الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

جامعة إلتحدي – شعبية سرت

كلية الآداب والتربية

قسم اللغة العربية (اللغويات)

تخريج القراءات وتوجيهها

نحوياً في سورة الأنعام

بحث مقدم لنيل درجة الإجازة العالية (الماجستير)

في النحو والصرف

إعداد الطالبة

فاطمة عبد القادر مخلوف

إشراف الدكتور

محمد عبد السلام بشيش

العام الجامعي 2008 ف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّـورَ ﴾[1] ، والصلاة والسلام ، على سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد ، وعلى آله ، وصحبه الكرام .

إن الله قد منَّ علينا بنعمة الإسلام ، وجعل لنا القرآن شرعة ومنهاجاً فيه تبيان لكل شيء نزّله على عبده محمد – صلى الله عليه وسلم – بلسان عربي مبين قال – تعالى : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾[2] ، فاللغة العربية لغته ، وهو الأصل الأول من أصولها ، وينبوع علومها ، والدليل المتواتر الذي يفيد العلم اليقين ، ولا يعرف التاريخ لغة اتصلت حياتها بكتاب سماوي كما اتصلت اللغة العربية بالقرآن الكريم .

وقد ضمن الله سبحانه وتعالى له الحفظ فقال – تعالى – : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَـا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[3] ، فما كاد يكتمل نزوله حتى تلقاه الصحابة حفظا في صدورهم مكتوبا في مصاحفهم ، مرويا عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – بوجوه قراءاته ، منهم منْ رواه بحرف ، ومنهم من رواه بحرفين ، ومنهم منْ رواه بأكثر من ذلك ، وتوزع الصحابة على الأمصار ، وعن الصحابة أخذ التابعون وعنهم أخذ من جاء بعدهم ، وفي القرن الثاني انقطع جماعة للإقراء ، وكان شغلهم الشاغل العناية بالقراءات بحصرها وضبطها ، وتحري أسانيدها .

ولا شك أن علماء اللغة السابقين ، هم الذين أبلوا البلاء الحسن في توثيق النص القرآني الكريم، وتوجيه قراءاته دفعا لطعن الطاعنين ، وردا على المبتدعين.

وظاهرة توجيه القراءات والاحتجاج لها بدأت في وقت مبكر فنجد سيبويه لا يفرق في الاستشهاد بها متواترها وشاذها ، وكذا الفراء انطلاقا من مذهبه الكوفي ، وابن خالويه ، وابن جني ، وغيرهم .

1- الأنعام 1 .
2- الشعراء 193 ، 194 ، 195 .
3- الحجر 9 .

وتعد القراءات القرآنية متواترها ، وشاذها من أهم مصادر اللغة ، بل هي المصدر الأول ، ولذا فقد حفزت اللغويين ، والنحاة إلى التنقيب في تراثهم الأدبي ، وفتحت ميدانا واسعا للبحث ، والتأليف ، وتتبع الوجوه النحوية ، وتوثيقها ، وما حفلت به مؤلفاتهم من قضايا أثرت الدرس النحوي دليل ذلك .

وإذا كان الإعراب فرع المعنى ، فإن الدرس النحوي وسيلة لخدمة معنى النص القرآني ، المراد التعبير عنه كتابة، وقراءة ؛ ومعرفة الوجه النحوي للقراءة، هو تعليل لاختيارها لا دليل على صحة القراءة .

ولما كانت القراءات القرآنية مجالا واسعا لتطبيق الدراسات اللغوية ، والنحوية ، والصرفية ، والدلالية ، آثرت أن اتخذ من سورة الأنعام نموذجا للتعريف بالقراءات وتخريجها ، وتوجيهها نحويا ، والاحتجاج لها ، ومحاولة فهم الواقع اللغوي الذي عاشه القراء ، ومدى تأثرهم في قراءتهم به ، لأن القرآن أُنزل على أفصح ولهجات العرب المختلفة ، وكان الرسول – صلى الله عليه وسلم – يقرؤه بهذه اللهجات ، ليسهل تلاوته ، وقد اخترت هذه السورة لما اختصت به من مزايا ، وأحكام ، وتوجيهات إسلامية ، حيث قال الأصوليون : " اختصت بنوعين من الفضيلة ، أحدهما أنها نزلت دفعة واحدة ، والثاني أنها شيعها سبعون ألفا من الملائكة ، والسبب فيه أنها مشتملة على دلائل التوحيد ، والعدل ، والنبوة ، والمعاد، وإبطال مذهب المبطلين "[1] وقد احتوت هذه السورة على كثير من القراءات النحوية .

وقد اتسعت مصادر هذه الدراسة ومراجعها لتنوعها ، فقد شملت كتب النحو، واللغة ، وقراءات القرآن الكريم ، واحتجاجه ، وإعرابه ، ومعانيه ، وتفسيره، ولذا لم أقم بذكرها ، وقد أوليت الدراسات القديمة اهتماما كبيرا ، لأنها أساس الدراسة ، ثم الحديثة .

والبحث في هذا المجال ، وهو قراءات القرآن الكريم شيق ، وشائك ، فهو شيق لأنه يوضح رحمة الله – تعالى – في التوسعة على الأمة الإسلامية ، ويظهر إعجاز القرآن الكريم ، وشائك لاختلاف مستويات الدراسة النحوية للقراءات ودقتها، وتوسعها .

وقد اعتمدت في هذه الدراسة ، على المنهج الوصفي التحليلي ، واقتضت طبيعة الدراسة ظهور المنهج التاريخي ، أو المقارن في بعض المواضع .

واشتمل البحث على مقدمة للتعريف بالموضوع ، وتمهيد للتعريف بالسورة ، وأربعة فصول تحتوي على عدة مباحث ، الفصل الأول القراءة والاحتجاج ، وقد تناولت فيه تعريف القراءة ، وأنواعها ، وشروطها ، وتعريف الاحتجاج ، والتأليف فيه ، وعلاقة القرآن وقراءاته بالنحو ، وموقف النحاة من القراءات .

1- التفسير الكبير /117 .

الفصل الثاني الجملة الاسمية ونواسخها ، وقد درست فيه الابتداء ، والفعل الناسخ ، والحرف الناسخ .

الفصل الثالث الجملة الفعلية ، ومتعلقاتها ، ودرست فيه أقسام الفعل ، واتصاله بتاء التأنيث ، والفاعل ، والمفعول به ، وبناء الفعل للفاعل ، والمفعول ، وتعدي الفعل ولزومه ، وإعراب الفعل المضارع ، وتعاقب حروفه ، والظرف ، والحال ، ونونا الوقاية ونونا التوكيد .

الفصل الرابع حرف الجر والإضافة ، والتوابع ، والأساليب ومتفرقات ، ودرست فيه حرف الجر والإضافة ، والنعت ، والبدل ، والعطف ، وجواب (لو) الشرطية ، وهمزة الاستفهام ، والنداء ، والاسم والفعل ، واسم الفاعل ، والعلم ، والمعرّف بـ (أل) ، وأفعل التفضيل ، والممنوع من الصرف ، و(ما) الموصلة ، والنكرة الموصوفة ، والجملة المعترضة .

وينتهي بخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات .

وأريد أن أنوه إلى الآتي :
أولا : ضبطت الآيات على رواية حفص عن عاصم ، وقد رتبت الآيات في المباحث الأول فالأول ، والدراسة للقراءات حسب الأولى للدراسة وما تفرضه .

ثانيا : صنفت القراءات في الفصول والمباحث ، حسب الوجه الأول ، لا حسب قراءة الجمهور ، أو حسب توجيهات العلماء ، أو أبواب النحو ، وهذا التصنيف لتسهيل الدراسة ، ولكي لا نضطر إلى تشتيت الآية الواحدة على مواضع متفرقة ، وهو ليس حصرا قاطعا ، فما يمكن أن يدرس في باب ، يمكن أن يدرس في غيره .

ثالثا : عند الجهل بالقارئ يذكر (قرئ) ببناء الفعل للمفعول ، وأقصد بـ (الباقون) القراءة المتفق عليها من جمهور القراء .

رابعا : رصدت اختلاف الرواية في الشواهد الشعرية في مواضع الاستشهاد فقط ، ولم أتتبع الاختلاف في غير ذلك .

خامسا : تم ترتيب المصادر والمراجع حسب تاريخ الوفاة الأول فالأول ، إلا عند تخريج القراءات ، فإنه يتم تقديم كتب القراءات ، ثم إعراب القرآن ، ثم تفسيره ، وعند تخريج الأبيات أبدأ بديوان الشاعر إن وُجد .

أخيرا أرجو أن تنهض هذه الدراسة لما هي موضوعة لأجله ، لتكون لبنة يكمل عليها من يأتي بعدي ما بدأت به ، وإضافة لما قصرت فيه ، ونسأل الله السداد، والتوفيق هو ولي ذلك والقادر عليه .

التمهيد

التمهيـــــد

التعريف بسورة الأنعـــــام

الأنعام ، هو الاسم الوحيد لهذه السورة، كما ثبت عن الصحابة ، وجاء في المصاحف، وكتب التفسير، وسميت بذلك، من باب تسمية الكل بالجزء لتكرر هذا اللفظ بها عدة مرات[1] ، من قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ ﴾[2]، إلى قوله تعالى : ﴿ إِذْ وَصَّاكُمُ اللّهُ بِهَذَا ﴾[3] . وعدد آياتها عند الكوفيين مائة وخمس وستون آية[4] ، نزلت بعد الحجر[5] ، وقبل الصافات[6].

وهي " مكية بالاتفاق فعن ابن عباس[7]: أنها نزلت بمكة ليلا جملة واحـــــدة "[8]. ورُوي أن السورة مكية إلا بعض الآيات من ذلك:

الأيتان : قوله تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾[9] . وقوله ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ ﴾[10] .

أو ست آيات وهي قوله تعالى : ﴿ مَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾[11] إلى آخر ثلاث آيات بعدها ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾[12] إلى آخر ثلاث آيات بعدها .

أو الآية ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةَ ﴾[13]

أو الآية ﴿ قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾[14]

وذكر النقاش[15] أن سورة الأنعام مدنية[16].

1- ينظر : التحرير والتنوير 121/7 .
2- الأنعام 136 .
3- الأنعام 144 .
4- ينظر : التحرير والتنوير 123/7 (مائة وسبع وستون في العدد المدني والمكي ومائة وخمس وستون في العدد الكوفي ، ومائة وأربع وستون في الشامي والبصري) .
5- ينظر : الكشاف 2/2 .
6- ينظر : التحرير والتنوير 123/7.
7- هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب المفسر ابن عم الرسول – صلى الله عليه وسلم – ترجمان القران (ت 68 هـ) ، ينظر : معرفة القراء الكبار 129/1 - 131 .
8- التحرير والتنوير 121/7 .
9- الأنعام 91 .
10- الأنعام 141 .
11- الأنعام 91 .
12- الأنعام 151 .
13- الأنعام 111 .
14- الأنعام 145 .
15- هو أبو بكر محمد الأنصاري من الموصل ، كان أحد القراء بمدينة السلام (ت 351 هـ) ينظر : الفهرست 36/1 .
16- ينظر : التحرير والتنوير 122/7 .

ذكر أبي بن كعب[1]أن فاتحة التوراة فاتحة الأنعام[2] ، وهي : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ ﴾[3] ، وخاتمة التوراة خاتمة هود :﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[4].

وقيل خاتمتها : ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾[5] ، سورة الإسراء .

ومن عظيم شأن هذه السورة ، أنها السورة الوحيدة ، من السور الطوال التي نزلت جملة واحدة ، نزل بها سبعون ألف مَلك لهم زجل بالتسبيح والتحميد[6] .

ومن أهم أغراض هذه السورة ، احتواؤها على دلائل التوحيد ، وقواعده[7] وكثر فيها الاحتجاج على مشركي العرب المكذبين ، بالتوحيد ، والبعث[8] .

1- هو أبي بن كعب بن قيس أبو المنذر الأنصاري المدني ، سيد القراء ، قرأ على الرسول – صلى الله عليه وسلم (ت 19 هـ) ، يُنظر : غاية النهاية 31/1 .
2- يُنظر : المحرر الوجيز 265/2 .
3- 1 .
4- 123 .
5- 111 .
6- يُنظر : معاني القرآن وإعرابه 227/2 – المحرر الوجيز 265/2 .
7- يُنظر : التحرير والتنوير 123/7 .
8- يُنظر : معاني القرآن وإعرابه 227/2 .

الفصل الأول

القـــراءة
والاحتجاج النحوي

المبحث الأول

القـــــــــراءة

تعريف القـــراءة

القراءة لغة : " ضم الحروف والكلمات بعضها لبعض ، في الترتيل "[1] .

واصطلاحاً : هو العلم الذي يُعرف به كيفية أداء كلمات القرآن ، واختلافها ، منسوبة لقارئها[2] .

شروط القـراءة و أنـواعها

وضع العلماء القراءات شروطاً للقراءة الصحيحة وهي كما ذكرها ابن الجزري[3] :

1- موافقتها العربية ولو بوجه .
2- موافقتها لرسم أحد المصاحف العثمانية ، ولو احتمالا .
3- صحة سندها عن النبي – صلى الله عليه وسلم –[4] .

أما المقصود بالشرط الأول فالقراءة الصحيحة هي الموافقة لأحد وجوه النحو سواء أكان أفصح ، أم فصيحا ، أم مجمعا عليه ، أم مختلفا فيه اختلافاً لا يضر[5] .

أما الشرط الثاني فأن تكون القراءة موافقة لما ثبت في بعض المصاحـــف ، ولو احتمالا"[6] .

أما الشرط الثالث فهو : " أن يروي تلك القراءة العدل عن مثله . كذا حتى تنتهي إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم – وتكون مع ذلك مشهورة ، عند أئمة هذا الشأن "[7] .

وفي الشرط الأخير رأيان :

الرأي الأول : رأي الجمهور ، إذ يرون شرط التواتر ، لصحة السند والتواتر هو : " ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهـــم إلى منتهـاه "[8] ، أي إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم – دون انقطاع في السند .

يرى الفقهاء والقراء لصحة القراءة توفر شرط التواتر لا صحة السند ، ولو وافقت القراءة رسم المصحف والعربية .

1- مفردات ألفاظ القرآن 668 .
2- يُنظر : شرح طيبة النشر 53/1 .
3- هو محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري ويكنى بأبي الخير – مؤلف الطيبة والنشر في القراءات العشر ومختصر التقريب وتحبير التيسير (ت 833 هـ) ، يُنظر : غاية النهاية 247/2 – 251 .
4- يُنظر : شرح طيبة النشر 114/1 .
5- يُنظر : النشر 16/1 .
6- يُنظر : المصدر السابق 17/1 .
7- المصدر السابق 18/1 .
8- فيض الانشراح 419/1 .

الرأي الثاني : هو رأي بعض المحققين منهم (مكي بن أبي طالب)[1] ، ومن تبعه كـ " ابن الجزري " إذ لا يرون شرط التواتر بل يكفي صحة السند مع الشهرة ، والاستفاضة ، والقبول ، إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم – مع توفر الشرطين الآخرين[2] .

ومن هنا يكون الشاذ عند الجمهور ، ما فقد شرط التواتر ، أو أحد الركنين الآخرين أو كلها . وعند مكي ، وابن الجزري ، ومن وافقهم كذلك إلا في شرط التواتر ، فإنهم لا يشترطونه ، بل يشترطون صحة السند .

وعلى ذلك تنقسم القراءات من حيث التواتر إلى ثلاثة أقسام[3] :

1- قسم متفق على تواتره وهو قراءة الأئمة السبعة وهم حمزة الزيات[4] ، وأبو عمرو بن العلاء[5] ، وعاصم[6] ، وابن عامر[7] ، وابن كثير[8] ، والكسائي[9] ، ونافع[10] .

2- قسم مختلف فيه وهو قراءات الأئمة الثلاثة المتممين للعشرة ، وهم خلف[11] وأبو جعفر[12] ، ويعقوب[13] .

3- قسم متفق على شذوذه ، وهو قراءات الأئمة الأربعة وهم اليزيدي[14] ، وابن محيصن[15] ، والحسن البصري[16] ، والأعمش[17] .

1- هو مكيّ بن أبي طالب ، أبو محمد القيسي النحوي المقرئ صنف الكشف ، الموجز في القراءات ، التبصرة ، الهداية في التفسير ، الوقف على كلا ، وكتب كثيرة (ت 437 هـ) ، ينظر : بغية الوعاة 298/2 .

2- ينظر : شرح طيبة النشر 121/1 ، القراءات الشاذة 504 .

3- ينظر : توجيه القراءات القرآنية المتواترة في منهج السالك الأشموني ، 60 – 63.

4- هو حمزة بن حبيب أبو عمارة الكوفي الزيات كان حجة ثقة ، عالما بالفرائض والعربية والحديث (ت 156 هـ) ، ينظر : معرفة القراء الكبار 250/1-252 .

5- هو زبان بن العلاء البصري ولد بمكة ونشأ بالبصرة ، إليه انتهت إمامة القراءة (مات بالكوفة 154) ينظر : المصدر السابق 223/1 – 232 .

6- هو عاصم بن بهدلة أبو النجود شيخ الإقراء بالكوفة كان ذا فصاحة وتحويد وإتقان (ت 127 هـ) . ينظر : المصدر السابق 204/1 – 206 .

7- هو عبد الله بن عامر بن تميم بن ربيعة إمام أهل الشام ولي القضاء بدمشق (ت118 هـ) ، ينظر : المصدر السابق 186/1 – 189 .

8- هو عبد الله بن كثير الإمام أبو معبد الداري إمام أهل مكة في القراءة (ت 120 هـ) ، ينظر : المصدر السابق 197/1 – 201 .

9- هو علي بن حمزة بن بهمن إمام القراءة بالكوفة عالما في النحو واللغة (ت 189 هـ) ، ينظر : بغية الوعاة 162/2 .

10- هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم انتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة (ت 169 هـ) . ينظر : كتاب طبقات القراء السبعة 70 .

11- هو خلف بن هشام الإمام أبو محمد البزار ، له اختيار خالف فيه حمزة في أماكن (ت 229 هـ) ، ينظر : غاية النهاية 272/1 – 274 .

12- هو يزيد بن القعقاع إمام أهل القراءة في المدينة (ت 130 هـ)، ينظر : المصدر السابق 382/2–383.

13- هو يعقوب بن أبي إسحاق الحضرمي إمام أهل البصرة في القراءة والعربية (ت 205 هـ) ، ينظر : بغية الوعاة 384/2 .

14- هو يحي بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري المعروف باليزيدي نحوي مقرئ (ت 202 هـ) ، ينظر : بغية الوعاة 340/2 .

15- هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن مقرئ أهل مكة مع ابن كثير (ت 123 هـ) ، ينظر : غاية النهاية 167/2 .

16- هو الحسن بن أبي الحسن الإمام أبو سعيد البصري سيد أهل زمانه علما وعملا (ت 110 هـ) ، ينظر : معرفة القراء الكبار للذهبي 168/1 – 169 .

17- هو سليمان بن مهران ، أقرأ أهل زمانه بالكوفة (ت 148 هـ)، ينظر : المصدر السابق 214/1– 219.

أنواع القراءات الشاذة[1] :

1- الآحاد : هو ما صح سنده ، وخالف الرسم ، أو العربية ، ولكنه لم يتواتر .
2- الشاذ : هو ما فقد أحد الأركان الثلاثة ، أو معظمها .
3- المدرج : هو ما زيد في القراءة ، على وجه التفسير .
4- الموضوع : هو ما نسب إلى قائله من غير أصل .
5- المشهور : ما صح سنده ، ولم يبلغ درجة التواتر ، ووافق العربية والرسم .

1- موقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة 23.

المبحث الثاني

الاحتجـــــــــاج

تعريف الاحتجاج

الاحتجـــاج لغةً : مصدر من الفعل احتَـجّ ، والحجة الدليـــل والبرهـــان " وقيل : الحجة ما دُوفع به الخصم "[1] ، أو الوجه الذي يُظفر به على الخصم[2].

والاحتجاج اصطلاحاً : هو وجه الاختيار " ويكون هذا الوجه تعليلا نحويا ولغويا حينا ، ومعنويا تارة، ونقليا تارة يراعي أخبارا ، أو أحاديث استأنس بها في اختياره ، فهي تعليل الاختيار ، لا دليل صحة القراءة "[3] .

وبذلك يكون معنى الاحتجاج ، بيان وجه القراءة من العربية ، أو بيان البرهان الذي يؤيدها ، كأن يكون من القرآن الكريم ، أو الحديث الشريف ، أو الأخبار ، أو القواعد ، وبذلك خرج من الاحتجاج ، دليل صحة القراءة ، من حيث سندها ، وتواترها .

وقد توسع الدكتور إبراهيم ارفيدة في تعريف الاحتجاج ، فشمل " التوفيق بين القراءات ، والترجيح بينها ، والموافقة لشروط القراءة الصحيحة ، أو مخالفتها لتوثيق النص القرآني ، وإحاطته بسياج علمي لغوي ، إلى جانب سياج الرواية والسند "[4] .

ويرد إلى جانب لفظ (الاحتجاج) ، (التوجيه) ، وهو مصـــدر (وجّه) ، " ويقال : خرج القوم ، فوجّهوا للناس الطريق توجيها إذا وطئوه ، وسلكوه ، حتى استبان أثر الطريق لمن سلكه "[5] ، وكذا توجيه القراءة ، بيان وضعها في العربية، حتى تستبين ، وبذلك يكون معنى التوجيه ، والاحتجاج واحد .

1- اللسان 228/2 مادة (حجج) .
2- المصدر السابق الصفحة نفسها .
3- الحجة لأبي زرعة 35.
4- النحو وكتب التفسير 493/1 .
5- اللسان 558/13 ، مادة (وجه) .

التأليف في الاحتجاج

إن الله – تعالى – قد كفل لنبيه حفظ القرآن الكريم ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1] ، وضمن له كل أسباب ذلك ، فتلقى الصحابة عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – القرآن الكريم بقراءاته ورواياته ، فلم يضيعوا منه حرفاً أو كلمة أو جملة بدون ضبط أو قراءة ، أو رواية ، ونقله التابعون عن الصحابة على هذا الوجه من الإتقان والتحرير[2] .

وقد كثر القراء ، وانتشروا في البلاد ، فخُشي عليه من كثرة الخلاف وقلة الضبط ، فقام علماء الأمة بالاجتهاد " وجمعوا الحروف والقراءات ، وعزوا الوجوه والروايات ، وميزوا بين المشهور ، والشاذ ، والصحيح والفاذ بأصول أصلوها ، وأركان فصلوها "[3] ، فكان التأليف في القراءات ببيان قُرائها ، ورواتها ، وأنواعها ، وتوجيهها ، لإيضاح معانيها . والاحتجاج لها .

وجاء التأليف في القراءات ، بتوثيق رواتها ، وذكر اليسير من الوجوه ، وعللها في كتب القراءات ، وهذا نوع من الاحتجاج[4] ، وإن كان غير موسع .

ولم يكن الاحتجاج في بدايته علماً قائماً بذاته ، له أسس ، وأصول ، بل كان قليلاً مفرقاً بين الكتب ككتب تفسير القرآن ، ومعانيه ، وإعرابه ، وكتب النحو[5] ، وهي جامعة لمادته[6] .

وأول من تتبع القراءات ، وتقصى الشاذ منها ، وبحث في أسانيدها[7] هارون بن موسى[8] ، وأول من صنف فيها[9] هو أبو عبيد القاسم بن سلام[10] .

هذا وذكر ابن النديم[11] أن لأبي العباس المبرد[12] ، كتاباً في (احتجاج القراءات)[13]، وذكر ياقوت الحموي[14] أن للإمام أبي جعفر ابن جرير الطبري[15]، كتاباً في (الفصل بين القراء)[16] .

1- الحجر 9 .
2- يُنظر : البدور الزاهرة 5 - 6 .
3- النشر 15/1 .
4- يُنظر : المحتسب 10/1 (مقدمة المحققين) ، النحو وكتب التفسير 494/1.
5- يُنظر : المحتسب 8/1 (مقدمة) المحققين) .
6- يُنظر : النحو وكتب التفسير 495/1 .
7- يُنظر : بغية الوعاة 321/2 .
8- هو هارون بن موسى ، أبو عبد الله الأنصاري القاريء النحوي (ت 170 هـ) ، يُنظـــر : بغية الوعاة 321/2 .
9- يُنظر : النحو وكتب التفسير 495/1 .
10- هو القاسم بن سلام صاحب تصانيف في القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر ، له اختيار في القراءة وافق العربية (ت 224 هـ) ، يُنظر : غاية النهاية 18/2 .
11- هو محمد بن إسحاق أبو الفرج بن أبي يعقوب صاحب كتاب الفهرست كان معتزليا متشيعا (ت 438 هـ)، يُنظر : الأعلام 29/6 .
12- هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، أخذ النحو عن الجرمي والمازني وغيرهم (ت 285 هـ) ، يُنظـــر : الفهرست 64/2 – 65 .
13- يُنظر : الفهرست 65/2 .
14- هو ياقوت بن عبد الله الحموي مؤرخ ثقة من أئمة الجغرافيين عالم باللغة والأدب من مصنفاته معجم الأدباء ومعجم البلدان (ت 626 هـ) ، يُنظر : الأعلام 131/8 .
15- هو محمد بن جرير بن يزيد ، حافظاً للكتاب عالماً بالسنن وأقوال الصحابة والتابعين (ت 310 هـ) ، يُنظر : معجم الأدباء 40/18/9– 41 .
16- يُنظر : معجم الأدباء 65/18/9 .

وظل الاحتجاج شاملا لجميع القراءات متواترها وشاذها[1] ، حتى جاء في المئة الثالثة ابن مجاهد[2] ، وألف كتابه (السبعة) في القراءات المتواترة ، فانقسمت القراءات إلى متواترة ، وشاذة[3] . وقبل وفاته بدأ الاحتجاج للسبعة . إذ ألف أبو بكر بن السراج النحوي[4] ، في الاحتجاج لسبعة ابن مجاهد[5] ، ثم جاء كتاب الحجة في القراءات السبع لابن خالويه[6] . وهو ثاني كتب السبعة[7] . ومن الكتب التي ألفت في الاحتجاج (الحجة) لأبي علي الفارسي[8] . و (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها)، لمكي بن أبي طالب . وهو شرح للتبصرة[9].

وغلب وصف الشاذ على ما عدا القراءات السبع وقد اتسع التأليف ، في الاحتجاج ، فشملت العشر ، والأربع عشرة ، أو قراءة بعينها ، أو احد وجوهها ، أو عدداً من القراءات .

أما الاحتجاج للشواذ ، فقد تأخر حتى قام ابن جني[10] بتأليف كتاب (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) وهو أول كتاب مستقل يحتج فيه لشواذ القراءات[11] ، وقد ذكر فيه نية أستاذه أبي علي في هذا العمل لكن اعترضته " خوالج هذا الدهر دونه ، وحالت كبواته بينه وبينه "[12] .

وقد استمر التأليف في هذا المجال ، فمنهم من أعرب القراءات الشاذة أغلبها ، كما فعل أبو البقاء العكبري[13] ، ومنهم من درس هذه القراءات كل واحدة على حدة .

كان هذا أهم ما ألف في الاحتجاج ، وليس كل ما ألف إذ القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان ، ومعجزاته لا تنقضي ، والعلوم التي تُستقى منه لا تنفد وكلما تأمله الإنسان يجد فيه مجالا للبحث والدراسة ، والمعرفة .

1- يُنظر : النحو وكتب التفسير 465/1 .
2- هو أحمد بن موسى ، أبو بكر بن مجاهد ، شيخ القراء أول من سبع السبعة (ت 324 هـ) ، يُنظر : غاية النهاية 139/1 – 142 .
3- يُنظر : المحتسب 11/1 (مقدمة المحقق) .
4-لم أقف على ترجمته.
5- يُنظر : الحجة لأبي زرعة 21 (مقدمة المحقق) .
6- هو الحسين بن أحمد بن خالويه ، عالم في اللغة والعربية والأدب والقراءة له عدة مؤلفات ، لم تذكر وفاته . يُنظر : بغية الوعاة 529/1 – 530 .
7- يُنظر : الحجة لابن خالويه 5 (مقدمة المحقق) .
8- هو الحسن بن أحمد ، مقرئ نحوي روى القراءة عن أبي بكر بن مجاهد ، روى عنه عبد الملك بن بكران له عدة مؤلفات (ت 377 هـ) ، يُنظر : غاية النهاية 207/1 .
9- يُنظر : التبصرة 16 (مقدمة المؤلف) .
10- هو عثمان بن جني أبو الفتح النحوي ، عالم بالأدب والنحو والتصريف (ت 392 هـ) ، يُنظر : بغية الوعاة 132/2) .
11- يُنظر : النحو وكتب التفسير 514/1 .
12- المحتسب 34/1 (مقدمة المؤلف) .
13-هو عبد الله بن الحسين عبد الله أبو البقاء العكبري من مصنفاته إعراب القرآن وإعراب الحديث وإعراب الشواد(ت 616هـ) ينظر: بغية الوعاة 38/2-39.

المبحث الثالث

النحـــو والقـــراءات

علاقة القرآن وقراءاته بالنحو

تتضح هذه العلاقة فيما يأتي :

1- أن نشأة النحو العربي ، كانت مرتبطة إرتباطا وثيقا بالقرآن الكريم ، بقراءاته متواترها وشاذها ، واعتنى به العلماء ، عناية كبيرة لحمايته من اللحن[1] . فكما حافظوا على توثيق نصه بالكتابة ، والأخذ مشافهة ، اتجهوا إلى حفظ العربية ، وتعريب الألسن فقننوا العربية وقعدوا القواعد ، ليحاط النص القرآني بسياج من الصحة والدراية[2] .

2- أن شرط القراءة الصحيحة ، موافقتها لأحد وجوه العربية ، أي موافقتها لاستعمال من الاستعمالات العربية الفصيحة ، وهو وجه من وجوه النحو[3] ، كما أن النحاة الأوائل ، الذين نشأ النحو على أيديهم ، كانوا قراء كـ (عمرو بن العلاء) و (الكسائي)[4] ، والاحتجاج للقراءة يأتي إما ببيان وجه إعرابها ، ووجه الإعراب ما هو إلا تطبيق للقواعد النحوية ، وإما أن يكون ببيان البرهان الذي يؤيدها من القرآن الكريم ، أو الحديث ، أو ما استؤنس من الأخبار[5] ، كما أن الأحرف السبعة تضمنت الفصيح من لغات العرب ، ونقلت إلينا التغيرات الإعرابية ، التي طرأت نتيجة اختلاف القبائل[6] ، مثال ذلك :

أ) أن لغة أهل الحجاز ، وتهامة ، ونجد إعمال (ما) النافية عمل (ليس) بشروط ، إذا دخلت على الجملة الاسمية ، ولغة بني تميم إهمالها[7] ، كقوله تعالى : ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾[8] ، فقراءة الجمهور ، النصب في ﴿ أمهاتهم ﴾ خبر لـ (ما) الحجازية ، وعن عاصم الرفع في ﴿ أمهاتهم ﴾ و (ما) تميمية مهملة[9] وكلا اللغتين فصيح ، أي لغة الحجاز وتميم .

ب) أن لغة بني الحارث بن كعب ، وخثعم ، وبعض العرب ، إلزام المثنى (ألف الاثنين) في جميع حالات الإعراب[10] ، كقراءة الجمهور ﴿ هذان ﴾[11] ، في قوله تعالى : ﴿ إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾[12] ، وقرأ أبو عمرو ﴿ هذين ﴾[13] على الأصل ، والملاحظ أن القراء اجتمعوا على قراءة عكس قاعدة نحوية مألوفة ، وهي أن المثنى يرفع بالألف ، وينصب ويجر بالياء ، إلا أنها وردت في الاستعمال العربي .

1- ينظر : النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل 353 ، النحو وكتب التفسير 48/1 .
2- المرجع السابق 1068/1 .
3- ينظر : النشر 16/1 .
4- ينظر : النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل 353 .
5- ينظر : الإعراب والاحتجاج للقراءات 180 .
6- ينظر : مناهل العرفان 130 ، ظاهرة الإعراب 217 .
7- ينظر : مغني اللبيب 493/1 – 494 .
8- المجادلة 2 .
9- ينظر : مغني اللبيب 493/1 – 494 .
10- ينظر : شرح الجمل لابن عصفور 449/1 ، شرح الكافية الشافية 71/1 ، شرح التصريح 143/1 .
11- ينظر : النشر 241/2 .
12- طـه 63 .
13- ينظر : النشر 241/2 .

3- أن القرآن الكريم أهم مصادر النحو العربي ، فهو يمثل أفصح ما نطقت العـــرب ، قال تعالى : ﴿ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾[1] ، وأصحها سندا ، وتواترا ، وبعدا عن التحريف[2] ، وبذلك كان القرآن بقراءاته متواترها وشاذهـا ، حجة في استنباط القواعد ، وبناء أصول لهذا العلم .

وقد اختلف النحاة في قياسهم ، وتقعيدهم للقواعد حسب مذاهبهم ، فالبصريون " بنوا مذهبهم على الكثير الشائع من كلام العرب ، الموثوق به الفصيـح ، فتجنبوا الشاذ ، والقليل ، والنادر وغير الموثوق به ، ولذلك كانـت قواعدهم قوية محكمة ، لا يقبلون الخروج عنها ، ولا نقصها ، ويعتبرون كل مخالف لها شاذا ، يرد إليه بالتأويل ، أو مرفوضا من حيث الرواية ، أو نادرا يحفظ ولا يقاس عليه ، أما الكوفيون فلم يسلكوا هذا المسلك ، واجترموا كل ما جاء عن العرب ، وجوزوا للناس استعماله ، حتى ولو خالف القاعدة "[3] ، وتبعا لذلك اختلفت مواقفهم من القراءات ، وسيأتي بيان ذلك في هذا الفصل ، ومهما كان موقفهم ، فإن كان بيت الشعر مجهول السند حجة فكيف بالقرآن الكريم ، قال الفراء[4] : " والكتاب أعرب و أقوى في الحجة من الشعر "[5] .

قال السيوطي[6] : " أما (القرآن) فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية ، سواء كان متواترا ، أم آحادا أم شاذا ، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية ، إذا لم تخالف قياسا معروفا ، بل ولو خالفته يُحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه ، وإن لم يجر القياس عليه "[7] فنجده يجوز الاحتجاج بالقراءات القرآنية متواترها ، وشاذها ، فحجتها لا من حيث صحة السند بل من حيث إنه استعمال عربي فصيح ، ولو خالفت القراءة القياس فإنه يُحتج بها على ما شابهها في ذلك الحرف بعينه .

1- النحل 103 .
2- يُنظر : أصول النحو العربي 33 ، مصادر البحث اللغوي 15 .
3- دراسة في النحو الكوفي 47 .
4- هو يحي بن زياد عبد الله ، أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي ، له عدة تصانيف (ت 207 هـ) ، يُنظر : بغية الوعاة 333/2 .
5- معاني القرآن للفراء 14/1 .
6- هو عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي جلال الدين ، إمام حافظ مؤرخ أديب ، له 600 مصنف (ت 911 هـ) ، يُنظر : الأعلام 301/3 .
7- الاقتراح (في أعلى كتاب – فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح) 416/1-421 .

موقف النحاة من القراءات

لا شك أن القرآن الكريم هو المصدر الأول للنحو عند النحاة ، لأنه جاء على لغة العرب وأساليب كلامهم ، " وليس هناك خلاف بين العلماء ، في جواز الاحتجاج بنصوص القرآن ، في تقرير الأحكام النحوية "[1] .

واختلفت مواقفهم من القراءات ، تبعا لاختلافهم في المقاييس ، والضوابط لقبول القراءة ، ورفضها ، من بين هذه المقاييس موافقتها لوجه من العربي ، إذ ذهب نحاة البصرة ، إلى بناء مذهبهم على الأشيع الأفصح من كلام العرب ، وابتعادهم عن الشاذ القليل ، فما جاء على غير ذلك من القراءات ، وصفوه بالقلة أو الشذوذ ، أو أولوه ، أو ردوا القراءة به ، أو وقفوه على السماع ، أو الإيهام بأن القاريء ، اجتهد في قراءته ، أو غير ذلك[2] .

أما الكوفيون فجوزوا كل ما استعملته العرب ، ولو خالف القاعدة النحوية ، وعدّوا القراءات ، " من أهم مصادر النحو الكوفي ، واعتمدوا عليها كثيرا في اصولهم "[3] .

والذي يؤخذ على بعض النحاة ، تشددهم في توجيه القراءة إذا خالفت قواعدهم[4] ، من ذلك إنكار البصريين لقراءة ابن عامر ﴿ قتلُ أولادَهم شركائهم ﴾، في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾[5] ، حيث فصل بين المضاف ﴿ قتل ﴾ ، والمضاف إليه ﴿ شركائهم ﴾ بغير الظرف ﴿ أولادهم ﴾ وهو مفعول به للمصدر، وهذا لا يجوز عند البصريين ، والكوفيون يجوزن ذلك[6] ، ويعدون هذه الآية حجة على جواز الفصل بين المتضايفين ، كما ورد في كلام العرب ، من ذلك قول الشاعر [من الكامل] :

فَزَجَجْتُهَا بِمَزَجَّةٍ زَجَّ القَلُوصَ أَبِي مَزَادَهْ[7]

فـ (زج) مضاف (أبي) مضاف إليه فصل بينهما بـ (القلوص) مفعول للمصدر.

كان هذا موقف النحاة الأوائل من القراءات ، " ولقد كانوا أئمة مجتهدين ، يؤسسون علوما ، ويفرزون أنواع الرواية فيها ، ويضبطون حقائقها ، فكان من حقهم أن يستعملوا – دون هوى – المقاييس التي انتهوا إليها في تمحيص القراءات وتقنين كلام الناس على ضوئها والقراءات ، وقراؤها ، ورواتها ، كانوا على كثرة تدعو المخلصين من العلماء ، القادرين إلى النظر ، والاجتهاد "[8] .

1- القياس في الدرس اللغوي 177 .
2- يُنظر : الإعراب والاحتجاج في تفسير القرطبي 165 ، دراسة في النحو الكوفي 47 .
3- دراسة في النحو الكوفي 200 .
4- القياس في الدرس اللغوي 179 .
5- الأنعام 137 .
6- يُنظر : الإنصاف 382/1 .
7- لم أقف على قائله . يُنظر : الإنصاف 382/1 ، شرح المفصل 19/3 ، شرح الكافية الشافية 440/1 .
8- النحو وكتب التفسير 1175/2 .

ذكر الدكتور إبراهيم ارفيده ، أن نقد النحاة للقراءات تصاعد في القرن الثالث الهجري ، وخفّ في القرن الخامس[1] .

ثم جاء في القرن السادس الزمخشري[2] ، وأحيا منهج القدامى في نقد القراءات[3] ، فنتج عن ذلك منحى فكري جديد مدافع عن القراءات يترأسها أبو حيان[4] فهو يقول " علماء اللغة ، والإعراب الذين عليهم الاعتماد سلفا ، وخلفا ، يوجهونها ، ويستدلون بها ، وأتى بسعهم إنكار قراءة تواترت ، أو استفاضت عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلا نُويس لا اعتبار بهم ، لا معرفة لهم بالقراءات ، ولا بالآثار ، وجمدوا على ما عملوا من القياسات ، وظنوا أنهم أحاطوا بجميع لغات العرب أفصحها ، وفصيحها "[5] ، وقد خطأ السيوطي من فعل ذلك من النحاة : " كان قوم من النحاة يعيبون على (عاصم) ، و(حمزة) ، و(ابن عامر) قراءات بعيدة عن العربية ، وينسبوهم إلى اللحن ، وهم مخطئون في ذلك "[6] .

يرى الدكتور إبراهيم ارفيده ، أن منهج أبي حيان الشامل ، وموقفه " من القراءات ، ينطلق من مدرسة ابن مالك[7] "[8] ، فهو يجير قراءة ابن عامر ، مع مخالفتها للبصريين ، إذ يقول في الكافية الشافية :

وَعمدتِـي قِـرَاءَةُ ابـنِ عَامِـرِ وَكَمْ لَهَا مِنْ عَاضِدٍ وناصِرِ[9]

ويرى كذلك أن منهج ابن هشام[10] " هو المنهج الأمثل ، والأسلوب السمح ، الذي يحفظ وقار القراءات والقراء والقيمة العلمية للرواية والرواة ، كما يحفظ للنحويين والمفسرين حقهم ، في الاجتهاد ، وإبداء الرأي ، بعدم اللجوء إلى النقد الجارح ، والاتهامات الخطيرة ، وبالاختيار من أقوال السابقين ، أسمحها في توجيه القراءات "[11] .

و في العصر الحديث حملة لإعادة النظر للقراءات إذ نقد المعاصرون النحاة القدامى ، في موقفهم من القراءات ، من بينهم محمد عبد الخالق عظيمة ، وقد ذكـــر

1- يُنظر : النحو وكتب التفسير 1175/2 .
2- هو محمود بن عمر أبو القاسم جاد الله واسع العلم ذكيا معتزليا حنفيا نحويا (ت 538 هـ) .
يُنظر : بغية الوعاة 279/2 – 280 .
3- يُنظر : النحو وكتب التفسير 1175/2 .
4- هو محمد بن يوسف ، الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسي ، نحوي عصره ولغويه ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه (ت 745 هـ) ، يُنظر : بغية الوعاة 280/1 – 283 .
5- البحر لأبي حيان 84/1 .
6- الاقتراح 425/1 – 426 .
7- هو محمد بن عبد الله بن عبد الله جمال الدين أبو عبد الله الطائي الشافعي النحوي عالم بالقراءات وعللها (ت 972 هـ) . يُنظر : بغية الوعاة 130/1 - 134 .
8- النحو وكتب التفسير 1176/2 .
9- يُنظر : 438/1 .
10- هو عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري جمال الدين ، أتقن العربية وتفوق فيها (ت 761 هـ)
يُنظر : بغية الوعاة 68/2-69 .
11- النحو وكتب التفسير 1176/2 .

في كتابه (دراسات لأسلوب القرآن الكريم) ، بعض القدماء ، وردهم لبعض القراءات ، والذي اعتمده النحاة في تلحين القراءة ، وقد تكفل بالرد عليهم ، وذكر نصيب كل من القراء في تلحين قراءته ، والكتب التي احتوت ذلك[1] . كذا فعل الدكتور إبراهيم ارفيده في كتابه (النحو وكتب التفسير) ، ثم ذكر الحملة على النحاة القدامى ، ورد عليها بقوله : " وجد القائمون بنقد النحاة في هذا العصر ، مادة لحملتهم ، وأقوالاً يعتمدون عليها في الرد عليهم ، سوى ما يقعون فيه من خطأ في نقل النصوص وفهمها ، فإنه من اجتهادهم الخاطئ "[2] ، ثم ذكر طابع هذه الحملة ، وبعض الكتب وتكفل بالرد عليها[3] ، وذكر المنهج القويم وهو احترام القدماء ، فهم أئمة مجتهدون لهم منهج في تمحيص القراءات[4] .

وما قيل في القراءة المتواترة يقال في الشاذة ، فمواقف النحاة متفاوتة ، فبعضهم يرفض كثيراً منها ويطعن فيه كـ (أبي عمرو بن العلاء ، والمبرد) ، ومنهم من يسلم بوجوهها ، كتسليمه بكلام العرب كـ (الخليل[5] ، وسيبويه[6]) ، ومنهم من يؤيدها في أثناء بحثه القرآني النحوي كـ (الفراء) خاصة إذا كانت الحروف المخالفة للصحابة ، ومنهم مَنْ يقبل أكثرها ويرفض بعضها وفقاً لمقاييس النحو كـ (الزجاج[7] ، وابن السراج)[8] .

يقول ابن جني عن الشاذ : " إنه ضارب في صحة الرواية بجرانه ، آخذ من سمت العربية مهلة ميدانه ، لئلا يُرى مُري أن العدول عنه ، إنما هو غض منه أو تهمة له ... وأكثر ما فيه أن يكون غيره من المجتمع عندهم عليه – أقوى منه إعراباً وأنهض قياساً "[9] .

والشاذ إن كان لا يجوز القراءة به ، إلا أنه يجوز توجيهه ببيان إعرابه ، ومعانيه ، والاحتجاج به ، وفتاوى القدامى ، والمحدثين مطبقة على ذلك[10] .

ومما يذكر في هذا المجال ، وهو موقف النحاة من القراءات ، ترجيحهم قراءة على أخرى ، في وجه الإعراب أو المعنى ، وكان من أبرزهم الإمام ابن جرير الطبري[11] .

1- يُنظر : 19/1 – 91 .
2- يُنظر : 1132/2 .
3- يُنظر : النحو وكتب التفسير ، 1133/2 – 1174 .
4- يُنظر : المرجع السابق 113/2 – 1174 .
5- هو الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن ، أستاذ سيبويه صاحب العربية والعروض (ت 175 هـ) ، يُنظر : بغية الوعاة 557/1 – 560 .
6- هو عمرو بن عثمان بن قنبر إمام البصريين سيبويه أبو بشر (ت 180 هـ) ، يُنظر : بغية الوعاة 229/2 – 230 .
7- هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو اسحاق الزجاج ، أشهر كتبه معاني القرآن (ت 311 هـ) . يُنظر : بغية الوعاة 411/1 – 413 .
8- يُنظر : القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي 195 .
9- المحتسب 32/1 – 33 .
10- يُنظر : القراءات الشاذة 505 .
11- يُنظر : التحرير والتنوير 62/1 .

وقد اختلفوا في (الترجيح) بين مجيز ومانع ، فمن المجيزين ابن رشد[1] ، إذ قال عندما سئل عن ذلك إنه لا ينكر ذلك[2] ، ومن المانعين السيوطي ، الذي يرى ترجيح إحدى القراءتين على الأخرى غير مرض لأن كلا منهما متواتر[3] .

1- هو محمد بن أحمد بن رشد الأندلسي ، أبو الوليد الفيلسوف له 50 كتابا (ت 595 هـ) ، ينظـــر : الأعلام 318/5 .
2- ينظر : التحرير والتنوير 62/1 .
3- ينظر : الإتقان 83/1 .

الفصل الثاني

الجملة الاسمية ونواسخها

المبحث الأول

الابتداء

الابتـــداء

الجملة الاسمية تتكون من المبتدأ ، والخبر ، والمبتدأ هو اسم أو بمنزلته ، مجرد من العوامل اللفظية مخبراً عنه ، أو وصف بعد ألف استفهام أو نفي رافعاً لظاهر مثل زيد قائم ، أقائم زيد ، ما قائم زيد [1] .
والخبر هو المسند لفظاً مثل (زيد قائم) ، أو تقديراً مثل (أقائم زيد) ، أو هو ما يحسن السكوت عنه[2] .

ذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ والخبر يترافعان ، فالمبتدأ يرفع الخبر ، والخبر يرفع المبتدأ ،.وذهب البصريون إلى أن المبتدأ يرتفع بالابتداء ، والخبر إما أن يرتفع بالابتداء وحده ، أو بالابتداء والمبتدأ معاً ، أو بالمبتدأ[3] ، ويطلق على الجملة الاسمية ابتدائية ، كما تطلق على المستأنفة[4] .
وتتسع أحكام المبتدأ والخبر ، ويضيق المقام لذكرها .

قال الله – تعالى : ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِيـــــنَ ﴾14 .

قرأ ابن أبي عبلة[5] ﴿ فاطرُ ﴾ بالرفع ، وقرأ الباقون ﴿ فاطرِ ﴾ بالجر[6] ، قراءة ﴿ فاطرُ ﴾ بالرفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) ، أي : هو فاطر[7] ، وحكم حذف المبتدأ الوجوب لأن الخبر نعت مقطوع[8] مثل : " الحمد لله أهلُ الحمـدِ ، أي : هو أهل الحمد "[9] ، والجملة من المبتدأ ، والخبر استئنافية لا محل لها من الإعراب ، قال الفراء : " ولو استأنفته فرفعته كان صواباً "[10] .

وذهب ابن عطية[11] إلى رفعه على الابتداء ، والخبر محذوف[12] ، ولا دليل على الخبر ، قال أبو حيان : " يحتاج إلى إضمار خبر ، ولا دليل على حذفه[13] " .

1- يُنظر : التعريفات 173 .
2- يُنظر : المصدر السابق 85 .
3- يُنظر : الإنصاف 49/1 .
4- يُنظر : مغني اللبيب 15/2 .
5- هو إبراهيم ابن أبي عبله ، شمر بن يقظان تابعي ثقة (ت 151 هـ) ، يُنظر : غاية النهاية 19/1 .
6- يُنظر : معجم القراءات 256/2 (بنسبة) ، معاني القرآن للأخفش 215 (بدون نسبة) ، إعراب القراءات الشواذ 469/1 (بدون نسبة) المحرر الوجيز 273/2 (بنسبة).
7- يُنظر : معاني القرآن للأخفش 176 ، إعراب القرآن 5/2 ، إعراب القراءات الشواذ 469/1 .
8- يُنظر : شرح ابن الناظم 86 ، توضيح المقاصد 489/1 ، أوضح المسالك 163/1.
9- شرح الرضي على الكافية 268/1 .
10- معاني القرآن للفراء 329/1 .
11- هو عبد الحق بن غالب ، صاحب التفسير ، فقيه لغوي أديب (ت 542 هـ) ، يُنظر : بغية الوعاة 73/2.
12- المحرر الوجيز 283/2 .
13- النهر الماد 367/2 .

وقراءة ﴿ فاطر ﴾ بالجر نعت لـ ﴿ الله ﴾[1] ، أجاز أبو البقاء جره على البدل من ﴿ الله ﴾[2] ، قال أبو حيان : " كأنه رأى أن الفصل بين المبدل منه ، والبدل أسهل من الفصل بين المنعوت والنعت "[3] .

وعلى التقدير الثاني ، وهو البدلية ، يجوز أن يكون رفع ﴿ فاطرُ ﴾ على أنه بدل مقطوع ، وهو جائز[4] عند سيبويه والأخفش[5] ، كقولك : " مررت بعبد الله أخوك "[6] ، أي : هو أخوك .

قال الشاعر [من الطويل] :

وَرِثْتَ أبي أخلاقَه عاجلَ القِـرَى وعَبْطَ المَهاري كومُها وشَبوبُها[7]

فرفع (كومُهـا ، وشَبوبُهـا) خبر لمبتدأ محذوف ، ولم يجرهما على البدل من (المهاري) .

واشترط بعضهم في جواز الوجهين ، الإتباع على أنه بدل ، أو القطع بأن يكون البدل تفصيلاً لمذكور[8] ، وقيل : يقبح القطع في غير التفصيل[9] .

قال الله – تعالى : ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾23.

قرأ عكرمة[10] ، وسلام بن مسكين[11] ﴿ اللـهُ ربُّنا ﴾ بالرفع فيهما[12] ، وقرئ ﴿ اللـهِ ربُّنا ﴾ بجر (الهاء) ، ورفع (الباء)[13] .

أما قراءة ﴿ واللـهُ ربُّنا ﴾ بالرفع فيهما ، على أنهما مبتدأ وخبر[14] ، والجملة الاسمية من المبتدأ ، والخبر استئنافية ، لا محل لها من الإعراب ، والواو للاستئناف[15] ، لا للقسم .

1- ينظر : إعراب القرآن 5/2 ، الكشاف 9/2 ، المحرر الوجيز 273/2 .
2- ينظر : التبيان 484/1 .
3- البحر المحيط 90/4 .
4- ينظر : الكتاب 14/2 ، الهمع 154/3 .
5- هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط ، صاحب معاني القرآن قرأ النحو على سيبويه (ت 210 هـ) ، ينظر : بغية الوعاة 590/1 – 591 .
6- الكتاب 14/2 .
7- البيت للفرزدق ، ينظر : ديوانه 59/1 . وفيه عجز البيت (وَضَرْبَ عَرَاقِيبِ المَطِيِّ شَبُوبُهَا) ، الكتاب 14/2 .
8- ينظر : شرح عمدة الحافظ 577/2 – شرح الأشموني 14/3 – الهمع 154/3 .
9- ينظر : المرجع السابق الصفحة نفسها .
10- لعله عكرمة أبا عبد الله مولى ابن عباس ، عالم مفسر (ت 105 هـ) ، ينظر : غاية النهاية 515/1 .
11- هو أبو روح يعني ثقة ، لم يذكر وفاته ، ينظر : الطبقات الكبرى 208/7 .
12- ينظر : مختصر في شواذ القرآن 42 (بنسبة) ، معجم القراءات 261/2 (بنسبة) ، إعراب القراءات الشواذ 475/1 (بدون نسبة) ، المحرر الوجيز 216/2 (بنسبة).
13- ينظر : إعراب القراءات الشواذ 475/1 ، روح المعاني 117/4 ، النهر الماد 375/2 (في الجميع بدون نسبة) .
14- ينظر : الدر المصون 31/3 .
15- ينظر : إعراب القراءات الشواذ 475/1 .

وبذلك لا يكون قوله تعالى : ﴿ ما كنا مشركين ﴾ جوابا لما سبق ، إذ ليست الواو للقسم[1] ، قال ابن عطية : " وهذا على تقدير تقديم وتأخير كأنهم قالوا : ما كنا مشركين ، واللهُ ربُنا "[2] قال السمين[3] : " يعني أن ثَم قسماً مضمراً "[4] أي : والله ما كنا مشركين ، واللهُ ربُنا ، ذكر أبو البقاء في ﴿ اللهُ ربُنا ﴾ : إنه للتعظيم والإقرار ، لا الإخبار ، كما أنه لإثبات إيمان المتكلم بوحدانية الله[5] .

أما قراءة ﴿ واللهِ ﴾ بالجر فالواو للقسم[6] ، وهي تختص بالظاهر[7] كقوله تعالى : ﴿ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾[8] . ولفظ الجلالة ﴿ اللهِ ﴾ مجرور بالواو متعلق بفعل مقدّر تقديره (أقسم)[9] .

﴿ ربنا ﴾ خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره : هو ربنا[10] ، لأنه إما أن يكون نعتاً مقطوعاً ، أو بدلاً مقطوعا كما تقدم[11] .

او القطع على الاستئناف ، والرفع في ﴿ ربنا ﴾ خبر لمبتدأ محذوف ، "توطئة لنفي إشراكهم ، وفائدته رفع توهم أن يكون نفي الإشراك بنفي الإلهية عنه تقدس تعالى"[12] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾27 .

قـــرأ أبـي ﴿ ونحن نكون ﴾ بزيادة ﴿ نحن ﴾[13] .

﴿ نحن ﴾ مبتدأ ، و﴿ نكون ﴾ جملة فعلية في محل رفع خبر[14] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾59 .

1- ينظر : المصدر السابق الصفحة نفسها .
2- المحرر الوجيز 278/2 .
3- هو أحمد بن يوسف شهاب الدين مقرىء نحوي نزيل القاهرة (ت 756 هـ) .
ينظر : بغية الوعاة 402/1 .
4- الدر المصون 31/3 .
5- ينظر : المتبع في شرح اللمع 228/1 .
6- ينظر : إعراب القراءات الشواذ 475/1 .
7- ينظر : مغني اللبيب 578/1 .
8- يس 2 .
9- ينظر : الجدول 109/7 .
10- ينظر : معاني القرآن وإعرابه 236/2 ، إعراب القراءات الشواذ 475/1 .
11- ينظر : ... من هذا المبحث .
12- روح المعاني 117/4 .
13- ينظر : معجم القراءات ، 263/2 ، المحرر الوجيز 281/2 ، البحر المحيط 106/4 ، (في الجميع بنسبة) .
14- ينظر : ص 23 .

قرئ ﴿ ولا حبة ﴾ بالرفع[1] ، وقرأ الحسن ، وابن السميفع[2] ، وعبد الله بن أبي إسحاق[3] ﴿ ولا رطبٌ ولا يابسٌ ﴾ بالرفع . وقرأ الباقون ﴿ ولا حبةٍ ولا رطبٍ ولا يابسٍ ﴾ بالجر[4] .

الرفع في ﴿ حبةٌ ﴾ على القطع ، والرفع على الابتداء ، والخبر ﴿ إلا في كتاب ﴾[5]، وجاز الابتداء بالنكرة ، لكون الخبر محصورا[6]، كقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾[7] .

أو يكون الرفع في ﴿ حبةٌ ﴾ للعطف على محل ورقة[8] ، و ﴿ من ﴾ زائدة لوقوعها في سياق النفي ، ولكون المجرور بها نكرة ، لتفيد بيان عموم نفي الجنس وتفيد التوكيد[9] عند الأخفش ، والكسائي ، وهشام[10] ، من الكوفيين .

و﴿ ورقة ﴾ فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلا كقول الشاعر [من الطويل] :

فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ[11]

فـ (من) زائدة و (ناقة) فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً .

قوله تعالى : ﴿ إلا في كتاب ﴾ استثناء منقطع ، أي أن المستثنى ليس بعضاً من المستثنى منه ، قال أبو البقاء : " لا يجوز أن يكون استثناء يعمل فيه (يعلمها) ، لأن المعنى يصير : وما تسقط من ورقة إلا يعلمها إلا في كتاب ، فينقلب معناه إلى الإثبات ، أي إلا يعلمها في كتاب "[12] ، وكذا لا يعمل فيه ﴿ تسقط ﴾ لأن ﴿ الكتاب ﴾ وهو المستثنى بعض من ﴿ ورقة ﴾ وهو المستثنى منه وفي هذه الحال وهي كون الاستثناء منقطعا ، والعامل لا يعمل في المستثنى ، وجب نصب المستثنى عند الحجازيين والتميميين[13] على الاستثناء ، فتكون ﴿ في كتاب ﴾ في محل نصب على الاستثناء .

1- ينظر : إعراب القراءات الشواذ 482/1 ، الكشاف 30/2 ، التفسير الكبير 10/7 (في الجميع بدون نسبة) وكذا (ولا رطب ولا يابسٌ) بالرفع .
2- هو محمد بن عبد الرحمن بن السميفع أبو عبد الله اليماني ، له اختيار في القراءة (ت 213 هـ) ، ينظر : معرفة القراء الكبار 355/1-356 .
3- هو عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، نحوي جد يعقوب بن أبي إسحاق الحضرمي (ت 117 هـ) ، ينظر : المصدر السابق 129/1-131 .
4- ينظر : معجم القراءات 275/2 ، إعراب القرآن 13/2 ، المشكل 270/1 (في الجميع بدون نسبة) .
5- ينظر : معاني القرآن للأخفش 180- إعراب القراءات الشواذ 482/1 ، الكشاف 30/2 .
6- ينظر : أوضح المسالك 175/1 .
7- آل عمران 144 .
8- ينظر : المحرر الوجيز 300/2 .
9- ينظر : الهمع 379/2 .
10- هو هشام بن معاوية الضرير أبو عبد الله النحوي الكوفي من أصحاب الكسائي (ت 209 هـ) ، ينظر : بغية الوعاة 328/2 .
11- البيت للأنصاري أنس بن زنيم ، ينظر : كتاب الأزهية 227 .
12- التبيان 502/1 .
13- ينظر : شرح التصريح 546/1 .

والقول في ﴿ ولا رطبٌ ولا يابسٌ ﴾ على ما سبق في توجيه ﴿ حبةٌ ﴾[1] .
أما الجر في ﴿ حبةٍ ﴾ بالعطف على لفظ ﴿ ورقةٍ ﴾[2] .

قال الله – تعالى : ﴿ ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾65 .

قرئ ﴿ الحقّ ﴾ بالرفع[3] .

الرفع في ﴿ الحقُّ ﴾ كونه خبر لمبتدأ محذوف ، وجوبا لأنه نعت مقطوع[4]، والتقدير : هو الحق .

قال الله – تعالى : ﴿ فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾96 .

قرأ ابن محيصن ﴿ والشمسُ والقمرُ ﴾ بالرفع فيهما ، وقرأ الباقون ﴿ والشمسَ والقمرَ ﴾ بالنصب فيهما[5] .

الرفع في ﴿ والشمسُ والقمرُ ﴾ على الابتداء فـ ﴿ الشمس ﴾ مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : محسوبان ، أو مجعولان[6] ، والواو حرف عطف ، و ﴿القمر﴾ معطوف مرفوع ، وفي هذا التقدير يجوز أن تكون الجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب ، أو حالية لوجود الرابط[7] .

والنصب في ﴿ والشمسَ والقمرَ ﴾ إما بالإتباع عطفاً على محل ﴿ الليل ﴾ في قراءة ﴿ جاعل ﴾ لأنه في محل نصب مفعول به ، إلا أن قراءة من قرأ ﴿ جعل ﴾ بالماضي دليل على أن ﴿ جاعل ﴾ في القراءة الأخرى ماض ، وإذا كان غير عامل كانت إضافته محضة ، أي أن المضاف إليه ليس له محل ، وإذا لم يكن له محل ، فلا يجوز أن يعطف نصبا على محله لعدم وجود المحرز ، ولذلك ذهب بعض العلماء إلى القول بأن ﴿ جاعل ﴾ دال على الاستمرار ، أو الحال والاستقبال[8] ، ومنهم من ذهب إلى أنه مقدر على حكاية الحال[9] ، وإذا كان كذلك كان عاملاً فجاز أن يعطف على معموله المجرور بالنصب مراعاة للمحل أو

1- يُنظر : ص 25 .
2- يُنظر : التبيان 502/1 ، التحرير والتنوير 273/7 ، الجدول 168/7 .
3- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 484/1 (بدون نسبة) .
4- يُنظر : شرح ابن الناظم 86 .
5- يُنظر : الإتحاف 24/2 ، القراءات الشاذة 534 (فيهما بنسبة) .
6- يُنظر : الكشاف 47/2 ، البحر المحيط 191/4 .
7- يُنظر : المتبع في شرح اللمع 322/1 ، شرح ابن عقيل 328/1 .
8- يُنظر : مغني اللبيب 149/2 ، الكشاف 47/2 ، التحرير والتنوير 391/7 .
9- يُنظر : أوضح المسالك 19/2 .

بالعطف على مفعولي ﴿ جعل ﴾عند من قرأ ﴿ جعل ﴾[1] ، أو بالقطع وإضمار فعل يدل عليه ﴿ جاعل ﴾ بمعنى المضي عند سيبويه : " لأنه حين قال (جاعلُ الليل) فقد علم القارئ أنه على معنى (جَعَلَ) ، فصار كأنه قال : (وجعَلَ اللّيلَ سَكَنًا) وحمل الثاني على المعنى "[2] ، وإليه ذهب[3] المبرد ، وابن الحاجب[4] ، وابن مالك ، وابن هشام ، " ويجوز نصبه بإضمار وصف منون "[5] .

وفي قراءة ﴿ جعل ﴾ يكون ﴿ الشمسَ والقمرَ ﴾ منصوبان بفعل محذوف دل عليه المذكور ، والتقدير : جَعَلَ الليل سكنًا ، وجعل الشمسَ والقمرَ حسبانًا ، أو بتقدير وصف محذوف على حكاية الحال ، والتقدير : جعل الليلَ سكنًا ، وجاعلَ الشمسَ والقمرَ حسبانًا[6] .

قال الله – تعالى : ﴿ **وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴾99 .

قرأ الأعمش ، والحسن ، والمطوعي[7] ، وعلي بن أبي طالب[8] ، وابن مسعود ، ويحيى بن يعمر[9] ، ومحمد بن أبي ليلى[10] ﴿ جناتٌ ﴾ بالرفع ، وقرأ الباقون ﴿ جناتِ ﴾ بالكسر[11] .

الرفع في ﴿ جناتٌ ﴾ على الابتداء ، والخبر محذوف ، تقديره : لهم جناتٌ عند النحاس[12] ، أو ثَمَّ جنات عند الزمخشري ، أو لكم جناتٌ عند ابن عطية ، أو من الكرم جناتٌ عند أبي البقاء[13] .

1- يُنظر : البحر المحيط 190/4 ، الدر المصون 133/3 .
2- الكتاب 432/1 .
3- يُنظر : المقتضب 426/4/2 ، الإيضاح في شرح المفصل 640/1 ، شرح الكافية الشافية 468/1 ، مغني اللبيب 149/2 .
4- هو أبو عمرو عثمان بن عمر المقريء النحوي المالكي الأصولي الفقية (ت 646 هـ) . يُنظر : بغية الوعاة 134/2-135 .
5- أوضح المسالك 19/2 .
6- المرجع السابق 20/2 .
7- هو الحسن بن سعيد أبو العباس المطوعي البصري مؤلف كتاب معرفة اللامات وتفسيرها إمام ثقة (ت 371 هـ) ، يُنظر : غاية النهاية 213/1 – 215 .
8- هو علي بن أبي طالب عبد المطلب بن هشام أبو الحسن أمير المؤمنين ومن السابقين عرض القرآن على الرسول – صلى الله عليه وسلم – (ت 40 هـ) ، يُنظر : غاية النهاية 546/1-547 .
9- هو يحيى بن يعمر تابعي فقيه أديب نحوي أخذ النحو عن أبي الأسود (ت 129 هـ) ، يُنظر : بغية الوعاة 345/2 .
10- لعله القاضي الثقة محمد أخ القارئ عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي ، لم تذكر وفاته ، يُنظر : غاية النهاية 609/1 .
11- يُنظر : التذكرة 405/2 ، الإتحاف 24/2 ، ، المحرر الوجيز 328/2 ، روح المعاني 226/4 (في الجميع بنسبة) .
12- هو أحمد بن محمد بن اسماعيل ، أبو جعفر النحوي المصري أخذ عن الأخفش الأصغر ، ونفطويه والزجاج (ت 338 هـ) ، يُنظر : بغية الوعاة 362/1 .
13- يُنظر : إعراب القرآن 24/2 ، الكشاف 49/2 ، المحرر الوجيز 328/2 ، التبيان 525/1 .

وقد ذكر السمين عن الزمخشري أنه قدّر الخبر مؤخرا ، والتقدير : " وجناتٌ من أعناب أخرجناهما "[1] .

و ﴿ من أعناب ﴾ جار ومجرور ، متعلق بمحذوف صفة لـ ﴿ جناتٌ ﴾ ، أو تمييز مجرور بـ ﴿ من ﴾ البيانية[2] .

وقد يكون الرفع في ﴿ جناتٌ ﴾ بالإتباع ، والعطف على ﴿ قنوان ﴾ ، قال الطبري " فرفع (جنات) على اتباعها (القنوان) في الإعراب ، وإن لم تكن من جنسها "[3] ، قال الأنباري[4] : " قد يعطف الشيء على الشيء ، والمعنى فيهما مختلفا "[5] ، كقول الشاعر [من الوافر] :

إذَا مَا الغَانِيَـاتُ بَرَزْنَ يَوْمَـاً وَزَجَّجْـنَ الحَواجِبَ والعُيُونَا[6]

فعطف (العيون) على (الحواجب) ، وإن كانت (العيون) لا تزجج .

أنكر هذه القراءة بعض العلماء[7] ، قال أبو حاتم[8] : " هي محال لأن الجنات لا تكون من النخل "[9] .

والصحيح أن قراءة الرفع له وجه في العربية ، وهي أن تكون ﴿جنات من أعناب﴾ عطف جملة على جملة ، لا عطف مفرد على مفرد ، والمعنى : " وحاصله أو مخرجه من النخل قنوان ، وجنات من أعناب ، أي من نبات أعناب "[10] .

فتكون ﴿ جنات من أعناب ﴾ رفعاً على الابتداء ، والخبر محذوف وتقديره كما سبق[11] ، وهذه الجملة معطوفة على جملة (مخرجة من النخل قنوان) ، وأجاز هذا[12] سيبويه ، والكسائي ، والفراء ، والنحاس .

وكذا الشاهد ، فهو من قبيل عطف جملة ، على جملة ، حيث عطف جملة (وكحلن العيونا) على جملة (زججن الحواجب)[13] ، كما وجهه ابن مالك ، وابن هشام .

1- الدر المصون 141/3 .
2- يُنظر : التبيان 525/1 ، التحرير والتنوير 401/7 .
3- تفسير 289/5 .
4- هو عبد الرحمن بن محمد أبو البركات كمال الدين الأنباري ، لازم ابن الشجري (ت 577 هـ) ، يُنظر : بغية الوعاة 88/2 .
5- الإنصاف 130/2 .
6- البيت للراعي النميري ، يُنظر : ديوانه 269 ، الإنصاف 130/2 ، شرح الكافية الشافية 313/1 ، مغني اللبيب 572/1 ، شرح ابن الناظم 206 .
7- يُنظر : إعراب القرآن 24/2 ، التبيان 525/2 ، التحرير والتنوير 401/7 .
8- هو سهل بن محمد بن عثمان أبو حاتم السجستاني، إمام في علوم القرآن واللغة والشعر قرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين (ت 225 هـ) ، يُنظر : بغية الوعاة 606/1 .
9- إعراب القرآن 24/2 .
10- الكشاف 49/2 .
11- يُنظر : ص 27 .
12- يُنظر : الكتاب 148/1-149 ، معاني القرآن 346/1 ، إعراب القرآن 24/2 .
13- يُنظر : شرح التسهيل 186/2 ، أوضح المسالك 407/1 .

والنصب في ﴿ جنات ﴾ ، بالإتباع عطفا على المفعول به[1] . و المعطوف عليه ، إما أن يكون ﴿ نبات ﴾ ، أي : وأخرجناه به وجنات[2] ، أو ﴿ خضرا ﴾ ، أي فأخرجنا من الماء خضرا ، وجنات من أعناب[3] ، أو ﴿ حبا ﴾[4] ، أي : نخرج منه حبا متراكبا ، وجنات .

أجاز الزمخشري القطع وعدم الإتباع ، ذلك بالنصب على الاختصاص ، والتقدير : أخص جنات[5] ، كقوله تعالى : ﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ﴾[6] ، أي أخص مقيمي الصلاة .

قال الله – تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴾100 .

قرأ أبو حيوة[7] ، ويزيد بن قطيب[8] ، ﴿ الجنِ ﴾ بالرفع ، وقرأ الباقون ﴿ الجنَ ﴾ بالنصب[9] .
وقرأ ابن مسعود ﴿ هو خلقهم ﴾ بإضافة (هو)[10] ، وقرأ الباقون ﴿ خلقهم ﴾ بدون ذلك .

قراءة ﴿ الجنُ ﴾ بالرفع خبر لمبتدأ محذوف جوازا ، إذ دل عليه دليل ، فـ (الشركاء ، والجن) واحد ، والمعنى : هم الجن[11] ، والخبر نفس المبتدأ ، أجاز الكسائي هذا المعنى[12] ، قال الزمخشري : " كأنه قيل : من هم ؟ فقيل الجن "[13] ، قال أبو حيان : " جوابا لمن قال : من الذي جعلوه شريكا ؟ فقيل له (هم الجن) ، ويكون ذلك على سبيل الاستعظام لما فعلوه، والانتقاص لمن جعلوه شريكا لله "[14] .

1- ينظر : معاني القرآن للفراء 374/1 .
2- ينظر : معاني القرآن للأخفش 183 ، إعراب القرآن 24/2 ، الكشاف 49/2 .
3- ينظر : معاني القرآن وإعرابه 276/2 ، الحجة لأبي علي 79/3 .
4- ينظر : الحجة لابن خالويه 79 ، كشف المشكلات 447/1 .
5- ينظر : الكشاف 49/2 .
6- النساء 162 .
7- هو شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي الشامي ، له اختيار في القراءة شاذ ، ينظر : غاية النهاية 325/1 .
8- هو يزيد بن قطيب السكوني شامي ثقة له اختيار في القراءة ينسب إليه ، لم تذكر وفاته ، ينظر : غاية النهاية 382/2 .
9- ينظر : مختصر في شواذ القرآن 45 (بنسبة) ، معجم القراءات 302/2 (بنسبة) إعراب القراءات الشواذ 501/1 (بدون نسبة) .
10- ينظر : مختصر في شواذ القرآن 47 (بنسبة) .
11- ينظر : إعراب القراءات الشواذ 501/1 .
12- ينظر : إعراب القرآن 25/2 .
13- الكشاف 50/2 .
14- البحر المحيط 196/4 .

أما قـــراءة ﴿ الجـنّ ﴾ فالنصب إما لأنه مفعول به أول[1] لـ ﴿ جعلـوا ﴾ ، " بمعنى صيروا "[2] ، والمفعول الثاني ﴿ شركاء ﴾ كقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَكُم مُّلُوكـًا ﴾[3] ، وقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ﴾[4] وقدم المفعول الثاني لأهميته " فائدته استعظام أن يتخذ شريكاً من كان ملكاً ، أو جنياً ، أو غير ذلك "[5] .

وقولـه تعالـى ﴿ لله ﴾ متعلق بـ ﴿ شركاء ﴾[6] ، أو متعلـق بمحذوف حـال لـ ﴿ شركاء ﴾ ، كذلك لأنه لو تأخر عنه جاز أن يكون نعتاً له[7] . " والمعنى جعلوا الجن شركاء حال كونهم مملوكين لله "[8] ، قال السمين : " وهذا لا يصح لأنه يصير المعنى : جعلوهم شركاء في حال كونهم لله ، أي مملوكين : وهذه حال لازمة لا تنفك "[9] .

وإما أن يكون ﴿ الجن ﴾ مفعولاً ثانياً ، و ﴿ شركاء ﴾ مفعولا به أول[10] ، قال السمين : " وهذا لا يصح لما عرفت ، أن الأول في هذا الباب مبتدأ في الأصـل ، والثاني خبر في الأصل ، وتقرر أنه إذا اجتمع معرفة ، ونكرة جعلت المعرفة مبتدأ ، والنكرة خبراً ، من غير عكس إلا في ضرورة "[11] .

وإما أن يكون ﴿ شركاء ﴾ مفعولاً به أول ، و ﴿ لله ﴾ جاراً ومجروراً متعلـقاً بمحذوف في محل نصب مفعول به ثان والجنّ بدلاً من شركاء[12] ، قال أبو حيـان : " لا يجوز لأنه يصبح للبدل أن يحل محل المبدل منه ، فيكون الكلام منتظماً ، لو قلت : (وجعلوا لله الجن) لم يصح ، وشرط البدل : أن يكون على نية تكرار العامل على أشهر القولين ، أو معمولاً للعامل في المبدل منه على قول وهذا لا يصح هنا "[13] .

ذكر مكي في هذا الوجه أن اللام في ﴿ لله ﴾ متعلقة بـ ﴿ جعل ﴾[14] ، ولم يجوزه السمين لأنه لو صار مفعولاً ثانياً وجب تعلقه بمحذوف[15] .

1- يُنظر : معاني القرآن للفراء 348/1 ، معاني القرآن وإعرابه 277/1 .
2- البحر المحيط 196/4 .
3- المائدة 20 .
4- الزخرف 19 .
5- الكشاف 50/2 .
6- يُنظر : المشكل 282/1 ، التبيان 526/1 .
7- يُنظر : حاشية محي الدين شيخ زادة 109/4 .
8- المرجع السابق الصفحة نفسها .
9- الدر المصون 145/3 .
10- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 501/1 ، البحر المحيط 196/4 .
11- الدر المصون 145/3 .
12- يُنظر : معاني القرآن للفراء 348/1 ، معاني القرآن وإعرابه 277/1 ، التبيان 526/1 .
13- البحر المحيط 196/4 .
14- يُنظر : المشكل 282/1 .
15- يُنظر : الدر المصون 144/3 .

وإما أن يكون ﴿ الجن ﴾ كما ذكر أبو حيان على إضمار فعل أي : الجنَّ ، إجابة على سؤال من جعلوا لله شركاء ؟[1] .

أما قراءة ﴿ وهو خلقهم ﴾ فـ ﴿ هو ﴾ ضمير مبني في محل رفع مبتدأ ، والجملة الفعلية ﴿ خلقهم ﴾ في محل رفع خبر .

لا تحتاج الجملة إلى رابط إذا قُدر ﴿ هو ﴾ ضمير الشأن ، و الجملة الفعلية مفسرة له[2] ، أي شأنه أن خلقهم .

والجملة الاسمية ﴿ هو خلقهم ﴾ ، إما أن تكون استئنافية ، والواو للاستئناف أو حالية من الفاعل ، أو المفعول[3] ، والواو حالية .

والجملة الفعلية في قراءة ﴿ خلقهم ﴾ بدون (هو) ليست في محل رفع خبر : فهي إما أن تكون استئنافية[4] ، لا محل لها من الإعراب ، أو في محل نصب حال[5] ، على تقدير حذف (قد) ، لأن { خلقهم } فعل ماض .

قال الله – تعالى : ﴿ **وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاء سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ** ﴾139 .

قرأ الأعمش والمطوعي ، وابن عباس ، والزهري[6] وأبو طالوت[7] ، وأبو رزين[8] ، وعكرمة ، وابن يعمر ، وأبو حيوة ﴿ خالصُهُ ﴾ بضم الصاد والهاء ، وحذف التنوين[9] ، وقرأ ابن عباس ، وابن مسعود ، والأعمش ، وابن جبير[10]، وابن أبي عبلة ، وأبو العالية[11] ، والضحاك[12] ﴿ خالص ﴾ بتنوين وبدون هاء[13] ، وقرأ الباقون ﴿ خالصةً ﴾ بالتاء ، وتنوين الضم .

1- يُنظر : البحر المحيط 196/4 .
2- يُنظر : شرح الرضي على الكافية 232/1 ، أوضح المسالك 150/1 .
3- يُنظر : المحرر الوجيز 329/2 .
4- يُنظر : التبيان 526/1 .
5- يُنظر : المرجع السابق الصفحة نفسها ، النهر الماد 451/2 .
6- لعله عبد الله بن عمر الزهري روى القراءة عن أبي زيد سعيد بن أوس روى عنه القراءة إبراهيم بن يحي الأشعري ، لم تُذكر وفاته ، يُنظر : غاية النهاية 438/1 .
7- هو عبد السلام بن شداد روى القراءة عن أبيه ، وروى عنه الحسن بن دينار ، لم تُذكر وفاته ، يُنظر : المصدر السابق 385/1 .
8- هو مسعود بن مالك أبو رزين الكوفي وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، لم تُذكر وفاته ، يُنظر : المصدر السابق 296/2 .
9- يُنظر : الحجة لابن خالويه 182 (بدون نسبة) ، المحتسب 232/1 (بنسبة) ، البحر المحيط 234/4 (بنسبة) .
10- هو سعيد بن جبير تابعي مقرئ مفسر ، (ت 95 هـ) ، يُنظر : معرفة القراء الكبار 165/1- 168 .
11- هو رفيع بن مهران أبو العالية تابعي أخذ القراءة عن أبي ، وزيد ، وابن عباس (ت 90 هـ) ، يُنظر : غاية النهاية 284/1-285 .
12- هو محمد بن محمد بن الضحاك أبو الحسن المقرئ البغدادي روى القراءة عن القاسم عن عاصم ، لم تذكر وفاته ، يُنظر : المصدر السابق 240/2 .
13- يُنظر : مختصر في شواذ القرآن 46 ، المحتسب 232/1 ، معجم القراءات 323/2 ، البحر المحيط 234/4 (في الجميع بنسبة) .

الرفع في ﴿ خالصة ﴾ على الابتداء ، فهو مبتدأ ثان مضاف ، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه ، يعود على ﴿ ما ﴾ "ومعناه ما خلص وخرج حيا"[1] ، ﴿ لذكورنا ﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ، والجملة في محل رفع خبر لـ ﴿ ما ﴾[2] .
ويجوز أن يكون ﴿ خالصه ﴾ بدلا من ﴿ ما ﴾[3] .

أما قراءة ﴿ خالصٌ ﴾ ، فالرفع إما على الابتداء ، والخبر ﴿ لذكورنا ﴾[4] ، هذا الوجه تفرد به مكي وهو لا يجوز إذ ليس هناك مسوغ للابتداء بالنكرة .

وإما أن يكون ﴿ خالص ﴾ خبر لـ ﴿ ما ﴾ والجار والمجرور ﴿ لذكورنا ﴾ متعلق بـ ﴿ خالص ﴾[5] ، أو متعلق بمحذوف صفه لـ ﴿ خالص ﴾[6] ، التذكير في ﴿ خالصه ، خالص ﴾ حمل على لفظ ﴿ ما ﴾[7] ، " على الأصل "[8] .

الرفع في قراءة ﴿ خالصةً ﴾ على أنه خبر لـ ﴿ ما ﴾ و ﴿ لذكورنا ﴾ جار ومجرور متعلق بـ ﴿ خالصة ﴾ ، أو جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ ﴿ خالصه ﴾[9] .

والتأنيث في ﴿ خالصة ﴾ إما لأنه يعود على معنى ﴿ ما ﴾ وهي الأنعام ، أو الأجنة ، وأنث لتأنيثها قاله الفراء والزمخشري[10] .
وأيد هذا القول النحاس ورد من خطأه " لأن في بطونها أنعام كما هي أنعام "[11] ، أو " قد تكون الخالصة مصدرا لتأنيثها ، كما تقول : العاقبة ، والعافية "[12] ، وإذا كانت ﴿ خالصه ﴾ مصدرا ، فيكون ذلك على حذف مضاف أي : ذات خلوص[13] ، أو على المبالغة ، فتكون التاء للمبالغة كما في (راوية ونسابة)[14] قاله الكسائي والأخفش[15] ، أو على وقوع المصدر موقع الاسم[16] ، أو يكون تأنيث ﴿خالصة﴾ لتضمن ﴿ ما ﴾ معنى الجماعة قاله الزجاج[17] .

1- المحرر الوجيز 351/2 .
2- ينظر : معاني القرآن للفراء 358/1 ، إعراب القرآن 34/2 ، الحجة لابن خالويه 392 .
3- ينظر إعراب القرآن 34/2 .
4- ينظر : المشكل 293/1 .
5- ينظر : البحر المحيط 234/4 .
6- ينظر : الكشف 455/1 ، التبيان 542/1 .
7- ينظر : معاني القرآن للفراء 358/1 ، إعراب القراءات الشواذ 516/1 .
8- التبيان 542/1 .
9- ينظر : الكشف 455/1 ، التبيان 542/1 .
10- ينظر : معاني القرآن 358/1 ، الكشاف 68/2 .
11- إعراب القرآن 34/2 .
12- معاني القرآن للفراء 359/1 .
13- ينظر : الدر المصون 196/3-197 .
14- ينظر : كتاب الأزهية 253 ، شرح الكافية الشافية 219/2 .
15- ينظر : معاني القرآن للأخفش 185 ، إعراب القرآن 34/2 .
16- ينظر : الدر المصون 196/3-197 .
17- ينظر : معاني القرآن وإعرابه 294/2 .

" كأنهم قالوا جماعة ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا "[1] ، وتذكير ﴿محرم﴾ ، وهي معطوفة على ﴿ خالصة ﴾ حملاً على لفظ ﴿ ما ﴾[2] .

قال الله – تعالى : ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾143 .

قرأ أبان بن عثمان[3] ﴿ من الضأن اثنان ﴾ بالألف[4] ، كذلك قرأ ﴿ من المعز اثنان ﴾ بالألف، وقرأ الباقون ﴿ اثنين ﴾ بالياء[5] .

الرفع في ﴿ اثنان ﴾ للابتداء ، والخبر مقدم ، هو ﴿ من الضأن ﴾[6] ، ووجب تقديم الخبر لأن المبتدأ نكرة[7] ، والجملة الاسمية من المبتدأ ، والخبر ، بيانية لا محل لها من الإعراب[8] .

قراءة ﴿ من المعز اثنان ﴾ على ما تقدم ، قال الفراء : " ولو رفعت اثنين لدخول (من) كان صوابا كما تقول : رأيت القوم منهم قاعدٌ ، ومنهم قائمٌ ، وقاعداً وقائماً "[9] ، أي جواز القراءة بالوجهين بالرفع أو النصب .

أما قراءة ﴿ اثنين ﴾ بالنصب فعلى البدل من ﴿ ثمانية أزواج ﴾[10] ، " وهو بدل بعض من كل ، أو مع ما عطف عليه بدل كل من كل "[11] ، أو بدل تفصيل " وفائدته التوصل لذكر أقسام الذكور والإناث "[12] .

وإما أن يكون بدلاً من ﴿ حمولة وفرشا ﴾[13] في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ﴾ ، وإما أن يكون مفعولاً به لفعل محذوف تقديره (أنشأ ، أو أنزل)[14] .

1- المصدر السابق الصفحة نفسها .
2- يُنظر : معاني القرآن للفراء 358/1 ، الكشاف 68/2 .
3- يُنظر : هو ابن الخليفة عثمان بن عفان الأموي القرشي ، فقيه راو للحديث أول من كتب في السيرة النبوية (ت 105 هـ) ، يُنظر : الأعلام 27/1 .
4- يُنظر : مختصر في شواذ القرآن 46 ، المحرر الوجيز 355/2 (فيهما بنسبة) .
5- يُنظر : إعراب القرآن 36/2 (بنسبة) ، في تفسير القرطبي 101/7 نسب هذه القراءة لأبي بن كعب ، وهي ليست كذلك لأن أبي قرأ (المعزى) وهي جمع ، يُنظر : مختصر ابن خالويه 47 ، إعراب القرآن 36/2 .
6- يُنظر : إعراب القرآن 36/2 ، الكشاف 71/2 ، المحرر الوجيز 355/2 .
7- يُنظر : شرح ابن الناظم 83 .
8- يُنظر : روح المعاني 284/4 .
9- معاني القرآن للفراء 360/1 .
10- يُنظر : التبيان 544/1 .
11- حاشية الشهاب للخفاجي 215/4 .
12- التحرير والتنوير 128/8 .
13- يُنظر : حاشية الشهاب للخفاجي 215/4 ، إعراب القرآن الكريم وبيانه 254/3 .
14- يُنظر : معاني القرآن للأخفش 186 ، الحجة لأبي علي 419/3 .

و(من الضأن) " حال من النكرة قدمت عليها "[1] ، أو جار ومجرور ، متعلق بفعل محذوف[2] ، أو يكون (من الضأن) بدلاً من الأنعام[3] .

قال الله – تعالى : (وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ وَصَّاكُمُ اللّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)144 .

قرىء (من البقر اثنان) بالألف ، وقرأ الباقون (من البقر اثنين) بالياء[4] .

توجيه قراءة (من البقر اثنان) على ما تقدم في هذا المبحث[5] ، قال أبو البقاء : " وكان قياس ذلك أن يقرأ (ثمانية) بالرفع "[6] كما قال : (من الضأن اثنان) .

أما قراءة (اثنين) بالنصب ، فعلى أن يكون بدلاً من (حمولة وفرشا)[7] أو العطف على (من الضأن اثنين)[8] ، وذكر محمود صافي الإعراب في هذا على ما تقدم في نظيرها (اثنين) في (من الضأن اثنين)[9] .

قال الله – تعالى : (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)153 .

قرأ عبد الله بن مسعود والأعمش (هذا صراطي) بدون (أنّ) ، وقرأ عبد الله وحده (هذا صراط ربكم) بدون (أن) وإضافة صراط لـ (ربكم) ، وقرأ أبي (هذا صراط ربك) بدون (أن) و إضافة صراط لـ (ربك) ، وقرأ الباقون (أن هذا صراطي) بإضافة (أن)[10] .

قراءة (هذا صراطي) ، (هذا) اسم اشارة مبني في محل رفع مبتدأ (صراطي) خبر[11] ، و"الياء المضاف إليها (صراطي) تعود على الله تعالى"[12] .

1- حاشية الشهاب للخفاجي 215/4 .
2- يُنظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه 259/3 .
3- يُنظر : حاشية الشهاب للخفاجي 215/4 .
4- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 518/1 (بدون نسبة) .
5- يُنظر : ص 33 .
6- إعراب القراءات الشواذ 518/1 .
7- يُنظر : معاني القرآن وإعرابه 298/2 .
8- يُنظر : التبيان 544/1 .
9- يُنظر : الجدول 308/8 ، يُنظر : ص 33 من هذا البحث .
10- يُنظر : معجم القراءات 334/2 ، الكشاف 77/2 ، البحر المحيط 354/4 (في الجميع بنسبة) .
11- يُنظر : الجدول 332/8 .
12- التحرير والتنوير 172/8 .

وكذا القول في ﴿ وهذا صراط ربكم ﴾ ، و﴿ هذا صراط ربك ﴾ ، إلا أن ﴿ صراط ﴾ أضيف إلى الاسم الظاهر ﴿ ربكم ، وربك ﴾[1] ، وفي قراءة ﴿ أن هذا صراطي ﴾ ، فـ ﴿ هذا ﴾ اسم أن و﴿ صراطي ﴾ خبرها .

قال الله – تعالى : ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾154 .

قرأ الحسن ، والأعمش ، ويحي بن يعمر ، وابن أبي إسحاق ﴿ أحسنُ ﴾ بضمة ، وقرأ الباقون ﴿ أحسنَ ﴾ بفتحة[2] .

الرفع في قراء ﴿ أحسنُ ﴾ إما لأنه خبرٌ لمبتدأ محذوف والتقدير : على الذي هو أحسن ، و﴿ هو ﴾ عائد على الذي[3] .

وعد بعض النحاة هذه القراءة شاذة ، لحذف العائد على الاسم الموصول ، إذ كان الحذف في المبتدأ ، والمبتدأ ليس فضلة ، كما أن الحذف وقع في غير (أي) وكذا لعدم طول الكلام[4] ، فإن طالت الصله جاز حذف العائد المرفوع ، كما ورد عن العرب ، حكى سيبويه عن الخليل : " ما أنا بالذي قائل لك سُوءًا "[5] أي : الذي هو قائل .

أو يكون ﴿ أحسنُ ﴾ فعلاً ماضياً ، أصله ﴿ أحسنوا ﴾ بـ (واو الضمير) و ﴿ الذي ﴾ أصلها (الذين) ، وحذفت اجتزاء بحركة ما قبلها ، وهي (الضمة) قال الشاعر [من الوافر] :

إِذَ مَا شَاءُ ضَـــرُّوا مَنْ أَرَادُوا ... وَلا يَأْلُوهُـــمُ أَحَدٌ ضِرارا[6]

أي : شاؤوا فحذف واو الجمع اجتزاء بالضمة ، مثله قراءة عبد الله (على الذي أحسنوا)[7] ، فحذفت النون في الذين لطول الكلام .

قراءة ﴿ أَحْسَنَ ﴾ بالفتح فيها وجهان ، أولهما : أنه فعل ماض ، صلة الموصول[8] ، وأجاز الفراء أن تكون ﴿ الذي ﴾ بمعنى (ما) مصدرية ، والفاعل ضمير مستتر يعود على ﴿ موسى ﴾ ، والتقدير : " تماما على إحسانه "[9] ، قـــال

1- يُنظر : ص 34 .
2- يُنظر : الإتحاف 38/2 ، القراءات الشاذة 535 ، المحرر الوجيز 364/2 (في الجميع بنسبة) .
3- يُنظر : معاني القرآن للفراء 365/1 ، معاني القرآن وإعرابه 306/2 ، مفاتيح الأغاني 175 ، الكشاف 78/2 .
4- يُنظر : المحتسب 234/1-235 ، المقرب 93 ، أوضح المسالك 132/1-133 .
5- الكتاب 104/2 ، يُنظر : شرح الكافية الشافية 125/1 .
6- لم أقف على قائله ، يُنظر : معاني القرآن للفراء 91/1 ، الإنصاف 359/1 ، مغني اللبيب 250/2 نسب الفراء هذه الظاهرة لهوازن وغنيا قيس .
7- يُنظر : مختصر في شواذ القرآن 47 ، إعراب القراءات الشواذ 522/1-523 .
8- يُنظر : معاني القرآن للفراء 365/1 ، المحرر الوجيز 346/2 ، مفاتيح الأغاني 175 .
9- معاني القرآن للفراء 365/1 ، يُنظر : شرح الكافية الشافية 110/1 .

أبو البقاء : إن الفاعل " ضمير اسم الله ، والهاء محذوفة ، أي : على الذي أحسنه الله ، أي أحسن إليه "[1] .

الثاني : أن تكون ﴿ أحسنَ ﴾ اسم على وزن (أفعل) ، في موضع جر صفة لـ ﴿ الذي ﴾ حيث إنه قريب المعرفة إذ لا يدخل عليه الألف واللام ، والاسم الموصول إذا وصف بالمعرفة مثل : مررت بالذي أخيك ، أو ما يقاربها مثل : مررت بالذي خير منك ، استغنى بالوصف عن الصلة ، وهذا مذهب الكسائي والفراء[2] . أنشد الكسائي [من الرجز] :

إنَّ الزُّبَيْـرِيَ الذي مثلَ الحَلَـم مَشَى بأسلابِك في أهلِ العَلَم[3]

فجعلوا (مثل الحلم) الصلة صفة للذي .

قال النحاس : " هذا محال عند البصريين ، لأنه نعت للاسم قبل أنْ يتم ، والمعنى عندهم : على المحسن "[4] .

قال الله – تعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾158 .

قرأ زهير الفرقبي[5] ﴿ يومُ ﴾ بالرفع ، وقرأ الباقون ﴿ يومَ ﴾ بالنصب[6] .

قراءة ﴿ يومُ ﴾ بالرفع على الابتداء[7] ، وهو ظرف متصرف ، قال المبرد : " اعلم أن كل ظرف متمكن ، فالإخبار عنه جائز ... فإن قلت (يومُ الجمعةِ مباركٌ) أخبرت عن (اليوم) كما تخبر عن سائر الأسماء لأنه ليس بظرف "[8] ، وخبره قوله تعالى : ﴿ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ ﴾[9] وحذف العائد للعلم به وطول الكلام ، كما حذف العائد (منه) في قولهم : السمن منوان بدرهم ، مع قصر الكلام ، فالحذف هنا أولى لطول الكلام والعلم به والتقدير : يومَ لا ينفع فيه نفسا إيمانها[10] .

1- التبيان 550/1 .
2- يُنظر : معاني القرآن للفراء 365/1 ، إعراب القرآن 40/2 .
3- لم أقف على قائله ، يُنظر : معاني القرآن للفراء 365/1 ، شرح الكافية الشافية 110/1 .
4- إعراب القرآن 40/2 .
5- هو زهير بن ميمون الفرقبي الكوفي الهمداني ، نحوي قارىء عالم بالنسب ، مولى للنخع وقيل لغيره (ت 55 هـ) ، يُنظر : أنباه الرواة 18/2-19 .
6- يُنظر : المحتسب 236/1 (بنسبة) . معجم القراءات 337/2 (بنسبة) ، التبيان 551/1 (بدون نسبة).
7- يُنظر : المحتسب 236/1 ، المحرر الوجيز 367/2 .
8- المقتضب 87/3/2 .
9- الأنعام 158 .
10- يُنظر : المحتسب 236/1 .

قراءة ﴿ يومَ ﴾ بالنصب ظرف زمان ، والعامل فيه ﴿ لا ينفع ﴾[1] ، والتقدير : لا ينفع نفسا إيمانها يوم تأتي بعض آيات ربك ، قال السمين : " وناصبه ما بعد (لا) وهذا على أحد الأقوال الثلاثة في (لا) وهي أن يكون جواب قسم فيمتنع ، أو لا فيجوز "[2] .

1- يُنظر : التبيان 551/1 ، الجدول 341/8 .
2- الدر المصون 223/3 .

المبحث الثاني

الفعل الناسخ

الفعـل الناســخ

(كان) فعل ماض ناقص، من أخواتها ، أمسى ، وأصبح ، وأضحى ، وظل ، وبات ، وليس ، وما أنفك ، وما فتيء ، وما برح ، وما دام ، وهي عند البصريين ترفع المبتدأ ، ويسمى اسمها ، وعند الكوفيين باق على رفعه السابق ، لا مرفوع بها ، وتنصب الخبر باتفاق ، ويسمى خبرها[1] .

والمرفوع بها يشبه الفاعل ، والمنصوب يشبه المفعول[2] ، وكلها تعمل بلا شرط ما عدا : زال ماضي (يزال) ، وانفك ، وبرح ، وفتيء[3] فيشترط فيها " مصاحبة نفي موجود ، أو مقدر ، أو مصاحبة نهي أو دعاء "[4] ، ومصاحبة (دام) ما المصدرية الظرفية .

وسميت ناقصة لسببين أولهما : دلالتها على الحدث دون الزمن ، ثانيهما : أن المعنى لا يتم بها وبفاعلها[5] ، فهي تحتاج " إلى مرفوع ومنصوب "[6] ، ويجوز أن تستعمل كان وأخوتها تامة ، لتدل على الزمان والحدث ، وتكتفي بمرفوعها ، ما عدا فتئ ، وزال ، وليس ، فإنها تلزم النقص[7] ، و(زال) تامة عند الفارسي[8] قياساً لا سماعاً[9] ، وتأتي (كان) تامة بمعان عدة منها : حدث وقع ، حضر كفل[10] .

والأفعال الناقصة من حيث التصرف على ثلاثة أحوال : " قسم لا يتصرف بحال ، وهو (ليس) باتفاق ... و(دام) على الصحيح ، وقسم يتصرف تصرفا ناقصاً ، وهو (زال) وأخواتها ، فإنه لا يستعمل منها الأمر ، ولا المصدر ، وقسم يتصرف تصرفا تاماً وهو باقيها "[11] ، وما تصرف منها مضارعاً ، أو ماضياً يعمل عمل الماضي[12] .

قال الله - تعالى : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾23 .

1- يُنظر : المقتضب 82/3/2 ، المقرب 139 ، حاشية الصبان 350/1-353 .
2- يُنظر : المتبع في شرح اللمع 260/1 ، أوضح المسالك 172/1 .
3- يُنظر : شرح عمدة الحافظ 196/1 ، أوضح المسالك 174/1 .
4- شرح عمدة الحافظ 196/1 .
5- يُنظر : المتبع في شرح اللمع 258/1-260 .
6- قطر الندى 191 .
7- يُنظر : المقرب 139 ،شرح قطر الندى 191 ، حاشية الصبان 365 .
8- هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، أبو علي الفارسي ، أخذ عن الزجاج ، وابن السراج ، ومبرمان من مصنفاته الإيضاح في النحو ، والتكملة في التصريف (ت.377 هـ) ، يُنظر : بغية الوعاة 496/1-497 .
9- يُنظر : توضيح المقاصد 499/1 .
10- يُنظر : الكتاب 85/1 ، شرح التسهيل 324/1 ، المقرب 140 .
11- حاشية الصبان 357/1-358 .
12- يُنظر : توضيح المقاصد 493/1 .

قرأ ابن كثير ، وابن عامر ، وعاصم ، والأعمش في رواية عنه ، والحسن ، وقتادة ، والأعرج[1] ، ومسلم بن جندب[2] ، وعيسى بن عمر[3] ﴿ تكن ﴾ بالتاء ، و﴿ فتنتُهم ﴾ بالرفع ، وقرأ حمزة ، والكسائي ، ويعقوب ، والأعمش في رواية أخرى ﴿ يكن ﴾ بالياء ، ﴿ فتنتَهم ﴾ بالنصب[4] ، وقرأ عاصم والأعمش في رواية عنهما ﴿ يكن ﴾ بالياء ﴿ فتنتهم ﴾ بالرفع[5] ، وقرأ أبي ، وابن مسعود ، والأعمش في رواية ﴿ وما كان فتنتهم ﴾ بالواو بدل ﴿ ثم ﴾ ، و ﴿ كان ﴾ بدل ﴿تكن ، أو يكن﴾ و ﴿ فتنتهم ﴾ بدون ضبط ، وقرأ طلحة ابن مصرّف[6] بـ ﴿ ثم ﴾ و ﴿ ما كان ﴾[7] وقرأ عبد الله وحده ﴿ فما كان ﴾ بالفاء[8] ، وقرأ الباقون ﴿ تكن ﴾ بالتاء ، ﴿ فتنتَهم ﴾ بالنصب .

أما على قراءة ﴿ تكن ﴾ بالتاء ﴿فتنتُهم ﴾ بالرفع فـ ﴿ تكن ﴾ فعل مضارع ناقص ، و﴿ فتنتهم ﴾ اسمها ، وأنث الفعل لإسناده إلى مؤنث و﴿ أن قالوا ﴾ خبرها فـ ﴿ إلا ﴾ أداة حصر ، و﴿ أنْ ﴾ وصلتها في تأويل مصدر (قولهم) ، وتقدير الكلام : لم تكن فتنتُهم إلا قولهم ...[9] ، وجُعل غير الأعرف اسما ، والأعرف ﴿أن قالوا ﴾ خبرا لأن ﴿ أنْ ﴾ مع صلتها أشبهت الضمير الذي هو أعرف المعارف ، بأنه لا يوصف[10] ، ولا يوصف به ، ويرجح مكي هذه القراءة وهي : الرفع في (الفتنة) لتأنيث الفعل ، وتقدم ﴿ الفتنة ﴾ ، إذ جاء الكلام على رتبته دون تقديم ، أو تأخير ، ولأنها معرفة[11] .

ويجوز أن يكون ﴿ كان ﴾ تامة ، " والمعنى لم توجد فتنة لهم إلا قولهم (والله ربنا ما كنا مشركين) أي لم تقع فتنتهم ، إلا أن نفوا أنهم أشركوا "[12] .

1- هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، أبو داود المدني تابعي ، كاتب للمصاحف قيل : إنه أول من وضع العربية (ت 117 هـ) ، يُنظر : معرفة القراء الكبار 180/1-182 .
2- هو أبو عبد الله المدني القاص تابعي مشهور (ت 130 هـ) ، يُنظر : غاية النهاية 297/2 .
3- هو أبو عمر الثقفي عالم في النحو والعربية ، والقراءة له كتاب الإكمال والجامع (ت 49 هـ) ، يُنظر : بغية الوعاة 237/2 .
4- يُنظر : الحجة لأبي علي 287/3-288 ، التذكرة 395/2 ، الإتحاف 8/2 ، البدور الزاهرة 167 ، إعراب القرآن 6/2 .
5- يُنظر : مختصر في شواذ القرآن 42 (بنسبة) ، معجم القراءات 260/2 ، (بدون نسبة) إعراب القرآن 6/2 (بدون نسبة) ، المشكل 261/1 (بدون نسبة) .
6- هو طلحة بن مصرّف بن عمرو أبو عبد الله الهمداني الكوفي تابعي له اختيار في القراءة ، يُنسب له (ت 112 هـ) ، يُنظر : غاية النهاية 343/1 .
7- يُنظر : معجم القراءات 260/2 ، المحرر الوجيز 278/2 ، البحر المحيط 99/4 (في الجميع بنسبة) .
8- يُنظر : الحجة لأبي زرعة 244 (بنسبة) .
9- يُنظر : معاني القرآن وإعرابه 235/2 ، إعراب القراءات السبع وعللها 153/1 ، الكشف 426/1 ، كشف المشكلات 428/1 .
10- يُنظر : الحجة لأبي علي 290/3 ، شرح المفصل 87/5/1 .
11- يُنظر : الكشف 426/1 .
12- التحرير والتنوير 167/7 .

وعلى قراءة ﴿ يكن ، تكن ﴾ بالياء ، والتاء ﴿ فتنتَهم ﴾ بالنصب وهي قراءة الجمهور ، فإن ﴿ فتنتَهم ﴾ خبر مقدم ، و﴿ إلا ﴾ أداة حصر ، و﴿ أن قالوا ﴾ (أن) مع صلتها (قالوا) مصدر مؤول ، في محل رفع اسم للفعل الناقص ، وهو الأعرف[1] ، لما سبق ذكره في التوجه الأول للقراءة .
كقول الشاعر [من الطويل] :

وَقَدْ عَلِمَ الأقوامُ ما كَانَ دَاءَهَا ... بِثَهْلانَ إلاَّ الخِزْيُ مِمَّنْ يَقُودُهَا[2]

حيث قدم الخبر (داءَها) وعرفه بالإضافة للضمير ، وأخر الاسم (الخزيُ) وهو مصدر (خزى) .

وللتذكير في قراءة ﴿ يكن ﴾ وجهان :
الأول : ذكر الفعل لإسناده إلى مذكر ، وهو (قولهم ، أو القول) ، والتقدير : لم يكن فتنتهم إلا قولهم أو القول[3] .

الثاني : ذكر الفعل لتأنيث الفتنة مجازيا ، والمؤنث المجازي يجوز معه تأنيث الفعل وتذكيره ، أو لكون معناها مذكرا[4] ، فالفتنة بمعنى الافتتان[5] ، أو الفتون أو الاختبار أو العذر أو الإعجاب أو القول أو الجواب ، ويرجح هذه القراءة على التذكير قوله تعالى : ﴿ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ﴾[6] ، وقراءة أبي ، وابن مسعود والأعمش (وما كان فتنتهم)[7] ، وقراءة طلحة بن مصرف (ثم كان فتنتهم)[8] .

وللتأنيث في قراءة ﴿ تكن ﴾ عدة أوجه :
الأول : قول سيبويه ومن تبعه ، وهو أنه أدخل التأنيث على الفعل (تكن) المسند إلى (أن قالوا) ، وهو مذكر مراعاة للفظ (فتنة) ، وهو مؤنث لـ " قول العرب : (ما جاءت حاجتك) كأنه قال : (ما صارت حاجتك) ، ولكنه أدخل التأنيث على (ما) حيث كانت الحاجة كما قال بعض العرب : (من كانت أمك) حيث أوقع (من) على المؤنث "[9] ، حيث اتصلت تاء التأنيث بالفعل (جاءت) المسند إلى خبر (ما) مراعاة للفظ (حاجتك) ، كما اتصلت التاء بالفعل (كان) المسند إلى ضمير (من) مراعاة للفظ (أمك) المؤنث .

الثاني : أن الكوفيين أجازوا تأنيث اسم (كان) إذا كان مصدراً مذكـرا ، والخبـر

1- يُنظر : معاني القرآن وإعرابه 235/2 ، الكشف 426/1 ، التبيان 487/1 .
2- البيت لمغلس الأسدي ، يُنظر : الكتاب 91/1 ، شرح المفصل 96/7/2 ، الأشباه والنظائر 154/3 .
3- يُنظر : الكشف 428/1 ، التبيان لأبي البقاء 487/1 ، حاشية محي الدين شيخ زادة 25/4 .
4- يُنظر : البحر المحيط 99/4 .
5- مفاتيح الأغاني 158 .
6- الجاثية 25 .
7- يُنظر : معجم القراءات 260/2 .
8- يُنظر : البحر المحيط 99/4 .
9- الكتاب 91/1 ، يُنظر : الحجة لأبي علي 289/3-290 ، الكشاف 12/2 .

مؤنثًا مقدما كقول الشاعر [من الطويل] :

أَلَمْ يَكُ غَدْراً ما فَعَلْتُمْ بِشَمْعَلٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ الغَدْرَ[1]

حيث أنث الفعل (كان) وهو مسند إلى (الغدر) مذكر – لما أخبر عنه بمؤنث مقدم وهو (سريرته) .

الثالث : أنه أسند الفعل إلى مؤنث لأن ﴿ أن قالوا ﴾ مصدر مؤول للقول والتقدير : لم يكن فتنتهم إلا قولهم ، وهو الفتنة في المعنى[2] ، أو بمعنى مقالتهم أو المقالة ، والتقدير : لم تكن فتنتهم إلا مقالتهم ، أو المقالة .

ومما تقدم تبين أن ﴿ فتنتهم ﴾ ، و﴿ أن قالوا ﴾ يجوز أن تقع كلا منهما اسما أو خبرا ، فـ ﴿ فتنتهم ﴾ معرفة بالإضافة ، و﴿ أن قالوا ﴾ شبيه بالمضمر المعرفة فأجريت مجراه[3] .

وقولهم : إن المصدر المؤول في قوة الضمير ، يدل على أنه أقوى في المعرفة من المضاف ﴿ فتنتهم ﴾ ، ولذا يتعين أن يكون هو الاسم ، والمضاف ﴿فتنتهم﴾ خبرا ، وليس هذا بلازم ؛ إذ لا يلزم من مشابهة شيء لشيء في حكم مشابهته له في جميع الأحكام "[4] .

أما قراءة ﴿ يكن ﴾ بالياء ﴿ فتنتُهم ﴾ بالرفع ، فـ ﴿ يكن ﴾ فعل مضارع ناقص ، و﴿ فتنتُهم ﴾ اسمها مرفوع ، و﴿ أن قالوا ﴾ مصدر مؤول في محل نصب خبر ﴿ يكن ﴾[5] ، والتقدير : لم يكن فتنتهم إلا قولهم .

ذكر السمين أن هذه القراءة شاذة لـ " سقوط علامة التأنيث ، والفاعل مؤنث لفظا ، وإن كان غير حقيقي ، وجعل غير الأعرف اسما ، والأعرف خبرا ... و(أن قالوا) مما يجب تأخره لحصره ، سواء أجعل اسما ، أو خبرا "[6] .

ويرُد ذلك الآتي : ، فمن حيث سقوط التأنيث فقد روى سيبويه عن بعض العرب " قال فلانة "[7] ، حيث حذفت التاء ، والفعل مسند إلى مؤنث ظاهر حقيقي التأنيث غير مفصول فكيف بمؤنث مجازي التأنيث وهو ﴿ فتنة ﴾ ، قال ابن الناظم[8] لغة[9] ، قال الأزهري[10] " يقتصر فيه على السماع "[11] ، اي : يحفظ ولا يقاس عليه .

1- البيت لأعشى ثعلب ، يُنظر : الأمالي 124/1 ، شرح التسهيل 44/2 ، الدر المصون 30/3 .
2- يُنظر : معاني القرآن وإعرابه 325/2 ، كشف المشكلات 428/1 ، التبيان البقاء 487/1 .
3- يُنظر : الدر المصون 30/3 .
4- روح المعاني 117/4 .
5- يُنظر : معاني القرآن وإعرابه 235/2 ، الكشف 426/1 ، كشف المشكلات 428/1 .
6- الدر المصون 31/3 .
7- الكتاب 34/2 .
8- هو محمد بن محمد بن عبد الله بدر الدين بن الإمام جمال الدين الدمشقي النحوي من مصنفاته شرح ألفية والده وكافيته ولاميته (ت 886 هـ) ، يُنظر : بغية الوعاة 225/1 .
9- شرحه على الألفيه 162 .
10- هو خالد بن عبد الله بن أبي بكر الدين يعرف بالوقاد نحوي مصري من مصنفاته التصريح بمضمون التوضيح والألغاز النحوية وشرح الأجرومية (ت 905 هـ) ، يُنظر : الأعلام 297/2 .
11- شرح التصريح 480/1 .

من ذلك قول الشاعر [من المتقارب] :

فَـــلا مُزْنَـــةٌ وَدَقَت وَدْقَهـــا وَلاَ أَرضَ أَبْقَـــلَ إِبْقَالَهـــا[1]

حيث حُذفت (التاء) مع الفعل (أبقل) ، المسند إلى ضمير مجازي التأنيث .

قال ابن جني : " وأنا أرى أن تذكير (كان) ، مع تأنيث اسمها ، أسهل من تذكير الأفعال سواها ، وسوى أخواتها مع فاعليها ، وكان في الدار هند ، أسوغ من قام في الدار هند ، وذلك إنما احتيج إلى تأنيث الفعل عند تأنيث فاعله ، لأن الفعل انطبع بالفاعل ، حتى اكتسى لفظه من تأنيثه ـ فقيل : قامت هند ، وانطلقت جُمَل ، من حيث كان الفعل ، والفاعل يجريان مجرى الجزء الواحد ، وإنما كان ذلك كذلـــك ، لأن كل واحد منهما لا يستغنى عن صاحبه فأنث الفعل إيذانا بأن الفاعل الموقع بعده مؤنث ، وليس كذلك حديث كان وأخواتها ، لأنه ليست (كان) مع اسمها كالجزء الواحد من قِبَل أنك لو حذفت (كان) لاستقل ما بعدها برأسه ، فقلت في قولك كان أخوك جالساً : أخوك جالس ، فلما أن قام ما بعدها برأسه ، ولم يحتج إليها لم يتصل به ، اتصال الفاعل بفعله ، نحو قام جعفر وجلس بشر "[2] ، وقد ذكر أن ذاك ، لم يذكره أحد من أصحابه البصريين [3] .

أما جعل السمين غير الأعرف ، وهو ﴿ فتنتهم ﴾ اسما ، والأعرف ﴿ أن قالوا ﴾ خبرا لأن المصدر المؤول في قوة الضمير ، والضمير أعرف من المعرف بالإضافة ، فهذا لا يلزم إذ لا يلزم من مشابهة المصدر المؤول للضمير في حكم مشابهته له في جميع الأحكام ، وبذلك لا يلزم أن يكون ﴿ أن قالوا ﴾ أعرف من ﴿فتنتهم﴾ كما سبق ذكره[4] .

أما قوله : إن ﴿ أن قالوا ﴾ " مما يجب تأخيره لحصره "[5] ، فهذا على سياق القراءة في الترتيب . لأن ﴿ أن قالوا ﴾ خبر ، والخبر مؤخر في الرتبة ، وخبر (كان) أصله التأخير ، ويجوز تقديمه[6] .

الواو في قراءة ﴿ وما كان فتنتهم ﴾ بدل ﴿ ثم ﴾ في القراءة المشهورة ، فعطفت جملة[7] ﴿ وما كان فتنتهم إلا أن قالوا ﴾ على قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ﴾[8] ، وعطف الجمل إنما هو لعطف مضمونها .

الواو تفيد الجمع عند الجمهور ، وتفيد الترتيب عند الفراء ، وقطـــرب[9] ،

1- البيت لعامر بن جوين الطائي ، يُنظر : الكتاب 42/2 ، شرح الرضي على الكافية 304/4 ، مغني اللبيب 403/2 .
2- المحتسب 225/1 .
3- يُنظر : المصدر السابق الصفحة نفسها .
4- يُنظر : ص 40 .
5- الدر المصون 31/3 .
6- يُنظر : توضيح المقاصد 494/1 ، حاشية الصبان 360/1 .
7- يُنظر : التحرير والتنوير 175/7 .
8- الأنعام 22 .
9- هو محمد بن المستنير أبو علي النحوي لازم سيبويه ، وأخذ عن عيسى بن عمر من مصنفاته المثلث والعلل في النحو (ت 206 هـ) ، يُنظر : بغية الوعاة 242/1 - 243 .

وهشام ، وأبي عمرو ، وثعلب[1] . والزاهد[2] ، وابن درستويه[3] ، وغيرهم[4] وقيل للمعية عند بعض الحنفية[5] ، ومعنى الواو للترتيب يوافق القراءة المشهورة .

أما ﴿ ثم ﴾ فهي إما للترتيب ، والمهلة ، بمعنى أن الثاني يقع بعد الأول متراخيا عنه[6] ، وإما أن تكون لترتيب الأخبار ، لا ترتيب الحكم[7] ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴾[8] فشهادة الله عليهم لم تقع بعد رجوعهم إليه فقط ، ومن قرأ ﴿ ثم ﴾ فإن معناها في الآية يكون " للتراخي في الرتبة بناءً على القولين الأخيرين ، لأن مقدرتهم ، أو جوابهم هذا أعظم من التوبيخ السابق "[9] ، أو يكون " للترتيب الرتبي ، وهو الانتقال من خبر ، إلى خبر أعظم منه "[10] ، والتراخي في الزمان ، وذلك لأنهم " لما عاينوا هول ذلك اليوم ، وتجلى الملك الجبار – جل جلاله – عليهم كما تنبيء عنه الجملة السابقة حاروا ، ودهشوا فلم يستطيعوا الجواب إلا بعد زمان "[11] .

أما قراءة﴿فما كان﴾ فالفاء تفيد الترتيب ، والتعقيب عند الجمهور ، والفراء يمنع إفادتها للترتيب ، وأنكره الجرمي[12] في الأماكن والمطر[13] .

فكان جوابهم على سؤال الله في قوله تعالى : ﴿ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾[14] ، بلا مهلة ، أن فتنوا بقولهم : ﴿ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾[15] .

كذلك في قراءة ﴿ ما كان ﴾ ، ﴿ ما ﴾ بدل ﴿ لم ﴾ وكلاهما حرف نفي[16] ، في قراءة ﴿ ما كان ﴾ ، كان فعل ماض ، وفي قراءة ﴿ لم يكن ﴾ لم حرف نفي[17]، وقلب وجزم تفيد قلب دلالة الفعل المضارع إلى الماضي[18] ، فـ (كان) في ﴿ ما كان ﴾ ماض لفظاً ومعنى ، و﴿ يكن ﴾ في ﴿ لم يكن ﴾ ماض معنى ، وبذلك تتفق القراءتان ، في الدلالة على الزمن الماضي من حيث المعنى .

1- هو أحمد بن يحي أبو العباس ثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة من مصنفاته اختلاف النحويين ومعاني القرآن (ت 291 هـ) ، يُنظر : بغية الوعاة 396/1-397 .
2- هو أبو عمر بن عبد الواحد اللغوي الزاهد أخذ عن أبي العباس ثعلب (ت 345 هـ) ، يُنظر : نزهة الألباب 342-245 .
3- هو عبد الله بن جعفر بن درستويه كان شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة من مصنفاته الإرشاد في النحو وأخبار النحاة (ت 347 هـ) ، يُنظر : بغية الوعاة 36/2 .
4- يُنظر : المقنع في شرح اللمع 423/2 ، مغني اللبيب 569/1 ، الهمع 156/3 .
5- يُنظر : : مغني اللبيب 569/1 .
6- يُنظر : المقتضب 157/1/1 ، شرح ملحة الإعراب 238 .
7- يُنظر : المقنع في شرح اللمع 429/2 ، شرح الأشموني 365/2 ، الهمع 164/3 .
8- يونس 46 .
9- روح المعاني 117/4 .
10- التحرير والتنوير 175/7 .
11- روح المعاني 117/1 .
12- هو صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي البصري من مصنفاته كتاب العروض ، ومختصر في النحو (ت 225 هـ) ، يُنظر : بغية الوعاة 8/2 – 9 .
13- يُنظر : مغني اللبيب 272/1، شرح التصريح 161/2 ، الهمع 162/3.
14- الأنعام 22 .
15- الأنعام 23 .
16- يُنظر : الأزهية 78 ، معجم الأدوات في القرآن الكريم 268 .
17- يُنظر : مغني اللبيب 454/1 ، المعجم الوافي 303 .
18- يُنظر : أوضح المسالك 474/2 .

(كان) في قراءة ﴿ وما كان ﴾ فعل ماض مبني على الفتح ، أما (يكن) في قراءة ﴿ ثم لم يكن ﴾ فهي فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون .

أما (كان) في قراءتي ﴿ ثم ما كان فتنتهم ، فما كان فتنتهم ﴾ فالتوجيه على ما سبق[1] .

قال الله – تعالى : ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ 101 .

قرأ إبراهيم النخعي[2] ، ويحيي ﴿ يكن ﴾ بالياء ، وقرأ الباقون ﴿ تكن ﴾ بالتاء[3] .

التذكير في قراءة ﴿ يكن ﴾ إما لإسناد الفعل لـ ﴿ صاحبة ﴾ ، وجاز ذلك للفصل بين المسند ، والمسند إليه بالجار والمجرور ﴿ لـه ﴾و هو خبر ، مثل قولهم : " حضر القاضي امرأة "[4] .
وقول الشاعر [من الوافر] :

لقد ولَدَ الأخَيطـــلَ أمُّ سَـــوْءٍ مُقَلَّدَةً منَ الأمَات عـــاراً[5]

لم يؤنث الفعل (ولد) مع اسناده لـ (أمُّ سوءٍ) وهو مؤنث حقيقي للفصل بين الفعل وفاعله بالمفعول (الأخيطل) .

وقد ذكر ابن جني أن تذكير (كان) في هذا الموضع مع تأنيث فاعلها أسهل من تذكير أخواتها مع أسمائها ، والأفعال مع فاعليها[6] ، وحسن ابن عطية القراءة لـ " الفصل بالظرف الذي هو خبر "[7] .

وإما أن يكون التذكير في ﴿ يكن ﴾ للإسناد إلى ضمير لفظ الجلالة " أي : ولم يكن له صاحبة "[8] والخبر الجملة ﴿ لـه صاحبة ﴾ فـ ﴿ لـه ﴾ خبر مقدم ، و﴿صاحبة﴾ مبتدأ مؤخر ، أو يكون الخبر ﴿ لـه ﴾ و﴿صاحبة﴾ فاعل به لاعتماده[9] .

وإما أن يكون في ﴿ يكن ﴾ ضمير الشأن ، والجملة الاسمية (لـه صاحبة) خبر ، وهي مفسرة لضمير الشأن[10] ، وفي هذا الوجه لا يجوز أن يكون ﴿ لـه ﴾

1- ينظر : ص 40 ، 43 .
2- هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي ، إمام كوفي زاهد تقي عالم (ت 96 هـ) ، ينظر : غاية النهاية 1/29-30 .
3- ينظر : مختصر في شواذ القرآن 45 ، المحتسب 1/224 ، معجم القراءات 2/305 (في الجميع بنسبة) .
4- الكتاب 2/34 .
5- البيت لجرير لا يوجد في ديوانه ، ينظر : شرح منحة الأعراب 148 ، الإنصاف 1/165 ، شرح المفصل 1/5/92 .
6- ينظر : المحتسب 1/225 .
7- المحرر الوجيز 2/329 .
8- التبيان 1/527 .
9- ينظر : المحتسب 1/224 ، التبيان 1/527 .
10- ينظر : المحتسب 1/224 ، التبيان 1/527 ، روح المعاني 4/229 .

خبراً عاملاً في (صاحبة) لأن ضمير الشأن لا يكون خبره ، وهي الجملة المفسرة له ، إلا جملة صريحة[1] .
والاعتراض هنا أن المقدر ضمير القصة لا ضمير الشأن ، إذا كان العمدة في المفسرة مؤنثا[2] .

والتأنيث في قراءة (تكن) بالتاء جائز لإسناد الفعل لمؤنث حقيقي ، وهو (صاحبة) و (له) جار ومجرور ، متعلق بمحذوف خبر .

ويجوز أن تكون (تكن) تامة ، والتقدير : لم توجد له صاحبة . و(له) جار ومجرور متعلقان بالفعل (تكن)[3] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاء سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾139 .

قرأ ابن عامر ، والكسائي ، وأبو جعفر ، وابن محيصن (تكن) بالتاء ، (ميتةٌ) بالرفع ، وقرأ ابن كثير (يكن) بالياء (ميتةٌ) بالرفع ، وقرأ عاصم في رواية عنه(تكن) بالتاء (ميتةَ) بالنصب ، والباقون (يكن) بالياء ، و(ميتة) بالنصب[4] .

قراءة الرفع في (ميتة) إما لكون (كان) تامة بمعنى : حدث ، أو تقع ، ميتة ، حيث استغنت بمرفوعها عن منصوبها[5] .

أو كون (كان) ناقصة واسمها (ميتة) ، وخبرها محذوف ، و التقدير : " إن تكن في بطونها ميتة "[6] ، أو " إن يكن لهم ، أو هناك ميتةٌ "[7] .

والتأنيث والتذكير في (تكن ، يكن) فلإسنادها إلى (ميتة) ، وهو لفظ يطلق على المذكر والمؤنث[8] " فمن أنث فباعتبار اللفظ ، ومن ذكر فباعتبار المعنى "[9] .

وقراءة النصب في (ميتة) خبر للفعل الناقص ، وأسند الفعل إلى مضمر يعود على (ما) [10] في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ ﴾[11] .

1- ينظر : الدر المصون 148/3 .
2- ينظر : روح المعاني 229/4 .
3- ينظر : الدر المصون 147/3 ، اللباب 340/8 .
4- ينظر : التيسير 107 ، الإقناع 399 ، النشر 199/2 - 200 ، الإتحاف 35/2 ، الكشف 69/2 (في الجميع بنسبة) .
5- ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها 172/1 ، الكشف 454/1-455 .
6- معاني القرآن للأخفش 185 .
7- ينظر : التفسير الكبير 171/7 ، الفتوحات الالهية 98/2 ، روح المعاني 281/4 .
8- ينظر : الحجة لأبي علي 415/3 ، مفاتيح الأغاني 173 ، حاشية محي الدين شيخ زادة 154/4 .
9- الدر المصون 198/3 .
10- ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها 172/1 ، الكشف 455/1 ، البحر المحيط 235/4 .
11- الأنعام 139 .

والتأنيث والتذكير في ﴿ تكن ، يكن ﴾ على هذه القراءة فمن أنث فلمعنى ﴿ ما ﴾ ومن ذكر فللفظها ، وتقدير المعنى : وإن تكن الحمولة ، أو النسمة ، أو الميتة ، أو الأجنة ، أو الأنعام ميتة فهم فيه شركاء[1] ، وجواز التأنيث في تقديرات معاني ﴿ ما ﴾ لأنها جمع مؤنث سالم ، أو مؤنث مجازي[2] .

وتذكير الفعل لتذكير لفظ ﴿ ما ﴾ ذكر أبو حيان عن أبي عمرو بن العلاء أن مما يقوى تذكير الفعل استعمال ضمير المفرد الغائب المذكر[3] ، في قوله تعالى : ﴿فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاء﴾[4] ولم يقل فيها ، ورده بقوله " هذا ليس بجيد لأن (الميتة) لكل ميت ذكراً كان ، أو أنثى فكأنه قيل : وإن يكن ميتا فهم فيه شركاء "[5] .

قال الله – تعالى : ﴿ قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾145 .

قرأ ابن عامر ، وأبو جعفر ﴿ تكون ﴾ بالتاء ، و﴿ ميتةٌ ﴾ بالرفع ، وقرأ ابن كثير ، وحمزة ، وابن محيصن ﴿ تكون ﴾ بالتاء ، و﴿ ميتةً ﴾ بالنصب ، والباقون بالياء والنصب[6] .

يجوز في قراءة ﴿ تكون ﴾ بالتاء ، ﴿ ميتة ﴾ بالرفع أن تكون (كان) تامة بمعنى : حدث ، وقع ، وجد ، وأسندت إلى الفاعل ﴿ ميتة ﴾ [7] ، واتصلت التاء بالفعل اتصالا جائزا لكون الفاعل مؤنثا مجازيا ، و" يجوز أن تكون الناقصة ، والخبر محذوفا ، تقديره : إلا أن تكون هناك ميتة "[8] .

وقد رد هذه القراءة بعض العلماء منهم ابن خالويه إذ قال : " فرديء ، وإن كان جائزا في العربية "[9] ، ووجه الرد أن ﴿ دماً ﴾ نصباً معطوفا على ﴿ ميتة ﴾ رفعا وهذا يقتضي ، أن يكون المعطوف عليه منصوبا ، ولكن جاء مرفوعا لأنه اسم يكن .

1- يُنظر : معاني القرآن وإعرابه 295/2 ، إعراب القرآن 34/2 ، الكشف 455/1 ، كشف المشكلات 456/1 ، التبيان 542/1 .
2- يُنظر : شرح المفصل 103/5/1 .
3- البحر المحيط 235/4 .
4- الأنعام 139 .
5- البحر المحيط 235/4 .
6- يُنظر : التذكرة 412/2 ، الإقناع 400 ، الكنز 476/2 ، الإتحاف 37/2 ، البدور الزاهرة 180 .
7- يُنظر : معاني القرآن للفراء 361/1 ، الكشف 457/1 ، الفتوحات الأنيبة 102/2 .
8- الدر المصون 204/3 .
9- إعراب القرآن 172/1 .

والصحيح أن ﴿ دماً ﴾ منصوب عطفا على موضع (أن يكون) وهذا النصب لكونه بدلا من ﴿ محرما ﴾ ، أو النصب على الاستثناء فهو " نصبا بدلا على لغة تميم ، ونصبا على الاستثناء على لغة الحجاز "[1] ، والاستثناء إما متصل قاله أبو البقاء " استثناء من جنس وموضعه نصب ، أي : لا أجد محرماً إلا ميتة "[2] ، أو منقطع قاله مكي لأن المستثنى كون ، والمستثنى منه عين[3] .

وفي قراءة ﴿ تكون ، يكون ﴾ بالياء ، والتاء و ﴿ ميتةٌ ﴾ بالنصب على أن ﴿ ميتة ﴾ خبر للفعل الناقص ، واسمها ضمير مستتر لتقدم ما يدل عليه[4] ، وهو قوله ﴿ لا أجد في ما أوحي إلى محرما ﴾ .

والتأنيث ، والتذكير في الفعل لاختلاف التوجيه ، فالتأنيث على تقدير المعنى : العين ، النفس ، الجثة ، المأكولة ، أو على تأنيث الخبر[5] ، والتذكير على تقدير المعنى : الموجود ، المأكول ذلك ، أو لعودة الضمير على لفظ ﴿ ما ﴾ المذكر ، أو على ﴿ محرما ﴾[6] .

والنصب في المعطوف ﴿ دماً مسفوحا ﴾ بالعطف على خبر كان ﴿ ميتةً ﴾ أو على موضع ﴿ أن يكون ﴾[7] .

1- البحر المحيط 242/4 .
2- التبيان 545/1 .
3- المشكل 296/1 .
4- ينظر : الحجة لأبي علي 423/3 ، الكشف 456/1 ، الدر المصون 304/3 - 305 .
5- ينظر : الحجة لأبي علي 423/3 ، الكشف 456/1 ، كشف المشكلات 456/1 ، مفاتيح الأغاني 174 ، الفتوحات الالهية 103/2 .
6- ينظر : إعراب القرآن 37/2 ، الحجة لأبي علي 423/3 ، الإتحاف 37/2 .
7- ينظر : الكشف 457/1 ، حاشية الشهاب للخفاجي 162/4 ، البحر المحيط 545/4 .

المبحث الثالث

الحرف الناسخ

كسر همزة إن وفتحها وتخفيفها

(إن) حرف توكيد ، ونصب تنصب المبتدأ ، ويسمى اسمها ، وترفع الخبر ويسمى خبرها[1] ، من أخواتها ، أنّ ، لكن ، ليت ، كأن ، عسى ، لعل[2] .

.وشُبهت بالفعل لأنها تشبهه في اختصاصها بالأسماء ، واتصالها بالضمائر ، وأواخرها مفتوحة ، واختصاصها بالمبتدأ ، والخبر ، كـ (كان) وأخواتها[3] ، و"معانيها كمعاني الأفعال (فإن) مثل أكدت (ولكن) في معنى استدركت ... "[4].

وتكسر همزة (إن) ما لم تؤول بها المصدر[5] ، ومن مواضع كسر همزة (إن) أن تقع محكية بالقول ، أو جوابا للقسم ، أو خبرا عن ذات ، أو في بدء صلة ، أو حالٌ ، أو صفة ، أو بعد حيث ، أو إذ ، أو حتى ، أو في الابتداء حقيقة أو حكما ، كالواقعة بعد (ألا) الاستفتاحية[6] .

وتفتح همزة (أن) إذ أولتها وصلتها بالمصدر[7] ، ومن مواضعها أن تقع فاعلا ، أو نائب فاعل ، أو مفعولا به ، أو بدلا ، أو مبتدأ ، أو خبرا عن اسم معنـــى ، أو مجرورة بالإضافة ، أو بحرف جر ، أو بعد لو ، أو لولا[8] .

ويجوز فتح همزة (أن) وكسرها في عدة مواضع منها ، أن تقع بعد إذا الفجائية ، أو فاء الجواب ، أو حتى أو لا جرم[9] .

وتخفف (إن) فيكثر إهمالها لزوال الشبه بالفعل ، والاختصاص بالاسم ، ويجوز أن تعمل على الأصل ، لأن تخفيفها عارض فلا يعتد به ، وتدخل اللام على خبرها ، للتفريق بينها وبين (إن) النافية ، إذا لم يؤمن الالتباس[10] ، وتخفف (أن) ويكون اسمها مضمرا محذوفا ، وخبرها إما أن يكون جملة اسمية أو جملة فعلية فإذا لم يكن جملة فعلية فعلها جامد ، أو دعاء سُبق بقد ، أو لو ، أو حرف تنفيس ، ويجوز أن تنصب فعلها على نية الثقيلة ، وتخفف (إن) ويجب اتصال خبرها باللام تفريقا بينها وبين النافية[11] .

1- يُنظر : مغني اللبيب 70/1 .
2- يُنظر : حاشية الصبان 415/1 .
3- يُنظر : المقتضب 393/4/2 ، المتبع في شرح اللمع 277/1 .
4- المصدر السابق الصفحة نفسها .
5- يُنظر : شرح التسهيل 400/1 ، أوضح المسالك 231/1 .
6- يُنظر : شرح التسهيل 400/1-401 ، أوضح المسالك 232/1-236 .
7- يُنظر : المقتضب 604/2/1 ، المتبع في شرح اللمع 285/1 .
8- يُنظر : شرح عمدة الحافظ 228/1-229 ، أوضح المسالك 234/1-236 .
9- يُنظر : شرح عمدة الحافظ 231/1-232 .
10- يُنظر : شرح عمدة الحافظ 234/1 ، الأزهية 91 .
11- ينظر : أوضح المسالك 526/1 – 529 .

قال الله - تعالى : ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾19 .

قرئ ﴿ أنا ﴾ بنون واحدة غير مشددة بعدها ألف ﴿ بريئا ﴾ بالنصب ، وقرأ الباقون ﴿ إنني ﴾ بنونين أولهما مشددة ، وبدون ألف ﴿ بريءٌ ﴾ بالرفع[1] .

﴿ أنا ﴾ مبتدأ ، والخبر محذوف ، إذ لا يوجد ما يصلح أن يكون خبرا ، والتقدير : " أنا أؤمن ، أو أصدق "[2] ، و﴿ بريئا ﴾ حال من ضمير الفاعل في (أؤمن) ، أو يكون حالا سد مسد الخبر ، وفي مثل هذا يُعد شذوذاً عن القياس عند النحاة ، لعدة أسباب ، فلكي يسد الحال محل الخبر ، ويُحذف الخبر وجوبا ، يجب أن يكون المبتدأ مصدرا ، أو مضافا لمصدر ، أو مؤولا به ، ويكون عاملا في اسم مفسرا لضميره ، والحال لا يصلح أن يحل محل الخبر مثل (ضربي زيدا قائما) ، فضربي مبتدأ ، و(زيد) مفعول للمصدر ، (قائما) حال من ضمير محذوف[3] ، وهذه الحال عند سيبويه ، والبصريين سدت مسد الخبر ، وذهب قوم إلى أن الحال هي الخبر نفسه لشبهه بالظرف كما عند ابن عصفور[4]، فلا تقدير[5] .

وعلى هذا تكون قراءة ﴿ أنا بريئا ﴾ شاذة لأن المبتدأ (أنا) ليس مصدرا ، والحال ﴿ بريئا ﴾ صالح للخبرية ، وصاحب الحال ضمير المصدر المستتر في الخبر المحذوف (كائن ، أو أكون) لا ضمير معموله مثال ذلك قراءة من قرأ قوله تعالى : ﴿ نحن عصبةً ﴾[6] بنصب ﴿ عصبةً ﴾ في قوله تعالى ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾[7] على الحال والخبر محذوف ، والتقدير : نحن كائنون ، أو نرى ، أو نكون ، أو نجتمع ، أو نتعصب عصبة[8] ، وذكر الألوسي[9] أنه يُحذف الخبر إذ دل عليه دليل " وقدّر ذلك ليكون في الحال دلالة على الخبر المحذوف لما فيها من معنى الاجتماع "[10] .

ومثله قول العرب " حكمك مسمّطا "[11] .

1- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 472/1 (بدون نسبة) .
2- المصدر السابق الصفحة نفسها .
3- يُنظر : أوضح المسالك 168/1 ، شرح ابن عقيل 133/1-134 ، شرح التصريح 228/1-230 .
4- هو علي بن مؤمن النحوي الإشبيلي أخذ عن الدباج والشلوبين من مصنفاته الممتع في التصريف ، والمقرب (ت 663 هـ) ، يُنظر : بغية الوعاة 210/2 .
5- يُنظر : شرح التصريح 229/1-230 ، مختصر المسالك إلى أوضح المسالك ، على هامش أوضح المسالك 268/1 .
6- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 683/1 (بدون نسبة) ، شرح ابن الناظم 89 (بنسبة) ، شرح التصريح 230/1 (بنسبة) [قراءة علي بن أبي طالب] .
7- يوسف 14 .
8- يُنظر : شرح عمدة الحافظ 178/1 ، شرح ابن الناظم 89 ، شرح التصريح 230/1 ، إعراب القراءات الشواذ 683/1 ، الدر المصون 156/4 .
9- هو محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين مؤرخ عالم بالأدب والدين صاحب تفسير روح المعاني ، من مصنفاته تاريخ نجد وأخبار بغداد وما حولها من القرى والبلاد (ت. 1342 هـ) ، يُنظر : الأعلام 772 .
10- روح المعاني 382/4 .
11- التهذيب 1754/2 .

حيث قدره المبرد : حكمك لك مسمَّطا[1] ، أي : حكمك لك مثبتا ، وكان القياس رفع مسمط لصلاحية أن يكون خبرا[2] . كما أن " الحال ليست من ضمير معمول المصدر ، وإنما صاحب الحال المصدر المستتر في الخبر ، ولا يصح أن يكون الحال من الكاف المضاف إليها في (حكمك) لأن الذوات لا توصف بالنفوذ "[3] " وقدره غير المبرد حكمك ثبت مسمطا "[4] .

قال أبو حيان : إن الحذف للخفة لكثرة الاستعمال " واستعمل هذا فكثر حتى حذف استخفافا لعلم السامع ما يريد القائل كقولك: الهلال والله أي هذا الهلال "[5] .
ومنه قول الشاعر [من الرجز] :

ما للجمالِ سَيْرُهـا وَئيـــداً . أجندلاً يحملـــن أم حديـــداً[6]

أي : سيرها كائن ونيدا ، وكان الأولى أن يقول (ونيد) لصلاحية الحال أن يكون خبرا .

أما قراءة ﴿ إنني بريءٌ ﴾ فالهمزة في (إن) مكسورة لأنها ، معطوفة على القول الأول ، والنون الثانية للوقاية لاتصال الحرف (إن) بياء المتكلم[7] ، وياء المتكلم اسم (إنّ) ، و﴿ بريءٌ ﴾ خبرها[8] ، في القراءة الأولى لم يدخل الحرف الناسخ (إن) على الجملة الاسمية .

قال الله – تعالى : ﴿ **وَإِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾**54** .

قرأ ابن عامر ، وعاصم ، ويعقوب ، والحسن ، والأعمش بالفتح في همزة ﴿أنه﴾ و﴿ فأنه ﴾ ، وقرأ نافع ، وأبو جعفر بفتح همزة ﴿ أنه ﴾ وكسر ﴿ فإنه ﴾[9] ، وقرأ الأعرج ﴿ إنه ﴾ بكسر الهمزة ، و﴿ فأنه ﴾ بفتحها ، وقرأ الباقون ﴿ إنه ﴾ و﴿فإنه﴾ بالكسر فيهما[10] .

1- ينظر : التهذيب 1754/2 .
2- ينظر : شرح الكافية الشافية 154/1 ، أوضح المسالك 168/1 ،حاشية الصبان 342/1 .
3- شرح التصريح 230/1 .
4- الدر المصون 156/3 .
5- البحر المحيط 283/4 .
6- البيت للزباء ، ينظر : شرح التسهيل 42/2 ، شرح عمدة الحافظ 179/1 ، أوضح المسالك 311/1 ونيداً حال من فاعل فعل محذوف أي مشيها يظهر ونيداً، أو بدل من الضمير المستكن في الجار والمجرور.
7- ينظر : مغني اللبيب 556/1 .
8- ينظر : الجدول 103/8 .
9- ينظر : الحجة لأبي علي 311/3 ، التيسير 102 ، الكنز في القراءات العشر 407/2 ، الإتحاف 13/2 (في الجميع بنسبة) .
10- ينظر : معجم القراءات 271/2 (بنسبة) ، وهذه القراءة رواها الزهراوي عن الأعرج ، كما رواها أبو عمرو الداني وابن سعدان عنه في إعراب القرآن للنحاس 12/2 ، المحرر الوجيز لابن عطية 297/2 ، البحر لأبي حيان 144/4 ، الدر المصون 73/3 ، وحكى سيبويه رواية عن الأعرج مثل قراءة نافع أي (بفتح الهمزة الأولى وكسر الثانية) ، ينظر : الكتاب 155/3 .

أما قراءة ﴿ أنه ﴾ بفتح الهمزة فهي كالآتي :

أن تكون بدلا من الرحمة ، والتقدير : كتب على نفسه أنه من عمل ...[1] أي كتب ربكم على نفسه وجوب الغفران ، والرحمة لمن عمل سوءا ، والبدل على نية طرح المبدل منه ، وإحلال البدل محله ، وهذا معنى قولهم على نية تكرار العامل .

أو تكون (أن) ، ومعمولاها مصدرا في محل رفع مبتدأ ، والخبر محذوف والتقدير : عليه أنه من عمل ...[2] ، أي : عليه وجوب الغفران والرحمة ، أو أن تكون وصلتها في محل رفع خبر والمبتدأ محذوف " أي هي كذا "[3] .

أو تكون (أن) مفتوحة على حذف حرف الجر ، والتقدير : لأنه من عمل ...[4] ، أو تكون مصدرا مؤولا في محل نصب مفعول به ، و﴿ الرحمة ﴾ مفعول لأجله ، والعامل فيها ﴿ كتب ﴾ بنزع الخافض عند الكوفيين . وتعدى الفعل عند البصريين[5] ، والتقدير : " كتب أنه من عمل لأجل رحمته إياكم "[6] .

وفي قراءة ﴿ فأنه ﴾ بفتح الهمزة الآتي :

أن تكون(أن) ومعمولاها مصدرا مؤولا في محل رفع مبتدأ ، أو خبر فأما على رفع المبتدأ ، فالخبر محذوف ، والتقدير : فله غفران ربه ، أو فغفرانه ورحمته حاصلان له ، وعلى رفع الخبر ، فالمبتدأ محذوف ، والتقدير : فأمره فجزاؤه ، فشأنه غفران[7] .

والفاء في ﴿ فأنه ﴾ فاء الجزاء التي يجوز فتح همزة (أن) بعدها ، على أن تكون وصلتها مصدرا مؤولا ، في محل رفع مبتدأ خبره محذوف أو خبر لمبتدأ محذوف[8] .

أو تكون ﴿ فأنه ﴾ ومعمولاها مصدرا مؤولا سد مسد مفعولي فعل محذوف والتقدير : فليعلم أنه ...[9] .

أو تكون تأكيدا وتكرارا للأولى لما طال الكلام ، وإليه ذهب المبرد حيث قال : " القول عندنا التكرير على ما ذكرت لك "[10] ، وذلك في اعتراضه على الأخفش حيث قال : إن في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾[11] ، " المعنى : فوجب النار له ، ثم وضع (أن) في موضع المصدر "[12] ، أي أن الثانية مصدر مؤول في محل رفع بالابتداء ، والخبر (له)

1- ينظر : الكشف 433/1 ، التبيان 500/1 ، الكشاف 27/2-28 .
2- ينظر : التبيان 500/1 ، الدر المصون 73/3 ، الإتحاف 13/2 .
3- إعراب القرآن 12/2 .
4- ينظر : إبراز المعاني 443 ، الفتوحات الإلهية 35/2 .
5- ينظر : الحجة لابن خالويه 74 ، الدر المصون 74 .
6- الدر المصون 74/3 .
7- ينظر : شرح التسهيل 404/1 ، حاشية الصبان 428/1 ، كشف المشكلات 433/1 ، البقاء 500/1 ، الفتوحات الإلهية 35/2-36 .
8- ينظر : شرح عمدة الحافظ 231/1 ، شرح تسهيل 403/1 .
9- ينظر : حاشية الشهاب للخفاجي 109/4 .
10- المقتضب 620/2/1 .
11- التوبة 63 .
12- المقتضب 620/2/1 .

قـال المبـرد : " فهذا قول ليس بالقوي لأنه يفتحها مبتدأة ، وأضمر الخبر "[1] ، فالفاء إما أن تكون واقعة في جواب الشرط ، وهو (أن) ومعمولاها ، إذا كانت (من) اسم شرط ، ، وإما أن تكون واقعة في خبر المبتدأ إذا كانت (من) اسم موصول لشبه الموصول بالشرط[2] ، لكن المبرد يجعلها تكريرا للأولى وتأكيدا .

وقد ذكر أبو حيان عن النحاس أن الفاء عاطفة ، أي : عطف جملة على جملة ﴿ فأنه غفور رحيم ﴾ على ﴿ أنه من عمل ... ﴾[3] ، "وهذا مردود عند السمين لأنه يؤدي إلى " إما بقاء مبتدأ بلا خبر ، أو شرط بلا جواب "[4] .

أو يكون فتح همزة ﴿ فأنه ﴾ لأنها بدل من ﴿ أنه ﴾[5] ، وهذا لا يجوز عند أبي علي ، وأبي البقاء ، لأن المبتدأ ، أو الشرط يبقى بدون خبر ، أو جواب ، ولوجود الفاء[6] .

أو تكون ومعمولاها في محل رفع بالظرف المحذوف ، والتقدير : من عمل سوءً بجهالة فله الغفران ، والرحمة من الله ، فالفاء واقعة في خبر الموصول لشبهه بالشرط ، والجار والمجرور (له) في محل رفع خبر ، و(الغفران) فاعل للجار والمجرور[7] .

ولقراءة الكسر في همزة ﴿ إنه ، فإنه ﴾ وجهان :
الأول : كسرت (إن) على الاستئناف ، وهذا الاستئناف إما أن يكون استئنافا ابتدائيا بمعنى أن الكلام قد تم قبلها ، ثم استؤنف ما بعدها ، وإما أن يكون استئنافا بيانيا ، على أن الجملة السابقة قد تضمنت سؤالا مفاده : ما هي الرحمة ؟ فكان جملة ﴿ إنه من عمل ﴾ جوابا لهذا السؤال ، وتفسيرا للرحمة ، ولهذا اتصلت هذه الجملة بدون عاطف لما بينها ، وبين الجملة السابقة من شبه كمال الاتصال[8] .
الثاني : لأنها وقعت محكية بالقول ، والتقدير قال : إنه من عمل ، وفي هذا الوجه إما أن يكون على إجراء (كتب) مجرى (قال) لأنه في معناها[9] ، أو على تقدير قول محذوف " أي : قال الله – تعالى – ذلك "[10] .

ولقراءة ﴿ فإنه ﴾ بكسر الهمزة وجهان :
الأول : كسرت لأنها ابتدأ بها لوقوعها في صدر جملة خبر الاسم الموصول ، إن قدرت (من) موصولا ، وجوابا للشرط ، إن قدرت (من) شرطية ، والفاء واقعة

1- المقتضب 620/2/1 .
2- يُنظر : شرح الكافية الشافية 160/1 ، معنى اللبيب 278/1 .
3- يُنظر : البحر المحيط 144/4 .
4- الدر المصون 74/3 .
5- يُنظر : معاني القرآن للفراء 336/1-337 ، معاني القرآن وإعرابه 312/2 .
6- يُنظر : الحجة 311/3 ، التبيان 312/1 .
7- يُنظر : معاني القرآن للأخفش 179 ، الكشف 433/1 ، الدر المصون 74/3 .
8- يُنظر : الكشف 433/1 ، التبيان 501/1 ، إبراز المعاني 443 ، البحر المحيط 144/4 ، حاشية الشهاب للخفاجي 109/4 .
9- يُنظر : إعراب القرآن 12/2 ، إعراب القراءات السبع وعللها 158، الدر المصون 75/3 .
10- المرجع السابق الصفحة نفسها .

في خبر الموصول على الأول ، وفي جواب الشرط على الثاني ، وهو من المواطن التي يجوز فيها فتح همزة (إن) وكسرها[1] .
الثاني : أن تكون تكرارا للأولى وتأكيدا لها ، والفاء في ﴿ فأنه ﴾ عند المبرد إما الفاء الواقعة في جواب الشرط ، إذا قدرت ﴿ من ﴾ اسم شرط ، أو الواقعة في خبر الاسم الموصول لشبهه بالشرط إذا قدرت ﴿ من ﴾ اسم موصول ، والفاء عاطفة عند النحاس ، ويعترض على هذا لأنه يؤدي إلى بقاء المبتدأ بدون خبر ، أو الشرط بدون جواب[2] .

أما قراءة ﴿ أنه ، فإنه ﴾ فالتوجيه بالفتح في الأولى ، والكسر في الثانية على ما تقدم[3] ، ولا يصح في الثانية العطف ، أو التكرار للأولى للاختلاف ، والأصح ما ذكره سيبويه في كسر همزة ﴿ فإنه ﴾ بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط كقول الشاعر [من الطويل] :

وأنّي إذا ملّتْ ركابي مُناخَهـا فإني على حَظّي من الأمر جَامِحُ[4]

فكسر همزة (فإني على حظي) جوازا ، لوقوعها بعد (فاء) الجواب .

وكذا قراءة ﴿ إنه ، فأنه ﴾ فالتوجيه بالفتح في الأولى ، والكسر في الثانية على ما تقدم[5] ، إلا في التكرار ، والتأكيد ، والبدل من الأولى ، إذ لا شبه بينهما فالأولى مكسورة والثانية مفتوحة .

قال الله – تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾109 .

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب ، وخلف ، وابن محيصن واليزيدي ، والحسن ، ومجاهد[6] ، وأبي ﴿ إنها ﴾ بكسر الهمزة[7] ، قرأ ابن مسعود ، وأبي ﴿ وما يشعركم إذا جاءت ﴾ بحذف (إن) ، والباقون ﴿ أنها ﴾ بالفتح[8] .

كسرت الهمزة في ﴿ إنها ﴾ على الاستئناف ، وهو إما أن يكون استئنافا ابتدائيا بمعنى أن الكلام قد تم قبلها ، ثم استؤنف ما بعدها ، وإما أن يكـــون استئنافا

1- يُنظر : شرح التسهيل 404/1 ، حاشية الصبان 428/1 ، معاني القرآن وإعرابه 254/2 ، تفسير القرطبي 498/6 ، الفتوحات الإلهية 36/2 .
2- المقتضب 620/2/1 ، مغني اللبيب 278/1 ، الدر المصون 75/3 .
3- يُنظر : ص 53 - 55 .
4- قائل البيت ابن مقبل ، يُنظر : الكتاب 155/3 .
5- يُنظر : ص 53 - 54 .
6- هو مجاهد بن جبير أبو الحجاج المكي ، إمام تابعي مفسر مقرئ (ت 103 هـ) ، يُنظر : معرفة القراء الكبار 163/1-165 .
7- يُنظر : الحجة لأبي علي 376/3 ، الكنز 472/2 ، النشر 196/2 ، الإتحاف 26/2 ، تفسير القرطبي 58/7 (في الجميع بنسبة) .
8- يُنظر : معجم القراءات 55/2 ، معاني القرآن للفراء 350/1 ، الكشاف 55/2 (في الجميع بنسبة) .

بيانيا ، إجابة لسؤال (ما سيكون) على أن يكون المفعول الثاني محذوفا ، والمفعول الأول هو الضمير في ﴿ يشعركم ﴾[1] ، يؤيد هذا وهو الاستئناف قراءة ابن مسعود وأبي (وما يشعركم إذا جاءت) ، وحسن الخليل هذه القراءة " قال ما يشعركم ثم ابتدأ ، فأوجب فقال : إنها إذا جاءت لا يؤمنون ... "[2] .

وفي ﴿ أنها ﴾ بفتح الهمزة الآتي :
أنها لغة في (لعل) حكاها الخليل عن العرب[3] ، فهي بمنزلة " ائت السوق أنك تشتري لنا شيئا " أي : لعلك فكأنه قال : لعلها إذا جاءت لا يؤمنون "[4] ومنه قول الشاعر [من الكامل] :

عُوجا عَلَى الطَّلَلِ المُحِيلِ لأَنَّنا ... نَبْكِي الدِّيَارَ كما بَكَى ابنُ حِذَامِ[5]

أي : لعلنا نبكي الديار .
ويكثر إتيان (لعل) في مثل هذا الموضع ، وهو إتيانها بعد (يدريك) حيث إن يشعركم بمعنى يدريكم ، فما يشعركم بمعنى ما يدريكم ، مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴾[6] ، ﴿ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾[7] ، ويؤيد هذا أنها في مصحف أبي (وما أدراك لعلها)[8] ، وفي هذا الوجه وهو كونها بمعنى (لعل) يكون المفعول الثاني محذوفا[9] .
أو تكون جواب قسم محذوف فجاز بذلك فتح الهمزة[10] ، والتقدير : " والله أنها إذا جاءت لا يؤمنون "[11] .

أو تكون ومعمولاها في محل نصب مفعول لـ ﴿ يشعركم ﴾ والتقدير : ما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون ، و﴿ لا ﴾ صلة عند الكسائي والفراء وتبعهم مكي[12] ، وخطأ الزجاج زيادة ﴿ لا ﴾ ، " والذي ذكر أن ﴿ لا ﴾ لغو غالط ، لأن ما كان لغوا لا يكون غير لغو "[13] ، أي لا تكون لغوا في مكان وأصلية في مكان آخر ، وزيادة ﴿ لا ﴾ في هذه الآية كزيادتها في قوله تعالى : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[14] ، أي : أنهم يرجعون .

1- ينظر : معاني القرآن للفراء 350/1 ، إعراب القراءات السبع وعللها 167/1 ، التبيان 530/1 حاشية الشهاب للخفاجي 182/4 .
2- الكتاب 142/1 .
3- ينظر : الكتاب 142/3 ، مغني اللبيب 76/1 ، شرح التسهيل 427/1 .
4- الكتاب 142/3 .
5- قائل البيت امرؤ القيس ، ينظر : ديوانه 162 ، شرح المفصل 643/8 ، شرح التسهيل 427/1 . شرح الجمل لابن عصفور 451/1 .
6- عبس 3 .
7- الشورى 17 .
8- ينظر : معجم القراءات 308/2 (بتصرف) .
9- ينظر : التبيان 530/1 .
10- ينظر : حاشية محي الدين شيخ زادة 121/4 ، حاشية الشهاب للخفاجي 181/4 ، روح المعاني 240/4 .
11- الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف 354/2 [في حواشي الكشاف] .
12- ينظر : معاني القرآن للفراء 350/1 ، الكشف 444/1 ، التبيان 530/1 ، الفتوحات الإلهية 77/2 .
13- معاني القرآن وإعرابه 283/2 .
14- الأنبياء 95 .

والفاعل في ﴿ ما يشعركم ﴾ ضمير مستتر يعود على﴿ ما ﴾ ، وهي إما أن تكون استفهامية مبتدأ ، والجملة بعدها خبر ، والمفعول الأول ﴿ الكاف ﴾ ، والمفعول الثاني محذوف[1] ، " والتقدير : وما يشعركم إيمانهم "[2] ، وإما أن تكون نافية والفاعل حينئذ ضمير يعود على لفظ الجلالة ، ورد هذا أبو على " لأن التقدير يصير : وما يشعركم الله انتفاء إيمانهم "[3] ، والله تعالى أعلمنا بعدم إيمانهم في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلاَّ أَن يَشَاء اللّهُ ﴾[4] ، كما رده من جاء بعده[5] .

قال السمين : " إن (لا) غير مزيدة ، وليس في الكلام حذف بل المعنى : وما يدريكم انتفاء إيمانهم ، ويكون هذا جوابا لمن حكم عليهم بالكفر أبدا ، ويئس من إيمانهم "[6] .

كما نُسب إلى النحاس ، أنه قدّر معطوفا محذوفا لعلم السامع به[7] والتقدير : " وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون أو يؤمنون ، وقدّره غيره : ما يشعركم بانتفاء الإيمان أو وقوعه "[8] .

أو يكون فتح همزة ﴿ أنها ﴾ على تقدير حذف حرف جر ، وفي الكلام تقديم وتأخير[9]، أي:"قل إنما الآيات عند الله ولا ينزلها لأنها إذا جاءت لا يؤمنون"[10] .

جملة ﴿ إذا جاءتهم لا يؤمنون ﴾ خبر إن في كل القراءات السابقة أما في قراءة ﴿ وما يشعركم إذا جاءتهم ﴾ بحذف (إن) استئنافية لا محل لها من الإعراب و " المخاطب بهذا المشركون ، وتم الكلام ، حكم عليهم بأنهم لا يؤمنون وقد أعلمنا في الآية بعد هذه أنهم لا يؤمنون "[11] أي في قوله تعالى : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[12] .

قال الله - تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾153 .

قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿ إن ﴾ بكسر الهمزة وتشديد النون . وقرأ ابن

1- ينظر : الحجة لأبي على 377/3 ، الكشف 444/1 ، كشف المشكلات 449/1 .
2- كشف المشكلات 449/1 .
3- الحجة 377/3 .
4- الأنعام 111 .
5- ينظر الكشف 445/1 ، كشف المشكلات 445/1 ، الدر المصون 156/3 ، حاشية الشهاب للخفاجي 180/4 .
6- الدر المصون 156/3 .
7- ينظر : تفسير القرطبي 59/7 ، الدر المصون 156/3 .
8- الدر المصون 156/3 .
9- ينظر : الحجة لأبي على 377/3 ، كشف المشكلات 450/1 ، إبراز المعاني 455 ، الإتحاف 26/2 .
10- كشف المشكلات 450/1 .
11- تفسير القرطبي 58/7 .
12- الأنعام 110 .

عامر ، ويعقوب ، وابن أبي اسحاق ﴿ أنْ ﴾ بفتح الهمزة ، وتخفيف النون[1] ، وقرئ ﴿ إنْ ﴾ بكسر الهمزة وتخفيف النون[2] ، وقرأ الباقون ﴿ أنَّ ﴾ بفتح الهمزة وتشديد النـــون .

في قراءة ﴿ إن ﴾ بكسر الهمزة الأتي :

كسرت الهمزة في ﴿ إن ﴾ على الاستئناف حيث إن الكلام تم قبلها ثم ابتدأ بهـا ، و(الفاء) في ﴿ فاتبعوه ﴾ لعطف جملة على جملة ، فعطف جملة ﴿ اتبعوه ﴾ على جملة ﴿ إن هذا صراطي ﴾[3] ، يؤيد الاستئناف قـراءة عبد الله ، والأعمش (وهذا صراطي)[4] .

أو يكون كسر الهمزة في (إن) لأنها محكية بالقول إجراء لـ ﴿ اتل ﴾ مجرى﴿ قل ﴾ في قوله : ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ ﴾[5] ، لأن جملة ﴿إن هذا﴾ معطوفة على جملة ﴿ ما حرم ربكم ﴾ ، والتقدير " قل إن هذا وكذلك "[6] ، أي قل : ما حرم ، وقل : إن هذا .

وفي قراءة ﴿ أن ﴾ بفتح الهمزة الأتي :

أن تكون معمولة لـ ﴿ اتل ﴾ عند الفراء ، والكسائي بالعطف على ﴿ما حرم﴾ والتقدير : أتل ما حرم ربكم عليكم ، واتل أن هذا صراطي[7] .

أو تكون منصوبـة على إسقاط الخافض وهو (لام) العلة ، والتقدير : ولأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ، والفاء في ﴿ فاتبعوه ﴾ صلة[8] ، ومثل ذلك قوله تعالـى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾[9] ، والتقدير عند سيبويه " ولأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً "[10] ، وإذا لم يقدر زيادة (الفاء) وعُدت عاطفة جعل المعمول متعلقاً بمحذوف معطوف عليه ما بعد (الفـاء)[11] ، " مثل عظم فكبروا دعوا الله فلا تدعوا مع الله ، وآثروه فاتبعوه "[12] .

أو أن تكون منصوبة محلا بالعطف على (ألا تشركوا) ، في قوله تعالـى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ ﴾[13] ، إذا عُدت ﴿ أن ﴾ المصدرية الناصبة للفعل المضارع ، وما بعدها بدل من ﴿ ما حرم ﴾[14] .

1- يُنظر : التيسير 108 ، الكنز 476/2 ، الإتحاف 38/2 ، تفسير القرطبي 123/7 ، البحر المحيط 254/4 (في الجميع بنسبة) .
2- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 521/1 (بدون نسبة) .
3- يُنظر : معاني القرآن للفراء 364/1 ، إعراب القراءات السبع وعللها 173 ، الحجة لأبي علي 437/3.
4- يُنظر : معجم القراءات 334/2 (بنسبة) .
5- الأنعام 151 .
6- كشف المشكلات 460/1 .
7- حاشية محي الدين شيخ زادة 175/4 .
8- يُنظر الحجة لأبي علي 437/3 ، الكشف 457/1 ، الدر المصون 218/3 .
9- الجن 18 .
10- الكتاب 146/3-147 .
11- يُنظر : حاشية الشهاب للخفاجي 225/4 .
12- المرجع السابق الصفحة نفسها .
13- الأنعام 151 .
14- يُنظر : الدر المصون 212/3 .

أو تكون معطوفة على الضمير المجرور في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِـهِ ﴾[1] ، والتقدير : ذالك وصاكم به وبأن هذا ... ، ولموضع إعرابها وجهان إما النصب على إسقاط الخافض قاله الكسائي ، أو الجر قاله الفراء[2] ، وهذا مذهب الكوفيين الذين يجيزون العطف على الضمير المجرور دون إعادة الخافض[3] ، وردّ هذا الوجه أبو البقاء لسببين " أحدهما : أنه عطف على الضمير من غير إعادة الجار ، والثاني : أنه يصير المعنى : وصاكم باستقامة الطريق "[4] .

وفي قراءة ﴿ أنْ ﴾ بالفتح والتخفيف ، التوجيه بالفتح والتخفيف على أنّ ﴿ أنْ ﴾ مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير محذوف ، وجملة ﴿ هذا صراطي ﴾ مبتدأ ، وخبر ، في محل رفع خبر ، والتقدير : أنه هذا صراطي[5] . يؤيد هذا الوجه موافقتها لقوله تعالى : ﴿ ألا تشركوا به ﴾ ، إذا عدت (أنْ) مصدرية ، وما بعدها صلتها أي : أن لا تشركوا ، إذا كانت هذه مخففة ، و﴿ أن هذا صراطي مستقيماً ﴾ ، معطوف عليها[6] .

وقد تكون (أن) للتوكيد صلة ، وليست المخففة[7] من الثقيلة كقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ ﴾[8] .

أما قراءة ﴿ إن ﴾ بالكسر والتخفيف فلا يجوز أن تكون المخففة من الثقيلة لأنه يلزم دخول اللام على خبرها تفريقا بينها وبين النافية[9] ، ولا أن تكون ﴿ إنْ ﴾ النافية لأنه يخالف المعنى حيث يصير (ما هذا طريقي فاتبعوه) ، ويجوز أن تكون الشرطية فالفعل في جواب الشرط ﴿ فاتبعوه ﴾ طلبي دخلت عليه الفاء وجوبا .

1- الأنعام 153 .
2- ينظر : معاني القرآن للفراء 364/1 ، إعراب القرآن 40/2 .
3- ينظر : الإنصاف 463/2 ، أوضح المسالك 135/2 .
4- التبيان 549/1 .
5- ينظر : إعراب القرآن 40/2 ، الحجة لأبي علي 456/3 ، مفاتيح الأغاني 175 .
6- ينظر : الحجة لابن خالويه 82 ، الحجة لأبي علي 436/3 ، جامع البيان 398/5 .
7- ينظر : تفسير القرطبي 123/7 .
8- يوسف 96 .
9- ينظر : المقتضب 622/2/1 .

لعـــل

(لعل) من الحروف المشبهة بالفعل ، تنصب المبتدأ ، وترفع الخبر وقد تنصبهما كما حكي عن أصحاب الفراء ، ويونس[1] ينسب هذه اللغة إلى بعض العرب ، وقد تجر المبتدأ وهذه لغة عقيل[2] .

ولها عدة معان :
أولها : التوقع وهو الرجاء في الأمر المحبوب أو الاشفاق والخوف من الأمر المكروه .
الثاني : التعليل ، وقد أجازه جماعة كالكسائي والأخفش .
الثالث : الاستفهام ، وأجازه الكوفيون[3] .
الرابع : الشك ، وهي بمنزلة (عسى) كما ذكر الهروي[4] في كتابه[5] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾109 .

قرأ أُبي بن كعب ﴿ وما يشعركم لعلها ﴾ بإبدال ﴿ أنها ﴾ بـ ﴿ لعلها ﴾[6] ورُوي عنه نفس القراءة إلا أنه أبدل ﴿ يشعركم ﴾ بـ ﴿ أدراكم ﴾[7] .

﴿ لعلها ﴾ تفيد الترجي ، والمفعول الثاني ليشعركم محذوف والتقدير : وما يشعركم إيمانهم ، ويشعركم بمعنى يدريكم وكثيراً ما تأتي لعل بعد فعل الدراية[8] .
" والجملة استئناف تعليل الإنكار ، وتقديره أي شيء يعلمكم حالهم وما سيكون عند مجيء ذلك لعلها إذا جاءت لا يؤمنون فمالكم تتمنون مجيئها فإن تمنيه إنما يليق بما إذا كان إيمانهم بها متحقق الوقوع عند مجيئها لا مرجو العدم "[9] .

التوجيه في قراءة ﴿ وما أدراكم لعلها ﴾ كما سبق ، وأدراكم بمعنى يشعركم كذلك جملة ﴿ إذا جاءتهم لا يؤمنون ﴾ في القراءتين السابقتين خبر ﴿ لعل ﴾ .

1- هو يونس بن حبيب الضبي ، نحوي روي عن سيبويه ، سمع عن العرب له قياسه في النحو (ت 182هـ) ، ينظر : بغية الوعاة 365/2 .
2- ينظر : مغني اللبيب 468/1 .
3- ينظر : المقتضب 393/4/2 ،المغني 471/1 - 472 ، معجم الحروف 184 .
4- هو علي بن محمد أبو الحسن الهروي صاحب الأزهية في الحروف عالما بالنحو والآداب لم تذكر وفاته ينظر: بغية الوعاة 205/2.
5- ينظر : الأزهية 217 .
6- ينظر : معجم القراءات 308/2 ، الدر المصون 155/3 ، روح المعاني 240/5 (في الجميع بنسبة) .
7- ينظر : المحرر الوجيز 333/2 ، تفسير القرطبي 59/7 ، حاشية الشهاب للخفاجي 121/4 (بنسبة) .
8- ينظر : المغني 416/1-417 ، التبيان 531/1 ، تفسير القرطبي 58/7 ، حاشية محيي الدين شيخ زادة 121/4 .
9- روح المعاني 240/4 .

الفصل الثاني

الجملة الفعلية ومكملاتها

المبحث الأول

أقسام الفعل واتصاله بتاء التأنيث والفاعل والمفعول به

أقسام الفعل

ينقسم الفعل من حيث الزمن إلى ثلاثة أقسام ، الماضي ، والمضارع ، والأمر خلافاً للكوفيين الذين يعدون الأمر مقتطعاً من المضارع[1] .

والماضي ما دل على حدث وقع قبل زمن التكلم ، والمضارع وقع في زمن التكلم أو بعده ، والأمر ما دل على حدث يطلب حصوله بعد زمن التكلم[2] .

ولكل قسم علامة تدل عليه ، فالماضي علامته قبول تاء التأنيث الساكنة و الضمائر المتحركة ، والمضارع علامته أن يصلح دخول (لم) عليه ، وأن يكون في أوله حرف من حروف المضارعة المجموعة في كلمة (نأيت) ، والأمر علامته أن يقبل نون التوكيد ، أو ياء المخاطبة مع دلالته على الطلب[3] .

والأصل في الماضي البناء على الفتح ، ويبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة ، وعلى السكون إذا اتصلت به ضمائر الرفع المتحركة .

المضارع يكون معرباً ، ويُبنى على السكون إذ اتصلت به نون النسوة ، ويُبنى على الفتح إذا اتصلت بن نون التوكيد لفظاً أو تقديراً .

والأصل في الأمر البناء على السكون ، ويبنى على حذف آخره إذا كان معتلاً ، ويُبنى على حذف النون إذا اتصل به ألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطب[4] .

قال الله - تعالى : ﴿ قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىَ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾71 .

قرأ عبد الله بن مسعود ﴿ أَتَيْنَا ﴾ فعلاً ماضياً ، وقرأ الباقون ﴿ ائْتِنَا ﴾ فعل أمر[5] .

1- يُنظر : الهمع 30/1 .
2- يُنظر : شرح المفصل 4/7/2 ، التحفه السنية 12 .
3- يُنظر : أوضح المسالك 49/1 – 50 ، شرح قطر الندى 33 – 35 .
4- المرجع السابق الصفحتان نفساهما .
5- يُنظر : معجم القراءات 282 (بنسبة) . وفي البحر المحيط 162/4 (قراءة عبد الله كقراءة الجمهور).

الفعل الماضي ﴿ أتيْنَا ﴾ مبنى على السكون لإسناده لـ (نا) الدالة على الفاعلين والماضي " يقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده "[1] ، وهذا يعني أنه قد تم حصوله سابقاً وأخبر عنه ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول[2] والتقدير : له أصحاب قالوا أتيْنَا .

والفعل على قراءة ﴿ ائتِنا ﴾ مبني على حذف حرف العلة لأنه فعل معتل الآخر والأصل (أتى) .

والأمر يدل على طلب سيحدث في المستقبل ، أي لم يقع سابقاً ، أو وقع ، والمراد المداومة عليه[3] ، كقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ ﴾[4] ، وقد لا يكون الأمر للطلب ، ويكون المراد به الإخبار[5] ، كقوله تعالى : ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾[6] ، وبذلك يكون معنى الفعل ﴿ ائتنا ﴾ في هذه القراءة طلب الإتيـــان ، سواء وقع الإتيان سابقاً أم لم يقع ، أو يكون لمجرد الإخبار ، وبهذا المعنى يوافق القراءة السابقة .

وأصل الفعل بهمزتين ﴿ إئْتنا ﴾ همزة الوصل التي استجلبت لتوصل للنطق بالساكن[7] ، وحذفت همزة الوصل كراهية اجتماع همزتين[8] .

وهمزة الوصل هنا مكسورة ؛ لأن ثالث فعله المضارع مكسور[9] ، أي : يأتي ، فالتاء الحرف الثالث مكسورة ، فكسرت همزة الوصل .

قال الله - تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾117 .

قرئ ﴿ أضلُّ ﴾ فعلا ماضيا[10] ، وقرأ الحسن والكسائي في رواية عنه ﴿يُضل﴾ ، وقرأ الباقون ﴿ يَضل ﴾ بفتحها[11] .

﴿ أضلُّ ﴾ فعل ماض مبني على الفتح لعدم اتصاله بشيء ، والفعـــل رباعـي

1- يُنظر : شرح المفصل 4/7/2 .
2- يُنظر : الدر المصون 94/3 .
3- يُنظر : الهمع 30/1 .
4- الأحزاب 1 .
5- يُنظر : الهمع 30/1 .
6- مريم 75 .
7- يُنظر : شرح ملحة الأعراب 85 .
8- يُنظر : معاني القرآن للأخفش 180 ، إعراب القرآن 71/2 .
9- يُنظر : شرح ملحة الأعراب 86 .
10- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 511/1 (بدون نسبة) .
11- يُنظر : التذكرة 409/2 ، الإتحاف 29/2 ، البحر المحيط 213/4 (في الجميع بنسبة) .

تعدٍ بالهمزة ، والفاعل ضمير مستتر يعود على (الناس أو لفظ الجلالة) ، والمعنى : أضله الناس ، أو أضله الله[1] ، وهذا إخبار عن حدث وقع قبل زمن التكلم .

أما قراءتا ﴿ يَضل ﴾ ، و﴿ يُضل ﴾ فهي فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره لعدم اتصاله بشيء ، ولتجرده من الناصب والجازم . و﴿ يَضل ﴾ فعل لازم ، و﴿ يُضل ﴾ فعل متعدٍ من (أضل) .

والفعل المضارع يدل على الحال والاستقبال عند جمهور البصريين ، ويدل على الحال عند ابن الطراوة[2] ، وعلى الاستقبال عند الزجاج ، وعند أبي علي الفارسي وابن أبي الركب[3] يدل على الحال ، ويدل مجازا على الاستقبال ، وعكسه[4] عند ابن طاهر[5] .

والمعنى على هذا في ﴿ يَضل ﴾ اللازم (يَضل هو) في الحاضر والمستقبل ، أو يُضلله الناس أو يُضلله الله في ﴿ يُضل ﴾ المتعدي كذلك .

قال الله - تعالى : ﴿ **وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ** ﴾**128.**

قرأ الحسن ﴿ بلّغنا ﴾ بكسر اللام مشددة فعل أمر ، وقرأ الباقون ﴿ بَلَغنا ﴾ اللام مفتوحة[6] ، فعل ماض .

الفعل في قراءة ﴿ بلّغنا ﴾ فعل أمر ، المقصود به طلب الإنس بلوغ أجلهم .

والفعل في قراءة ﴿ بَلَغنا ﴾ فعل ماض ، وهو حكاية لوقوع أجلهم . " وهذا الكلام اعترافاً بما كان منهم من طاعة الشياطين واتباع الهوى ، والتكذيب بالبعث ، واستسلاما لربهم وتحسرا على حالهم "[7] .

1- ينظر : ص 112 ، 113 .
2- هو سليمان بن محمد ، سمع عن الأعلم وابن السراج كتاب سيبويه ، له آراء في النحو تفرد بها (ت 528) ينظر : بغية الوعاة 602/1 .
3- هو مصعب بن محمد أبو ذر بن أبي الركب نحوي أديب فقيه أندلسي (لم تذكر وفاته) . ينظر : بغية الوعاة 287/2 – 288 .
4- ينظر : الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب 6/2 ، الهمع 31/1 – 32 .
5- هو محمد بن أحمد بن طاهر الإشبيلي المعروف بالخبّاز أخذ عنه ابن خروف (ت 580 هـ) تقريبا ، ينظر : بغية الوعاة 28/1 .
6- ينظر : المحرر الوجيز 345/2 (بنسبة) .
7- الكشاف 62/2 .

اتصال الفعل بتاء التأنيث

يُذكر الفعل ، ويُؤنث حسب ما يسند إليه ، وتلحق علامة التأنيث الفعل الماضي ، وتسبق المضارع[1] .

ومن المواضع التي يجب فيها التأنيث ، أن يسند إلى مؤنث حقيقي غير منفصل ، وأن يسند إلى ضمير مؤنث متصل[2] .

ومن المواضع التي يجوز فيها التأنيث والتذكير : أن يكون الفاعل مؤنثا مجازيا ، لأن التأنيث غير حقيقي بل لفظي فتضعف العناية به ، ولأن المؤنث في معنى المذكر[3] .

أو يكون جمع تكسير ، لأن الجمع يكسب الاسم تأنيثا ، فيصير بمعنى الجماعة[4]، أما جمع المذكر السالم ، فواجب تذكير الفعل معه ، وجمع المؤنث السالم واجب تأنيث الفعل معه ، هذا مذهب البصريين إلا أبا علي ، فإنه يجيز الوجهين في جمع الإناث ، والكوفيون يجيزون الوجهين ، في جمع الإناث ، والذكور[5] .

ويجوز التأنيث ، والتذكير في الفعل كذلك إذا فصل بينه وبين فاعله ، " لأن الفعل بعد عن الفاعل المؤنث ، وضعفت العناية به ، وصار الفصل كالعوض من تاء التأنيث "[6] .

أو أن يكون الفعل من الأفعال التي لا تتصرف كـ (نعم ، وبئس) ، لأن فاعلها فيه معنى الجنس ، وبذلك يكون المقصود به متعدد كجمع التكسير ، فحمل عليه في جواز التذكير والتأنيث[7] .

قال الله - تعالى : ﴿ **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ** ﴾61 .

قرأ حمزة والأعمش ﴿ توفاه ﴾ بألف من غير تاء ، وقرأ الباقون ﴿ توفته ﴾ بالتاء من غير ألف[8] ، وقرأ الأعمش ﴿ تتوفاه ﴾ بتاءين وألف[9]. وقراء الأعمش وابن ليلي﴿ يوفيه ﴾ بالياء[10].

1- يُنظر : شرح ملحة الأعراب 148 .
2- يُنظر : المتبع في شرح اللمع 247/1 ، شرح التصريح 710/1 .
3- يُنظر : شرح التصريح 410/1 .
4- يُنظر : المتبع في شرح اللمع 429/1 ، شرح المفصل 103/5/1 ، المقرب 380 .
5- يُنظر : شرح الأشموني 401/1 ، شرح التصريح 410/1 – 411 .
6- شرح التصريح 409/1 .
7- يُنظر : شرح ابن الناظم 162/1 ، شرح التصريح 409/1 .
8- يُنظر : الحجة لأبي علي 321/3 ، التذكرة 400/2 ، الإيضاح للزبيدي 233 ، الإتحاف 14/2(في الجميع بنسبة) .
9- يُنظر : فتح القدير 124/2 (بنسبة) .
10- يظر:مختصر في شود القرآن 73.

هاء الغائب في ﴿ توفاه ﴾ أو ﴿ توفته ﴾ مفعول به مقدم ، وهو واجب التقديـــم ، لأنه ضمير متصل ، ولا يؤتي بالمنفصل إذا أمكن مجيء المتصل ، لأن فائدة الضمير الإيجاز[1] .

ويجوز أن يكون تقديم المفعول للعناية به ، لأنه المقصود في الآية ، قال سيبويه : " كأنهم إنما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم ، وهُمْ ببيانه أعنى ، وإن كان جميعا يُهمّانِهم ، ويَعْنيانهم "[2] ، و ﴿ رسلنا ﴾ فاعل مؤخر .

والفعل في قراءة ﴿ توفاه ﴾ ، إما أن يكون فعلا ماضيا مسندا لمؤنث ، وحذفت تاء التأنيث ، للفصل بين الفعل ، والفاعل ، بالمفعول ، فجاز التذكير[3] كقول الشاعر [من البسيط] :

إن امْـرأً غَرَّه منكُنّ وَاحِدةً بَعْدي وبَعْدكِ في الدُّنيا لَمَغْرُور"[4]

فجاز تذكير الفعل (غره) ، لما فصل بينه ، وبين فاعله (واحدة) بالجار والمجرور (منكن) .

أو لأن المسند إليه ﴿ رُسُل ﴾ مؤنث مجازي[5] ، أي : (جماعة الرسل) ، فجاز فيه التذكير ، والتأنيث ، مثله قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾[6] ، أي : جمع النسوة : " وإنما ساغ ذلك حملا على المعنى لأن الجمع ، والجماعة بمعنى واحد "[7] .

أو لأن المسند إليه ﴿ الرسل ﴾ جمع ، و " الجمع يكسب الاسم تأنيثا ، لأنه يصير في معنى الجماعة "[8] .

وإما أن يكون الفعل ﴿ توفاه ﴾ مضارعا ، أي : (تتوفاه)[9] ، وحُذفت إحدى التاءين ، والتاء المحذوفة عند البصريين هي التاء الأصلية ، وعند الكوفيين هي تاء المضارع[10] ، والتأنيث في الفعل كما سبق .

وقد لا يكون هناك حذف في قراءة ﴿ توفاه ﴾ ، وأسند الفعل إلى مذكر ، وهو (جمع الرسل)[11] .

1- يُنظر : شرح الكافية الشافية 93/1 .
2- الكتاب 68/1 ، يُنظر : معاني النحو 84/2 .
3- يُنظر : المتبع في شرح اللمع 248/1 ، شرح التصريح 409/1 ، الدر المصون 83/3 .
4- لم أقف على قائله ، يُنظر : الخصائص 414/2 ، الإنصاف 165/1 ، شرح التسهيل 46/2 ، شرح الأشموني 397/1 .
5- يُنظر : الدر المصون 83/3 .
6- يوسف 30 .
7- المتبع في شرح اللمع 249/1 .
8- شرح المفصل 103/5/1 .
9- يُنظر : إعراب القرآن 14/2 ، الكشاف 31/2 ، المحرر الوجيز 301/2 .
10- يُنظر : الإنصاف 163/2 .
11- يُنظر : تفسير القرطبي 10/7 .

الفعل في قراءة ﴿ توفته ﴾ فعل ماض ، واتصلت به (تاء التأنيث) لإسناده إلى مؤنث ، وهو جماعة (الرسل)[1] ، لجواز أن يكون مؤنثاً لما سبق ذكره[2] .

وجاز اتصال التاء بالفعل ، ومعناها ومعنى الفاعل واحد ، لأن " الفاعل لما كان كجزء من الفعل ، جاز أن يدل ما اتصل بالفعل على معنى الفاعل "[3] .

ويؤيد هذه القراءة قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ﴾[4] ، ﴿ فَلَمَّا جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ﴾[5] ، ﴿ إِذْ جَاءتْهُمُ الرُّسُلُ ﴾[6] .

أما قراءة ﴿ تتوفاه ﴾ فالتأنيث كما سبق[7] والتذكير في قراءة ﴿يوفيه﴾ كما سبق.

قال الله – تعالى : ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾66 .

قرأ ابن أبي عبلة ﴿ كذبت ﴾ بالتاء ، وقرأ الباقون ﴿ كذب ﴾ بدونها[8] .

التأنيث في قراءة ﴿ كذبتْ ﴾ لإسناد الفعل إلى ﴿ قومك ﴾ ، وهو اسم جمع في معنى الجماعة " والجماعة مؤنث مجازي ، فلذلك جاز التأنيث "[9] ، كقوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾[10] ، و ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾[11] .

وكما جاز التأنيث جاز التذكير ، وهذا ما عليه القراءة المشهورة و﴿ كذّب ﴾، و ﴿ قومك ﴾ هنا بمعنى الجمع[12] ، والمقصود بقوم الرسول قريش[13] .

قال الله - تعالى : ﴿ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللّهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴾70 .

1- يُنظر : إعراب القرآن 14/2 ، الكشف 435/1 ، التبيان 508/1 ، تفسير القرطبي 10/7 .
2- يُنظر : ص 67 .
3- شرح الأشموني 396/1 .
4- الأعراف 43 . 5- غافر 83 . 6- فصلت 14 .
7- يُنظر : ص 67 ، 68 .
8- يُنظر : معجم القراءات 28/1 (بنسبة) ، إعراب القراءات الشواذ 487/1 (بدون نسبة) ، المحرر الوجيز 303/2 (بنسبة) .
9- أوضح المسالك 324/1 .
10- الشعراء 105 .
11- الشعراء 160 .
12- يُنظر : المقنع في شرح اللمع 249/1 .
13- يُنظر : جامع البيان 224/5 ، روح المعاني 172/4 .

قرأ يحيى وإبراهيم ﴿ يعدل ﴾ بالياء ، وقرأ الباقون ﴿ تعدل ﴾ بالتاء[1] ، التذكير في قراءة ﴿ يعدل ﴾ واجب ، لإسناد الفعل إلى مذكر حقيقي وهو الإنسان[2]، والعدل : الفداء[3] ، والمعنى : وإن يفد الإنسان كل فداء لا يقبل منه .

التأنيث في قراءة ﴿ تعدل ﴾ واجب ، لإسناد الفعل إلى ضمير مؤنث مجازي تقديره (هي)[4] يعود على النفس[5]، وأجاز ابن كيسان[6] التذكير والتأنيث في النثر " يجوز ترك التاء في النثر ، يُقال : الشمسُ طلعَ كما يقال : طلع الشمسُ ، لأن التأنيث مجازي ولا فرق بين المضمر والظاهر "[7].

قال الله – تعالى : ﴿ قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِيـــنَ ﴾71 .

قرأ حمزة ، والأعمش ﴿ استهواه الشياطين ﴾ بألف بعد الواو والجمع ، وقرأ الأعمش وابن مسعود ﴿ استهواه ، استهوته الشيطان ﴾ بألف بعد الواو ، أو تاء بعده ، والإفراد ، وقرأ الباقون ﴿ استهوته الشياطين ﴾ بتاء بعد الواو ، والجمع[8] .

أما قراءتا حمزة ، والجمهور ﴿ استهواه ، استهوته ﴾ فالفاعل جمع ، أو جماعة الشياطين ، والمفعول به ضمير الغائب الذي يعود على (الإنسان) ، والقول في ذلك كما تقدم في قراءتي ﴿ توفاه ، توفته ﴾ ، إلا أن الفاعل جمع ، أو جماعة الملائكة[9] .

أما قراءة ﴿ استهواه الشيطان ﴾ فالتذكير ، والإفراد على الأصل[10] ، وقـــراءة ﴿ استهوته الشياطن ﴾ التأنيث كقولهم " اتته كتابي فاحتقرها "[11] ، فتأول الشياطين بالمردة ، كتأويل الكتاب بالصحيفة والمفعول به ضمير الغائب ، الذي يعود على الإنسان كذلك .

1- يُنظر : مختصر في شواذ القرآن 43 – 44 (بنسبة) . إعراب القراءات الشواذ 487/1 (بدون نسبة) .
2- المصدر السابق الصفحة نفسها .
3- كتاب العين 111/3 (مادة عدل) .
4- يُنظر : شرح المفصل 94/5/1 ، توضيح المقاصد 588/1 .
5- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 487/1 ، الجدول 185/7 .
6- هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان أخذ عن المبرد وثعلب من مصنفاته اللامات وعلل النحو ومعاني القرآن (ت 320 هـ) ، يُنظر : بغية الوعاة 18/1 – 19 .
7- شرح التصريح 407/1 .
8- يُنظر : الحجة لأبي علي 324/3 ، التبصرة 204 ، الإتحاف 16/2 ، معجم القراءات 281/2،الدر المصون 94/3 (في الجميع بنسبة).

9- يُنظر : ص 67 ، 68 .
10- يُنظر : القراءات الشاذة 534 .
11- الخصائص 249/1 ، يُنظر : الدر المصون 94/3 .

قال الله – تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾75 .

قُرئ ﴿ ترى ﴾ بالتاء ، ﴿ إبراهيمَ ﴾ نصبا ، ﴿ ملكوت ﴾ رفعا ، وقرأ الباقون ﴿ نري ﴾ بالنون ، ﴿ إبراهيم ﴾ نصبا ، ﴿ ملكوتَ ﴾ نصبا[1] .

التأنيث جائز في قراءة ﴿ ترى ﴾ لإسناده إلى ﴿ ملكوت ﴾ على وزن فعلوت مشتق من الملَك ، أو الملِك ، أو المِلك أو المُلْك[2] ، والملك ، " يذكر ويؤنث كالسُّلطان "[3] ، والواو ، والتاء زائدتان للمبالغة كالرهبوت من الرهبة ، والرغبوت من الرغبة[4] ، كالمثل : " رَهَبُوتي خيرٌ من رغبُوتي "[5] .

و(ملكوت السموات والأرض) على هذا بمعنى (آيات السموات ، والأرض) ، كما ذكر مجاهد ، وعن عكرمة أنها كلمة نبطية بمعنى (الملك)[6] ، وإذا كان كذلك فجائز معها التأنيث والتذكير ، فما قيس على كلام العرب ، فهو من كلام العرب ، ذكر ابن جني " أن ما أعرب من أجناس الأعجمية قد أجرته العرب مجرى أصول كلامها "[7] .

ذكر الزمخشري أن معناها " الربوبية والإلهية "[8] ، وفي اللسان " سلطانه وعظمته "[9] ، اتسع العلماء في شرح معنى هذه الكلمة أي (ملكوت) ، ولا يتسع المكان لذكر كل ذلك .

ويجوز تأنيث الفعل ﴿ ترى ﴾ لإسناد " الفعل لـ (الملكوت) موؤلا بالمؤنث "[10] ، (أي : تربيه الربوبية ، والالهية ، أو الآيات) كتأويل (الكتاب بالصحيفة) .

ونصب ﴿ إبراهيم ﴾ على أنه مفعول به ، وعلى هذه القراءة الفعل لازم ، و (ترى) بمعنى الرؤية ، والإبصار .

1- يُنظر : معجم القراءات 285/2 ، إعراب القراءات الشواذ 487/1 ، البحر المحيط 171/4 ، الدر المصون 103/3 (في الجميع بدون نسبة) .
2- يُنظر : مفردات ألفاظ القرآن 775 ، التحرير والتنوير 315/7 .
3- اللسان 492/10 مادة (ملك) .
4- يُنظر : معاني القرآن وإعرابه 265/2 .
5- المصدر السابق الصفحة نفسها .
6- يُنظر : جامع البيان 241/5 - 242 .
7- الخصائص 357/1 .
8- الكشاف 38/2 .
9- اللسان 492/10 مادة (ملك) .
10- الدر المصون 103/3 .

أما قراءة (نرى) فالفعل مسند إلى ضمير مستتر تقديره (نحن) يعود على لفظ الجلالة ، والمقصود به التعظيم[1] .

و(إبراهيمَ) مفعول به أول ، و(ملكوتَ) مفعول به ثان[2] . و(نري) إما أن تكون بمعنى رأى ، وأبصر بعينه ، وتعدى بالهمزة ، والأصل (أرأى) حذفت الهمزة الثانية للتخفيف فصار (أرى) ، أي : رأى ملكوت السموات والأرض حقيقة ، أو تكون بمعنى (عرف ، وعلم) فهي متعدية ، إذ هو عرفها لأنه أبصرها بعينه أو استدل عليها بالعقل[3] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾105 .

قرأ ابن عامر ويعقوب (درسَتْ) بفتح السين وسكون التاء[4] ، وقرئ (دارستْ) بالتاء الساكنة[5] ، وقرأ ابن دريد[6] ، وابن عباس (ادارستْ)[7] .

التاء في (درستْ) تاء التأنيث لإسناد الفعل لمؤنث وهو (الآيات) ، وتاء التأنيث ليست ضمير ، قال الرضي[8] : " بدليل ضربت هند "[9] ، إذ لو كانت ضمير لاجتمع فاعلان .

التأنيث في قراءة (دارستْ) لإسناد الفعل إلى ضمير الجماعة وهم اليهود ، وغيرهم[10] ، والتأنيث جائز .

أو لإسناد الفعل إلى " ضمير الآيات على سبيل المبالغة أي : أن الآيات دارستك ، وإن كان المقصود أهلها "[11] . والتأنيث في قراءة (ادارستْ) ، كما في قراءة (دارستْ) .

1- ينظر : شرح ملحمة الأعراب 91 ، الدر المصون 103/3 .
2- ينظر : الثمر المداد 424/2 .
3- ينظر : التفسير الكبير 35/7 – 36 ، البحر المحيط 170/4 .
4- ينظر : الكنز في القراءات العشر 105/2،فريدة الدهر 645/2(في الجميع بنسبة).
5- ينظر : معجم القراءات 360/2 ، المحرر الوجيز 331/2 ، حاشية الشهاب للخفاجي 177/4 (في الجميع بنسبة) .
6- هو محمد بن الحسن بن دريد ، ولد بالبصرة وقرأ على علمائها ، ومن مصنفاته الجمهرة في اللغة ، الأمالي (ت 321 هـ) . ينظر : بغية الوعاة 76/1 – 79 .
7- ينظر : روح المعاني 235/7 (بنسبة) .
8- هو الرضي صاحب شرح الكافيه لابن الحاجب(ت684هـ)ينظر:بغية الوعاة 567-568.
9- شرح الرضي على الكافية 166/3 – 167 .
10- ينظر : المحرر الوجيز 331/2 ، الدر المصون 151/3 .
11- المرجع السابق 151/3 .

قال الله – تعالى : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾110 .

قرأ إبراهيم النخعي ويحيي ﴿ نَقَلبُ ﴾ بفتح التاء واللام مشددة ، و﴿ أفئدتهم ﴾ ، و﴿ أبصارُهم ﴾ بالرفع ، وقرأ الباقون ﴿ نُقَلِّب ﴾ بنون مضمومة ، وكسر اللام ﴿أفئدتَهم﴾ و﴿ أبصارَهم ﴾ بالنصب[1] .

وأنث الفعل جوازاً لإسناده إلى جمع التكسير ﴿ أفئدتُهم ﴾ ، لأنه في معنى الجماعة[2] ، ورفع ﴿ أبصارهم ﴾ عطفا على ﴿ أفئدتهم ﴾ ، والمعنى : " تتقلب أفئدتهم ، وأبصارهم "[3] .

وفي قراءة ﴿ نُقَلِّب ﴾ الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (نحن) يعود على لفظ الجلالة ، و﴿أفئدتَهم﴾ مفعول به ، و﴿ أبصارَهم ﴾ بالنصب عطفا على ﴿أفئدتَهم﴾ .

قال الله – تعالى : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ ﴾130 .

قرأ عبد الرحمن الأعرج ﴿ تأتكم ﴾ بالتاء ، وقرأ الباقون ﴿ يأتكم ﴾ بالياء[4] التأنيث في قراءة ﴿ تأتكم ﴾ جائز لإسناد الفعل لجمع التكسير[5] ، ﴿ الرسل ﴾ ، لأنه في معنى الجماعة .

وكما جاز التأنيث جاز التذكير ، وهذا ما عليه قراءة الجمهور ﴿ يأتكم ﴾ ، و﴿ رسل ﴾ على هذه القراءة بمعنى (جمع الرسل) .

قال الله – تعالى : ﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾135 .

قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، والأعمش ﴿ يكون ﴾ بالياء ، وقرأ الباقون ﴿ تكون ﴾ بالتاء[6] .

1- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 508/1 (بدون نسبة) ، المحرر الوجيز 334/2 (بنسبة) .
2- يُنظر : المتبع في شرح اللمع 249/1 ، شرح المفصل 103/5/1 .
3- المحرر الوجيز 334/2 .
4- يُنظر : معجم القراءات 319/2 ، المحرر الوجيز 346/2 ، البحر المحيط 226/4 (في الجميع بنسبة) .
5- يُنظر : المرجعان السابقان الصفحتان نفساهما .
6- يُنظر : التبصرة 209 -210 ، الإقناع 135 ، الكنز في القراءات العشر 475/2 ، الإتحاف 31/2 ، البدور الزاهرة 178 ، معجم القراءات 320/2 (في الجميع بنسبة) .

﴿ يكون ﴾ فعل مضارع ناقص ، ﴿ لـــه ﴾ جار ومجرور خبـــره مقـــدم ، ﴿ عاقبة ﴾ اسمه مؤخر[1] ، وتذكير الفعل لإسناده إلى مؤنث مجازي ، وهو ﴿العاقبة﴾ ، وللفصل بينهما بالجار والمجرور ﴿ له ﴾[2] .

أو لأن (العاقبة) مصدر يؤنث ، قد يذكر المصدر المؤنث ، مثل قوله تعالى : ﴿ فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىَ ﴾[3] ، لأن الموعظة بمعنى الوعظ .
قال مكي : إنما أنث الفعل " لأنها لا ذكر لها من لفظها "[4] .

التأنيث في قراءة ﴿ تكون ﴾ لإسناد الفعل إلى مؤنث لفظي ، وهو (العاقبة)[5] أي : الجنة كما قال ابن عباس[6] ، ومثال هذه القراءة قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ ﴾[7] .

قال أبو علي : " وكلا الأمرين حسنٌ كثيرٌ "[8] ، يقصد جواز القراءة بالوجهين التذكير والتأنيث .

قال الله – تعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾158 .

قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، ﴿ يأتيهم ﴾ بالياء ، وقرأ الباقون ﴿ تأتيهم ﴾ بالتاء[9] ، وقرأ عبد الله بن عمرو[10] ، وابن سيرين[11] ، وأبو العالية ﴿ يوم تأتي بعض ﴾ بالتاء ، وقرأ الباقون ﴿ يوم يأتي بعض ﴾ بالياء[12] . وكذلك قرأوا

1- ينظر : الجدول 292/8 ، إعراب القرآن وبيانه 134/3 .
2- ينظر : شرح ملحمة الأعراب 148 ، حاشية الخضري 369/1 ، شرح التصريح 409/1 – 410 .
3- البقرة 275 .
4- الكشف 453/1 .
5- ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها 170/1 ، شرح طيبة النشر 317/2 .
6- ينظر : إبراز المعاني 172 .
7- يونس 57 .
8- الحجة 408/3 .
9- ينظر : الحجة لأبي علي 437/3 ، التيسير 108 ، الإتحاف 39/2 ، البدور الزاهرة 181 .
10- لعله عبد الله بن عمرو بن حرم الأنصاري مستشهد بأحد لم يذكر وفاته .
ينظر : حلية الأولياء 6/2 - 7 .
11- هو محمد بن سيرين ، أبو بكر البصري ، إمام مع الحسن ، ولد أخر خلافة عثمان (ت 110 هـ) .
ينظر : غاية النهاية 151/2 – 152 .
12- ينظر : معجم القراءات 337/2 (بنسبة) ، إعراب القراءات الشواذ 525/1 (بدون نسبة) ، البحر المحيط 259/4 (بنسبة) .

﴿لا تنفع﴾ بالتاء ، وقرأ الباقون ﴿ لا ينفع ﴾ بالياء[1] .

التذكير في قراءة ﴿ يأتيهم ﴾ لإسناد الفعل إلى ﴿ الملائكة ﴾ ، حيث إن معناها مذكر ، مفردها (ملك)[2] ، فالملائكة ليسوا ذكورا ، أو إناثا ، كذلك جمع ، أو جماعة ﴿ الملائكة ﴾ بمعنى واحد[3] ، فحمل على معنى الجمع كقوله تعالى : ﴿ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ ﴾[4] .

التأنيث في قراءة ﴿ تأتيهم ﴾ لإسناد الفعل إلى ﴿ الملائكة ﴾ ، وهو جمع ، والجمع يكسب الاسم تأنيثا فيصير بمعنى الجماعة[5] .

كما جاز التأنيث أيضا للفصل بين الفعل ، وفاعله بالمفعول وهو الضمير ﴿هم﴾[6] ، ومثال تأنيث الفعل لإسناده إلى ﴿ الملائكة ﴾ ، قوله تعالى : ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ ﴾[7] .

قال ابن خالويه في القراءتين " الأمر واحد "[8] ، وقال مكي : تأنيث " هذا الجمع ، وتذكيره جائزان حسنان "[9] .

التأنيث في قراءة ﴿ تأتي ﴾ لإسناد الفعل إلى ﴿ بعض الآيات ﴾ ، فأنث ﴿بعض﴾ على المعنى ، " لأن بعض الآيات آية "[10] كقول الشاعر [من الوافر] :

إذا بعض السنين تعرقتنا كفى الأيتامَ فقدُ أبي اليتيمِ[11]

فبعض السنين سنة .

أو لتأنيث ﴿ بعض ﴾ لاكتسابها التأنيث بإضافة الآيات إليها كقول الشاعر [من الكامل] :

لما أتى خبرُ الزبيرِ تواضعتْ سورُ المدينةِ والجبالُ الخشّعُ[12]

تأنيث الفعل (تواضعت) لإسناده إلى (سور) الذي اكتسب التأنيث بإضافته إلى مؤنث وهو (المدينة) .

1- يُنظر : مختصر في شواذ القرآن 47 ، معجم القراءات 337/2 ، إعراب القرآن 41/2 ، المحرر الوجيز 367/2 (في الجميع بنسبة) .
2- يُنظر : الكشف 485/1 ، شرح طيبة النشر 323/2 .
3- يُنظر : المتبع في شرح اللمع 249/1 .
4- الأنعام 93 .
5- المتبع في شرح اللمع 249/1 ، شرح المفصل 103/5/1 .
6- يُنظر : المتبع في شرح اللمع 248/1 ، شرح التصريح 409/1 ، الجدول 341/8 .
7- آل عمران 39 .
8- إعراب القراءات السبع وعللها 174/1 .
9- الكشف 343/1 .
10- إعراب القراءات الشواذ 525/1 ، يُنظر : الدر المصون 223/3 .
11- البيت لجرير ، يُنظر : الكتاب 93/1 ، المقتضب 457/4/2 ، وفيه (إذا مر السنين) ، شرح المفصل 96/5/1 ، شرح الجمل لابن عصفور 557/2 .
12- البيت لجرير ، يُنظر : ديوانه 270 ، الكتاب 94/1 ، المقتضب 456/4/2 ، شرح ملحة الأعراب 254.

والتذكير في قراءة ﴿ يأتي بعض آيات ﴾ على الأصل مراعاة للفظ ﴿ بعض ﴾ .

أما التأنيث في قراءة ﴿ لا تنفع ﴾ المسندة إلى الفاعل المؤخر وجوبا ﴿ إيمانها ﴾ وهو مذكر عده أبو حاتم غلط ، كما ذكر النحاس[1] ، والصحيح في مذهب النحاة أن ذلك جائز ، ويرجحه عدة أشياء :

الأول : تأويل ﴿ الإيمان ﴾ بالمؤنث ، وهو : النفس ، أو العقيدة ، أو التوبة[2] .

قال النحاس : " إن الإيمان ، والنفس كل واحد منهما مشتمل على الآخر "[3] ، واستشهد ببيت الكتاب [من الطويل] :

مَشَيْن كما اهتزَّتْ رماحٌ تَسفهتْ أعاليَهَا مرُّ الرياح النواسمِ[4]

وأوله بأن " المرور ، والرياح كل واحد منهما مشتمل على الآخر "[5] . أو لإضافة (مر) إلى (الرياح) وهي مؤنث مجازي .

الثاني : أن ﴿ الإيمان ﴾ اكتسب التأنيث بإضافته إلى مؤنث ، وهو " ضمير المؤنث الذي هو بعضه "[6] . كقول العرب : ذهبت بعض أصابعه ، ذكر ابن جني، أنه يكثر في كلام العرب تأنيث الفعل إذا " كان المضاف بعض المضاف إليه، أو منه ، أو به "[7] .

والمرجح الثاني رده أبو حيان " هذا غلط لأن الإيمان ليس بعضاً للنفس "[8] ذكر السمين أن تأنيث الإيمان " إذ هو من النفس ، وبها فلا فرق بين هاتين العبارتين ، أي : لا فرق بين أن يقول : هو منها وبها ، أو هو بعضها ، والمراد في العبارتين المجاز "[9] ، أي : الإيمان ، والنفس .

ردَّ ذلك ابن هشام أي : اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه ، إذ يلزم للاستغناء عن المضاف صلاحية أن يحل محله المضاف إليه " لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ، ليرجع إليه الضمير المستتر المرفوع ، الذي ناب عن الإيمان في الفاعلية ، ويلزم من ذلك تعدّي الفعل المتصل إلى ظاهره نحو قولك :

(زيدٌ ظَلَم) ، تريد أنه ظلم نفسه ، وذلك لا يجوز "[10] .

1- ينظر : إعراب القرآن 41/2 .
2- ينظر : المشكل 300/1 ، المحرر الوجيز 367/2 ، إعراب القراءات الشواذ 525/1 .
3- إعراب القرآن 41/2 .
4- البيت لذي الرمة ، ينظر : الكتاب 94/1 ، المقتضب 457/4/2 ، الخصائص 417/2 .
5- إعراب القرآن 41/2 .
6- الكشاف 79/2 .
7- المحتسب 237/1 .
8- النهر الماد 505/2 .
9- الدر المصون 224/3 .
10- مغني اللبيب 200/2 .

تعجب الخفاجي من شرط ابن هشام ، وهو صحة الإستغناء عن المضاف ، وذكر أنه " قد يصح قول ابن جني ، بأن يجعل لسريان التأنيث من المضاف إليه إلى المضاف سبب آخر ، وهو كون المضاف شبيها بما يستغنى عنه فالإيمان ، وإن لم يستغن عنه في (لا ينفع نفسا إيمانها) ، يستغنى عنه في (سرتني إيمان الجارية) ، فيسري التأنيث إليه لوجود الشبه كما يسري إليه بصحة الاستغناء عنه "[1] .

الثالث : أن التأنيث في قراءة ﴿ لا تنفع ﴾ لإسنادها لـ ﴿ إيمان ﴾ ، وهو مصدر يجوز فيه التذكير والتأنيث .

أما قراءة ﴿ لا ينفع ﴾ فلإسناد الفعل إلى مذكر ، وهو ﴿ الإيمان ﴾ ، هذا ما يدل عليه صريح اللفظ دون تأويل .

1- حاشية الشهاب الخفاجي 234/4 .

الفاعـــل

هو اسم أو مؤولٌ به أسند إليه الفعل ، أو شبيه[1] . ورافع الفاعل عند الجمهور المسند إليه ، وهناك آراء أخرى في رافعه هي : الإسناد ، أو كونه فاعلا في المعنى أو شبهه بالمبتدأ كونه مخبرا عنه[2] .

ومن أحكام الفاعل ، الرفع ، ووقوعه بعد الفعل ، وأن فعله يوحد معه التثنية والجمع ، إلا ما حكي عن طيء ، وأزد شنوءة ، وإن كان مؤنثا أنث فعله بتاء ساكنة في آخر الماضي ، وأول المضارع[3] .

ومن الأسباب التي توجب تقدم الفاعل فيها على المفعول ، أن يُخشى اللبس ، وأن يكون الفاعل ضميرا متصلاً ، وأن يكون المفعول محصورا بـ (إنما)[4] ، أو (إلا) عند الجُزُولي[5] .

ومن الأسباب التي توجب تأخر الفاعل على المفعول ، أن يتصل الفاعل بضمير المفعول ، أو كون المفعول محصورا بـ (إنما) ، أو (إلا) عند غير الكسائي[6] .

وقسم يجوز فيه التقديم والتأخير ، وهو ما كان غير ذلك[7] .

قال الله – تعالى : ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾63 .

قرأ حمزة ، وعاصم ، والكسائي ، وخلف ﴿ أنجانا ﴾ بألف من غير ياء ، ولا تاء ، وقرأ الباقون ﴿ أنجيتنا ﴾ بياء ، وتاء[8] .

الفاعل في قراءة ﴿ أنجانا ﴾ضمير الغائب (هو) مستتر جوازا[9] ، يعود على (من)[10] ، في قوله : ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾[11]

1- يُنظر : التعريفات 143 .
2- الهمع 511/1 .
3- يُنظر : أوضح المسالك 310/1 – 326 .
4- يُنظر : المقرب 78 ، أوضح المسالك 327/1 – 328 .
5- هو عيسى بن عبد العزيز البربري الجزولي الشراكشي أخذ عنه العربية جماعة منهم الشلوبين وابن معطٍ (ت 607 هـ) ، يُنظر : بغية الوعاة 236/2 .
6- يُنظر : أوضح المسالك 330/1 – 331 .
7- المرجع السابق 329/1 – 330 .
8- يُنظر : الحجة لأبي علي 322/3 ، التبصرة 204 ، البدور الزاهرة 170 (في الجمع بتسبة) .
9- يُنظر : شرح ابن الناظم 37 .
10- يُنظر : التحرير والتنوير 282/7 .
11- الأنعام 63 .

و" الحاصل أن ضمير الرفع يستتر استغناء عن لفظه بظهور معناه "[1] ، والمعنى : " لئن أنجانا الله "[2] ، والضمير (نا) من (أنجانا) مفعول به[3] ، و" أخبر عن الله عز وجل على طريق الغيبة ، لأنه عز وجل ، غائب عن الأبصار ، وإن كان شاهدا للجهر والأسرار "[4] ، ويؤيد الإسناد للغائب تقدم ذلك في قوله تعالى ﴿ تدعونه ﴾ من قوله ﴿ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً ﴾[5] ، وتأخره في : ﴿ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم ﴾[6] ، بعودة الضمير على لفظ الجلالة ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ ﴾[7] بلفظ الغيبة ، فوافقت القراءة ما قبلها وما بعدها ، وكذا رسم مصحف أهل الكوفة يوافق قرأتهم ، حمزة وعاصم والكسائي[8] .

والفاعل في قراءة ﴿ أنجيتنا ﴾ تاء الخطاب ، و (نا) المتكلم مفعول به ، وضمير المتكلم أخص من ضمير المخاطب ، وعلى هذا يتقدم الأخص ، وهو ضمير المتكلم[9] ، والصحيح هو أنه إذا كان أحد الضميرين " مرفوعا متصلا ، فالواجب تقدمه على المنصوب لما تقرر من كون المتصل المرفوع متوغلاً في الاتصال ، وكأننا كجزء الفعل حتى سكن له لام الكلمة "[10] .

والخطاب في الآية لله تعالى على تقدير قول مقدر ، والتقدير : تدعونه قائلين لئن أنجيتنا ، وجملة القول حال من ضمير الفاعل في ﴿ تدعونه ﴾ أي : حكاية حال دعائهم[11] ، ولا يحتاج إلى تقدير قول على قراءة الكوفيين بإرادة معنى القول في تدعونه[12] .

وظاهر القول " إن هذه الجملة القسمية تفسير للدعاء قبلها "[13] ، ومما يؤيد هذه القراءة قوله تعالى : ﴿ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾[14] .

ويرى النحاس والقرطبي[15] أن اتساق الكلام يكون على الخطاب[16] ، كما

1- شرح ابن الناظم 37 .
2- الحجة لأبي زرعة 255 .
3- ينظر : الجدول 175/7 .
4- الحجة لابن خالويه 76 .
5- الأنعام 63 .
6- الأنعام 64 .
7- الأنعام 65 .
8- ينظر : الحجة لأبي زرعة 255 .
9- ينظر : شرح الأشموني 98/1 ، الهمع 208/1 .
10- شرح الرضي على الكافية 180/3 .
11- ينظر : الكشاف 31/2 ، الدر المصون 84/3 ، حاشية محي الدين شيخ زاده 62/4 .
12- ينظر : حاشية الشهاب للخفاجي 120/4 .
13- الدر المصون 84/3 .
14- يونس 22 .
15- هو محمد بن أحمد بن غالب الأنصاري القرطبي أبو عبد الله مقرىء أديب نحوي (ت 116 هـ) . ينظر : بغية الوعاة 45/1 .
16- ينظر : إعراب القرآن 14/2 ، تفسيره 11/7 .

أختار مكي هذه القراءة ، لأنه يرى أنها " أبلغ في الدعاء ، والابتهال والسؤال ... ولأن الأكثر من القراء عليه "[1] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾105 .

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن محيصن ، واليزيدي ﴿ دارسْتَ ﴾ بألف بعد الدال ، وسكون السين ، وفتح التاء [2] ، وقرأ أبي ، وعبد الله بن مسعود ، والحسن ، وطلحة ، والأعمش ﴿ درس ﴾[3] بدون تاء ، وقرئ ﴿ درّس ﴾ بتشديد الراء[4] ، وقرئ ﴿ دارستُ ﴾ بألف وضم التاء[5] ، قرأ ابن مسعود ، والحسن ﴿دَرسنْ﴾ بنون النسوة[6] ، وقرئ ﴿ درّسن﴾ بالتشديد ، ونون النسوة ، قرأ ابن عامر ويعقوب﴿ درستَ ﴾بفتح السين وسكون التاء[7] وقرأ الباقون ﴿ دَرَسْتَ ﴾ بفتح السين وسكون التاء [8].

الفاعل في ﴿ درستَ ﴾ ضمير مستتر جوازا [9]، تقديره (هي) يعود على الآيات ،و"لا يستتر من المضمرات إلا المرفوع لأن المنصوب، والمجرور فضلة لأنهما مفعولان، والمرفوع فاعل وهو كجزء الفعل ... فاكتفوا بلفظ الفعل عنه "[10]، والفعل (درس) هنا من الدرس ، وهو تعفّي الأثر ، وإمحاء الرسم [11]والمعنى: وهو قول المشركين أن ما يتلوه محمد – صلى الله عليه وسلم – انقطع وامحى[12]

أما التاء في قراءتي ﴿ دارستَ ، ودرسْتَ ﴾ فاعل ، وهو ضمير مختص بالرفع يعود على الرسول – صلى الله عليه وسلم[13] –، واختير فتح المخاطب للتخفيف ، وتفريقا بينه وبين المتكلم [14].

أما قراءة ﴿ دارست ﴾ فمن (درس) بمعنى (قرأ) [15]، أي : قارأت أهل

1- الكشف 435/1 .
2- يُنظر : التذكرة 406/2 ، الكنز في القراءات العشر 105/2 ، الإيضاح للزبيدي 234 ، فريدة الدهر 645/2 (في الجميع بنسبة) .
3- يُنظر : مختصر في شواذ القرآن 45 ، الحجة لأبي علي 374/3 ، المحتسب 225/1 ، المحرر الوجيز 331/2 (في الجميع بنسبة) .
4- يُنظر : المرجع السابق الصفحة نفسها (بدون نسبة) .
5- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 506/1 (بدون نسبة) .
6- يُنظر : المحتسب 225/1 ، معجم القراءات 306/2 ،الدر المصون 152/3 (في الجميع بنسبة) .
7- يُنظر : معجم القراءات 306/2 ، الدر المصون 152/3 ، روح المعاني 235/4 (في الجميع بنسبة) .
8- الحجة لأبي علي 375/3 – الكنز في القراءات العشر 105/2- فريدة الدهر 2/ 645(في الجميع بنسبة).
9- يُنظر : الحجة لأبي علي 374/3 .
10- شرح الرضي على الكافية 166/3 – 167 .
11- يُنظر : اللسان 79/6 مادة (درس) .
12- يُنظر : معاني القرآن للفراء 349/1 ، إعراب القرآن 26/2 .
13- يُنظر : شرح ابن الناظم 37 .
14- يُنظر : شرح الرضي على الكافية 39/3 .
15- يُنظر : اللسان 79/6 مادة (درس) .

الكتاب وقارءوك في علمهم ، وهذا إشارة إلى الأعاجم واليهود[1] ، ومعنى ﴿درستَ﴾ قرأت ، وتعلمت ، أي : قرأت يا محمد الكتب القديمة[2] .

ويؤيد القراءتين السابقتين قوله تعالى : ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ﴾[3] .

وذكر الأخفش أن بعضهم يفضل قراءة ﴿ درستَ ﴾ بدون ألف لأنها توافق الكتاب[4] .

قال أبو علي : إن " الألف قد تُحذف في المصحف في نحو هذا "[5] ، يؤيد ذلك ، قوله تعالى " ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾[6] .

الفاعل في قراءة ﴿ درس ﴾ ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) ، يعود على الرسول – صلى الله عليه وسلم[7] – يقول ابن جني " وشاهد هذا دارست ، أي فإذا جئتهم بهذه القصص والأنباء ، قالوا : شيء قرأه ، أو قاراه ، فأتى به ، وليس من عند الله ، أي يفعل هذا بهم لتقوى أثرةُ التكليف عليهم "[8] ، أو يكون معنى (درس) " فإذا هم يقولون كذا "[9] كقوله تعالى : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا ﴾[10] ، أي فإذا هو عدو لهم ، قال أبو البقاء " وفيه بعد "[11] ، أي : أن يكون الرسول درس الكتاب .

أو يعود الضمير على (الكتاب) إذا كان بمعنى (انمحى)[12] ، وكذا القول في قراءة ﴿ درّس ﴾ إلا أنه على المبالغة[13] .

التاء في قراءة ﴿ دارستَ ﴾ فاعل إما أن يعود على (الله تعالى) ، والتقدير : " يقولون عن الله دارستَ محمداً على الاستهزاء "[14] ، وهذا ناتج عن جهلهم وعنادهم .

1- يُنظر : المحرر الوجيز 331/2 .
2- يُنظر : كشف المشكلات 488/1 ، التبيان 528/1 ، المحرر الوجيز 331/2 .
3- الفرقان 4 .
4- معاني القرآن 183 .
5- الحجة 374/3 .
6- الفرقان 5 .
7- يُنظر : الحجة لأبي علي 374/2 ، الكشاف 53/2 .
8- المحتسب 226/1 .
9- المصدر السابق الصفحة نفسها .
10- القصص 8 .
11- إعراب القراءات الشواذ 506/1 .
12- يُنظر : التبيان 529/1 ، حاشية محي الدين شيخ زادة 116/2 .
13- يُنظر : المحرر الوجيز 331/2 .
14- إعراب القراءات الشواذ 506/1 .

وإما أن يعود الضمير على الكتابيّ فيكون المعنى أن " يقول الواحد من أهل الكتاب دارستُ محمدا أي علّمته "[1] .

النـــون في قراءة ﴿ درسْنَ ﴾ فاعل يعود على الآيات[2] ، قال أبو حيان " أي : درس الآيات "[3] .

كذلك القول في قراءة ﴿ درّسن ﴾ بالتشديد " بمعنى اشتد درسها "[4] . والفاعل واجب التقديم في القراءات السابقة ؛ لأنه ضمير متصل .

قال الله – تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾128

قرئ ﴿ بلغْنا أجلَنا ﴾ بفتح العين ، وضم اللام ، وقرأ الباقون ﴿ بلغْنا أجلَنا ﴾ بسكون العين وفتح اللام[5] .

الفاعل في قراءة ﴿ بلغْنا أجلَنا ﴾ هو ﴿ أجلَنا ﴾ مؤخر وجوبا لاتصال ضمير المفعول به[6] ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾[7] .

والضمير (نا) مفعول به مقدم وجوبا لكونه " ضميرا متصلا والفاعل ظاهرا "[8] .

أما الفاعل في قراءة ﴿ بلغْنا أجلَنا ﴾ فهو الضمير (نا) قُدّم وجوبا ؛ لأنه ضميرٌ متصلٌ[9] ، " إذ لو قدم المفعول على الفاعل هنا تعذر الاتصال في الفاعل "[10] ، والاتصال أولى .

قال ابن يعيش[11] في الضمير المتصل بالفعل " إذا أسكنت فالضمير فاعل ، وإذا حركت فالضمير مفعول "[12] غير تاء التأنيث الساكنة فهي علامة تأنيث .

1- المصدر السابق الصفحة نفسها .
2- يُنظر : الدر المصون 152/3 ، إعراب القرآن وبيانه 194/3 .
3- البحر المحيط 200/4 .
4- إعراب القرآن وبيانه 194/3 .
5- يُنظر : مختصر في شواذ القرآن 46 ، إعراب القراءات الشواذ 513/1 (فيهما بدون نسبة) .
6- يُنظر : شرح الرضي على الكافية 190/1 ، أوضح المسالك 329/1 .
7- البقرة 124 .
8- المقرب 79 .
9- يُنظر : المقرب 78 .
10- شرح التصريح 419/1 .
11- هو يعيش بن علي بن يعيش ، صنف شرح المفصل ، شرح تصريف ابن جني (ت 643 هـ) ، يُنظر : بغية الوعاة 352/2 .
12- شرح المفصل 76/1/1 .

قال الله – تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾137 .

قرأ أبو عبد الرحمن السلمي[1] ، والحسن ، وأبو عبد الملك قاضي الجند[2] ﴿زُيِّنَ﴾ بضم الزاي ، و﴿ قَتْلُ ﴾ بالرفع ، و﴿ أولادِهم ﴾ بالجر ، و﴿ شركاؤهم ﴾ بالرفع[3] .

﴿ شركاؤُهم ﴾ بالرفع فاعل لفعل محذوف ، دل عليه الموجود ، وهو ﴿زُيِّنَ﴾[4] ، والتقدير : زينه شركاؤهم[5] ، جواباً لسؤال مقدر : من زينه ؟[6] ، وفي هذه القراءة " الشركاء مزينون لا قاتلون "[7] .

و﴿ قَتْلُ ﴾ نائب فاعل ، وهو مضاف إلى مفعوله ، و﴿ أولادِهم ﴾ مضاف إليه[8] .

وحذف فعل الفاعل قياس عند الجرمي ، وابن جني[9] ، ومن ذلك قول الشاعر [من الطويل] :

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضارعٌ لِخُصومةٍ ومُخْتَبِطٌ مِمّا تُطِيحُ الطَّوائِحُ[10]

فـ (ضارعٌ) فاعل لفعل محذوف دل عليه (لِيُبْكَ) ، والتقدير : ليبكه ضارع .

وهذا رأي سيبويه ، كقراءة من قرأ ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ ببناء الفعل للمفعول[11] ، في قوله تعالى : ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ ﴾[12] ، فـ ﴿ رجال ﴾ فاعل لفعل محذوف دل عليه ﴿ يُسَبِّح ﴾ ، والتقدير : يسبحه رجال[13] جواباً لسؤال مقدَّر : من يسبحه ؟ .

1- هو عبد الله حبيب بن ربيعة كوفي مقرئ من أبناء الصحابة وُلد في حياة الرسول (ت 74 هـ) ، ينظر : معرفة القراء الكبار 146/1 – 147 .
2- لم أقف على ترجمته .
3- ينظر : المحتسب 229/1 (بنسبة) ، معجم لقراءات 331/2 (بدون نسبة) ، المحرر الوجيز 349/2 (بنسبة) .
4- ينظر : معاني القرآن للفراء 357/1 ، الحجة لأبي علي 413/3 .
5- ينظر : المقتضب 228/3/2 ، مغني اللبيب 374/2 .
6- ينظر : الكشاف 97/2 ، التبيان 541/1 .
7- البحر المحيط 231/4 .
8- ينظر : التبيان 541/1 .
9- ينظر : المحتسب 230/1 ، شرح التصريح 401/1 .
10- البيت لتبيد بن ربيعة ، ينظر : ديوانه 232 وفيه (لِيَبْكَ يزيدُ ضارعٌ) ، الكتاب 345/1 وفيه (نسبه للحارث بن ظهير) ، المقتضب 228/3/2 .
11- ينظر : الكنز في القراءات العشر 579/2 (قراءة الشامي وأبو بكر) .
12- النور 36 .
13- ينظر : مغني اللبيب 347/2 .

ويجوز أن يكون ﴿ شركاؤهم ﴾ خبرا لمبتدأ محذوف[1] ، والتقدير : المزين له شركاؤهم ، وكذا التقدير في الآية ، والبيت : " المسبح له رجال ، والباكي ضارع "[2] .

إلا أن الأرجح تقدير المحذوف فعل لا فاعل لأن الرواية الأخرى للبيت والآية ببناء الفعل للمعلوم[3] ، أو يكون ﴿ شركاؤهم ﴾ فاعلا للمصدر ، أي (أن قتلَ أولادهم شركاؤهم) قاله قطرب " وشبهه بقوله : حُبِّبَ إليَّ ركوبُ الفرس. زيدٌ ، أي أن ركبَ الفرسَ زيـــدٌ "[4] ، كقول الشاعر [من الطويل] :

ألا إنَّ ظُلْمَ نفسِه المرءُ بيِّـــنٌ إذا لمْ يصُنْها عن هوى يَغْلِبُ العقلا[5]

فـ (المرءُ) فاعل المصدر (ظلم) مضافاً إلى مفعوله (نفسه) .

يرى ابن عطية : أن الفصيح أن لا يذكر الفاعل ، إذا أضيف المصدر إلى مفعوله ، وأن التوجيه الصحيح توجيه سيبويه ، وهو حذف الفعل[6] ، أي كون العامل في ﴿ شركاؤهم ﴾ فعل محذوف .

والمعنى : " على توجيه قطرب (الشركاء قاتلون) ، ومجازه أنهم لما كانوا مزينين القتل ، جُعلوا هم القاتلين ، وإن لم يكونوا مباشري القتل "[7] ، حيث ذكر السبب ، وأراد المسبب .

قال أبو البقاء : " ويمكن أن يقع حقيقة "[8] ، أي : القتل رده السمين " وفيه نظر لقوله : (زُين) ، والإنسان إنما يُزَيِّن له فعل نفسه "[9] .

1- الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب 173/1 .
2- مغني اللبيب 347/2 ، شرح التصريح 400/1 .
3- ينظر : مغني اللبيب 347/2 .
4- المحتسب 230/1 .
5- لم أقف على قائله ، ينظر : المحرر الوجيز 399/2 ، شرح التسهيل 445/2 ، شرح التصريح 393/1 .
6- ينظر : المحرر الوجيز 349/2 .
7- البحر المحيط 321/4 .
8- التبيان 541/1 .
9- الدر المصون 149/3 .

المفعـــول بـــه

المفعول به : هو الذي يقع عليه فعل الفاعل[1] ، وشرطه أن يكون منصوباً ، واسما أو موولا به ، ووقوع فعل الفاعل عليه[2] .

وللعامل فيه آراء أن يكون الفعل ، أو الفعل والفاعل معا ، أو الفاعل فقط[3]

ومراتب موقعه ، أن يكون بعد الفعل والفاعل ، أو أن يتقدم الفعل ، أو أن يتوسط بينه وبين فاعله[4] ، وأحكام المفعول به تتسع ، ولا يسع المقام لذكرها .

قال الله – تعالى : ﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾16 .

قرأ أبي : ﴿ يصرفه الله عنه ﴾ بإظهار الفاعل ، والمفعول[5] . وقرأ ابن مسعود ﴿ يصرف الله عنه ﴾ بإظهار الفاعل فقط[6] .

الفاعل في القراءتين لفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ ، والمفعول به في القراءة الأولى ضمير الغيبة المتصل ، وفي القراءة الثانية ضمير مستتر يعود على ﴿ العذاب ﴾ والمعنى : من يصرف الله عنه العذاب فقد فاز ، ويوم في﴿ يومئذ ﴾ منصوب على الظرفية ، أو يكون المفعول به مذكور ، وهو ﴿ يومئذ ﴾ على حذف مضاف ، أي : هول يومئذ أو عذاب يومئذ[7] .أو يكون المفعول به ضمير يعود علي ﴿ من﴾ ، أو تكون﴿ من﴾ مفعول مقدم عن الفعل.

قال الله - تعالى : ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾101 .

قرأ صالح الشامي[8] ﴿ بديعَ ﴾ بالنصب ، وقرأ الباقون ﴿ بديعُ ﴾ بالرفع[9] .

1- ينظر : التعريفات 200 .
2- ينظر : التحفة السنية 129 .
3- ينظر : شرح الجمل لابن عصفور 103/1 – 104 .
4- ينظر : شرح ملحة الأعراب 153 .
5- ينظر : مختصر في شواذ القرآن 42 ، الكشف 425/1 (فيهما بنسبة) .
6- ينظر : معجم القراءات 258/2 ، الكشف 425/1 (فيهما بنسبة) .
7- ينظر : الدر المصون 22/3 .
8- لم أقف على ترجمته .
9- ينظر : مختصر في شواذ القرآن 45 (بنسبة) ، معجم القراءات 303/2 ، الكشاف 51/2 (بدون نسبة)

الدر المصون 147/3 (وفيه ابو صالح الشامي) .

النصب في قراءة ﴿ بديعَ ﴾ على المدح[1] ، بفعل محذوف والتقدير : أعني، أو أمدح بديعَ السموات ، وحذف الفعل جائز للعلم به[2] .

أما الرفع في ﴿ بديعُ ﴾ ففيه ثلاثة أوجه :
الأول : إنه مبتدأ وخبره ﴿ أنى يكون له ﴾ .
الثاني : خبر والمبتدأ محذوف ، والتقدير : هو بديعُ[3] .
الثالث : فاعل ﴿ تعالى ﴾[4] ، " أي : تعالى بديعُ السموات "[5] .

قال الله - تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾109 .

قرئ ﴿ يشعرهم ﴾ بالهاء ، وقرأ الباقون ﴿ يشعركم ﴾ بالكاف[6] . قرأ أبي وابن مسعود ﴿ جاءتهم ﴾ بالهاء ، وقرأ الباقون ﴿ جاءت ﴾ بدونها[7] .

الضمير في ﴿ يشعرهم ﴾ مفعول به أول ، والمفعول الثاني ، إما أن يكون محذوفا ، أو المصدر المؤول ﴿ أنها إذا جاءتهم ﴾[8] ، ويعود الضمير إما على المؤمنين ، لأن المؤمنين طلبوا من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لو تنزل آية لعليم يؤمنون[9] ، أو للكفار الذين أقسموا لو أنزلت لآمنوا[10] .

وكذا التوجيه في قراءة ﴿ يشعركم ﴾ بالكاف .

أما قراءة ﴿ جاءتهم ﴾ فالفاعل تقديره ﴿ هي ﴾[11] ، والمفعول به ﴿ هم ﴾ يعود على المؤمنين ، أو الكفار .

كذلك قراءة ﴿ جاءت ﴾ إلا أن المفعول محذوف للإيجاز . وهذا جائز عند النحاة[12] .

1- ينظر : الكشاف 51/2 .
2- ينظر : توضيح المقاصد 628/2 ، أوضح المسالك 370/1 .
3- ينظر : الكشاف 51/2 ، التبيان 527/1 .
4- ينظر : المرجع السابق الصفحة نفسها .
5- الدر المصون 147/3 .
6- ينظر : مختصر في شواذ القرآن 45 ، الكشاف 55/2 (فيهما بدون نسبة) .
7- ينظر : معجم القراءات 309/2 ، معاني القرآن للفراء 350/1 (فيهما بنسبة).
8- ينظر : التبيان 530/1 – 531 ، الجدول 249/7 – 250 .
9- ينظر : تفسير القرطبي 58/6 .
10- ينظر : معاني القرآن للفراء 349/1 .
11- ينظر : الجدول 250/7 .
12- ينظر : أوضح المسالك 369/1 .

المبحث الثاني

المبني للفاعل والمبني للمفعول
وتعدي الفعل ولزومه

المبني للفاعل والمبني للمفعول

المبني للفاعل : هو الفعل الذي ذكر فاعله[1] ، والفاعل هو : الاسم الصريح ، أو المؤول الذي أسند إليه الفعل ، أو شبيه كاسم الفاعل ، أو المفعول ، أو الصفة المشبهة ، أو المصدر[2] .

والمبني للمفعول : هو الفعل الذي حذف فاعله ، ونائب الفاعل ، هو ما يحل محل الفاعل من مفعول ، أو ما اختص ، وتصرف من ظرف ، أو مجرور ، أو مصدر[3] ، وجميع الأحكام التي كانت للفاعل يأخذها ما حل محله ، مثل : وجوب التأخير والرفع ، وأن يكون عمدة بعد أن كان فضلة ، ويؤنث له الفعل إن كان مؤنثاً[4] .

ولا يحذف الفاعل لينوب عنه غيره إلا لأغراض ، وأسباب يتطلبها سياق الكلام ، ومقتضيات المقام منها : لفظي كالإيجاز ، والضرورة الشعرية ، ومعنوي كأن يكون الفاعل مجهولاً ، أو معلوماً ، أو يكون عظيماً فيُجل ، أو وضيعاً فيرتفع عنه ، أو أن يكون المفعول به هو المقصود ، أو أن يكون الفاعل خيف منه أو عليه[5] .

وإذا حذف الفاعل ، وأقيم شيء مقامه غُيرت صيغة الفعل ، إذ لو لم يُغير لالتبس الفاعل بالمفعول المرفوع[6] ، وغُيرت صيغة المبني للمفعول دون المبني للفاعل لكونه أقل استعمالاً .

قال الله - تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾ 2 .

قرأ ابن محيصن ﴿ لِيُقضَى ﴾ بضم الياء وفتح الضاد ، و﴿ أجلٌ ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون ﴿ ثم قَضَى ﴾ بفتح القاف ، والضاد ، و﴿ أجلاً ﴾ بالنصب[7] .

الفعل في قراءة ﴿ لِيُقضَى ﴾ مضارع مبني للمجهول ، و﴿ أجلٌ ﴾ نائب فاعل ، وهو مفعول به نائب عن الفاعل بعد حذفه للعلم به .

1- يُنظر : شرح عمدة الحافظ 181/1 .
2- يُنظر : المتبع 241/1 ، شرح الرضي على الكافية 179/1 ، شرح قطر الندى 250 - 251 .
3- المقتضب 361/4/2 ، أوضح المسالك 338/1 – 342 .
4- يُنظر : المقتضب 363/4/2 ، المتبع في شرح اللمع 250/1 – 252 ، شرح التسهيل 57/2 – 58 .
5- يُنظر : المتبع في شرح اللمع 250/1 – 252 ، شرح التسهيل 57/2 – 58 ، أوضح المسالك 337/1 .
6- يُنظر : المتبع في شرح اللمع 250/1 – 251 .
7- يُنظر : القراءات الشاذة 533 (بتصرف) .

الفعل في قراءة ﴿ ثم قضى ﴾ ماض مبني للمعلوم ، و﴿ أجلا ﴾ مفعول بـــه ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) يعود على لفظ الجلالة[1] .

قال الله - تعالى : ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾14 .

قرأ الحسن ، والأعمش ، وأبو عمرو ، وعكرمة ، ومجاهد ، وابن جبير ، وعمرو بن عبيد[2] ﴿ وهو يُطْعِم ﴾ بضم الياء ، وكسر العين بناءً للفاعل ، و﴿ لا يَطْعَم ﴾ بفتح الياء والعين بناءً للفاعل[3] ، ورُوي عن ابن يعقوب ﴿ وهو يُطعَم ﴾ بضم الياء وفتح العين بناءً للمفعول ، و﴿ لا يُطْعِم ﴾ بضم الياء وكسر العين بناءً للفاعل[4] ، وقرأ الأشهب[5] ، ويماني العماني[6] ، وابن أبي عبلة ﴿ وهو يُطعِم ولا يُطعِم ﴾ بضم الياء وكسر العين ببنائهما للفاعل[7] ، وقرئ ﴿ وهو يَطعَم ﴾ بفتح الياء والعين بالبناء للفاعل ، و﴿ لا يُطعِم ﴾ بضم الياء وكسر العين بالبناء للفاعل[8] ، وقرأ الباقون ﴿ وهو يُطعِم ﴾ بضم الياء وكسر العين ، و﴿ لا يُطعَم ﴾ بضم الياء ، وفتح العين على البناء للمفعول .

المعنى في قراءة ﴿ وهو يُطعِم ولا يَطعَم ﴾ ببناء الفعلين للفاعل ، أن الله تعالى ، يُطعم ويَرزق عبادَه ولا يأكل ؛ لأنه لا يحتاج إلى ما يحتاج إليه المخلوقون من الغذاء[9]، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[10]، وقد حسن هذه القراءة الأخفش، والزجاج، والقرطبي ، وردها الطبري إذ قال : " ولا معنى لذلك لقلة القراءة بـه "[11] .

الضمير في قراءة ﴿ وهو يُطعَم ولا يُطعِم ﴾ ببناء الأول للمفعول ، والثاني

1- يُنظر : الجدول 80/7 .
2- هو عمرو بن عبيد بن باب أبو عثمان البصري وردت عنه الرواية في حروف القرآن (ت 144 هـ) . يُنظر : غاية النهاية 602/1 .
3- يُنظر : الإتحاف 6/2 ، البحر المحيط 90/4 ، روح المعاني 105/4 ، القراءات الشاذة 533 (في الجميع بنسبة) .
4- يُنظر : معجم القراءات 257/2 ، الكشاف 9/2 ، البحر المحيط 90/4 (في الجميع بنسبة) .
5- هو مسكين بن عبد العزيز المصري المعروف بأشهب صاحب الإمام مالك روى القراءة سمعا عن نافع لم تذكر وفاته ، يُنظر : غاية النهاية 296/2 .
6- لم أقف على ترجمته .
7- يُنظر : معجم القراءات 257/2 ، المحرر الوجيز 273/2 ، البحر المحيط 90/4 (في الجميع بنسبة) .
8- يُنظر : معجم القراءات 257/2 ، إعراب القراءات الشواذ 470/1 تفسير القرطبي 365/6 (في الجميع بدون نسبة) .
9- يُنظر : معاني القرآن وإعرابه 233/2 ، المحرر الوجيز 273/2 ، تفسير القرطبي 365/6 .
10- الشورى 11 .
11- جامع البيان 159/5 .

للفاعل و الضمير لغير الله[1] ، والمعنى إنه اتخذ غير الله ولياً ، وهو مرزوق لا رازق[2] ، كقوله تعالى : ﴿ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾[3] ، أي : مخلوقين لا خالقين .

والضمير في قراءة ﴿ يُطعِم ولا يُطعِم ﴾ بنائهما للفاعل لله تعالى ، و﴿ لا يُطعِم ﴾ بمعنى لا يستطعم ، " أي وهو يطعم ولا يستطعم "[4] ، فيكون المعنى : لا يطلب ، أو يأخذ طعاماً من غيره[5] . فهو يُطعِم ، ولا يستطعم .

أو يكون معنى ﴿ يُطعِم ولا يُطعِم ﴾ يعطي تارة ، ولا يعطي تارة أخرى ، ذكر الزمخشري " كقولك يعطي ، ويمنع ، ويقدر ، ويبسط ، ويقدر ، ويغني ، ويفقر "[6] كقوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ ﴾[7] .

أو يكون الضمير في الفعل ﴿ يُطعِم ﴾ يعود على الله – تعالى – وفي الثاني لغير الله[8] ، أي : إن الله يطعم عباده ، ويرزقهم والولي لا يطعم نفسه ولا من يتخذه "[9] .

والضمير في قراءة ﴿ وهو يَطعَم ولا يُطعِم ﴾ بنائهما للفاعل يعود على الولي لا إلى الله[10] ، ﴿ يَطعَم ﴾ بفتح الياء والعين ، " ماضيه طَعِم أي : كل ما يجد طعمَهُ "[11] ، أي أكله ، فهو " يأكل ، ولا يطعم غيره "[12] .

والضمير في قراءة ﴿ وهو يُطعِم ولا يُطعَم ﴾ ببناء الأول للفاعل ، والثاني للمفعول لله - تعالى – والمعنى يُرزق ولا يُرزق[13] ، ففي الفعل ﴿ يُطعِم ﴾ الله – تعالى – هو الذي يُطعم ، وفي الفعل ﴿ لا يُطعِم ﴾ نائب الفاعل لفظ الجلالة مفعول به ناب عن الفاعل ، أي : لا يطعم العباد الله[14] .

قال الله - تعالى : ﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾16 .

1- ينظر : الكشاف 9/2 ، الدر المصون 21/3 .
2- ينظر : روح المعاني 105/4 .
3- النحل 20 .
4- روح المعاني 105/4 .
5 - ينظر : روح المعاني 105/4 .
6- الكشاف 9/2 .
7- البقرة 245 .
8- ينظر : البحر المحيط 90/4 .
9- تفسير القرطبي 365/6 .
10- ينظر : إعراب القراءات الشواذ 470/1 .
11- المصدر السابق الصفحة نفسها .
12- الدر المصون 21/3 .
13- ينظر : التبيان 476/1 ، البحر المحيط 90/4 ، حاشية محي الدين شيخ زادة 20/4 .
14- ينظر : حاشية محي الدين شيخ زادة 20/4 ، المبني للمجهول 181 .

قرأ حمزة ، والكسائي ، وعاصم في رواية عنه ، ويعقوب ، وخلف ، والحسن ، والأعمش ﴿ يَصرِفْ ﴾ بفتح الياء وكسر الراء بناءً للفاعل ، وقرأ الباقون ﴿ يُصرَف ﴾ بضم الياء وفتح الراء بناءً للمفعول[1] .

الفاعل في قراءة ﴿ يَصرِفْ ﴾ ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة ، والتقدير : من يصرفه الله[2] ، والدال عليه قوله تعالى : ﴿ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[3] ، وكذا ﴿ قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِلَّهِ ﴾[4] ، وموافقتها لقوله تعالى ﴿ رحمه ﴾ فعل مبني للفاعل أسند لضمير عائد على لفظ الجلالة[5] ، وقد جاء مصرحا بالفاعل في قراءة أُبي " من يصرفه الله "[6] ، وقراءة ابن مسعود " يصرف الله عنه "[7] .

وهناك عدة وجوه في تقدير المفعول به الأول : أن يكون محذوفا لدلالة ما قبله عليه ، وهو (العذاب) في قوله تعالى : ﴿ عذاب يوم عظيم ﴾ ، و﴿ يومئذ ﴾ منصوب على الظرفية[8] .
الثاني : أن يكون مذكوراً وهو (يومئذ) ، ولكن على حذف مضاف ، والتقدير (عذاب يومئذ ، أو هول يومئذ)[9] .
الثالث : أن يكون المفعول مذكوراً مقدماً ، وهو ﴿ من ﴾ الشرطية ، والضمير في ﴿ عنه ﴾ يعود على (العذاب) ، أو تكون (عنه) مفعولاً به لفعل محذوف يفسره الموجود ، وعلى ذلك فجملة ﴿ يصرف ﴾ تفسيرية لا محل لها من الإعراب ، ويجوز أن تكون ﴿ من ﴾ مبتدأ في هذه القراءة ، والخبر الشرط ، أو جوابه أو هما معاً ، والضمير في ﴿ عنه ﴾ عائد عليه[10] .

أما في قراءة ﴿ يُصرف ﴾ بالبناء للمفعول ففي نائب الفاعل عدة أوجه :
الأول : أنه أسند الفعل إلى الضمير العائد على ﴿ العذاب ﴾[11] في قوله تعالى : ﴿ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[12] ، والضمير في ﴿ عنه ﴾ يعود على ﴿ من ﴾ ، و﴿يومئذ﴾ ظرف منصوب بـ ﴿ يصرف ﴾ ، أو بـ ﴿ العذاب ﴾ ، أو حال من الضمير[13] .

1- ينظر : الحجة لأبي علي 285/3 ، الكنز في القراءات العشر 465/2 ، الإتحاف 6/2 – 7 (في الجميع بنسبة) .
2- ينظر : الكشاف 10/2 ، كشف المشكلات 426/1 ، التبيان 485/1 .
3- الأنعام 15 .
4- الأنعام 12 .
5- ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها 152/1 .
6- مختصر في شواذ القرآن 42 (بنسبة) .
7- الكشف 425/1 (بنسبة) .
8- ينظر : التبيان 485/1 ، الدر المصون 22/3 – 23 .
9- ينظر : المصدران السابقان نفس الصفحات .
10- ينظر : التبيان 485/1 ، البحر المحيط 91/4 ، الدر المصون 23/3 .
11- ينظر : المصادر والمراجع السابقة ، الصفحات نفسها .
12- الأنعام 15 .
13- ينظر : التبيان 484/1 - 485 ، البحر المحيط 91/4 ، الدر المصون 23/3 .

الثاني : أنه أسند الفعل إلى الضمير العائد على (من) ، والضمير في (عنه) يعود على (العذاب) ، و(يومئذ) ظرف منصوب بـ (يصرف) ، أو بـ (العذاب) ، أو حال من الضمير .
الثالث : أنه أسند الفعل إلى (يومئذ) على حذف مضاف ، والتقدير (عذاب يومئذ)[1] ، يؤيد ذلك قوله تعالى (عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)[2] بإضافة العذاب ليوم .
الرابع : "أنه أسند إلى (عنه) ، والضمير في (عنه) يعود على (من) ، و(يومئذ) منصوب على الظرف "[3] .

يجوز عند البصريين أن يكون الجار والمجرور نائبا عن الفاعل[4] ، كقوله تعالى : (وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ)[5] ، وقولك : " سير بزيد "[6] ، ويرى بعض النحاة أن النائب ضمير المصدر لا المجرور ، لأنه لا يُرفع على المحل ، ويتقدم على الفعل ، وإذا تقدم لا يعرب مبتدأ كالفاعل إذا تقدم ، ولا يؤنث له الفعل[7] ، ولذا لا يكون الجار والمجرور عندهم نائبا عن الفاعل .

والذي يرجح هذه القراءة أنه لا حذف في الكلام بدليل قوله – تعالى - (لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ)[8] ، " يعني العذاب ، فبناه لما لم يُسم فاعله ، وأضمر فيه العذاب ، وأقامه مقام الفاعل "[9] ، وإعراب (من) مبتدأ ، والخبر جملة الشرط ، أو جملة الجواب ، أو هما معا[10] .

قال الله – تعالى : (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ)19 .

قرأ عكرمة ، وأبو نهيك[11] ، وابن السميفع والجحدري[12] (أوْحَى) مبنيا

1- ينظر : التبيان 484/1 - 485 ، المحرر الوجيز 273/2 – 274 ، البحر المحيط 91/4 ، الدر المصون 23/3 – 24 ، روح المعاني 106/4 .
2- الأعراف 59 .
3- الدر المصون 24/3 .
4- ينظر: أوضح المسالك 338/1 .
5- الأعراف 149 .
6- المتبع في شرح اللمع 254/1 .
7- ينظر : أوضح المسالك 338/1 – 339 .
8- هود 8 .
9- الكشف 425/1 .
10- ينظر : التبيان 485/1 ، الدر المصون 23/3 .
11- هو عطاء بن أحمر أبو نهيك النيشكري خرساني ، له اختيار ينسب إليه وقد خرج مسلم حديثه (لم تذكر وفاته) ، ينظر : غاية النهاية 515/1 .
12- هو عاصم بن أبي الصباح الجحدري البصري ، أخذ القراءة عرضا عن سليمان بن قتة (ت قبل 130 هـ) ، ينظر : غاية النهاية 349/1 .

للفاعل ، و﴿ القرآنَ ﴾ نصبا ، وقرأ الباقون ﴿ أوحى ﴾ مبنيا للمفعول ، و﴿ القرآنُ ﴾ رفعا[1] .

﴿ أوحى ﴾ فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) ، والمفعول به ، إما أن يكون ﴿ هذا ﴾ ، و﴿ القرآنُ ﴾ نعت له أو بدل ، أو عطف بيان[2] ، أو يكون ﴿ القرآن ﴾ مفعولا به[3] .

﴿ أوحي ﴾ فعل ماض مبني للمجهول ، وحذف الفاعل للعلم به[4] ، ونائب الفاعل ، إما أن يكون ﴿ هذا ﴾ ، و﴿ القرآن ﴾ نعت أو بدل ، أو عطف بيان[5] ، أو يكون ﴿ القرآن ﴾[6] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾27 .

قرأ ابن السميفع ، وزيد بن علي ﴿ وَقَفوا ﴾ بفتح الواو والقاف مبنيا للفاعل ، وقرأ الباقون ﴿ وُقِفوا ﴾ بضم الواو وكسر القاف مبنيا للمفعول[7] .

﴿ وقف ﴾ يكون لازما ومتعديا ، وقد فرقوا بينهما بالمصدر ، ففي اللازم وقفتُ وقوفا ، وفي المتعدي وقفته وقفا[8] ، وقد سمع في المتعدي أوقف ، وهي " لغة ضعيفة "[9] ، ذكر ابن عطية عن أبي عمرو بن العلاء " لم أسمع شيئا في كلام العرب : أوقفت فلانا ، إلا أني لو رأيت رجلا واقفا فقلت له : ما أوقفك ههنا لكان عندي حسنا "[10] ، أي : أن يعدى الفعل بالهمزة ، وهذا قياس .

ولذا تكون قراءة ﴿ وَقفوا ﴾ بالبناء للفاعل ، ﴿ وقف ﴾ اللازم مصدره (الوقوف)[11] .

أما قراءة ﴿ وُقفوا ﴾ بالبناء للمفعول فهي من الفعل المتعدي ، فلا يجوز أن يكون من الفعل اللازم ؛ لأن الفعل يبقى " خبرا بغير مخبر عنه ، وذلك محال "[12] ، أي دون ذكر المفعول .

1- ينظر : مختصر في شواذ القرآن 42 ، معجم القراءات 258/2 ، إعراب القراءات الشواذ 471/1 ، البحر المحيط 96/4 (في الجميع بنسبة) .
2- ينظر : إعراب القرآن 5/2 ، الجدول 102/7 .
3- ينظر : الدر المصون 27/3 .
4- ينظر : المقرب 117 ، الدر المصون 27/3 .
5- ينظر : إعراب القرآن 5/2 ، الجدول 102/7 .
6- ينظر : الدر المصون 27/3 .
7- ينظر : معجم القراءات 262/2 (بنسبة) ، إعراب القراءات الشواذ 476/1 (بدون نسبة) ، تفسير القرطبي 374/6 (بنسبة) .
8- ينظر : المحرر الوجيز 281/2 .
9- التبيان 989/1 .
10- المحرر الوجيز 281/2 .
11- ينظر : تفسير القرطبي 374/6 .
12- المتبع في شرح اللمع 252/1 .

قال الله - تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾36 .

قرأ الحسن ويعقوب ﴿ يَرجعون ﴾ بفتح الياء وكسر الجيم بناءً للفاعل ، وقرأ الباقون ﴿ يُرجَعون ﴾ بضم الياء وفتح الجيم بناءً للمفعول[1] .

الفاعل في قراءة ﴿ يَرجعون ﴾ واو الجماعة ، والفاعل حقيقة هو الله تعالى ، وإنما نسب لواو الجماعة لأنه أسند إليه الفعل ونسب إليه[2] ، قال ابن جني : " إن الفاعل عندهم إنما هو كل اسم ذكرته بعد الفعل ، وأسندت ، ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم "[3] ، " والفعل مخبر به فلابد من مخبر عنه إما فاعل وإما نائب فاعل "[4] .

وواو الجماعة في قراءة ﴿ يُرجَعون ﴾ مفعول به نائب عن الفاعل ، والفاعل هو الله تعالى حذف للتعظيم والعلم به[5] ، وهذه القراءة عُدت أوفى بالمقام " لإنبائها عن كون مرجعهم إليه تعالى بطريق الاضطرار "[6] لا بإرادتهم الرجوع إليه لكفرهم .

قال الله – تعالى : ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾45 .

قرأ عكرمة ﴿ فَقَطَّع ﴾ بفتح القاف والطاء بناءً للفاعل ، ﴿ دابرَ ﴾ نصبا ، وقرأ الباقون ﴿ فَقُطِع ﴾ بضم القاف وكسر الطاء بناءً للمفعول ﴿ دابرُ ﴾ رفعا[7] .

﴿ فَقَطَّع ﴾ فعل ماض ، والفاعل لفظ الجلالة ﴿ دابرَ ﴾ مفعول به[8] ، والتقدير : قطع الله دابرَ القوم .

وقراءة ﴿ فَقُطِع ﴾ فعل ماض مبني للمفعول ، وحذف الفاعل للعلم به ، وهو لفظ الجلالة ، و﴿ دابرُ ﴾ نائب فاعل[9] ، " والنائب عن الفاعل هنا المفعول به "[10] .

1- ينظر : الإتحاف 11/2 ، المحرر الوجيز 289/2 (فيهما بنسبة) .
2- ينظر : الخصائص 185/1 ، المتبع في شرح اللمع 240/1 – 241 .
3- الخصائص 185/1 .
4- شرح عمدة الحافظ 183/1 .
5- ينظر : المتبع في شرح اللمع 250/1 ، شرح الأشموني 322/1 ، التحفة السنية 260 .
6- روح المعاني 135/4 .
7- ينظر : معجم القراءات 269/2 (بنسبة) ، إعراب القراءات الشواذ 479/1 (بدون نسبة) ، المحرر الوجيز 292/2 (بنسبة) .
8- ينظر : الدر المصون 65/3 .
9- ينظر : المرجع السابق الصفحة نفسها ، الحدود 147/8 .
10- شرح ملحة الأعراب 150 .

قال الله - تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴾47 .

قرأ ابن محيصن ﴿ يَهلِك ﴾ بفتح الياء وكسر اللام بناءً للفاعل ﴿ الظالمين ﴾ نصبا ، وقرأ الباقون ﴿ يُهلك ﴾ بضم الياء وفتح اللام بناءً للمفعول و﴿ الظالمون ﴾ رفعا[1] .

الفعل في قراءة ﴿ يَهْلِك ﴾ مبني للفاعل ، و﴿ القوم ﴾ مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر يعود على ﴿ عذاب الله ﴾ ، ﴿ الظالمين ﴾ نعت ، والمعنى : هل يهلك عذاب الله إلا القوم الظالمين .

الفعل في قراءة ﴿ يُهلك ﴾ مبني للمفعول ، و﴿ القومُ ﴾ نائب فاعل - مفعول في الأصل - ﴿ الظالمون ﴾ نعت ، والمعنى " هل يُهلك إلا أنتم لظلمكم "[2] .

قال الله - تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾60 .

قرأ طلحة بن مصرّف ، وأبو رجاء[3] ﴿ لِيَقْضِيَ ﴾ بفتح الياء وكسر الضاد بناءً للفاعل ، و﴿ أجلا ﴾ نصبا ، وقرأ الباقون ﴿ لِيُقضَى ﴾ بضم الياء وفتح الضاد بناءً للمفعول ، و﴿ أجلٌ ﴾ رفعا[4] .

قراءة ﴿ لِيَقْضِيَ ﴾ فعل مضارع، و﴿ أجلاً ﴾ مفعول به ، والفاعل ضمير يعود على لفظ الجلالة .

أما قراءة ﴿ لِيُقضَى ﴾ فهو فعل مضارع مبني للمجهول ، و﴿ أجلٌ ﴾ نائب فاعل[5] ، والفاعل المحذوف إما أن يكون ضميرا يعود على لفظ الجلالة أو على المخاطبين " أي : لتقضوا ، أي : لتستوفوا آجالكم "[6] .

قال الله - تعالى : ﴿ قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ

1- يُنظر : الإتحاف 12/2 ، القراءات الشاذة 134 ، المحرر الوجيز 293/2 .
2- البحر المحيط 136/4 .
3- هو عمران بن تيم بصري تابعي مخضرم ولد قبل الهجرة أسلم ولم ير الرسول – صلى الله عليه وسلم – (ت 150 هـ) ، يُنظر : غاية النهاية 604/1 .
4- يُنظر : مختصر في شواذ القرآن 43، إعراب القرآن 13/2 ، المحرر الوجيز 300/2 (في الجميع بنسبة).
5- يُنظر : الدر المصون 81/3 .
6- المرجع السابق الصفحة نفسها .

أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾71 .

قرئ ﴿نَرْتَدُّ﴾ بفتح النون، وسكون الراء بناءً للفاعل، وقرأ الباقون ﴿نُرَدُّ﴾ بضم النون ، وفتح الراء بناءً للمفعول[1] .

الفعل في قراءة ﴿نَرْتَدُّ﴾ فعل مضارع مزيد بالتاء، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (نحن) ، والمعنى نرتد نحن أي : الخلق .

والفعل في قراءة ﴿ نُرَدُّ ﴾ فعل مضارع مبني للمفعول مجرد، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن)[2] ، والفاعل المحذوف لفظ الجلالة، والمعنى: يردنا الله ، أي الخلق.

قال الله – تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾73 .

قرأ عبد الوارث[3] في رواية عن أبي عمرو ﴿نَنْفُخ﴾ بنون مفتوحة، وفاء مضمومة بناءً للفاعل[4]، وقرئ ﴿يَنْفُخ﴾ بياء مفتوحة وفاء مضمومة بناءً للفاعل[5] ، وقرأ الباقون ﴿ يُنفخ ﴾ بياء مضمومة وفاء مفتوحة بناءً للمفعول[6].

الفعل ﴿ نَنفخ ﴾ بنون العظمة الفاعل ضمير يعود على لفظ الجلالة (الله)، وكذا الفعل ﴿ يَنفخ ﴾ بالياء[7] ، ويجوز أن يكون قوله تعالى : ﴿عالم الغيب﴾، والنفخ في الصور بأمر الله عز وجل[8] ، فنسب الفعل إليه .
نائب الفاعل في قراءة ﴿ يُنفخ ﴾ الجار والمجرور﴿في الصور﴾[9]﴿ عالم ﴾بالرفع صفةلـ ﴿الذي ﴾ أو خبر لمبتدأ محذوف أو فاعل لفاعل محذوف تقديره ﴿ يَنفخ ﴾ أو فاعل ﴿يقول ﴾[10].

قال الله - تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ

1- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 487/1 (بدون نسبة) .
2- يُنظر : الحدول 188/7 .
3- هو عبد الوارث بن سعيد الإمام أبو عبيدة العنبري البصري المقرئ قرأ القرآن على أبي عمرو بن العلاء وغيره (ت 180 هـ) ، يُنظر : معرفة القراء الكبار 335/1 – 336 .
4- يُنظر : مختصر في شواذ القرآن 44 (بنسبة) ، معجم القراءات 283/2 (بنسبة)
إعراب القراءات الشواذ 488/1 (بدون نسبة) .
5- يُنظر : معجم القراءات 283/2 ، إعراب القراءات الشواذ 488/1 ، تفسير القرطبي 22/7 – 23 (في الجميع بدون نسبة) .
6- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 488/1 (بدون نسبة) ، الدر المصون 98/3 (بنسبة) .
7- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 488/1 .
8- يُنظر : تفسير القرطبي 23/7 .
9- يُنظر: الدر المصون 98/3.
10- يُنظر: التبيان 590/1 – المحرر الوجيز 309/2 – الدر المصون 99/3.

تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾91 .

قرأ يحيى بن وثاب[1] ، وإبراهيم النخعي ﴿ عَلِّمتُم ﴾ بفتح العين وتخفيف اللام ، والبناء للفاعل ، وقرأ الباقون ﴿ عُلِّمتم ﴾ بضم العين وكسر اللام وتشديدها على البناء للمفعول[2] .

الفاعل في قراءة ﴿ عَلِّمتم ﴾ تاء الخطاب (تم) ، والخطاب إما أن يكون لمعشر العرب ، أو للمسلمين ، أو لكفار قريش ، واليهود ، والنصارى ، أو لليهود والنصارى فقط[3] .

والمعنى : " أنهم علموا من دين الله تعالى ، وهدايته ما لم يكونوا به عالمين "[4] .

ونائب الفاعل في قراءة ﴿ عُلِّمتم ﴾ تاء الخطاب[5] ، وحذف الفاعل للعلم به أي : علمتكم الرسل ما أوحي الله إليكم في الكتب السماوية[6] .

قال الله - تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾99 .

قرأ الأعمش ، وابن محيصن ﴿ يُخرَج ﴾ بضم الياء وفتح الراء بناءً للمفعول ، و﴿ حبٌ متراكبٌ ﴾ بالرفع ، وقرأ الباقون ﴿ نُخرج ﴾ بضم النون وكسر الراء بناءً للفاعل ، و﴿ حباً متراكباً ﴾ بالفتح[7] .

نائب الفاعل في قراءة ﴿ يُخرَج ﴾ هو ﴿ حبٌ ﴾ وهو مفعول في الأصل ، و﴿متراكبٌ﴾ صفة ، والجار والمجرور ﴿ منه ﴾ متعلق بـ ﴿ يخرج ﴾[8] .

1- هو يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي تابعي ثقة قارئ (ت 103 هـ) .
ينظر : معرفة القراء الكبار 159/1 – 162 .
2- ينظر : مختصر في شواذ القرآن 44 (بنسبة) ، إعراب القراءات الشواذ 493/1 (بدون نسبة) .
3- ينظر : جامع البيان 266/5 ، التفسير الكبير 91/6 .
4- التفسير الملك 437/2 .
5- ينظر : الجدول 216/7 .
6- ينظر : البحر المحيط 182/4 .
7- ينظر : الإتحاف 24/2 ، القراءات الشاذة 534 ، البحر المحيط 192/4 (في الجميع بنسبة) .
8- ينظر : إعراب القراءات الشواذ 498/1 ، البحر المحيط 192/4 ، حاشية محي الدين شيخ زادة 105/4 .

البصريون يرون تعين إنابة المفعول به عن الفاعل في حالة وجوده ، ويجوز على مذهب الكوفيين أن يكون الجار والمجرور[1] (منه) نائب فاعل ، و(حبا) مفعول به ، إلا أن القراءة ليست كذلك ، مثال إنابة الجار والمجرور عن الفاعل قراءة من قرأ[2] (ليُجزي قوماً بما كانوا يكسبون) ببناء (يجزي) للمفعول ، و(قوماً) نصبا ، ونائب الفاعل (بما) ، في قوله تعالى (**لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**)[3] .

ومنه قول الشاعر [من الرجز] :

أُتيح لي من العدى نذيراً به وُقيتُ الشرَّ مستَطيراً[4]

فأناب الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود المفعول (نذيرا) .

والفاعل في (نُخرج) هو ضمير مستتر وجوبا يعود على الله – تعالى – تقديره (نحن) ، و(منه) جار ومجرور متعلق بـ (نخرج) ، و(حبا) مفعول به ، و(متراكبا) صفة[5] .

قال الله – تعالى : (**وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**)105 .

قرأ ابن عباس بخلاف عنه ، وقتادة ، والحسن ، وزيد بن علي (دُرِسَتْ) بضم الدال وفتح السين بناءً للمفعول[6] ، وقُرئ (دُورِسَتْ) بضم الدال وواو زائدة ، وكسر السين بناءً للمفعول[7] ، وقُرئ (دُرِّسَتْ) بضم الدال وراء مشددة مكسورة ، وفتح السين بناءً للمفعول[8] .

نائب الفاعل في قراءة (دُرِسَتْ) ضمير يعود على الآيات ، وهو مفعول حل محل الفاعل ، والفاعل المحذوف الرسول – صلى الله عليه وسلم[9] والمعنى : " وليقولوا درستها أنت يا محمد "[10] ، قال الفراء : " قرئت وتليت "[11] .

1- يُنظر : شرح التسهيل 59/2 – 60 ، شرح الرضي على الكافية 214/1 .
2- يُنظر : الكنز في القراءات العشر 649/2 (وفيه نسب القراءة لأبي جعفر) .
3- الجاثية 14 .
4- لم أقف على قائله ، يُنظر : شرح التسهيل 60/2 .
5- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 498/1 ، البحر المحيط 192/4 ، إعراب القرآن 184/3 .
6- يُنظر : مختصر في شواذ القرآن 45 ، المحتسب 225/1 ، معجم القراءات 306/2 ، المحرر الوجيز 331/2 (في الجميع بنسبة) .
7- يُنظر : معجم القراءات 306/2 ، التبيان 529/1 ، الدر المصون 261/3 (في الجميع بدون نسبة) .
8- يُنظر : معجم القراءات 305/2 ، التبيان 528/1 ، حاشية الشهاب للخفاجي 177/4 (في الجميع بدون نسبة) .
9- يُنظر المحتسب 225/1 .
10- المصدر السابق الصفحة نفسها .
11- معاني القرآن 349/1 .

وأجاز ابن جني أن يكون المعنى " عفّت ، وتنوسيت "[1] ، والفاعل المحذوف إما أن يكون الدهر ، أو الإنسان .

قال أبو البقاء في معناها " محا غيرُك أثر صدقك فحذف المضاف ، أي : دُرِسَتْ آثارك "[2] ، وعلى هذا المعنى يكون الفاعل المحذوف غيرك ، ونائب الفاعل ضمير يعود على (آثارك) .

ونائب الفاعل في قراءة ﴿ دورست ﴾ ضمير الآيات ، والفاعل المحذوف على رأي السمين الرسول – صلى الله عليه وسلم – "والمعنى دارست غيرك"[3] ، ويجوز في الفاعل الأوجه السابقة جميعاً .

والفعل ﴿ دورست ﴾ من الفعل المزيد (دارست) قلبت الألف واوا بعد بناء الفعل للمجهول لضم ما قبله[4] .

ونائب الفاعل في قراءة ﴿ دُرِّست ﴾ ضمير يعود على الآيات ، أو الكتاب والتشديد للتعدية ، وحذف المفعولان أي : دُرست الكتب ، أو الآيات محمداً[5] ، فحذف المفعولان ، المفعول الأول (الكتب أو الآيات) ، و(محمداً) المفعول الثاني ، والفاعل المحذوف (غيرك)[6] ، أي : درسك غيرك من أهل الكتاب الكتب ، أو الآيات[7] .

قال الله - تعالى : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾110 .

قرأ الأعمش والنخعي ﴿ تُقَلَّبُ ﴾ بتاء مضمومة وفتح اللام بناءً للمفعول ﴿أفئدتُهم﴾ ، و﴿ أبصارُهم ﴾ بالرفع ، والباقون ﴿ نُقلب ﴾ بنون مضمومة وكسر اللام على البناء للفاعل ﴿ أفئدتَهم ﴾ ، و﴿ أبصارَهم ﴾ بالفتح[8] .

على قراءة ﴿ تُقلَّب ﴾ حذف الفاعل للعلم به ، وقام المفعول به ﴿ أفئدتهم ﴾ مقام الفاعل[9] ، وعند إسناد الفعل إليه ، أخذ أحكام الفاعل[10] ، واتصلت بالفعل (التاء) للتأنيث بدل (النون) ؛ لأن ﴿ أفئدتهم ﴾ جمع تكسير جائز تأنيث الفعل معه، و﴿ أبصارهم ﴾ بالرفع عطفاً على ﴿ أفئدتهم ﴾ .

1- ينظر : المحتسب 226/1 .
2- إعراب القراءات الشواذ 505/1 .
3- الدر المصون 151/3 .
4- ينظر : التبيان 529/1 .
5- الدر المصون 151/3 .
6- ينظر : إعراب القراءات الشواذ 505/1 .
7- ينظر : الدر المصون 151/3 .
8- ينظر : الإتحاف 27/2 ، القراءات الشاذة 535 ، الدر المصون 158/3 (في الجميع بنسبة) .
9- ينظر : الدر المصون 158/3 ، أوضح المسالك 338/1 ، روح المعاني 241/4 .
10- ينظر : المقتضب 363/4/2 ، التحفة السنية 260 .

وفي قراءة ﴿ نقلب ﴾ الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (نحن) يعود على لفظ الجلالة ، و﴿ أفئدتهم ﴾ مفعول به ، و﴿ أبصارَهم ﴾ بالنصب عطفا على ﴿أفئدتَهم﴾[1] .

قال الله - تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴾119 .

قرأ ابنُ كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وابن محيصن ، واليزيدي ﴿فُصِّل﴾ ، و﴿ حُرِّم ﴾ بالضم ، والكسر في الفعلين بناءً للمفعول ، وقرأ نافع ، وعاصم في رواية عنه ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، والحسن ﴿ فَصَّل ﴾ ، و﴿ حَرَّم ﴾ بالفتح في الفعلين بناءً للفاعل ، وقرأ حمزة ، والكسائي ، وعاصم في رواية أخرى عنه ، وخلف ، والأعمش ﴿ فَصَّل ﴾ بالفتح ، و﴿ حُرِّم ﴾ بالضم والكسر ، ببناء الأول للفاعل ، والثاني للمفعول[2] .

نائب الفاعل في قراءة ﴿ فُصِّل ﴾ هو اسم الموصول ﴿ ما ﴾ مفعول به نائب عن الفاعل[3] ، و﴿ لكم ﴾ جار ومجرور متعلق بـ ﴿ فصل ﴾ ، ويجوز أن يكون الجار والمجرور نائب فاعل على رأي الكوفيين[4] .

والأرجح أن يكون اسم الموصول نائبا عن الفاعل ، يؤيده مجيء اسم الموصول نائبا عن الفاعل مصرحاً به بعد الفعل ﴿ حُرِّم ﴾ في قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ ... ﴾[5] .

ونائب الفاعل في قراءة ﴿ حُرِّم ﴾ ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على اسم الموصول ، ويجوز أن يكون الجار والمجرور ﴿ عليكم ﴾ على ما تقدم في ﴿فُصِّل﴾[6] .

ويؤيد هذه القراءة قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ ... ﴾[7] ، على البناء للمفعول ، وهو تفصيل ما أجمل في هذه الآية فوافقتها[8] ، إلا أن الرازي[9] يرى أن ما يؤيد هذه القراءة هو قوله تعالى : ﴿ قُل لاَّ

1- ينظر : الدر المصون 158/3 ، روح المعاني 241/4 ، إعراب القرآن وبيانه 198/3 .
2- ينظر : الحجة لأبي علي 390/3 ، الإقناع 399 ، الكنز في القراءات العشر 473/2 ، الإتحاف 29/2 (في الجميع بنسبة) .
3- ينظر : الحجة لابن خالويه 80 ، الكشف 448/1 – 449 .
4- ينظر : شرح التسهيل 59/2 – 60 .
5- المائدة 3 .
6- الحجة لابن خالويه 80 ، إبراز المعاني 457 – 458 .
7- المائدة 3 .
8- ينظر : الحجة لأبي علي 390/3 ، الكشف 449/1 ، حاشية محيي الدين شيخ زادة 130/4 .
9- هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الإمام المفسر (ت 606 هـ) ، ينظر : الأعلام 313/6 .

أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ... ﴾[1] ، لتأخر سورة المائدة المدنية على سورة الأنعام المكية[2] ، كذلك قول الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً ﴾[3] من ﴿فُصِّلَ﴾ ، وقد تقدم فعل مبني للمفعول في الآية كما تأخر عنها ليتفق الجميع[4] .

وفي قراءة ﴿ حَرَّم ﴾ ، و﴿ فَصَّلَ ﴾ الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) يعود على لفظ الجلالة المتقدم الذكر في الآية ، حيث جعل فعل التحريم والفصل له[5] .

ويؤيد هذه القراءة قوله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ ﴾[6] ، وكذا ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ﴾[7] على البناء للفاعل[8] .

والتوجيه في قراءة ﴿ فُصِّلَ ﴾ ، و﴿ حُرِّمَ ﴾ على ما تقدم ببناء الأول للفاعل ، والثاني للمفعول ، وبذلك يكون جيء بالوجهين معا[9] .

قال الله - تعالى : ﴿ قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾145 .

قرأ ابن عامر في رواية عنه ﴿ أُوْحَى ﴾ بفتح الهمزة والحاء بناءً للفاعل ﴿ محرماً ﴾ نصبا ، وقرأ الباقون ﴿ أُوحِيَ ﴾ بضم الهمزة وكسر الحاء ، بناءً للمفعول ﴿ محرما ﴾ نصبا[10] .

الفاعل في قراءة ﴿ أُوْحَى ﴾ ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) يعود على لفظ الجلالة ، و﴿ محرما ﴾ صفة لمحذوف لدلالة قوله تعالى : ﴿على طاعم يطعمه﴾ عليه ، والتقدير : " لا أجد طعاما محرما "[11] ، أي : أوحى الله إلى الرسول

1- الأنعام 145 .
2- ينظر : التفسير الكبير 136/7 ، النهر الماد 464/2 .
3- الأنعام 114 .
4- ينظر : الحجة لأبي زرعة 269 .
5- ينظر : الحجة لابن خالويه 229 ، الكشف 448/1 .
6- الأنعام 151 .
7- الأنعام 97 .
8- ينظر : الحجة لأبي علي 391/3 ، الكشف 449/1 .
9- ينظر : الحجة لابن خالويه 80 .
10- ينظر : معجم القراءات 329/2 ، البحر المحيط 242/4 (فيهما بنسبة) .
11- الدر المصون 204/3 .

– صلى الله عليه وسلم – الطعام المحرم ، ويجوز أن يكون ﴿ محرماً ﴾ مفعولا به لـ ﴿ أجد ﴾[1] .

نائب الفاعل في قراءة ﴿ أُوحي ﴾ ضمير مستتر تقديره (هو) ، و﴿ إلى ﴾ جار ومجرور متعلق بـ ﴿ أوحي ﴾[2] . أو يكون نائب الفاعل الجار والمجرور ﴿إلى﴾ عند الكوفيين[3] ، و﴿ محرماً ﴾ مفعول لـ ﴿ أوحي ﴾ .

قال الله - تعالى : ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾147 .

قرئ ﴿ يَرُدّ ﴾ بفتح الياء وضم الراء بناءً للفاعل ، و﴿ بأسَه ﴾ نصباً . وقرأ الباقون ﴿ يُرَدّ ﴾ بضم الياء وفتح الراء بناءً للمفعول ﴿ بأسُه ﴾ رفعاً[4] .

الفاعل في قراءة ﴿ يَرُدّ ﴾ ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) يعود على لفظ الجلالة ، و﴿ بأسه ﴾ مفعول منصوب[5] ، والمعنى : لا يَرُدّ هو البأسَ .

ونائب الفاعل في قراءة ﴿ يُرَدّ ﴾ هو ﴿ بأسُه ﴾ وهو مفعول ناب عن الفاعل[6] .

قال الله - تعالى : ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾154 .

قرئ ﴿ أُحسن ﴾ بضم الهمزة وكسر السين بناءً للمفعول[7] .

يجوز أن يكون نائب الفاعل الجار والمجرور ، أو الحال المفهومة من السياق ، أو ضمير المصدر ، والتقدير : أحسن إليه ، أو أحسن حاله ، أو أحسن الإحسان الجميل[8] .

1- يُنظر : الجدول 311/7 .
2- يُنظر : المرجع السابق الصفحة نفسها .
3- يُنظر : أوضح المسالك 338/1 ، إعراب القرآن وبيانه 259/3 .
4- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 520/1 (بدون نسبة) .
5- يُنظر : المصدر السابق الصفحة نفسها .
6- يُنظر : الجدول 315/8 .
7- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 522/1 (بدون نسبة) .
8- يُنظر : المصدر السابق الصفحة نفسها .

تعـــدي الفعـــل ولزومـــه

الفعل المتعدي : هو الذي لا يقتصر على الفاعل ، بل يتعداه إلى المفعول به فينصبه بنفسه ، ويسمى واقعا ، ومجازا .

واللازم : ما كان غير ذلك ، ويُسمى قاصرا ،وغير متعد . ومتعديا بحرف الجر[1] .

وعلامة الفعل المتعدي : أن تتصل به هاء الضمير التي تعود على غير المصدر ؛ لأن (هاء) المصدر تتصل باللازم ، والمتعدي ، وأن يصاغ منه اسم المفعول[2] ، ذكر ابن عصفور " يصلح السؤال عنه بأي شيء وقع "[3] .

وعلامة الفعل اللازم عدة أشياء منها : أن لا يتصل به هاء الضمير ، ولا يصاغ منه اسم مفعول تام فلا يقال : (هو مخروج) ، بل يقال : (هو مخروج به ، أو إليه) ، وأن يدل على سجية وهي الوصف اللازم كحسن ، وقبح ، أو عرض كمرض ، أو على نظافة ، أو دنس كـ (طهر ، ونجس) ، أو مطاوعته لفعل متعد لواحد كـ (كسرته) فانكسر) ، أو كونه على وزن افعلّ مثل (اقشعرّ) ، أو على افوعلّ كـ (اكوهدّ) إذا ارتعد ، أو على افعنلل كـ (احرنجم) ، وبزيادة إحدى اللامين كـ (اقعنسس) ، إذا أبى أن ينقاد ، أو افعنّلى كـ(احرنّبى) ، إذا انتفش للقتال[4] .

ويعدى الفعل اللازم إما بهمزة النقل كـ (جلس ، أجلسته) ، أو بالتضعيف كـ (فرح ، فرّحته) ، أو بحرف الجر كـ (ذهب زيد ، ذهبت بزيد) أي : أذهبته ، وقد يحذف حرف الجر فينصب المجرور ، وفي هذا أحكام لا يتسع المقام لذكرها ، كما يُعدى الفعل اللازم بألف المفاعلة كـ (جلس زيدٌ ، جالست زيداً) ، أو التضمين كتعديه (رَحُب) لما تضمن معنى (وسع) ، أو صوغه على وزن استفعل للطلب ، أو النسبة كـ (استخرت المال) ، أو على وزن فَعَلْتُ ، وافْعُلْ بالفتح ، والضم لإفادة الغلبة كـ (كَرُمْت زيداً) أي : غلبته في الكرم[5] .

قال الله – تعالى : **﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ ﴾33** .

قرأ نافع ، وأبو جعفر ﴿ ليُحزِنك ﴾ بضم الياء وكسر الزاي ، وقرأ الباقون

1- يُنظر : الكتاب 67/1 ، شرح ابن عقيل 261/1 .
2- يُنظر : المقرب 175 ، شرح التسهيل 80/2 ، توضيح المقاصد 620/2 ، حاشية الصبان 589/2 .
3- المقرب 175 .
4- يُنظر : مغني اللبيب 208/2 – 211 ، حاشية الصبان 590/2 – 592 .
5- يُنظر : شرح ملحة الأعراب 152 – 153 ، مغني اللبيب 212/2 – 215 ، توضيح المقاصد 622/2 .

﴿ لِيَحْزُنَكَ ﴾ بفتح الياء وضم الزاي[1] .

قرأ نافع والكسائي ﴿ يكْذِبونك ﴾ بسكون الكاف وتخفيف الذال ، وقرأ الباقون ﴿ يكذّبونك ﴾ بفتح الكاف وتشديد الذال[2] .

الفعل في قراءة ﴿ يُحزُنك ﴾ مضارع رباعي ، حيث يضم حرف المضارع، إذا كان رباعياً ماضيه (أحْزَنَ) ، الفعل في قراءة ﴿ يَحزُنكَ ﴾ مضارع ثلاثي ماضيه (حَزِن) .

والكاف ضمير مبني في محل نصب مفعول به ، و﴿ الذي يقولون ﴾ ،فاعل محذوف العائد والتقدير : الذي يقولونه[3] ، وهي من المواضيع التي يجوز فيها حذف العائد المنصوب ، حيث إن عامله متصرف تام[4] .

و﴿ حَزَن ﴾ فعل لازم يتعدى بالهمزة (أحزن يُحزُنك) كما يتعدى إذا جعل على هيئة (فَعَل) مثل (حَزَن يَحزُنك) بالفتحة على قول : إن الحركة تعدي الفعل[5] ، وبهذا يكون (حزنته) بمعنى (أحزنته) ، وقال سيبويه : بافتراق المعنى " (حَزِنَ) ، و(حزنتُه) ، و(رَجَعَ) ، و(رجّعتُهُ) ، وزعم الخليل أنك حيث قلت : (فتنتُه) و(حزنتُه) ، لم ترد أن تقول : جعلتُه حزيناً ، وجعلته فاتناً ، كما أنك حين قلت : (أدخلتُه) أردت : جعلتُه داخلا ، ولكنك أردت أن تقول : جعلتُ فيه حُزْناً ... فجئت بـ (فَعَلتُه) على حِدَةٍ ، ولم ترد بـ (فَعَلتُه) ههنا تغيير قولـه : (حَزِنَ) ، و(فَتِن) ، ولو أردت ذلك لقلت : (أحزنتُه) ، و(أفتنتُه) ، و(فَتِن) من (فَتنتُه) كـ (حَزِن) من (حَزّنتُه) "[6] .
أي : " (أحزنته) : أدخلته في الحزن ، و(حزنته) أوصلت إليه الحزن "[7] ، واختار ابن خالويه قراءة (يَحزُنك) بفتح الياء وعدها الأفصح " لقولهم : محزون ولا يقال محزن "[8] ، من الفعل الثلاثي حزن لا الرباعي .

و﴿ حزنته ﴾ أكثر استعمالا من أحزنته ، والقراء ذهبوا إلى كثرة الاستعمال[9] .

قال الشاعر [من الكامل] :

1- يُنظر : الحجة لابن خالويه 73 ، الإتحاف 10/2 ، البدور الزاهرة 167 (في الجميع بنسبة) .
2- يُنظر : الحجة لابن خالويه 73 ، الحجة لأبي علي 302/3 ، التيسير 102 (في الجميع بنسبة) .
3- يُنظر : الحجة لابن خالويه 76 ، الدر المصون 47/3 ، حاشية محيي الدين شيخ زادة 36/4 ، روح المعاني 128/4 ، إعراب القرآن الكريم وبيانه 99/3 .
4- يُنظر : شرح التصريح 173/1 .
5- يُنظر : الدر المصون 200/1 – 264/2 ، مغني اللبيب 215/2 .
6- الكتاب 168/4 .
7- الحجة لأبي زرعة 246 .
8- إعراب القراءات السبع وعللها 156/1 .
9- يُنظر : الحجة لأبي علي 305/3 .

لا تَحْزُنِيْنِي بالفِرَاقِ فإنَّنِـــــي لا تَستَهِلُّ من الفِراق شُؤُوني[1]

من (حزن) ثلاثيا .

والصحيح أن (حزنته ، وأحزنته) لغتان فاشيتان متواترتان في القرآن الكريم[2] .

والفعلان في قراءتي ﴿ يكْذِبونك ، يكذِّبونك ﴾ بالتخفيف ، والتضعيف متعديان ، فـ ﴿ يكْذِبونك ﴾ من (أكذب) متعد بالهمزة و﴿ يكذِّبونك ﴾ من (كذَّب) متعد بالتضعيف .

والمعنى واحد في (أفعلتُ) ، و(فعّلتُ) ، وإن اختلف اللفظ عند سيبويه " تقول : (أقللتُ) و(أكثرتُ) أيضا في معنى (قلّلتُ) ، وكثّرتُ) "[3] ، وكذا ﴿ يكْذِبونك ، يكذِّبونك ﴾ ، " يقال : أكذبته ، وكذّبته إذا نسبته إلى الكذب "[4] .

وقيل بينهما فرق ، وقد اتسع في شرح المعنى على القراءتين ، ومن ذلك ما حكاه ابن عطية عن الكسائي عن العرب أنها تقول " كذّبت الرجل ، إذا نسبت الكذب إليه ، وأكذبته ، إذا نسبت الكذب إلى ما جاء به دون أن تنسبه إليه "[5] فمعنى كذّبته أنه كاذب في نفسه ، ومعنى أكذبته كذّبتُ ما جاء به لأنه معلوم عندهم أنه الصادق الأمين .

ولعل أفضل ما قيل في توضيح معنى تكذيبهم للرسول ، ما قاله الزمخشري: الأول : استعظام تكذيبهم فهم لا يكذبون الرسول – صلى الله عليه وسلم – ولكن يكذبون الله تعالى بجحود آياته ، الثاني : تكذيبهم باللسان دون قلوبهم ، لأنها تعلم حقيقة صدقه ، الثالث : أنهم لا يكذبون الرسول – صلى الله عليه وسلم – ولكن يكذبون ما جاء به[6] ، والوجه الأخير يناسب ما حكاه الكسائي .

وقيل : كذبه ، وأكذبه بالتخفيف ، والتشديد لغتان مثل أوفيت الرجل حقه ، ووفّيته[7] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾49 .

قرأ علقمة[1] ﴿ نُمِسهم ﴾ بالنون وكسر الميم ، و﴿ العذابَ ﴾ نصبا ، وقـــرأ

1- لم أقف على قائله ، يُنظر : التهذيب 1815/2 مادة (شين) ، إعراب القراءات السبع وعللها 156/1 .
2- يُنظر : إعراب القراءات السبع وعللها 123/1 ، التفسير الكبير 33/6 ، الدر المصون 264/2 .
3- الكتاب 173/4 .
4- التبيان 491/1 .
5- المحرر الوجيز 285/2 .
6- يُنظر : الكشاف 17/2 – 18 ، حاشية الشهاب 77/4 – 78 .
7- يُنظر : الكشف 430/1 .
1- هو علقمة بن قيس عبد الله بن مالك النخعي فقيه خال إبراهيم النخعي وعم الأسود بن يزيد (ت 62 هـ) يُنظر : غاية النهاية 516/1 .

الباقون ﴿ يمَسهم ﴾ بالياء وفتح الميم ، و﴿ العذابُ ﴾ رفعا[1] .

النون في قراءة ﴿ نمسهم ﴾ للتعظيم لإسناد الفعل لضمير لفظ الجلالة ، وضم (النون) ، وهو حرف المضارع لأن الفعل رباعي[2] ، من الفعل (أمسّ)[3] ، والمعنى " جعلته يمسهُ "[4] ، ومثله الحديث : "فإذا وَجَدْتَ المَاءَ فأمِسَّهُ جِلْدَكَ "[5] .

و﴿ العذاب ﴾ مفعول به ثان ، و﴿ هم ﴾ مفعول أول وتعدي الفعل ﴿نمسهم﴾ لمفعولين بالهمزة .

والياء في قراءة ﴿ يمسهم ﴾ لإسناد الفعل لـ ﴿ العذابُ ﴾ ، وفتح حرف المضارع (الياء) لأن الفعل ثلاثي[6] ، وهو (مسّ) .

وفي إسناد (المس) للعذاب استعارة مكنية حيث جُعل العذاب " حيا يفعل بهم ما يريد من الآلام "[7] ، كقوله تعالى : ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴾[8] ، فجعل (النار) كالكائن الحي له تغيض وزفير .

قال الله – تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾55 .

قرأ نافع ، وأبو جعفر ﴿ لتستبين ﴾ بتاء الخطاب ﴿ سبيلَ ﴾ بالنصب ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، ويعقوب ، وابن محيصن ، واليزيدي ، والحسن ﴿ لتستبين ﴾ بتاء التأنيث ﴿ سبيلُ ﴾ بالرفع ، والباقون ﴿ ليستبين ﴾ بالياء ﴿ سبيلُ ﴾ بالرفع[9] .

و(استبان) يكون متعديا ولازما ، قال سيبويه : " يقال : (أبانَ الشيءُ نفسُه) ، و(أبنتُه) ، و(استبانَ) ، و(استبنتُه) ، والمعنى واحد "[10] ، يكون متعديا مثل : استبنت الشيء ، ويكون لازما مثل : استبان الشيء[11] .

والفعل في قراءة ﴿ ولتستبين ﴾ بتاء الخطاب متعديا ، و﴿ السبيلَ ﴾ بالنصب

1- ينظر : مختصر في شواذ القرآن 43 (بدون نسبة) ، معجم القراءات 270/2 (بنسبة) ، إعراب القراءات الشواذ 480/1 (بدون نسبة) .
2- شرح ملحة الأعراب 91-93 .
3- ينظر : البحر المحيط 136/4 .
4- إعراب القراءات الشواذ 480/1 .
5- سنن أبي داود 68 .
6- ينظر : شرح ملحة الأعراب 93 .
7- الكشاف 23/2 .
8- الفرقان 12 .
9- ينظر : الحجة لأبي علي 314/3 ، الكنز في القراءات العشر 468/2 ، الإتحاف 13/2 ، البدور الزاهرة 169 (في الجميع بنسبة) ، وفي تفسير القرطبي 207/5 [على قراءة نافع عامة قرأة أهل المدينة] .
10- الكتاب 174/4 .
11- ينظر : الحجة لأبي علي 315/3 ، الدر المصون 76/3 .

مفعول به ، واسند الفعل لضمير المخاطب الذي يعود علي الرسول – صلى الله عليه وسلم – والمعنى : ولتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين[1] ، أو المؤمنين لأن ما يخاطب به الرسول يخاطب به المؤمنون ، وذكر ﴿ سبيل المجرمين ﴾ دون المؤمنين لأن يلزم ذكر سبيل المجرمين معرفة سبيل المؤمنين ، أو أن يكون في الكلام حذف معطوف لدلالة المعنى عليه ، والتقدير : سبيل المجرمين ، والمؤمنين[2] .

وعلى القراءتين الأخريين يكون الفعل : ﴿ لتستبين ، وليستبين ﴾ بالتأنيث ، والتذكير لازما مسندا إلى ﴿ السبيلُ ﴾ بالرفع ، أي : (وليظهر ، ولتظهر السبيل)[3] .

والتأنيث ، والتذكير في الفعل إما لأنه أسند إلى ﴿ السبيل ﴾ الذي يذكر ، ويؤنث وهما لغتان مشهورتان عن العرب فتميم ، وأهل نجد يذكرون ﴿ السبيل ﴾ ، وأهل الحجاز يؤنثونه[4] ، وورد في القرآن الكريم ﴿ السبيل ﴾ باللغتين ، فالتأنيث كقوله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ﴾[5] ، والتذكير كقوله تعالى : ﴿ وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ﴾[6] ، أو لأن الفعل يجوز فيه التأنيث والتذكير ، لأن الفاعل مؤنث مجازي .

قال الله - تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴾57 .

قرأ ابن مسعود ، ويحيى بن وثاب ، وإبراهيم النخعي ، وطلحة ، والأعشى ﴿ يقضي ﴾ بضاد معجمة مكسورة ﴿ بالحقّ ﴾ بباء زائدة ، والجر[7] ، وقرأ نافع ، وابن كثير ، وعاصم ، وأبو جعفر ، وابن محيصن ﴿ يقصُّ ﴾ بالصاد المهملة المشددة رفعا ﴿ الحقّ ﴾ بالنصب بدون باء ، وقرأ الباقون ﴿ يقضِ ﴾ بضاد معجمة مكسورة ﴿ الحقّ ﴾ بدون باء والنصب[8] .

﴿ يقضي ﴾ فعل لازم عُدى بحرف الجر[9] ، ﴿ بالحق ﴾ جار ومجرور في محل نصب مفعول به كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ﴾[10] .

1- ينظر : معاني القرآن للفراء 337/1 ، معاني القرآن للأخفش 179 ، إعراب القراءات السبع وعللها 158/1 .
2- ينظر : معاني القرآن وإعرابه 255/2 ، البحر المحيط 145/4 .
3- ينظر : معاني القرآن للفراء 337/1 ، الحجة لابن خالويه 55 ، الكشف 433/1 .
4- ينظر : معاني القرآن للأخفش 179 ، معاني القرآن وإعرابه 254/2 ، جامع البيان 208/5 .
5- يوسف 108 .
6- الأعراف 146 .
7- ينظر : الحجة لأبي علي 318/3 ، معجم القراءات 275/2 ، معاني القرآن للفراء 337/1 ، المحرر الوجيز 299/2 (في الجميع بنسبة) .
8- ينظر : الحجة لأبي علي 318/3 ، التبصرة 203 ، الإتحاف 14/2 (في الجميع بنسبة) .
9- ينظر : حاشية الصبان 593/2 .
10- غافر 20 .

الفعل في قراءة ﴿ يقصُّ ﴾ بالصاد ، من قَصَّ الحديث ، أي : الإخبار ، والحكاية[1] ، كقوله تعالى ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾[2] ، أو من قص الأثرَ إذ تتبعه[3] ، كقوله تعالى ﴿ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾[4] ، والفعل على المعنيين متعدٍ بنفسه لواحد ، و﴿ الحقَّ ﴾ مفعولا به[5] .

أما قراءة ﴿ يقضِ الحقَّ ﴾ فالفعل لازم يتعدى بحرف الجر ، وحذفت الياء خطا ، والكسرة دليل عليها كما حذفت لفظا لالتقاء الساكنين[6] ، كقوله تعالى : ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾[7] ، فحذفت الواو والضمة دليل عليها ، و﴿ الحقَّ ﴾ منصوب بنزع الخافض ، والتقدير : يقض بالحق[8] ، يؤيده قراءة ابن عباس المتقدمة ، وحذف حرف الجر جائز في الكلام المنثور[9] ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ ﴾[10] ، أي إذ كالو لهم ، أو وزنوا لهم .

كما يجوز أن يتعدى الفعل ﴿ يقضي ﴾ لتضمنه معنى ينفذ[11] ، أو يكون بمعنى : يصنع ، فيكون متعديا بنفسه من غير تضمين ، كقول الشاعر [من الكامل] :

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا ... دَاوُدُ أَو صَنَعُ السوابِغِ تُبَّعُ[12]

فـ (قضاهما) بمعنى (صنعهما) .

أو يكون ﴿ الحقُّ ﴾ منصوبا على أنه صفة لمصدر محذوف ، والتقدير : يقضي القضاء الحقَّ[13] .

ذكر ابن عطية أن ما يؤيد هذه القراءة ، وهي ﴿ يقضي الحق ﴾ قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴾[14] ، " لأن الفصل مناسب للقضاء "[15] ، ولو كان يريد قراءة ﴿ يقص ﴾ بالصاد " لقال وهو خير القاصين "[16] ، رده أبو حيان بأن هذه

1- يُنظر : اللسان 74/7 مادة (قصص) ، معاني القرآن وإعرابه 256/2 .
2- يوسف 3 .
3- يُنظر : اللسان 74/7 مادة (قصص) ، كشف المشكلات 435/1 .
4- الكهف 64 .
5- يُنظر : البحر المحيط 146/4 ، شرح طيبة النشر 302/2 .
6- يُنظر : معاني القرآن للفراء 337/1 ، معاني القرآن وإعرابه 256/2 .
7- العلق 18 .
8- يُنظر : الدر المصون 78/3 .
9- يُنظر : توضيح المقاصد 629/2 ، شرح التصريح 467/1 .
10- المطففين 3 .
11- يُنظر : روح المعاني 161/4 .
12- البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، يُنظر : المفضليات 428 ، معاني القرآن وإعرابه 256/2 ، الحجة لأبي علي 319/3 .
13- يُنظر : معاني القرآن وإعرابه 256/2 ، الكشاف 29/2 .
14- الأنعام 57 .
15- المحرر الوجيز 299/2 .
16- البحر المحيط 146/4 .

العبارة قرئ بهـــا ، كما رده أبو علي بأن " الفصل في القول أيضا "[1] ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾[2] ، ﴿ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ ﴾[3] ، فالفصل يكون بالقول كما يكون بالقضاء .

قال الله - تعالى : ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۞ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾63 – 64 .

قـــرأ يعقوب ﴿ من يُنَجيكم ﴾ بتسكين النون ، وتخفيف الجيم ، والباقـون ﴿ ينَجّيكم ﴾ بفتح النون ، وتشديد الجيم ، وقرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، ويعقوب ﴿ الله ينْجيكم ﴾ بتسكين النون ، وتخفيف الجيم[4] ، ورُوي عن أبي عمرو ﴿ من ينْجيكم ﴾ ، و﴿ الله ينْجيكم ﴾ بتسكين النون ، وتخفيف الجيم، وقرأ الباقون ﴿ ينَجّيكم ﴾ بالفتح والتشديد[5] .

في الآيتين السابقتين تعدى الفعل ﴿ يُنْجيكم ﴾ بالهمزة من الفعل الماضي (أنجى) ، وتعدى الفعل في قراءة ﴿ ينجّيكم ﴾ بالتضعيف من الفعل (نجّى) ، والتعدية بالهمزة ، والتضعيف في الفعل (نجا) اللازم متعادلان ، وهما لغتان واردتان في القرآن الكريم[6] ، قال تعالى : ﴿ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ﴾[7] ، وقوله تعالى : ﴿ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ ﴾[8] .

والكاف في ﴿ ينجيكم ﴾ مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديـــره (هو) .

ورجح الزجاج ﴿ ينَجّيكم ﴾ بالتشديد ، لأنها للكثرة[9] ، وقيل : إن في هذه القراءة معنى التكرير ، أي مرة بعد مرة ، ونجاة بعد نجاة[10] ، وذلك من مظاهر رحمة الله تعالى بعباده ، إذ الأخطاء متكررة في كل مرة من الإنسان ، يقابلها في كل مرة أن ينجيه الله منها .

1- الحجة 318/3 .
2- الطارق 13 .
3- هود 1 .
4- يُنظر : الحجة لأبي علي 321/3 – 322 ، الإيضاح للزبيدي 232 ، الإتحاف 15/2 ، فريدة الدهر 628/2 – 629 ، البدور الزاهرة 170 (في الجميع بنسبة).
5- يُنظر : البحر المحيط 154/4 (بنسبة) .
6- يُنظر : الكشف 435/1 – 436 ، المحرر الوجيز 301/2 ، التبيان 504/1.
7- العنكبوت 24 .
8- يونس 73 .
9- يُنظر : معاني القرآن وإعرابه 258/2 .
10- إعراب القراءات السبع وعللها 160/1 ، الكشف 436/1 ، التفسير الكبير 8/7 .

ومن قرأ بالتشديد في الآية الأولى ، والتخفيف في الآية الثانية معا ، فقد جاء بالوجهين جمعا بين اللغتين ليدل ذلك على أنهما صواب في القراءة بهما[1] .
والتوجيه في قراءة التخفيف كما سبق .

قال الله - تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾65 .

قرأ أبو عبد الله المدني ﴿ يُلبسكم ﴾ بضم حرف المضارع ، وقرأ الباقـــون ﴿ يَلبسكم ﴾ بفتحه[2] .

قراءة ﴿ يُلبسكم ﴾ بالضم من الفعل الرباعي (ألبس) متعديا بالهمزة لاثنين[3] مصدره " اللُّبسُ بالضم ، مصدر قولك لَبِستُ الثوب "[4] ، وفي الآية استعارة من اللباس الذي يرتديه الإنسان[5] .

ضمير الخطاب (كم) مفعول أول ، والمفعول الثاني إما أن يكون محذوفا ، و﴿ شيعاً ﴾ حال[6] ، والتقدير : " يلبسكم الفتنة في حال تفرُّقِكم وشتاتِكم "[7] ، شبه الفتنة باللباس فحذف اللباس ورمز له بشيء من لوازمه ، وهو اللبس بجامع الإحاطة والشمول .

وإما أن يكون المفعول الثاني ﴿ شيعا ﴾ ، " كأنه جعل الناس يلبسون بعضهم مجازا "[8] . و" الشيعة : قوم يتشيعون ، أي يهوون أهواء قوم ويتابعوهم "[9] . قال الشاعر [من المتقارب] :

لَبِستُ أُناساً فَأَفْنَيتُهُـمْ ... وَغَادَرْتُ بَعْدَ أُناسٍ أُناســاً[10]

أي : لبست أناسا أفنيتهم .

قراءة ﴿ يَلبسكم ﴾ بالفتح من الفعل (لَبِسَ) متعديا بنفسه مصدره " اللَّبْس

1- يُنظر : إعراب القراءات السبع وعللها 160/1 ، الكشف 435/1 ، المحرر الوجيز 301/2 .
2- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 280/2 (بدون نسبة) ، معجم القراءات 14/2 (بنسبة) ، روح المعاني 171/4 (بدون نسبة) .
3- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 486/1 ، الدر المصون 85/3 .
4- اللسان 202/6 مادة (لبس) .
5- يُنظر : المحرر الوجيز 303/2 .
6- يُنظر : المحرر الوجيز 303/2 ، البحر المحيط 155/4 .
7- اللباب 208/8 .
8- الدر المصون 86/3 .
9- كتاب العين 372/2 مادة (شيع) .
10- البيت للنابغة الجعدي ، يُنظر التهذيب 3228/4 مادة (لبس) ، اللسان 302/6 مادة (لبس) .

بالفتح : مصدر قولك لَبَسْت عليه الأمر ، ألبِسُ خَلَطْتُ "[1] ، والخلط خلط اختلاف لا اتفاق[2] ، من ذلك قول الشاعر [من الكامل] :

وكَتِيبَةٍ لَبَسْتُها بِكَتِيبَـــــةٍ حَتَّى إذا الْتَبَسَتْ نَفَضَتْ لَهَا يَدِي[3]

(كتيبة لبستها بكتيبة) إذ خلطهم ونشبت القتال بينهم .

و" التقدير : أو يلبس عليكم أمركم فحذف أحد المفعولين وحرف الجر "[4] .

وحذف أحد المفعولين يجوز اختصارا عند الجمهور ومنعه ابن ملكون[5] ، ويمتنع بالإجماع حذفه اقتصارا[6] .

كقول الشاعر [من الكامل] :

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلاَ تَظُنِّي غَيْـرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَـــبِّ الْمُكْـرَمِ[7]

أي : فلا تظني غيره كائنا ، أو واقعا مني ، فحذف أحد المفعولين اختصارا ، لا اقتصارا .

قال أبو البقاء : " والجيد أن يكون التقدير : يلبس أموركم فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه "[8] .

ويجوز أن يكون المعنى : " اختلاط الناس بعضهم ببعض في القتال فلا تقدير "[9] ، كقول الشاعر السابق :

وكَتِيبَةٍ لَبَسْتُها بِكَتِيبَـــــةٍ حَتَّى إذا الْتَبَسَتْ نَفَضَتْ لَهَا يَـدِي

أي : لبست بعض الناس ببعض .

و(شيعا) حال ، أو مصدر منصوب على أنه نائب عن المفعول المطلق بيلبسكم من غير لفظه[10] .

قال أبو حيان : " يحتاج في كونه مصدرا إلى نقل من اللغة "[11] ، كـ (وقفت قياما ، وقعدت جلوسا) .

1- ينظر : اللسان 202/6 مادة (لبس) .
2- ينظر : التفسير الكبير 20/2 ، حاشية محيي الدين شيخ زادة 63/4 .
3- البيت للقراء السلمي ، ينظر : الكشاف 32/2 ، البحر المحيط 155/4 ، الدر المصون 85/3 .
4- إعراب القرآن 14/2 .
5- هو إبراهيم بن محمد بن ملكون الحضرمي الإشبيلي ، روى عنه حوّط الله وابن خروف والشلوبين (ت 584 هـ) ، ينظر : بغية الوعاة 431/1 .
6- ينظر : أوضح المسالك 299/1 .
7- البيت لعنترة ، ينظر : شرح المعلقات السبع للزوزني 79 ، شرح الجمل لابن عصفور 292/1 ، شرح التسهيل 4/2 – 399 .
8- التبيان 505/1 .
9- روح المعاني 171/4 .
10- ينظر : المشكل 271/1 ، التبيان 505/1 ، روح المعاني 171/4 .
11- البحر المحيط 155/4 .

ويجوز على التقدير الثاني أيضا أن يكون حالا ، بمعنى أتيته راكضا[1] ، يلبسكم مختلطين .

قال الله - تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾68 .

قرأ ابن عامر ﴿ يُنَسِّيَنك ﴾ بفتح النون ، وتشديد السين ، وقرأ الباقون ﴿ يُنْسِيَنَّكَ ﴾ بإسكان النون ، وتخفيف السين[2] .

الفعل في قراءة ﴿ يُنَسِّيَنك ﴾ فعل مضارع ماضيه (نسَّى) ، والفعل في قراءة ﴿ يُنْسِينك ﴾ من (أنسى) ، فـ (نَسِيَ) في القراءتين متعدي إلى مفعول واحد ، ويتعدى بالتضعيف ، والهمزة إلى مفعولين[3] ، " يقال : نسيت الشيء أنساه، وأنساني غيري ونسّاني غيري "[4] ، كـ " أنزلت الشيء ونزّلته "[5] ، والتعدية بالتضعيف ، والهمزة لغتان واردتان في القرآن الكريم[6] .

والكاف في ﴿ يُنَسِّيَنك ﴾ ، و﴿ يُنْسِينك ﴾ مفعول أول ، والفاعل ﴿الشيطان﴾، والمفعول الثاني محذوف ، والتقدير : إما ينسينك الشيطان الذكر أو الحق ، أو إما ينسينك الشيطان ما أمرت به[7] ، والتقدير الأخير يرجحه السمين لأنه أليق بالمعنى[8] .

والنون المشددة في القراءتين هي نون التوكيد اللازمة للفعل بعد (إن) الشرطية ، ولا تلزم على رأي بعضهم و(ما) صلة[9] .

وحجة من قرأ ﴿ ينسّينك ﴾ ما جاء في الحديث : " مَا لأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ ، وكَيْتَ ، بَلْ نُسِّيَ "[10] .

قال النحاس : "على التكثير"[11] ، أي : مرة بعد مرة ، نسيان بعد نسيان[12] .

1- ينظر : اللباب 202/8 .
2- ينظر : التيسير 103 ، الكنز في القراءات العشر 469/2 ، الإتحاف 16/2 ، البدور الزاهرة 170 (في الجميع بنسبة) .
3- ينظر : شرح ملحة الأعراب 56 ، مغني اللبيب 212/2 – 213 .
4- إعراب القراءات السبع وعللها 160/1 .
5- شرح التسهيل 93/2 .
6- ينظر : الحجة لابن خالويه 86 ، الحجة لأبي زرعة 256 .
7- ينظر : التبيان 506/1 ، البحر المحيط 138/4 ، حاشية محيي الدين شيخ زادة 65/4 ، الإتحاف 16/2 .
8- ينظر : الدر المصون 88/3 .
9- ينظر : المحرر الوجيز 304/2 ، شرح الكافية الشافية 56/2 .
10- صحيح البخاري 233/3 .
11- إعراب القرآن 15/2 .
12- إعراب القراءات السبع وعللها 160/1 .

وذكر أن هذه القراءة دالة على المبالغة[1] ، ورد هذا أبو حيان إذ لا يجد فرقا بين التعدية بالتضعيف أو الهمزة[2] .

وحجة من قرأ ﴿ ينسينك ﴾ قوله تعالى : ﴿ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ ﴾[3] .

قال الله - تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾117 .

قرأ الحسن ، والكسائي في رواية عنه ﴿ يُضل ﴾ بضم الياء ، وقرأ الباقون ﴿ يَضل ﴾ بفتح الياء[4] .

أما على قراءة ﴿ يُضل ﴾ فالفعل مضارع ماضيه (أضل) ، وهو متعد بالهمزة ، وأما على قراءة ﴿ يَضِل ﴾ فهو فعل مضارع ماضيه (ضل) لازم .

مفعول ﴿ يُضل ﴾ محذوف ، والفاعل ضمير مستتر يعود إما على ﴿ من ﴾ ، والمعنى : من يضل الناس ، وإما على ربك ، والمعنى : يضله ربك ، أو يجده ضالا ، أو يخلق الضلال[5] .

وفي قراءة ﴿ يَضل ﴾ الفعل لازم غير متعد لمفعول ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) يعود على ﴿ من ﴾ فقط[6] .

و﴿ من ﴾ مرفوعة على الابتداء ، خبرها ﴿ يضل ﴾[7] ، أو منصوبة بفعل دل عليه ﴿ اعلم ﴾[8] ، أو تكون مجرورة بحرف جر مقدر ، ولا يجوز ذلك إذ لا يحذف حرف الجر ويبقى أثره ، أو تكون منصوبة على إسقاط الخافض[9] ، ويجوز أن تكون ﴿ من ﴾ في موضع جر بالإضافة في قراءة الضم ، أي : وجدته ضالا ، ولا يجوز الإضافة في قراءة الفتح لأن الله يصير بعض الظالمين ، والتقدير : هو أعلم الظالمين[10] ، وذلك لا يجوز في حقه سبحانه وتعالى .

قال الله – تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴾119 .

1- ينظر : التحرير والتنوير 291/7 .
2- ينظر : البحر المحيط 158/4 .
3- يوسف 42 .
4- ينظر : التذكرة 409/2 ، الإتحاف 29/2 ، البحر المحيط 213/4 (في الجميع بنسبة) .
5- ينظر : الكشاف 28/2 ، تفسير القرطبي 65/7 ، البحر المحيط 65/7 ، روح المعاني 258/4 .
6- ينظر : البحر المحيط 65/7 ، الدر المصون 167/3 ، روح المعاني 258/4 .
7- ينظر : معاني القرآن للفراء 352/1 ، معاني القرآن وإعرابه 286/2 ، إعراب القرآن 29/2 .
8- ينظر : الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب 663/1 .
9- ينظر : الدر المصون 166/3 .
10- ينظر : كشف المشكلات 451/1 ، التبيان 534/1 .

قرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، والحسن، والمطوعي ﴿ليُضلون﴾ بضم الياء ، وقرأ الباقون ﴿ ليَضلون ﴾ بالفتح[1] .

الفعل في قراءة ﴿ ليُضلون ﴾ بالضم من (أضل) الرباعي متعديا ، وفي قراءة ﴿ ليَضلون ﴾ بالفتح من (ضلّ) لازما[2] ، أي : ضل في نفسه ، وأضل غيره .

وواو الجماعة في قراءة ﴿ ليُضلون ﴾ فاعل ، والمفعول به محذوف ، والتقدير : ليضلون غيرهم[3] ، وعد الطبرى هذه القراءة أولى بالصواب ، لأنها خطاب للمؤمنين توافق ما خاطب الله تعالى به الرسول[4] ، في قوله تعالى : ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ ﴾[5] .

كما عدها أغلب اللغويين أبلغ في الذم ، لأن كل مضل ضال في نفسه مضل لغيره ، فالقراءة بالضم تتضمن معنى الضم ، والفتح ، وقراءة الفتح مقصورة على معنى الفتح فقط[6] ، و " المعنى واحد ، لأن الضال من شأنه أن يضل غيره ، ولأن المضل لا يكون في الغالب إلا ضالاً ، إلا إذا قصد التغرير بغيره ، والمقصود التحذير منهم ، وذلك حاصل على القراءتين "[7] .

وفي قراءة ﴿ ليَضلون ﴾ واو الجماعة فاعل ، والفعل غير متعد لا يحتاج إلى تقدير مفعول به محذوف ، ولهذا رجحها بعضهم[8] ، والدليل أنهم أجمعوا على الفتح في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[9] ، والمعنى : " يضلون في أنفسهم من غير أن يُضلوا غيرهم من أتباعهم بامتناعهم من أكل ما ذكر اسم الله عليه ، وغير ذلك "[10] .

ومن الآيات التي اجتمع فيها مجئ الفعل بالقراءتين قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا ﴾[11] .

1- ينظر : التذكرة 409/2 ، الإقناع 399 ، الكنز في القراءات العشر 473/2 ، الإتحاف 29/2 (في الجميع بنسبة) .
2- ينظر : الحجة لابن خالويه 80 ، الحجة لأبي علي 362/3 ، الكشف 449/1 .
3- ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها 168/1 ، الحجة لأبي علي 397/3 ، الكشف 449/1 ، الدر المصون 169/3 .
4- ينظر : تفسيره 323/5 .
5- الأنعام 116 .
6- ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها 168/1 ، المحرر الوجيز 339/3 ، الكشف 449/1 .
7- ينظر : التحرير والتنوير 36/8 .
8- ينظر : الدر المصون 169/3 ، الفتوحات الالهية 83/2 .
9- ص 26 .
10- الحجة لأبي علي 395/3 .
11- المائدة 77 .

قال الله – تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾128 .

قرأ الحسن ﴿ بلّغنا ﴾ بكسر اللام مشددة ، وقرأ الباقون ﴿ بَلَغْنَا ﴾ بفتحها ، والتخفيف[1].

الفعل ﴿ بلّغنا ﴾ متعدي لواحد ، وبالتضعيف تعدي لاثنين المفعول الأول (نا) الفاعلين ، والمفعول الثاني ﴿ أجلنا ﴾ ، والفاعل ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة .

الفعل في قراءة ﴿ بلّغنا ﴾ متعدٍ لواحد وهو ﴿ أجلنا ﴾ ، و(نا) الفاعلين فاعل[2] .

1- ينظر : المحرر الوجيز 345/2 (بتصرف) .
2- ينظر : إعراب القرآن وبيانه 222/3 .

المبحث الثالث

إعراب الفعل المضارع
وتعاقب حروفه

إعراب الفعل المضارع

يكون الفعل المضارع مرفوعا ، ومنصوبا ، ومجزوما ، ويرفع المضارع إذا لم تتقدمه عوامل نصب ، أو عوامل جزم ، وإليه ذهب الكوفيون ، إلا الكسائي الذي ذهب إلى أنه يرتفع بالزائدة في أوله ، وثعلب الذي ذهب إلى مضارعته للاسم ، أما البصريون فمذهبهم أن رافعه هو مقامه مقام الاسم[1] .

وينصب الفعل المضارع إذا سبقته إحدى أدوات النصب مثل : (أن) ، أو (لن) ، أو (كي) إذا سبقها اللام ، وإذا لم تسبق بها فهي حرف جار لمضارع بعدها منصوب بـ (أن) مضمرة ، أو (إذن) بشرط كونها مصدرة ، وكون المضارع مستقبلا متصلا بها أو منفصلا بقسم .

والأدوات التي تضمر بعدها (أن) وجوبا هي: (اللام) إذا سبقت بكون منفي ، وتسمى لام الجحود ، ويجب إظهارها بعد (لا) ، وغير ذلك يجوز فيه الاظهار ، والاضمار .

ومن الأدوات التي تضمر (أن) بعدها (حتى) إذا كان الفعل بعدها مستقبلا، أو ماضيا في حكم المستقبل مثل : سرتُ حتى أدخل المدينة ، أو (أو) إذا كانت بمعنى : (إلى أن) ، أو (إلا أن) ، أو الفاء السببية ، أو واو المعية ، إذا كانت جوابا لأمر ، أو نهي ، أو دعاء ، أو استفهام ، أو نفي ، أو عرض ، أو تحضيض ، أو تمن[2] .

ويجزم الفعل المضارع إذا سبقته إحدى أدوات الجزم ، وهي تنقسم إلى ما يجزم فعلا واحدا ، وما يجزم فعلين ، أما ما يجزم فعلا واحدا (لم) ، و(لمّا) ، ولام الطلب مثل قوله تعالى : ﴿ لِيُنفِقْ ﴾[3] ، أو للدعاء مثل قوله تعالى : ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[4] ، و (لا) لطلب الترك أي : النهي مثل قوله تعالى : ﴿ لاَ تَحْزَنْ ﴾[5] ، أو للدعاء مثل قوله تعالى : ﴿ لاَ تُؤَاخِذْنَا ﴾[6] .

وأما ما يجزم فعلين فهي :إ ن من ، وما ، ومهما ، وأيّ ، وكيفما ، ومتى ، وأيان ، وأين ، أنّى ، وحيثما ، ويسمى الفعل الأول شرطا ، والثاني جوابا ، وجزاء[7] .

1- ينظر : شرح ابن الناظم 473 ، شرح الكافية الشافية /107، شرح قطر الندى 78 .
2- ينظر : شرح ابن الناظم 474 – 490 ، شرح الكافية الشافية 119/2 ، أوضح المسالك 248/2 – 263، الهمع 281/2 – 311 .
3- الطلاق 7 .
4- الزخرف 77 .
5- التوبة 40 .
6- البقرة 286 .
7- ينظر : شرح الكافية الشافية 137/2-148 ، شرح قطر الندى 111-121 ، تنقيح الأزهرية 188- 189.

قال الله – تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾2 .

قرأ ابن محيصن ﴿ لِيَقْضِي ﴾ بلام مكسورة بعدها ياء مع تسكين القاف وكسر الضاد ، وقرأ الباقون ﴿ ثم قَضَى ﴾ مع ثم ، وبدون ياء وفتح القاف والضاد[1] .

اللام في قراءة ﴿ لِيَقْضِي ﴾ هي لام العاقبة التي تضمر بعدها (أن) و﴿ يقضي ﴾ فعل مضارع منصوب بـ (أن) المضمرة ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، والمصدر المؤول من (أن) والفعل في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلقان بـ ﴿ خلق ﴾ ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) يعود على لفظ الجلالة ، و﴿ أجلا ﴾ مفعول به .

كما تسمى هذه اللام لام الصيرورة ، ولام المآل ، ويجوز إظهار أن بعدها[2] ومعنى الآية على هذه القراءة ، أن الله خلقهم لتكون عاقبة أمرهم ، قضاء مدتي حياتهم ، ومماتهم ، مثل هذا قراءة أبي رجاء وطلحة " ليقضي أجلا "[3] ، في قوله تعالى : ﴿ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾[4] ، والمعنى : ليقضي الله مدتيهم .

(ثم) في قراءة ﴿ ثم قضى ﴾ حرف عطف للترتيب مع التراخي أي المهلة وهو انقضاء مدة زمنية طويلة بين المعطوف والمعطوف عليه[5] ، و " قد تجئ (ثم) لمجرد الترتيب في الذكر ، والتدرج في درج الارتقاء ، وذكر ما هو الأولى من دون اعتبار للتراخي ، والبعد بين تلك الدرج "[6] .

و﴿ قضى ﴾ فعل ماض مبني على الفتح معطوف على ﴿ خلقكم ﴾ عطف فعل على فعل لا عطف جملة على جملة[7] ، ويجوز أن تكون عطف جملة على جملة[8] .

وتكون ﴿ ثم ﴾ إما للترتيب في الذكر لا الزمان إذا كانت ﴿ قضى ﴾ بمعنى : قدر – كتب ، إذ القضاء بهذا المعنى سابق على الخلق لأنها صفة ذات[9] ، فذكر هنا الأولى ثم الأولى ، دون اعتبار للتراخي والبعد كقول الشاعر [من الخفيف] :

1- ينظر : الإتحاف 5/2 (بتصرف) .
2- ينظر : شرح الكفية الشافية 119/2 ، توضيح المقاصد 1245/3 ، مغني اللبيب 356/1 ، القراءات الشاذة 533 .
3- مختصر في شواذ القرآن 43 (بتصرف) .
4- الأنعام 60 .
5- ينظر : المقتضب 57/1/1 ، مغني اللبيب 197/2 ، شرح التصريح 164/2 .
6- شرح الرضي على الكافية 155/6 .
7- ينظر : التحرير والتنوير 130/7 .
8- ينظر : إعراب القرآن وبيانه 62/3 .
9- ينظر : النهر الماد 355/2 ، الدر المصون 5/3 ، حاشية محيي الدين شيخ زادة 18/4.

حيث كان ترتيب الدرجات أن بدأ بسيادة الممدوح ، ثم سيادة أبيه ، ثم سيادة جده فـ (ثم) هنا لمجرد الترتيب في الذكر ، " لأن سيادة نفسه أخص ، ثم سيادة الأب ، ثم سيادة الجد "[2] .

إن من سادَ ثم سادَ أبوه ... ثم قد سادَ قبلَ ذلكَ جدُّه[1]

وإما أن تكون (ثم) للترتيب في الزمان إذا كان (قضى) بمعنى (أظهر) ، "لأن ذلك متأخر عن خلقنا فهي صفة فعل"[3] .

أو كان " بمعنى أوفي أجل كل مخلوق "[4] ، كقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ﴾[5] ، أي : امتناد .

قال الله - تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾27 .

قرأ حمزة ، وعاصم ، ويعقوب ، والأعمش ﴿ ولا نكذبَ ﴾ نصبا ، وابن عامر ﴿ ولا نكذبُ ﴾ رفعا ، و﴿ نكونَ ﴾ نصبا ، وقرأ الأعمش ﴿ ولا نكذبَ ﴾ بالنصب ، و﴿ نكونُ ﴾ بالرفع[6] ، وقرأ ابن مسعود ، وأبي بن كعب ، وابن أبي إسحاق ﴿ فلا نكذبَ ﴾ بالفاء والنصب[7] ، وعن ابن مسعود وحده ﴿ فلا نكذبُ ﴾ بالفاء والرفع ، وقرأ الباقون ﴿ ولا نكذبُ ﴾ ، و﴿ نكونُ ﴾ بالرفع[8] .

النصب على رأي النحاة في قراءة ﴿ نكذبَ ﴾ ، و﴿ نكونَ ﴾ بـ (أن) مضمرة بعد الواو ، في جواب التمني مثل الفاء[9] ، و (أن) وما بعدها في تأويل مصدر ، ولا يعطف الاسم على الفعل فوجب عطفه على مصدر متوهم ، حملا على مصدر (نرد)[10] ، والتقدير : " يا ليتنا لنا رداً ، وانتفاء من التكذيب ، وكونا من المؤمنين "[11] ، يؤيد ذلك قراءة ابن مسعود (يا ليتنا نرد ، فلا نكذب بآيات ربنـــا

1- البيت لأبي النواس ، ينظر : شرح الرضي على الكافية 156/6 ، مغني اللبيب 197/1 ، شرح الأشموني 366/2 ، الهمع 164/2 .
2- شرح الرضي على الكافية 156/6 .
3- الدر المنثور 355/2 .
4- التحرير والتنوير 130/7 .
5- سبأ 14 .
6- ينظر : الحجة لأبي علي 292/3 ، الإقناع 396 ، الكنز في القراءات العشر 466/2 ، الإتحاف 8/2 – 9 (في الجميع بنسبة) .
7- ينظر : معجم القراءات 263/2 ، إعراب القرآن 7/2 ، المحرر الوجيز 381/2 ، تفسير القرطبي 375/6 (في الجميع بنسبة) .
8- ينظر : جامع البيان 174/5 (بنسبة) .
9- ينظر : شرح الكافية الشافية 125/2 .
10- ينظر : معاني القرآن للأخفش 178 ، شرح ابن الناظم 485 ، أوضح المسالك 261/2 ، شرح التصريح 376/2 .
11- المشكل 263/1 .

ونكون)[1] ، وقراءة أبي بن كعب (يا ليتنا نرد فلا نكذب بآيات ربنا أبدا ونكون)[2] .

ونكون)[1] ،وقراءة أبي بن كعب (يا ليتنا نرد فلا نكذب بآيات ربنا ابدا ونكون)[2].

وقد اعترض أبو حيان على ذلك فقال : " ليس كما ذكر ، فإن نصب الفعل بعد الواو ليس على جهة الجواب ، لأن الواو لا تقع في جواب الشرط ، فلا ينعقد مما قبلها ، ولا مما بعدها شرط وجواب ، وإنما هي واو الجمع ، يعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها ، وهي واو العطف يتعين مع النصب ، احد محاملها الثلاثة وهي المعية ، ويميزها من الفاء تقدير شرط ما قبلها ، أو حال مكانها "[3] ، واستشهد بقول سيبويه : " إن الواو ينتصب ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء ... معناها ومعنى الفاء مختلفان "[4] ، من ذلك قول الشاعـــر [من الكامل] :

لا تَنْهَ عن خُلُق وتأتيَ مثلَهُ عـــارٌ عليكَ إذا فعلت عظيـــمُ[5]

حيث لا تدخل الفاء لأنها تفسد المعنى ، والمراد أنه لا يجتمع النهي والإتيان .

" وإذا تقرر هذا فالأفعال الثلاثة من حيث المعنى متمناه على سبيل الجمع بينها ، لا أن كل واحد متمنى وحده "[6].

قال الطبري : " فإن يكن الذي حكى من حكى عن العرب من السماع منهم الجواب بالواو ، وثم كهيئة الجواب بالفاء صحيحا لا شك في قراءة من قرأ ذلك "[7] أي أنه يرى جواز الجواب بالواو في التمني كما الفاء ، وثم ، وهذا رأي الزجاج[8]، ذكر القرطبي أن أغلب البصريين لا يجيزون الجواب إلا بالفاء[9] ، وقد يكون النصب على الظرف ومعناه الحال " أي : يا ليتنا نُردُّ غير مكذبين "[10].

الرفع في قراءة ﴿ ولا نكذبُ ﴾ و ﴿ نكونُ ﴾ ، بالعطف على ﴿ نردُ ﴾ على أنهم تمنوا يوم القيامة ثلاثة أشياء : الرد إلى الدنيا ، وعدم الكذب ، وكونهم من المؤمنين[11] ، أو القطع عما سبق ، والرفع على الاستئناف ، والتقدير : يا ليتنا نرد، ونحن لا نكذب ، ونكون من المؤمنين رُددنا ، أو لم نُرد ، وهو خارج عن التمني لأنهم أخبروا عن أنفسهم أنهم كاذبون ، فهم لا يكونون من المؤمنين رُدوا أم لم يُردوا ، ودليل ذلك[12] قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾[13].

1- يُنظر : معجم القراءات 263/2 (بتصرف) .
2- يُنظر : جامع البيان 174/5 (بتصرف) .
3- البحر 105/4 .
4- الكتاب 43/3 .
5- البيت لأبي أسود الدؤلي ، يُنظر : الكتاب 43/3 ، شرح المفصل 578/1/1 (فيهما نسب البيت للأخطل) ، شرح التصريح 376/2 .
6- البحر المحيط 106/4 .
7- جامع البيان 175/5 .
8- يُنظر : معاني القرآن وإعرابه 239/2 – 240 .
9- يُنظر : تفسيره 375/5 .
10- الدر المصون 40/3 .
11- يُنظر : الحجة لأبي علي 293/3 ، الكشف 428/1 ، كشف المشكلات 429/1 .
12- يُنظر : الحجة لأبي علي 293/3 ، الكشف 428/1 .
13- الأنعام 28 .

ومثله قول سيبويه : " (دَعْنِي ولا أعُودُ) ، أي : فإني ممن لا يَعودُ فإنما يَسألُ التركَ ، وقد أوجب على نفسه أن لا عودةَ له البتّةَ تُركَ ، أو لم يُتْرَك "[1] أي دعني وأنا لا أعود ، وموقع الجملة الاسمية من الإعراب أنها في محل نصب مقول القول[2] ، والتقدير : " فقالوا ياليتنا نرد ، وقالوا نحن لا نكذب ، وتكون من المؤمنين "[3] ، ويجوز أن تكون الواو حالية ، والجملة الاسمية في محل نصب على حكاية الحال من الضمير في ﴿ نردُ ﴾ لأن كذبهم لا يكون في الآخرة " على تقدير : إنهم لكاذبون في الدنيا تكذيبهم الرسل ، وإنكارهم البعث "[4] ، وبذلك يكون قوله ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾[5] حكاية الحال التي كانوا عليها في الدنيا .

أما قراءة ابن عامر ﴿ نكذبُ ﴾ بالرفع فهي على ما تقدم[6] ، إلا أن الاستئناف على سبيل الاعتراض[7] ، و﴿ نكونَ ﴾ بالنصب جواب التمني ، والتقدير : " يا ليتنا نرد فنكون من المؤمنين "[8] .

أما على قراءة ﴿ ولا نكذبَ ﴾ بالنصب فهي على ما تقدم ﴿ ونكونُ ﴾ بالرفع عطفا على ﴿ نرد ﴾ ، أو على الاستئناف ، والتقدير : ونحن نكون ، فالواو استئنافية ، والجملة الاسمية استئنافية لا محل لها من الإعراب ، ولا يجوز أن تكون الواو حالية مع المضارع المثبت ﴿ ونكون ﴾ ، إلا بتقدير أن المضارع خبر لمبتدأ محذوف كقول العرب : " قمتُ وأصُكُّ عينه "[9] ، أي : وأنا أصك عينه ، وقول الشاعر [من المتقارب] :

فَلَمَّا خَشِيتُ أظَافِيرَهُمْ نَجَوْتُ وَأرْهَنُهُمْ مَالِكاً[10]

أي : وأنا أرهَنُهُمْ ، فجملة (أنا أرهنهم) حال ، و(أرهنهم) خبر المبتدأ .

أما قراءة ﴿ فلا نكذب ﴾ فالفاء سببية واقعة في جواب الطلب ، وهو التمني كقول الشاعر [من البسيط] :

يَا لَيْتَ أمَّ خَلِيدٍ وَاعَدَتْ فَوَفَتْ وَدَامَ لِي وَلَهَا عُمْرٌ فَنَصطحِبَا[11]

بنصب (نصطحب) في جواب التمني بـ (أن) مضمرة بعد الفاء .

1- الكتاب 47/3 .
2- ينظر : الدر المصون 38/3 .
3- المتوحلت الأبية 19/2 .
4- الحجة لأبي علي 294/3 .
5- الأنعام 28 .
6- ينظر : ص 119 .
7- ينظر : الدر المصون للسمين 40/3 .
8- الحجة لأبي زرعة 245 .
9- الدر المصون 40/3 .
10- البيت لعبد الله بن همام السلولي ، ينظر : شرح التسهيل 282/2 ، شرح ابن الناظم 245 ، شرح الأشموني 31/2 .
11- لم أقف على قائله ، ينظر : شرح الكافية الشافية 123/2 ، شرح الأشموني 212/3 .

وكذا ﴿ نكذب ﴾ والمصدر المؤول من أن والفعل معطوف على مصدر متوهم ، والتقدير : يا ليتنا لنا ردا وانتفاء من التكذيب ، وكونا من المؤمنين[1].

ومعنى السببية في هذه الحالة : تمنى الرد فانتفاء التكذيب ، قال الطبري تأويله : " لو أنا رددنا إلى الدنيا ما كذبنا بآيات ربنا ، ولكنا من المؤمنين "[2].

ومعنى الجواب أن الفعل الذي قبل الفاء ينزل منزلة الشرط ، والذي معها ينزل منزلة الجزاء[3].

والطبري يصحح إعراب من قرأ هذه القراءة ، أي : بالنصب في ﴿ ولا نكذبَ ﴾.

أما قراءة ﴿ فلا نكذبُ ﴾ بالفاء ، والرفع ففي ذلك وجهان :
الأول : أن تكون الفاء عاطفة ، والفعل بعدها بالعطف على ﴿ نرد ﴾ عطف فعل على فعل ، وهنا يكون على نية تكرار العامل في العطف ، والتقدير : يا ليتنا نرد فليتنا لا نكذب[4] ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾[5] ، بعطف (يعتذرون) على (يؤذن) ، فاشترك معه في الرفع ، والنفي الداخل عليه[6] ، أي : ولا يؤذن لهم فلا يعتذرون .

الثاني : الاستئناف ، والقطع لا العطف فتكون الفاء استئنافية على تقدير مبتدأ محذوف ، والتقدير : يا ليتنا نرد فنحن لا نكذب .

و﴿ نكذب ﴾ فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل خبر للمبتدأ المحذوف[7] ، ومثال ذلك قول الشاعر [من الطويل] :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ القَوَاءَ فَينطقُ وَهَلْ يُخْبِرَنْكَ اليَومَ بَيْداءُ سَمْلَقُ[8]

فالفاء استئنافية لا سببية أو عاطفة ، والفعل المضارع (ينطق) مرفوع ، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : (فهو ينطق) ، ويجوز أن تكون الفاء للسببية مع الرفع للعطف ، أو الاستئناف[9].

قال الله - تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾55 .

1- ينظر : ص 118 .
(نفس التقدير في النصب بالواو حيث عطف مصدر مقدر على مصدر متوهم) .
2- ينظر : جامع البيان 175/5 .
3- ينظر : شرح منحة الأعراب 269 .
4- ينظر : شرح الأشموني 213/3 ، شرح التصريح 380/2 .
5- المرسلات 36 .
6- ينظر : شرح التصريح 380/2 .
7- ينظر : شرح الرضي على الكافية 72/5 – 73 ، شرح التصريح 380/2 .
8- البيت لحميد بتينة ، ينظر : ديوانه 70 ، الكتاب 37/3 ، شرح المفصل 36/7/2 ، شرح التصريح 381/2 .
9- ينظر : شرح الرضي على الكافية 68/5 .

قرأ حمزة ، والكسائي ، وعاصم ﴿ ولِيستبين ﴾ بكسر اللام والياء، ﴿ سبيلُ ﴾ رفعا ، وقرأ نافع ﴿ ولتستبين ﴾ بالتاء ﴿ سبيلَ ﴾ نصبا ، وقرأ الحسن ﴿ ولْيستبين ﴾ بسكون اللام والياء ، وقرأ الباقون ﴿ ولتستبين ﴾ بالتاء ، ﴿ سبيلُ ﴾ رفعا[1] .

اللام في قراءة ﴿ ولِتستبين ﴾ بالكسر هي لام الجر التي تفيد التعليل ، و﴿تستبين﴾ فعل مضارع منصوب بـ (أن) المضمرة بعد اللام ، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل جر بـ (اللام) ، والجار والمجرور ، متعلقان بفعل محذوف ، ويرى النحاس أنْ لا حاجة للحذف والتقدير : " وكذلك نفصل الآيات ، ولتستبين سبيل المجرمين فصلناها "[2] على التقديم ، والتأخير ، أي فصلناها لتستبين ، وقال الزمخشري : " لنستوضح سبيلهم فنعامل كلا منهم بما يجب أن يعامل به فصلنا ذلك التفصيل "[3] ، أي فصلنا ذلك التفصيل لنستوضح ، أو لتستبين.

أو أن يكون الجار ، والمجرور معطوفا على " علة مقدرة "[4] دل عليها قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ ﴾[5] ، وهو رأي الكوفيين ، والتقدير : لنبين لكم أو لتفهموا ، ولتستبين[6] ، أو " وكذلك التفصيل ، نفصل الآيات لتعلم بتفصيلها كُنْهَها ولتستبين سبيل المجرمين "[7] .

اللام في قراءة ﴿ لِيستبين ﴾ لام الجر ، والتسكين للتخفيف لتوالي الحركات[8] ، وأصل حركتها الكسر ، ولكن خففت بالتسكين إجراءاً للمنفصل مجرى المتصل ، والتقدير : (وَلِيَ) بجعل الواو واللام ، والتاء كلمة واحدة ، أشبهت بـ (فَعِلَ) فخففت بتسكين اللام[9] ، كما خففت في (فَخْذ) و (كَتْف) ، قال ابن جني "إسكان هذه اللام شاذ في الاستعمال على قوته في القياس "[10] ، وضعّف أبو البقاء تسكين لام الجر حيث قال : " وهو ضعيف لأن لام الأمر هي التي تسكن "[11] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾73 .

1- ينظر : الحجة لأبي علي 314/3 ، الكنز في القراءات العشر 468/2 ، الإتحاف 13/2 ، القراءات الشاذة 534 (في الجميع بنسبة) .
2- إعراب القرآن 13/2 .
3- الكشاف 28/2 .
4- التحرير والتنوير 260/7 .
5- الأنعام 55 .
6- ينظر : كشف المشكلات 434/1 ، المحرر الوجيز 296/2 ، البحر المحيط 145/4 .
7- التحرير والتنوير 260/7 .
8- ينظر : المحتسب 227/1 ، التبيان 533/1 ، القراءات الشاذة 534 .
9- ينظر : الكتاب 319/4 ، الخصائص 75/1 ، شرح التصريح 88/1 .
10- المحتسب 227/1 .
11- إعراب القراءات الشواذ 509/1 .

قرأ الحسن ﴿ فيكونَ ﴾ بالنصب، وقرأ الباقون ﴿ فيكونُ ﴾ بالرفع[1] .

ونصب الفعل المضارع في قراءة ﴿ فيكونَ ﴾ بأن مضمرة لأنه وقع في جواب الطلب[2] كقول الشاعر [من الرجز] :

يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقاً فَسِيحا ... إلى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحا[3]

ينصب الفعل بـ (أن) مضمرة بعد الفاء ، لأن الفاء عاطفة ، ولا يصح عطف الفعل المضارع على الأمر ، وبإضمار (أن) يصبح الفعل مع (أن) في تأويل اسم ، فيعطف على اسم مقدر[4] .

والتقدير : ليكن أمر مني بالكون فكون منك بالوجود ، وعلى هذا التقدير ، يكون المعنى : أن الله يقول للخلق يوم القيامة (كن فيكون) فينشه بعد فنائه ، وفي ذلك إشارة إلى سرعة الحساب ، والبعث[5] .

ويكون ﴿ قوله الحق ﴾ مبتدأ ، وخبر[6] ، أو ﴿ قوله ﴾ مبتدأ خبره ﴿ يوم يقول ﴾ ، و﴿ الحق ﴾ نعت[7] ، وقد نسبت هذه القراءة وهي قراءة ﴿ فيكونَ ﴾ بالنصب لابن عامر[8] ، والحقيقة أنها قراءته في ستة مواضع غير هذه السورة[9] .

والصحيح أن الفعل منصوب ليس على جواب الأمر لأن المعنى ليس جواباً ، إذا يجب في فعلين ينتظم منهما شرط وجواب[10] ، " نحو ائتني فأكرمك إذا المعنى إن تأتني أكرمك ، وهنا لا ينتظم ذلك ، إذ يصير المعنى إن يكن يكن فلابد من اختلاف بين الشرط ، والجزاء ، إما بالنسبة إلى الفاعل ، وإما بالنسبة إلى الفعل نفسه ، أو في شيء من متعلقاته "[11] .

أما على قراءة ﴿ فيكونُ ﴾ بالرفع ، فالفاء إما أن تكون استئنافية ، و﴿يكون﴾ فعل مضارع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره[12] ، والتقدير :"إنما أمرنا

1- ينظر : الإتحاف 17/2 ، القراءات الثلاثة 534 (فيهما بنسبة) .
2- ينظر : المغرب 340 ، شرح الكافية الشافية 122/2 .
3- البيت لأبي النجم العجلي ، ينظر : المقتضب 311/2/1 ، شرح المفصل 26/7/2 ، شرح التصريح 376/2 .
4- ينظر : المقنع في شرح التبع 515/2 .
5- ينظر : جامع البيان 236/5 ، تفسير القرطبي 21/7 ، تفسير القرآن المنتخب 431/2 ، فتح القدير 130/2.
6- ينظر : الكشاف 36/2 ، تفسير القرطبي 21/7 ، البحر المحيط 165/4 .
7- ينظر : جامع البيان 236/5 ، الدر المصون 98/3 .
8- ينظر : تفسير القرطبي 21/7 ، فتح القدير 130/2 .
9- ينظر : الكنز في القراءات العشر 415/2 ، وهو (قرأ ابن عامر ﴿ كن فيكون ﴾ بالنصب في ستة مواضع هي : البقرة الآية 117 ، آل عمران الآية 47 ، والنحل الآية 40 ، ومريم الآية 35 ، ويس الآية 82 ، وغافر الآية 68 ووافقه الكسائي في يس والنحل)
10- ينظر : المقتضب 315/2/1 ، شرح الرضي على الكافية 66/5 .
11- البحر المحيط 536/1 .
12- ينظر : الكتاب 39/3 ، الأزهية 241 ، مغني اللبيب 283/1 ، معجم الأدوات في القرآن الكريم 166 .

ذلك فيكونُ "[1] ، أو " فيو يكون "[2] ، أو " فإنه يكون "[3] ، وعلى هذا يكون المعنى : أن الأمر كائن بعد قوله تعالى : (كن) وإن كان معدوماً فهو بمنزلة الموجود لأنه معلوم عنده[4] ، و﴿ قوله ﴾ فاعل ، و﴿ الحق ﴾ نعت[5] ، أي : قوله وقضاؤه حق، فحين يقول كن فيكون قوله الحق[6] ، أي : يكون ما يأمر به الحق[7].

وإما أن تكون الفاء في ﴿ فيكون ﴾ عاطفة ، ﴿ يكون ﴾ فعل مضارع مرفوع عطفا على ﴿ يقولُ ﴾ ، والمعنى : أن وجود الشيء كائنا مع الأمر[8] .

قال الله - تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾105 .

قرئ ﴿ ولْـيقولوا ﴾ بتسكين اللام، وقرأ الباقون ﴿ ولِيقولوا ﴾ بكسرها[9].

اللام في قراءة ﴿ ولْـيقولوا ﴾ بالتسكين إما أن تكون لام الأمر ، والفعل بعدها مجزوم[10] .

والأمر معناه الوعيد والتهديد ، وعدم الاكتراث بهم[11] ، " أي : نصرفها ليدَّعوا فيها ما شاؤوا فلا اكتراث بدعواهم "[12] ، كقوله تعالى : ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ﴾[13] .

وإما أن تكون اللام للتعليل ، والفعل ما بعدها منصوب ، وهذا ما يرجحه السمين[14] ، وسكنت اللام للتخفيف بدليل ما بعدها في قوله تعالى : ﴿ ولنبينه ﴾ لام كي[15] .

واللام في قراءة ﴿ وليقولوا ﴾ بالكسر لام كي ، والتعليل مقصود حقيقة ، والمعنى صرفنا الآيات ليقولوا درست، قال النحاس : " وفي المعنى قول آخر حسنٌ

1- الكتاب 39/3 .
2- المشكل 272/1 .
3- تفسير القرطبي 88/2 .
4- ينظر : المرجع السابق الصفحة نفسها .
5- ينظر الكشاف 37/2 ، تفسير القرطبي 21/7 ، البحر المحيط 165/4 .
6- ينظر : الكشاف 37/2 .
7- ينظر : تفسير القرطبي 21/7 .
8- ينظر : جامع البيان 558/1 ، تفسير القرطبي 88/2 .
9- ينظر : معجم القراءات 304/2 (بدون نسبة) ، تفسير القرطبي 54/7 - 55 (حكاها المبرد بدون نسبة) ، الدر المصون 150/3 (بدون نسبة) .
10- الدر المصون 150/3 ، حاشية محيي الدين شيخ زادة 115/4 ، روح المعاني 201/4.
11- ينظر : البحر المحيط 201/4 ، روح المعاني 234/4 .
12- البحر المحيط 201/4 .
13- التوبة 82 .
14- ينظر : الدر المصون 150/3 .
15- ينظر : المرجع السابق الصفحة نفسها .

وهو أن يكون معنى نصرف الآيات نأتي بها آية ليقولوا درست علينا فيذكرون الأول بالآخر فهذا حقيقة "[1] .

لأن الآيات لإضلال الأشقياء ، وهداية السعداء[2] ، قال الله تعالى : ﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً ﴾[3] .

" وقيل : قصد بالتصريف أن يقولوا درسْتَ عقوبة لهم "[4] ، وفي هذا تكون اللام (لام) العاقبة ، والصيرورة ، والعلة مجازية[5] ، حيث " إن السبب الذي أدّاهم إلى أن يقولوا درسْتَ هو تلاوة الآيات "[6] ، كما أن الآيات صرفت للتبيين لا ليقولوا دارست ، فحصل التبيين وحصل قولهم[7] ، كقوله تعالى : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً ﴾[8] ، فآل فرعون التقطوه ليكون لهم ولدا وقرة عين لا ليكون لهم عدوا ، وحزنا .

والفعل المضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفعل جوازا[9] ، وقد أضمر أبو علي (لا) نافية بعد (اللام) في قراءة ابن عامر ﴿ درستْ ﴾ ، أي (لئلا يقولوا) ، واللام في باقي القراءات لام الصيرورة[10] .

إضمار (لا) النافية بعد (اللام) هو مذهب الكوفيين ، كما أضمروها بعد (أن)[11] ، في قوله تعالى : ﴿ أَن تَضِلُّواْ ﴾[12] ، " ولا يجيز البصريون إضمار (لا) إلا في القسم "[13] .

والجار والمجرور من المصدر المؤول من أن والفعل متعلقان بفعل محذوف ، تقديره صرفنا أي : وليقولوا درستْ صرفنا الآيات[14] ، وقدره الزمخشري مضارعا[15] .

ويجوز أن تكون اللام في قراءة ﴿ وليقولوا ﴾ لام الأمر ، والفعل بعدها

1- إعراب القرآن 26/2 .
2- حاشية الشهاب للخفاجي 176/4 .
3- البقرة 26 .
4- التبيان 538/1 .
5- ينظر : معاني القرآن وإعرابه 280/2 ، الكشاف 53/2 ، المحرر الوجيز 331/2 .
6- معاني القرآن وإعرابه 280/2 .
7- ينظر : الكشاف 53/2 . .
8- القصص 8 .
9- ينظر : شرح الرضي على الكافية 81/5 – 88 ، مغني اللبيب 352/1 ، شرح الأشموني 197/3 .
10- ينظر : الحجة 375/3 .
11- ينظر : البحر المحيط 201/4 .
12- النساء 176 .
13- البحر المحيط 201/4 .
14- ينظر : المشكل 282/1 ، المحرر الوجيز 331/2 .
15- ينظر : الكشاف 454/2 . .

مجزوم لا منصوب ، دل عليه قراءة من قرأ بالتسكين[1] .

قال الله - تعالى : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾110 .

قرأ الأعمش ، والهمذاني[2] ﴿ ويذرْهم ﴾ بالياء ، والسكون ، والباقون ﴿نذرُهم﴾ بالنون والرفع[3] .

أما على قراءة ﴿ ويذرْهم ﴾ بالتسكين ، فإن الواو عاطفة ، والفعل معطوف على ﴿ يؤمنوا ﴾[4] ، وهو فعل مضارع مجزوم بـ (لم) ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة[5] ، وعلى هذا الوجه يكوّن المعنى : أن الله - تعالى - قلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا ، ولم يذرهم في طغيانهم إذ بيّن لهم[6] ، وقد اعترض السمين على هذا بأنه " ليس بظاهر "[7] ، إذ المعنى لا يستقيم لأن الله تركهم في طغيانهم ، ولو بيّن لهم .

وإما أن تكون الواو في ﴿ ويَذَرُهُم ﴾ عاطفة للفعل ﴿ يذرهم ﴾ على الفعل المرفوع ﴿ نقلب ﴾ مرفوع بالضمة ، وتسكين الفعل لـ " توالي الحركات مع الضمات ، فيثقل ذلك عليهم فيخففون بإسكان حركة الإعراب "[8] ، حيث أجري المنفصل مجرى المتصل ، كقول الشاعر [من السريع] :

فاليومَ أَشْرَبْ غَيرَ مُسْتَحْقِبٍ إثماً منَ اللَّهِ ولاَ واغِـــلِ[9]

قال : (أشربْ) بدل (أشربُ) .

حيث أجرى ((رَبْ غَ) من (أشرَبُ غَير) مجرى (عَضُد) ، كذلك (ذَرْهُ) من (يَذَرُهُمْ) فسكنت الراء من (ذَرْهُ) ، كما سُكنت العين في " رُسْل ، وعَجْز ، وعضد ، وظَرْف ، وكَرْم ، وعَلم ، وكَتِف "[10] ، إذ يكون التخفيف بالتسكين في الكسر ، والضم دون الفتح لأنه أخف منها[11] ، ذكر ابن جني أن

1- يُنظر : البحر المحيط 201/4 .
2- هو الحسن أحمد العطار أبو العلاء الهمذاني عالما بالنحو واللغة وعلوم القرآن والحديث والأدب ، قرأ القرآن بالروايات ببغداد (ت 569 هـ) ، يُنظر : بغية الوعاة 494/1 – 495 .
3- يُنظر : الإتحاف 27/2 ، القراءات الشاذة 535 ، المحرر الوجيز 334/2 ، البحر المحيط 206/4 (في الجميع بنسبة) .
4- يُنظر : التبيان 531/1 ، الدر المصون 159/3 .
5- يُنظر : الجدول 251/7 .
6- يُنظر : التبيان 531/1 .
7- الدر المصون 159/3 .
8- المحتسب 109/1 .
9- البيت لأمرىء القيس ، يُنظر : ديوانه 149 ، وفيه (فاليوم أسقى غير مستحقب) ، الكتاب 319/4 شرح الجمل لابن عصفور 203/3 ، شرح التصريح 88/1 .
10- الخصائص 75/1 .
11- يُنظر : الكتاب 317/4 – 319 ، الخصائص 75/1 ، الأشباه والنظائر 178/1 – 179 .

التسكين لغة تميم ، والتثقيل على أصل الكلمة لغة أهل الحجاز[1] .

والفعل في قراءة ﴿ ونذرُهم ﴾ مرفوع لأنه معطوف على ﴿ لا يؤمنون ﴾ ، في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾[2] ، أي : وما يشعركم أنا نتركهم وشأنهم في طغيانهم ، ولا نكفهم[3] .

أو يكون معطوفا على ﴿ نقلب ﴾ في قوله تعالى : ﴿ ونقلب أفئدتهم ﴾ ، والمعنى : " نتركها على انقلابها الذي خلقت عليه "[4] .

قال الله - تعالى : ﴿ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴾113 .

قرأ الحسن ، وابن شرف[5] ﴿ ولتصغى – ولتيرضوه – ولتيقترفوا ﴾ بسكون اللام ، وقرأ الباقون ﴿ولِتصغى - وليرضوه - وليقترفوا﴾ بكسرها[6] .

على قراءة التسكين في ﴿ ولتصغى – ولتيرضوه – ولتيقترفوا ﴾ ، اللام إما أن تكون ، اللام الجارة التي تدل على التعليل[7] ، وينصب الفعل المضارع بإضمار (أن) بعدها[8] ، وسكنت لتوالي الحركات ، حيث أجرى المنفصل مجرى المتصل فـ (وَلِتَـ) في ﴿ وَلِتَصغى ﴾ ، و(وَلِيَ) في ﴿وَلِيَرضوه﴾ ، و(وَلِيَ) في ﴿ وَلِيقترفوا ﴾ كـ (فَخِذ – كَتِف) خففت بالتسكين مثلها .

وإما أن تكون اللام لام الأمر التي تجزم الفعل المضارع[9] ، وهو أمر يتضمن معنى التهديد ، كما يقال : " أفعل ما شئت "[10] .

وهذه اللام في الأصل مكسورة ، وتسكن على الأكثر إذا سبقتها (الواو ، أو الفاء ، أو ثم)[11] ، وكذا هنا ساكنة بعد الواو .

1- المحتسب109/1 .
2- الأنعام 109 .
3- يُنظر : الكشاف 55/2 .
4- التحرير والتنوير 442/7 .
5- لعله جعفر بن محمد بن شرف أديب شاعر له مؤلفات في الأمثال والأخبار والآداب والأشعار (ت 534 هـ) يُنظر : بغية الوعاة 486/1 .
6- يُنظر : مختصر في شواذ القرآن 46 ، المحتسب 227/1 ، وفي المحرر الوجيز 336/2 ، الإتحاف 28/2 ، القراءات الشاذة 535 (أن الحسن سكن اللام في الكلمتين الثانية والثالثة) .
7- يُنظر : المحتسب 227/2 .
8- يُنظر : شرح الكافية الشافية 119/2 ، توضيح المقاصد 1245/3 ، مغني اللبيب 356/1 .
9- يُنظر : إعراب القرآن 28/2 ، المحرر الوجيز 36/2 ، التبيان 533/1 .
10- إعراب القرآن 285/2 .
11- يُنظر : شرح الرضي على الكافية 88/4 ، شرح الكافية الشافية 137/2 ، مغني اللبيب 371/1 ، المعجم الوافي 36 .

وعند أبي البقاء أصلها " السكون إذ حركتها غير دالة على معنى ، وإنما حركت لامتناع الابتداء بالساكن "[1] .

وإذا كانت لام الأمر تصدق على ﴿ وليرضوه – وليقترفوا ﴾ ، فإنها لا تصدق على ﴿ ولتصغى ﴾ لأنه وجب فيها أن تكون ﴿ ولتصغ ﴾ بحذف حرف العلة وهذا لا يوافق خط المصحف[2] .

ولذا كان فيها رأيان الأول : أن الحسن قرأ اللامين الثانية ، والثالثة في الكلمتين ﴿ وليرضوه – وليقترفوا ﴾ بالسكون دون الأولى[3] ، وقيل : قراءة الحسن (لتصغى) بكسر الغين[4] ، الثاني أن تكون في (ولتصغى) لام كي ، سكنت شذوذا ، وفي (وليرضوه ، وليقترفوا) لام الأمر[5] .

وفي قراءة ﴿ ولتصغى - وليرضوه - وليقترفوا ﴾ اللام في جميعها لام كي ، أو لام الصيرورة[6] ، والواو في قوله تعالى : ﴿ ولتصغى ﴾ حرف عطف ، واللام حرف جر ، والفعل المضارع منصوب بأن مضمره بعد اللام[7] ، والجار والمجرور من اللام ، والمصدر المؤول من أن ، والفعل معطوف على ﴿ غرورا ﴾ في قوله : ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾[8] ، لأنها في تأويل (ليغروهم) والعامل فيها ﴿ يوحى ﴾ ، والتقدير : ليوحى بعضهم إلى بعض ، وليغروهم ، ولتصغى[9] .

وكذا هذا في ﴿ وليرضوه – وليقترفوا ﴾ ، وقد يكون الجار والمجرور متعلقاً بمحذوف ، والتقدير : " وليكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا "[10] ، أو " فعلوا ذلك ، أو جعلنا ذلك "[11] .

أو تكون اللام على قراءة الكسر اللام الواقعة في جواب القسم ، وكسرت لأن الفعل لم يؤكد بالنون[12] ، والتقدير : والله ولتصغى ...[13] ، قال الرضي : " لا يجوز عند البصريين الاكتفاء ، باللام عن النون إلا في الضرورة والكوفيون أجازوه بلا ضرورة "[14] .

كما قيل : إن اللام لام كي ، والمصدر من أن والفعل واقع في جواب

1- ينظر : المتبع في شرح اللمع 521/2 .
2- ينظر : المحرر الوجيز 336/2 .
3- ينظر : الإتحاف 28/2 ، القراءات الشاذة 535 .
4- ينظر : المحرر الوجيز 337/2 .
5- ينظر : البحر المحيط 211/4 .
6- ينظر : إعراب القرآن 28/2 ، التبيان 533/1 ، الكشاف 27/2 .
7- ينظر : التحرير والتنوير 11/8 ، الجدول 257/7 .
8- الأنعام 112 .
9- ينظر : كشف المشكلات 450/1 ، المحرر الوجيز 382/2 ، تفسير القرطبي 63/8 .
10- الكشاف 57/2 .
11- المحرر الوجيز 336/2 .
12- ينظر : شرح الرضي على الكافية 64/6 .
13- ينظر : كشف المشكلات 450/1 .
14- شرحه على الكافية 63/6 .

القسم[1] ، كقول الشاعر [من الطويل] :

إذا قال قَدْني قال بالله حَلْفةً لتُغْني عَنّي ذَا إنَائك أجْمَعَـا[2]

أي لأ غناك عني ، حيث إن لام التعليل الجارة وقعت في جواب القســم ، فجـاءت (لتغني) موضع (لتغنين) .

واعترض ابن هشام على ذلك ، أي كون جواب القسم مصدرا ، قائلا : "الأن القسم يجاب بالجملة"[3] ، والمصـدر مفرد .

1- يُنظر : حاشية الشهاب للخفاجي 186/4 .

2- يُنظر : البيت لحريث بن عناب، يُنظر : شرح التسهيل 105/3 ، شرح الجمل لابن عصفور 544/1 ، شرح ابن الناظم 45 ، مغني اللبيب 352/1 .

3- مغني اللبيب 352/1 .

تعاقب حروف المضارع

الفعل المضارع تكون في أوله إحدى زوائد أربع هي : الهمزة ، والنون ، والتاء ، والياء ، تسمى حروف المضارعة تجمعها كلمة (نأيت) .

والهمزة للمتكلم المفرد ، والنون لجماعة المتكلمين ، والتاء للمخاطب ، وللغائب واحدة ، واثنين ، والياء للغائب المذكر ، وجماعة الإناث[1] .

وحركة حروف المضارع الضم إذا كان رباعيا ، والفتح إذا كان ثلاثيا ، أو ما زاد على الرباعي[2] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾22 .

قرأ عاصم في رواية عنه ، ويعقوب ، وابن محيصن ، والأعمش ، وحميد[3] ﴿ يحشرهم ﴾ بالياء ، وكذا قرأوا ﴿ يقول ﴾ بالياء ، إلا عاصم ، والباقون ﴿نحشرهم﴾ ، و﴿ نقول ﴾ بالنون[4] .

أما على قراءة ﴿ يحشرهم ، ويقول ﴾ فلإسناد الفعل لضمير غائب يعود على لفظ الجلالة ، وهذا ظاهر ، والتقدير : يوم يحشرهم الله جميعا ، ثم يقول الله للذين أشركوا .

وبذلك تناسب الآية ما سبق ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[5] .

وعلى قراءة ﴿ نحشرهم ، ونقول ﴾ بنون الجمع فلإسناد الفعل لضمير المتكلم ، وهو يعود على لفظ الجلالة .

وعلة الجمع هي إما للتعظيم ، والتخصيص لاختصاصه سبحانه بالعظمة دون غيره[6] . وإما لكون "تصاريف أقضيته تجري على أيدي خلقه ، تنزلت أفعالهم

1- ينظر : المقتضب 423/2/1 ، شرح ملحة الأعراب 90 – 91 ، شرح المفصل 6/6/2 .
2- ينظر : شرح ملحة الأعراب 93 .
3- لعله حميد بن قيس الأعرج ، أخذ القراءة عن مجاهد بن جبير (ت 130 هـ) ، ينظر : غاية النهاية 165/1 .
4- ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها 152/1 ، الكنز في القراءات العشر 465/2 ، شرح طيبة النشر للنويري 295/2 ، الإتحاف 7/2 ، البحر المحيط 98/4 (في الجميع بنسبة) .
5- الأنعام 17 .
6- ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها 152/1 ، شرح ملحة الأعراب 91 ، شرح طيبة النشر 295/2 .

منزلة فعله ، فلذلك وَرَد الكلام مَوْرد الجمع ، فعلى هذا القول ، يجوز أن يستعمل النون كل من لا يباشر العمل بنفسه "[1] .

مثل هذه القراءة قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ﴾[2] ، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[3] .

ويرى أبو علي أنه لا فرق بين القراءة بالياء ، أو النون ، إذ " الياء في المعنى كالنون "[4] .

قال الله – تعالى : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾23 .

قرأ حمزة ، والكسائي ، وعاصم في رواية عنه[5] ، والأعمش ﴿ يكن ﴾ بالياء ، والباقون ﴿ تكن ﴾ بالتاء[6] .

سبق دراسة الآية[7] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾32 .

قرأ نافع ، وابن عامر ، وعاصم ، وأبو جعفر ويعقوب ، والحسن ﴿تعقلون﴾ بالتاء ، والباقون ﴿ يعقلون ﴾ بالياء[8] .

التاء في قراءة ﴿ تعقلون ﴾ خطاب لمن كانوا حاضرين في وقت الرسول[9]، فكانوا مخاطبين بلسانه[10] ، والمعنى : قل أنت يا محمد أفلا تعقلون[11] .

قال مكي : " حجة من قرأ بالتاء ، أنه جعله خطابا للذين أخبر عنهم بما قبلـــه "[12] ، على الالتفات في قوله تعالى ﴿ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ ﴾[13] .

1- شرح ملحة الأعراب 91 .
2- البقرة 121 .
3- الحجر 9 .
4- الحجة 290/3 .
5- يُنظر : التذكرة 395/2 ، الإتحاف 8/2 ، البدور الزاهرة 167 (في الجميع بنسبة) .
6- يُنظر : مختصر في شواذ القرآن 42 (بنسبة) ، معجم القراءات 260/2 (بدون نسبة) .
7- يُنظر : ص 40 ، 43 .
8- يُنظر : الحجة لأبي علي 259/3 ، التيسير 102 ، الكنز في القراءات العشر 466/2 ، الإتحاف 10/2 ، البدور الزاهرة 167 (في الجميع بنسبة) .
9- يُنظر : البحر المحيط 114/4 ، الدر المصون 46/3 ، اللباب 110/8 .
10- يُنظر : الحجة لابن خالويه 73 .
11- يُنظر : إعراب القراءات السبع وعللها 155/1 .
12- الكشف 429/1 .
13- الأنعام 31 .

والياء في قراءة ﴿ يعقلون ﴾ ، " جعلهم غُيّبا مبلغين عن الله عز وجل "[1] ، والمعنى : الدار الآخرة خير من الدنيا أفلا يعقل الذين يتقون ذلك[2] .

ويؤيد هذه القراءة أن ما قبلها على لفظ الغيبة مثل قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ ﴾[3] ، ﴿ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾[4] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾49 .

قرأ علقمة ﴿ نُمِسهم ﴾ بالنون وكسر الميم ، و﴿ العذاب ﴾ نصبا ، وقرأ الباقون ﴿ يَمَسُّهم ﴾ بالياء وفتح الميم ، و﴿ العذابُ ﴾ رفعا[5] .

سبق دراسة الآية[6] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾55 .

قرأ نافع ، وأبو جعفر ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، ويعقوب ، وابن محيصن ، واليزيدي ، والحسن ﴿ لتستبين ﴾ بالتاء ، والباقون ﴿ ليستبين ﴾ بالياء[7] .

سبق دراسة الآية[8] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ ﴾61 .

قرأ حمزة ، والأعمش ﴿ توفاه ﴾ بألف ، قرأ الأعمش وحده ﴿ يتوفاه ﴾ بالياء ، والألف[9] ، وكذا قرأ ﴿ تتوفاه ﴾ بتاءين وألف ، وقرأ الباقون ﴿ توفته ﴾ بالتاء من غير ألف[10] .

1- الحجة لابن خالويه 73 .
2- يُنظر : الحجة لأبي علي 297/3 .
3- الأنعام 31 .
4- الأنعام 32 .
5- يُنظر : مختصر في شواذ القرآن 43 (بدون نسبة)، معجم القراءات 270/2 (بنسبة) إعراب القراءات الشواذ 480/1 (بدون نسبة) .
6- يُنظر : ص 105 .
7- يُنظر : التذكرة 399/2 ، الإتحاف 13/2 ، البدور الزاهرة 169 (في الجميع بنسبة) .
8- يُنظر : ص 105 ، 106 .
9- يُنظر : الحجة لأبي علي 321/3 ، التبصرة 204 ، الإيضاح للزبيدي 233 ، الإتحاف 14/2 (في الجميع بنسبة) .
10- يُنظر : فتح القدير 124/2 (بنسبة) .

سبق دراسة الآية[1] ، أما قراءة الأعمش ﴿ يتوفاه ﴾ بالياء فهو فعل مضارع مسند لضمير الغائب ،و ﴿ تتوفاه ﴾ مسند لضمير مخاطب.

قال الله – تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾65 .

قرأ الأعمش ﴿ نذيق ﴾ بالنون ، وقرأ الباقون ﴿ يذيق ﴾ بالياء[2] .

قراءة ﴿ نذيق ﴾ بالنون لإسناد الفعل لضمير لفظ الجلالة ، والنون للتعظيم ، وهذا التفات " فاندته : نسبة ذلك إلى الله على سبيل العظمة ؛ والقدرة القاهرة "[3] .

قراءة ﴿ يذيق ﴾ بالياء لإسناد الفعل لضمير الغائب[4] ، يعود على لفظ الجلالة .

قال الله – تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾73 .

قرأ ابن عامر في رواية عنه ﴿ فنكون ﴾ بالنون ، وقرأ الباقون ﴿ فيكون ﴾ بالياء[5] .

النون في قراءة ﴿ نكون ﴾ لإسناد الفعل لضمير جماعة المتكلمين تقديره (نحن) يعود على جميع الخلق يوم القيامة ، وفيه إشارة إلى سرعة الحساب[6] .

الياء في قراءة ﴿ فيكون ﴾ لإسناد الفعل لضمير الغائب (هو) يعود على جميع الخلق ، أو الصور ، أو اليوم ، أو ﴿ قوله الحق ﴾[7] ، " وعلى هذا يكون (قوله) بمعنى مقوله ، أي : فيوجد ما قال له كن "[8] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾75 .

1- ينظر : ص 67 ، 68 .
2- ينظر : معجم القراءات 280/2 ، المحرر الوجيز 303/2 ، البحر المحيط 156/4 (في الجميع بنسبة) .
3- المرجع السابق الصفحة نفسها .
4- ينظر : شرح المفصل 6/6/2 .
5- ينظر : فتح القدير 130/2 (بنسبة) .
6- ينظر : المرجع السابق الصفحة نفسها .
7- ينظر : المشكل 272/1 ، التبيان 509/1 .
8- المصدر السابق الصفحة نفسها .

قرئ ﴿ يري ﴾ بالياء ، ﴿ إبراهيم ﴾ بالرفع ، وقرأ الباقون ﴿ نرى ﴾ بالنون ، ﴿ إبراهيم ﴾ بالنصب[1] .

الياء إذا كانت في الفعل ﴿ يري ﴾ مفتوحة فالفعل ثلاثي من (رأى) بمعنى عرف ، وعلم متعدٍ بنفسه ، إذ هو عرف ملكوت السموات ، والأرض ، لأنه أبصرها بعينه ، واستدل عليها بعقله[2] .

أما إذا كانت الياء مضمومة ، فالفعل رباعي متعدٍ بالهمزة ، أصله (أرأى) حذفت الهمزة الثانية للتخفيف ، فصار (أرى) فـ (يُري) ، والمعنى أنه أراهم أي أباه ، وقومه ملكوت السموات والأرض ، وهم المشار إليهم في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ ﴾[3] .

أما قراءة ﴿ نرى ﴾ بالنون ، ﴿ إبراهيم ﴾ نصبا فسبق دراستها[4] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾83 .

قرأ الحسن ﴿ يرفع ، ويشاء ﴾ بالياء ، والباقون ﴿ نرفع ، ونشاء ﴾ بالنون[5] .

الياء في قراءة ﴿ يرفع ﴾ لإسناد الفعل لضمير الغائب ، يعود على لفظ الجلالة ، على طريق الالتفات[6] .

ونون الجمع في قراءة ﴿ نرفع ﴾ لإسناد الفعل لضمير المتكلم يعود على لفظ الجلالة تعظيما وتخصيصا[7] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾91 .

1- ينظر : إعراب القراءات الشواذ 490/1 (بدون نسبة) .
2- ينظر : التفسير الكبير 35/7 – 36 ، البحر المحيط 170/4 ، الدر المصون 103/3 .
3- الأنعام 74 .
4- ينظر : ص 70 ، 71 .
5- ينظر : الإتحاف 20/2 ، معجم القراءات 288/2 (فيهما بنسبة) .
6- ينظر : إعراب القراءات الشواذ 491/1 ، الدر المصون 111/3 ، روح المعاني 197/4 .
7- الدر المصون 111/3 ، الإتحاف 20/2 ، روح المعاني 197/7 .

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن محيصن ، واليزيدي ﴿ يجعلونه ، يبدونهـا ، يخفون ﴾ بالياء ، والباقون ﴿ تجعلونه ، تبدونها ، تخفون ﴾ بالتاء[1] .

الياء في قراءة ﴿ يجعلونه ، يبدونها ، يخفون ﴾ لعودة الضمير على غائب ، وهم المشركون[2] ، دل عليه قوله تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾[3] ، أو اليهود ، وهذا القول عليه أكثر المفسرين[4] .

ويؤيد هذه القراءة أن ما قبلها للغائب قال تعالى : ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء ﴾[5] .

والتاء في قراءة ﴿ تجعلونه ، تبدونها ، تخفون ﴾ خطابا للحاضرين من المشركين[6] ، أو اليهود " أي : قل لهم ذلك "[7] .

وتناسب هذه ما قبلها ﴿ قل من أنزل ﴾ ، وما بعدها ﴿ وعلمتم ما لم تعلموا ﴾.

وحسن مكي هذه القراءة لمشاكلتها ما قبلها ، وبعدها ، ولأن أكثر القراء عليها[8] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾92 .

قرأ عاصم في رواية عنه ، وشعبة[9] ﴿ لينذر ﴾ بالياء ، والباقون ﴿ لتنذر ﴾ بالتاء[10] .

ياء الغيبة في ﴿ لينذر ﴾ لإسناد الفعل إلى ضمير يعود على (الكتاب)[11] ،

1- ينظر : الحجة لأبي علي 354/3 ، التيسير 105 ، الكنز في القراءات العشر 470/2 ، الإتحاف 22/2 ، البدور الزاهرة 173 .
2- ينظر : شرح طيبة النشر 307/2 ، الإتحاف 22/2 .
3- الأنعام 91 .
4- ينظر : جامع البيان 295/5 ، المحرر الوجيز 320/2 ، روح المعاني 208/4 .
5- الأنعام 89 .
6- ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها 164/1 .
7- شرح طيبة النشر 307/2 .
8- ينظر : الكشف 440/1 .
9- هو شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر كوفي راوي عاصم (ت 193 هـ) ، ينظر : غاية النهاية 325/1 – 327 .
10- ينظر : الحجة لأبي علي 356/3 ، الكنز في القراءات العشر 471/2 ، شرح طيبة النشر 308/2 ، الإتحاف 22/2 (في الجميع بنسبة) .
11- ينظر : الحجة لأبي علي 356/3 ، إعراب القراءات السبع وعللها 164/1 .

و" الإسناد مجازي لأنه منذر به "[1] ، وينذر بمواعظه ، وزواجره[2] .

يؤيد إسناد فعل الإنذار للقرآن الكريم ، قوله تعالى : ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ ﴾[3] ، ﴿ هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ ﴾[4] ، ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ ﴾[5] .

ويجوز إسناد فعل الإنذار إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم – للعلم به ، لأنه المنذر حقيقة"[6] ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾[7] .

والتاء في قراءة ﴿ لتنذر ﴾ خطاب للرسول – صلى الله عليه وسلم[8] – أي : لتنذر أنت يا محمد أهل الكتاب[9] .

يؤيد هذه القراءة قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ ﴾[10] ، و ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴾[11] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾99 .

قرأ الأعمش ، وابن محيصن ﴿ يُخرِج ﴾ بضم الياء ، وفتح الراء ، وقرأ الباقون ﴿ نُخرج ﴾ بضم النون ، وكسر الراء[12] .

سبق دراسة الآية[13] .

1- حاشية الشهاب للخفاجي 153/4 .
2- ينظر : البحر المحيط 183/4 ، الدر المصون 121/3 ، حاشية محيى الدين شيخ زادة 95/4 .
3- الأنعام 51 .
4- إبراهيم 52 .
5- الأنبياء 45 .
6- ينظر : الإتحاف 22/2 .
7- الفتح 8 .
8- ينظر : الكشف 440/1 ، النهر الماد 438/2 ، إبراز المعاني 452 .
9- ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها 164/1 .
10- الرعد 7 .
11- النازعات 45 .
12- ينظر : الإتحاف 24/2 ، القراءات الشاذة 534 ، البحر المحيط 192/4 (في الحميع بنسبة) .
13- ينظر : ص 96 ، 97 .

قال الله – تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾105 .

قرأ الأعمش ﴿ ليبينه ﴾ بالياء[1] ، وقرأ أبي بن كعب ، وابن مسعود ﴿لتبينه﴾ بالتاء ، وقرأ الباقون ﴿ لنبينه ﴾ بالنون[2] .

الياء في قراءة ﴿ ليبينه ﴾ لإسناد الفعل لضمير الغائب العائد على لفظ الجلالة[3] ، للعلم به على الالتفات[4] .

يؤيد ذلك قوله تعالى : ﴿ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ ﴾[5] ، ويجوز إسناد فعل الإبانة للرسول – صلى الله عليه وسلم – أي : ليبين لهم الرسول[6] .

التـــاء في قراءة ﴿ لتبينه ﴾ مخاطبة لإسناده لضمير الرسول – صلى الله عليه وسلم[7] – أي : لتبين أنت يا محمد القرآن .

والنون في قراءة ﴿ لنبينه ﴾ لإسناد الفعل لضمير لفظ الجلالة تعظيما وتخصيصا[8] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾109 .

قرأ ابن عامر ، وحمزة ، والأعمش ﴿ لا تؤمنون ﴾ بالتاء ، وقرأ الباقـــون ﴿ لا يؤمنون ﴾ بالياء[9] .

التاء في ﴿ تؤمنون ﴾ خطاب للكفار الذين أقسموا بالله[10] ، ذكر الرازي عن مجاهد أن التقدير : " وما يدريكم أنكم تؤمنون "[11] .

الخطاب في هذه القراءة يناسب الخطاب في قوله ﴿وما يشعركم﴾ للكفار[12].

1- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 507/1 (بدون نسبة) ، القراءات الشاذة 535 (بنسبة) .
2- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 507/1 (بدون نسبة) ، المحرر الوجيز 331/2 (بنسبة)
3- يُنظر : المرجع السابق 331/2 ، إعراب القراءات الشواذ 507/1 .
4- يُنظر : القراءات الشاذة 535 .
5- النساء 176 .
6- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 507/1 .
7- يُنظر : المصدر السابق الصفحة نفسها .
8- يُنظر : المصدر السابق الصفحة نفسها ، الجدول 243/8 .
9- يُنظر : الحجة لأبي علي 382/3 ، التذكرة 408/2 ، الكنز في القراءات العشر 472/2 ، الإيضاح للزبيدي 235 ، الإتحاف 26/2 (في الجميع بنسبة) .
10- يُنظر : جامع البيان 282/5 . الحجة لأبي علي 383/3 ، المحرر الوجيز 333/2 .
11- التفسير الكبير 119/7 .
12- يُنظر : الحجة لابن خالويه 80 . مفاتيح الأغاني 169 ، الإتحاف 26/2 .

والمعنى : ما يدريكم ما يكون منكم[1] ، أو يكون الخطاب للمؤمنين ، والمعنى : ما يدريكم ما يكون منهم[2] ، ثم استأنف ، وأخبر أنهم لا يؤمنون[3] ، ذكر أبو علي أن في الآية التفاتاً من الغيبة إلى الخطاب[4] ، مثل قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ للّه ﴾[5] ،

والياء في ﴿ لا يؤمنون ﴾ لإسناد الفعل لضمير الغائب يعود على الكافرين[7] ، دليله قوله تعالى : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ ﴾[8] ، حيث جُعل غيب ، ولم يقل أفئدتكم ، وأبصاركم ، وتؤمنوا[9] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾110 .

قرأ الأعمش ، والنخعي ، والهمذاني ﴿ يذرُهم ﴾ بالياء والسكون ، والباقون ﴿ نذرُهم ﴾ بالنون والرفع[10] ، وقرأ النخعي ﴿ يقلب ﴾ بالياء[11] ، وقرأ الباقون ﴿ نقلب ﴾ بالنون .

قراءتا ﴿ يذرُهم ﴾ ، و﴿ نذرُهم ﴾ سبق دراستهما[12] .

الياء في قراءة ﴿ يقلب ﴾ لإسناد الفعل لضمير الغائب[13] ، يعود على لفظ الجلالة[14] .

قراءة ﴿ نقلب ﴾ بالنون سبق دراستها[15] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ

1- يُنظر : الدر المصون 157/3 .
2- النهر الماد 458/2 .
3- يُنظر : الدر المصون 157/3 .
4- يُنظر : الحجة 383/3 .
5- الفاتحة 2 .
6- الفاتحة 5 .
7- يُنظر : الحجة لابن خالويه 80 ، التحرير والتنوير 436/7 .
8- الأنعام 110 .
9- يُنظر : إعراب القراءات السبع وعللها 167/1 .
10- يُنظر : الإتحاف 27/2 ، القراءات الشاذة 535 ، المحرر الوجيز 334/2 (في الجميع بنسبة) .
11- يُنظر : معجم القراءات 309/2 (بنسبة) ، الكشاف 55/2 (بدون نسبة) ، المحرر الوجيز 334/2 (بنسبة) .
12- يُنظر : ص 126-127 .
13- يُنظر : شرح المفصل 6/6/2 .
14- يُنظر : البحر المحيط 206/4 .
15- يُنظر : ص 72 .

الإنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ)128.

قرأ عاصم ، وابن محيصن ، والمطوعي (يحشرهم) بالياء ، وقرأ الباقون (نحشرهم) بالنون[1] .

الياء في قراءة (يحشرهم) لإسناد الفعل لضمير الغائب يعود على لفظ الجلالة[2] ، دل عليه قوله تعالى : (لَهُمْ دَارُ السَّلاَمِ عِندَ رَبِّهِمْ)[3] ، والتقدير : "يوم يحشرهم ربهم"[4] .

ونون الجمع في قراءة (نحشرهم) لإسناد الفعل لضمير يعود على لفظ الجلالة للتعظيم[5] ، والالتفات لتهويل الأمر[6] ، والتقدير : " نحشرهم نحن "[7] .

يؤيد هذه القراءة (وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا)[8] ، (وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)[9] .

يرى أبو علي أن النون كالياء في المعنى[10] ، أي : أنهما يعودان على لفظ الجلالة .

قال الله – تعالى : (وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُـــونَ)132 .

قرأ ابن عامر ، والحسن (تعلمون) ، وقرأ الباقون (يعملون) بالياء[11] .

والتاء في (تعلمون) لإسناد الفعل إلى المخاطبين[12] ، والتقدير : تعلمون أنتم .

1- يُنظر : التيسير 107 ، الإقناع 399 ، الإتحاف 30/2 ، البدور الزاهرة 178 (في الجميع بنسبة) .
2- يُنظر : الحجة لأبي علي 406/3 ، الدر المصون 178/3 ، شرح طيبة النشر 316/2 .
3- الأنعام 127 .
4- الدر المصون 178/3 .
5- يُنظر : شرح طيبة النشر 316/2 ، حاشية محيي الدين شيخ زادة 141/4 ، روح المعاني 269/4 .
6- يُنظر : روح المعاني 269/4 .
7- شرح طيبة النشر 316/2 .
8- الكهف 47 .
9- طه 124 .
10- يُنظر : الحجة 406/3 .
11- يُنظر : التبصرة 209 ، الكنز في القراءات العشر 474/2 ، الإتحاف 31/2 ، معجم القراءات 319/2 (في الجميع بنسبة) .
12- يُنظر : إبراز المعاني 460 ، الدر المصون 183/3 ، شرح طيبة النشر 316/2 .

والخطاب للرسول والمسلمين " فهو وعد بالجزاء على صالح أعمالهم ترسيخاً للتعبير بالدرجات "[1] ، فالدرجات على حسب الأعمال .

والخطاب مراعاة لما بعده من قوله تعالى : ﴿ يُذْهِبْكُمْ ﴾[2] ، ﴿ مِن بَعْدِكُم ﴾[3] ، ﴿ أَنشَأَكُم ﴾[4] .

والياء في ﴿ يعلمون ﴾ لإسناد الفعل للغائبين[5] ، والتقدير : (يعلمون هم) ، والخطاب إما أن يكون لمشركي قريش[6] ، أو لجميع الخلق[7] .

. ٠ الغيب مراعاة لما سبق ، وهو قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴾[8] ، وقوله تعالى : ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ ﴾[9] .

وهذه القراءة اختيار مكي لأن الجماعة عليها[10] .

وكلتا القراءتين مراد الله[11] ، والمعنى واضح بإسناد الفعل للرسول – صلى الله عليه وسلم – وللمسلمين ، أو بإسناده للمشركين ، أو للخلق .

قال الله – تعالى : ﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾135 .

قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، والأعمش ﴿ يكون ﴾ بالياء ، والباقون ﴿تكون﴾ بالتاء[12]، وقرئ ﴿ يعلمون ﴾ بالياء ، وقرأ الباقون ﴿ تعلمون ﴾ بالتاء[13] .

قراءتا ﴿ يكون ﴾ ، و ﴿ تكون ﴾ سبق دراستهما[14] .

والياء في قراءة ﴿ يعلمون ﴾ للغائب ، وهو واو الجماعة الذي يعود على (القوم) ، وهنا التفات من الخطاب إلى الغيبة .

1- التحرير والتنوير 84/8 .
2- الأنعام 133 .
3- الأنعام 133 .
4- الأنعام 133 .
5- يُنظر : الكشف 452/1 ، إبراز المعاني 460 .
6- يُنظر : التحرير والتنوير 84/8 .
7- يُنظر : روح المعاني 274/4 .
8- الأنعام 131 .
9- الأنعام 132 .
10- يُنظر : الكشف 452/1 .
11- يُنظر : التحرير والتنوير 84/8 .
12- يُنظر : الإقناع 135 ، الكنز في القراءات العشر 475/2 ، الإتحاف 31/2 ، معجم القراءات 320/2 (في الجميع بنسبة) .
13- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 513/1 (بدون نسبة) .
14- يُنظر : ص 73 .

قراءة ﴿ تعلمون ﴾ بالتاء للخطاب ، وكذا المخاطبون هم (القوم) ، وهذا يناسب أول الآية .

قال الله – تعالى : ﴿ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاء سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾139 .

قرأ ابن عامر ، وأبو جعفر ، وابن محيصن ، وعاصم في رواية عنه ﴿تكن﴾ بالتاء ، وقرأ الباقون ﴿ يكن ﴾ بالياء[1] .

سبق دراسة الآية[2] .

قال الله – تعالى : ﴿ قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾145 .

قرأ ابن عامر ، وأبو جعفر ، وابن كثير ، وحمزة ، وابن محيصن ﴿ تكون ﴾ بالتاء ، وقرأ الباقون ﴿ يكون ﴾ بالياء[3] .

سبق دراسة الآية[4] .

قال الله – تعالى : ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم حَتَّى ذَاقُواْ بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَخْرُصُونَ ﴾148 .

قرأ النخعي ، وابن وثاب ﴿ يتبعون ﴾ بالياء ، وقرأ الباقون ﴿ تتبعون ﴾ بالتاء[5] .

قراءة ﴿ يتبعون ﴾ بالياء للغائب ، وهو (واو) الجماعة الذي يعود على المشركين .

1- يُنظر : الإقناع 399 ، النشر 199/2 ، الإتحاف 35/2 (في الجميع بنسبة) .
2- يُنظر : ص 46 ، 47 .
3- الإقناع 400 ، الكنز في القراءات العشر 476/2 ، الإتحاف 37/2 ، البدور الزاهرة 180 (في الجميع بنسبة) .
4- يُنظر : ص 47 ، 48 .
5- معجم القراءات 330/2 ، البحر المحيط 284/4(فيهما نسبة) .

وضعف ابن عطية هذه القراءة لأنها للغائب ، وقد أتى بعدها قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَخْرُصُونَ ﴾ للخطاب ، قال أبو حيان : " لأنه لا يكون من باب الالتفات "[1] .

قراءة ﴿ تتبعون ﴾ بالتاء لإسناد الفعل لضمير المخاطب (أنتم) ، يعود على المشركين[2] .

قال الله - تعالى : ﴿ أَن تَقُولُواْ إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴾156 .

قرأ ابن محيصن ﴿ يقولوا ﴾ بالياء ، وقرأ الباقون ﴿ تقولوا ﴾ بالتاء[3] .

الياء في قراءة ﴿ يقولوا ﴾ لإسناد الفعل لغائبين ، والضمير يعود على كفار قريش[4] .

والالتفات بعد خطاب هو قوله تعالى : ﴿ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُواْ ﴾[5] ، فالله " تعالى خاطبهم أولا بما خاطبهم ، ثم لما وصل إلى حكاية أقوالهم الرديئة أعرض عنهم ، وجرى على الغيبة كأنهم غائبون ، ثم لما أراد سبحانه توبيخهم بعد خطابهم فهو التفات في غاية الحسن "[6] ، أي أن الله تعالى لما وصل إلى حكاية ما قاله عن نزول الكتاب وغفلتهم ، خاطبهم كأنهم غائبون .

وقد حسن الزمخشري هذه القراءة لما فيها من الالتفات[7] .

والتاء في قراءة ﴿ تقولوا ﴾ خطاب لكفار قريش أيضا[8] ، " بإثبات الحجة عليهم بإنزال هذا الكتاب لئلا يحتجوا هم، وكفار العرب بأنهم لم يكن لهم كتاب "[9] .

قال الله - تعالى : ﴿ أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصْدِفُونَ ﴾157 .

1- البحر 248/4 .
2- المحرر الوجيز 360/2 .
3- ينظر : الإتحاف 39/2 ، القراءات الشاذة 535 ، معجم القراءات 336/2 (في الجميع بنسبة) .
4- ينظر : البحر المحيط 275/4 ، الدر المصون 222/3 ، اللباب 523/8 .
5- الأنعام 155 .
6- روح المعاني 303/4 .
7- ينظر : الكشاف 78/2 .
8- ينظر : النهر الماد 503/2 ، الدر المصون 222/3 .
9- البحر المحيط 257/4 .

قرأ ابن محيصن ﴿ يقولوا ﴾ بالياء ، وقرأ الباقون ﴿ تقولوا ﴾ بالتاء[1] ، وقرئ ﴿ سيجزى ﴾ بالياء ، وقرأ الباقون ﴿ سنجزى ﴾ بالنون[2] .

قوله تعالى : ﴿ أو تقولوا ﴾ معطوف على ﴿ أن تقولوا ﴾ ، وهي بمعناها على قراءة الغيبة ، والخطاب ، قال ابن عطية : " هي في غرضها من الاحتجاج على الكفار وقطع تعلقهم في الآخرة بأن الكتب إنما أنزلت على غيرهم ، وأنهم غافلون عن الدراسة ، والنظر في الشرع ، وأنهم لو نزل عليهم كتاباً لكانوا أسرع إلى الهدى من الناس كلهم "[3] .

الياء في قراءة ﴿ سيجزى ﴾ لإسناد الفعل لضمير الغائب ، وهو ضمير لفظ الجلالة .

والنون في قراءة ﴿ سنجزى ﴾ لإسناد الفعل لضمير لفظ الجلالة كذلك تعظيماً ، وتخصيصاً .

قال الله - تعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾158 .

قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿ يأتيهم ﴾ بالياء ، وقرأ الباقون ﴿ تأتيهم ﴾ بالتاء[4] .

سبق دراسة الآية[5] .

1- ينظر : الإتحاف 39/2 ، القراءات الشاذة 535 ، معجم القراءات 336/2 (في الجميع بنسبة) .
2- ينظر : إعراب القراءات الشواذ 524/1 (بدون نسبة) .
3- المحرر الوجيز 365/2 .
4- ينظر : التذكرة 413/2 ، الإقناع 400 ، الإتحاف 39/2 ، البدور الزاهرة 181 (في الجميع بنسبة) .
5- ينظر : ص 74 ، 76 .

المبحث الرابع

الظرف والحال
ونونا الوقاية والتوكيد

الظـــرف

الظرف : هو اسم الزمان ، أو المكان المنتصب على تقدير (في)[1] ، باطرد ، حيث لا يكون مبتدأ ، أو خبرا ، أو مجرورا ، أو مفعولا ً به [2] ، والظرف لغةً وعاء الشيء[3] سميت ظروفا على قول سيبويه : " لأنها ظروفٌ تقع فيها الأشياءُ ، وتكون فيها ، فانتصب لأنه موقوعٌ فيها ومكون فيها "[4] .

ويسمي الكسائي الظروف صفات ، ويسمى الفراء ظرف المكان محلا[5] .

ظرف الزمان ينقسم إلى مختص ومبهم ، والمختص : ما دل على معين ومحدد من الزمان كاليوم ، والأسبوع ، والشهر ، والمبهم ما دل على غير ذلك ، كحين ، ولحظة ، ووقت ، ويجوز نصب كل واحد من هذين النوعين ، على أنه مفعول فيه[6] .

وظرف المكان ينقسم إلى مختص ، ومبهم ، فاالمختص : هو " ما له صـورة ، وحدود محصورة "[7] كالبيت ، والمسجد ، والمبهم ما ليس كذلك كأمام ، وخلف ، ولا ينصب على أنه مفعول فيه إلا المبهم[8] ، أما المختص فيجر بحرف جر يدل على المعنى المراد .

والظرف ينقسم إلى جامد ومشتق ، الجامد مثل : ساعة يوم ، ميل ، فرسخ ، والمشتق المراد به الزمان ، أو المكان على صيغتي (مفعَل ، ومفعِل) بفتح العيـن ، وكسرها جاريا على الفعل مشتركا معه في حروفه الأصلية ، أو مشتملاً عليها[9] .

والظرف المتصرف وهو مالا يلازم الظرفية " فيكون مبتدأ ، أو خبرا ، أو فاعلاً ، أو مفعولاً ، أو مضاف إليه "[10] ، وغير متصرف وهو ما يلازم الظرفيـة ، ولا يخرج عنها ، ومن الظروف غير المتصرفة : قط ، وعوض ، ومنها مالا يخرج عن الظرفية إلا بدخول الجار عليه مثل : " قبل ، وبعد ، ولدن ، وعنـــد "[11] .

1- يُنظر : الكليات 589 .
2- يُنظر : شرح ابن عقيل 279/1 ، معاني النحو ، 153/2 .
3- يُنظر : لسان العرب 229/9 مادة (ظرف) .
4- الكتاب 472/1 .
5- يُنظر : شرح التصريح 515/1 .
6- يُنظر : التحفة السنية 135 – 136 .
7- التحفة السنية 138 .
8- يُنظر : المرجع السابق الصفحة نفسها .
9- يُنظر : النحو الوافي 254/2 .
10- أوضح المسالك 402/1 .
11- المرجع السابق الصفحة نفسها .

قال الله - تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾27 .

قرأ أبي بن كعب ، وابن مسعود ﴿ فلا نكذب بآيات ربنا أبدا ﴾ ، بزيـــــادة ﴿ أبدا ﴾ ، وقرأ الباقون ﴿ فلا نكذب بآيات ربنا ﴾ بدونها[1] .

﴿ أبدا ﴾ ظرف زمان لما يستقبل من الزمان ، عكس (قط)[2] ، " ولهذا يقال : ما فعلته قط ، ولا أفعله أبدا "[3] .

وبهذا يكون ظاهر معنى الآية في القراءة الأولى عدم تكذيبهم فيما يستقبل من الزمان ، والمعنى على القراءة الأخرى عدم تكذيبهم في أي وقت دون تحديد زمان .

قال الله – تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾40 .

قرئ ﴿ الساعةَ ﴾ بالفتح ، وقرأ الباقون ﴿ الساعةُ ﴾ بالضم[4] .

الساعة : هي ساعة موت الإنسان ، أو ساعة النشور ، أو يوم القيامة[5] .

وهي ظرف منصوب على الظرفية لأنه متضمن معنى (في)[6] ، والفاعل محذوف تقديره (العقوبة)[7] ، والمعنى : أتتكم العقوبة في الساعة .

لا يجوز أن تكون (الساعة) مفعولا به لـ ﴿ أرأيتكم ﴾ بالعطف على ﴿عذاب الله ﴾ ، في قوله تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ ﴾ على نية تكرار العامل ، لأنه " لو كان على إعمال (أرايتكم) لكان التركيب بنصب (عذاب) ، و(الساعة) "[8] ، وهو ليس كذلك لأن ﴿ عذاب ﴾ مرفوع فيبطل أن تكون الساعة مفعولا به .

أما ﴿ الساعةُ ﴾ في قراءة الضم فهي فاعل لا ظرف ، لأنه بمعنى قيام الساعةُ نفسها لا ما وقع فيها ، والتقدير : أتتكم ساعةُ الموت ، أو ساعة النشور ، والبعث ، أو القيامة .

1- يُنظر : معجم القراءات 263/2 ، المحرر الوجيز 281/2 ، تفسير القرطبي 375/6 (في الجميع بنسبة).
2- يُنظر : شرح ملحة الأعراب 174 ، الإيضاح في شرح المفصل 517/1 .
3- شرح ملحة الأعراب 174 .
4- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 478/1 (بدون نسبة) .
5- يُنظر : تفسير الطبري 190/5 ، المحرر الوجيز 291/2 ، فتح القدير 115/2 .
6- يُنظر : شرح ملحة الأعراب 175 ، شرح المفصل 41/2 ، شرح التصريح 515/1 .
7- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 487/1 .
8- النهر الماد 393/2 .

قال الله - تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاء ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاء لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾94 .

قرأ نافع ، وعاصم ، والكسائي ، وخلف ، والحسن ﴿ بينكم ﴾ بفتح النون ، وقرأ الباقون ﴿ بينكم ﴾ برفعها[1] .
البين : من الأضداد فهو بمعنى الفرقة ، والوصل[2] .

النصب في قراءة ﴿ بينكم ﴾ لأنه اسم منصوب على الظرفية ، والعامل فيه إما أن يكون الفعل ﴿ تقطع ﴾ ، والفاعل مستتر دل عليه ﴿ شركاء ﴾ أي : شركة بمعنى الوصل ، والتقدير : تقطع وصلكم بينكم[3] .
أي : بينكم ، وبين شركائكم .

وإما أن يكون العامل في الظرف الفعل ﴿ تقطع ﴾ ، ولكن أسند الفعل إلى مصدره وهو (التقطع) على قول الزمخشري ، والتقدير : تقطع التقطع بينكم[4] ، وهذا معناه حصول الوصل ، وهو ضد المعنى المراد ، فوجب أن يؤول المصدر بوقع " تريد أوقع الجمع بينهما "[5] .

وإما أن يكون العامل في الظرف (استقر) صلة لموصول محذوف والتقدير : لقد تقطع ما بينكم ، أي : تقطع ما استقر بينكم ، وحذف الموصول جائز عند الكوفيين ، والأخفش ، وتبعهم ابن مالك[6] ، كقول الشاعر [من الوافر] :

أَمَنْ يَهجُو رَسُولَ اللّه مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ ؟[7]

فحذف الاسم الموصول (من) لوجود الدليل ، أمن يهجو) فاغنى عن تكراره .

ولا يجوز على رأي البصريين حذف الموصول لأن الصلة ، والموصول كالاسم الواحد ، ولا يجوز حذف بعض الاسم[8] .

وإما أن يكون العامل في الظرف (استقر) ، أو (مستقر) صفة لموصوف محذوف ، والتقدير : تقطع ما بينكم ، على أن (ما) نكرة موصوفة ، وقد يكون تقدير الموصوف المحذوف (شيءٌ أو وصلٌ)[9] ، أي : تقطع شيء ، أو وصلٌ بينكم .

1- يُنظر : التذكرة 405/2 ، الإقناع 398 ، النشر 195/2 ، الإتحاف 22/2 (في الجميع بنسبة) .
2- يُنظر : كتاب الأضداد 75 .
3- يُنظر : التبيان 522/1 ، الدر المصون 126/3 ، شرح الأشموني 378/1 .
4- يُنظر : الكشاف 45/2 ، حاشية محيي الدين شيخ زادة 99/4 .
5- الكشاف 45/2 .
6- يُنظر : الحجة لابن خالويه 260 ، الكشف 441/1 ، المتبع في شرح اللمع 640/2 ، مغني اللبيب 355/2 .
7- البيت لحسان بن ثابت ، يُنظر : ديوانه 9 ، المقتضب 429/2/1، شرح الأشموني 163/1 ، الهمع 289/1.
8- يُنظر : مغني اللبيب 355/1 .
9- يُنظر : التبيان 522/1 ، شرح الأشموني 148/1 .

ومما يؤيد التوجيهين الآخرين قراءة ابن مسعود (لقد تقطع ما بينكم)[1] ، و(ما) موصولة ، أو نكرة موصوفة .

وإما أن يكون العامل في الظرف ﴿ تقطع ﴾ ، والمسألة من باب التنازع في العامل ، قال أبو حيان : " إن المسألة من باب الإعمال تسلط على (ما كنتم تزعمون) ، (تقطع) ، و(ضل) "[2] ، وكل من الفعلين (تقطع) ، و(ضل) يحتاج إلى فاعل ، ومذهب البصريين إعمال الثاني ، وإضمار الفاعل في الأول ، وعلى مذهب الكوفيين إعمال الأول ، وإضمار الفاعل في الثاني[3] .

وذكر مكي عن الأخفش الظرف في موقع رفع فاعل ، إلا أنه منصوب حال كل الظروف[4] ، وكذا رأي السمين إلا أنه يرى أن بناءه على الفتح ليس للظرفية ، ولكن لإضافته " إلى غير متمكن "[5] ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾[6] ، فاللام في ﴿ مثلَ ﴾ مفتوحة لإضافتها لغير متمكن ، وكان يجب أن ترفع ، لأن الكلمة نعت لـ ﴿ لحقٌ ﴾ وهو خبر .

وفي قراءة ﴿ بينُكم ﴾ بالرفع وجهان :
الأول : أنه اتسع في الظرف ، وأسند الفعل إليه ، وهذا يدل على أنه متصرف ، يؤيده دخول حرف الجر عليه[7] ، قال تعالى : ﴿ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾[8] ، حكى سيبويه : " هو أحمَرُ بَيْنِ العينين "[9] ، فهنا بين مضافاً إليه متصرف .
الثاني : أنه اسم و ليس ظرفاً ومعناه الوصل ، أو الفراق وهو من الأضداد ، وفي هذه الآية جاء بمعنى الوصل[10] ، وقد أنكر ابن عطية هذا " وفي هذا عندي اعتراض لأن ذلك لم يرد مسموعاً عن العرب ، وإنما انتزع من الآية "[11] ، ويرد هذا أن علماء اللغة نقلوا هذا المعنى[12] .

أو يكون معنى ﴿ البين ﴾ على أصله أي : الفراق " ويكون في قوله ﴿تقطع﴾ تجوّز على نحو ما يقال في الأمر البعيد في المسافة تقطعت الفجاج بين كذا وكذا ... ويكون المقصد لقد تقطعت المسافة بينكم لطولها "[13] ، والمعنى في الآية تقطع الفراق بينكم أي : البعد .

1- يُنظر : مختصر في شواذ القرآن 44 (بنسبة) .
2- البحر المحيط 186/4 .
3- يُنظر : شرح الأشموني 455/1 .
4- يُنظر : الكشف 441/1 .
5- الدر المصون 94/3 .
6- الذاريات 23 .
7- يُنظر : الكشاف 45/2 ، البحر المحيط 126/4 ، الدر المصون 129/3 .
8- فصلت 5 .
9- الكتاب 256/1 .
10- يُنظر : معاني القرآن للفراء 345/1 ، التبيان 522/1 .
11- المحرر الوجيز 325/2 .
12- يُنظر : كتاب العين 176/1 مادة (بين) ، مجاز القرآن 200/1 ، معاني القرآن وإعرابه 273/2 اللسان 62/13 مادة (بين) .
13- المحرر الوجيز 324/2 – 325 .

قال الله – تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴾124 .

قرئ ﴿ حيثُ ﴾ بضم الثاء ، وقرأ الباقون ﴿ حيثَ ﴾ بفتحها[1] .

قراءتا الفتح والضم لغتان[2] ، والفتح للتخفيف[3] ، تشبيها لها بـ (أين)[4] ، وبذلك تكون الفتحة فتحة بناء ، كما هو عليه الباب عند الأكثرين ، وجائز أن تكون فتحة إعراب ، لأنها معربة في لغة بني فقعس كما حكاها الكسائي[5] .

﴿ حيث ﴾ في هذه الآية إما أن تكون مفعولا به عند أغلب النحاة[6] ، والمفسرين لا ظرف[7] " إذ المعنى أنه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئاً في المكان "[8] .

والعامل فيه إما أن يكون فعلا دل عليه ﴿ أعلم ﴾ تقديره (يعلم) لأن أفعل التفضيل على لغةٍ بإجماع النحاة لا تعمل في الاسم الظاهرة إلا بشروط ، وهي أن يليه نفي ، أو استفهام ، وكان مرفوعه أجنبيا مفضلا عليه باعتبارين ، وهذا لا يتوفر في ﴿ أعلم ﴾ فوجب تقدير فعل[9] ، وإما أن يكون منصوبا بـ ﴿ أعلم ﴾ في لغة أخرى رواها سيبويه " مررتُ برجلٍ خيرٌ منك أبوه "[10] فـ (أبـوه) فاعـل لـ (خير) .

ويجوز تقدير العامل (عالم) اسم فاعل[11] .

ويجوز أن تكون ﴿ حيث ﴾ في محل نصب بنزع الخافض " وهو البـاء لأن (أعلم) اسم تفضيل لا ينصب المفعول "[12] .

وإما أن تكون ﴿ حيث ﴾ باقية على ظرفيتها مجازا كما اختار أبو حيان فقـال : " ما أجازوه من أنه مفعول به على السعة ، أو مفعول به على غير السعة ،

1- يُنظر : التبيان 537/1 ، البحر المحيط 219/4 ، الدر المصون 173/3 (في الجميع بدون نسبة) .
2- يُنظر : الكتاب 42/1 ، 317/3 ، 364/3 ، شرح المفصل 91/2 .
3- يُنظر : الكتاب 325/3 ، مغني اللبيب 217/1 ، الهمع 152/2 .
4- يُنظر : الكتاب 317/3 ، 332/3 ، 581/3 .
5- يُنظر : التبيان 537/1 ، الدر المصون 173/3 ، اللباب 415/8 ، الهمع 152/3 .
6- يُنظر : شرح عمدة الحافظ 772/2 ، شرح الرضي على الكافية 17/2 ، مغني اللبيب 217/1 ، شرح الأشموني 485/1 .
7- يُنظر : كشف المشكلات 451/1 – 452 ، المحرر الوجيز 342/2 ، تفسير القرطبي 342/2 .
8- مغني اللبيب 217/1 .
9- يُنظر : شرح ابن الناظم 346 ، توضيح المقاصد 943/2 ، أوضح المسالك 76/1 ، شرح الأشموني 425/1 .
10- الكتاب 24/2 .
11- يُنظر : مغني اللبيب 217/1 .
12- التحرير والتنوير 54/8 .

تأباه قواعد النحو ، لأن النحويين نصّوا على أن (حيثُ) من الظروف التي لا تتصرف ، وشذ إضافة (لدى) إليها ، وجرها (بالباء) وبـ (في) ، ونصوا على أن الظرف المتوسع فيه لا يكون إلا متصرفا ، وإذا كان كذلك ، امتنع نصب (حيثُ) على المفعول به ، لا على السعة ، ولا على غيرها ، والذي يظهر لي إقرار (حيثُ) على الظرفية المجازية ، على أن يضمن (أعلم) معنى ما يتعدى إلى الظرف ، فيكون التقدير : (الله أنفذ علما حيث يجعل رسالاته) ، أي : هو نافذ العلم في الموضع ، الذي يجعل فيه رسالاته ، والظرف هنا مجاز "[1] ، رد عليه السمين أنه ترك ما عليه الجمهور ، وتأول شيئا أعظم منه " وذلك أنه يلزم على ما قرر : أن علم الله في نفسه يتفاوت بالنسبة إلى الأمكنة ، فيكون في مكان أنفذ منه في مكان ، ودعواه مجاز الظرفية ، لا ينفعه فيما ذكرته من الإشكال ، وكيف يقال مثل هذا ؟ وقوله ، نصّ النحاة على عدم تصرفها ، هذا معارض أيضا بأنهم نصّوا على أنها تتصرف بغير ما ذكر ، هو كونها مجرورة بـ (لدى) ، أو (الباء) أو (في) "[2].

ومما جاءت فيه (حيثُ) اسما لـ (إن) قول الشاعر [من الخفيف] :

إنَّ حَيْثُ استقرَّ مَنْ أنْتَ رَاعِيـ ـــه حِمى فيه عِـزَّةٌ وأمـــانُ[3]

فـ (حيثُ خبر (إن) (وحمىً) اسمها .

ومما جاءت فيه مجرورة بـ (إلى) قول الشاعر [من الطويل] :

فَشَذَّ وَلَمْ يُنظرْ بُيُوتاً كَثِيرَةً إلى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ[4]

ورد السمين على أفعل التفضيل في " بقوله : (أنفذ علما) التفضيل ، وإن " كان هو الظاهر بل يريد مجرد الوصف ، ويدل على ذلك قوله : (أي : هو نافذ العلم في الموضع الذي يجعل فيه رسالاته "[5] ، أي : أنه يقصد أبو حيان بـ (أنفذ علماً) الوصف (نافذ) ، لا أفعل التفضيل .

1- النهر الماد 470/2 .
2- الدر المصون 173/3 .
3- لم أقف على قائله ، يُنظر : مغني اللبيب 217/1 ، الهمع 154/2 .
4- البيت لزهير بن أبي سلمى ، يُنظر : ديوانه 27 ، مغني اللبيب 217/1 ، فيهما (لدى حيث) ، الهمع 154/2 .
5- الدر المصون 173/3 .

الحـــال

" الحال ألفها منقلبة عن (واو) لقولهم في جمعها أحوال ، وفي تصغيرها حويلة واشتقاقها من التحول وهو التنقل ، ويجوز فيها التذكير والتأنيث لفظا ومعنـــى "[1] ، إلا أن الأفصح أن يجرد لفظها من علامة التأنيث ، وترجع إليها الضمائر وأسماء الإشارة بلفظ المؤنث .

والحال نوعان : " مؤسسة : وتسمى مبينة أيضا ، لأنها تبين هيئة صاحبهـا وهي التي لا يستفاد معناها بدونها "[2] .

" ومؤكدة وهي التي يُستفاد معناها بدون ذكرها "[3] وهو رأي الجمهور .

ويشترط في الحال المبينة شروط ، وهي أن تكون مشتقة لا جامدة ، وقد تأتي جامدة ، ومتنقلة لا ثابتة ، وذلك على الأغلب ، ونكرة لا معرفة وإذا وردت معرفة أولت ، وأن تكون نفس صاحبها معنىً ، وقد تأتي مصدرا[4] .

وهناك ثلاث حالات للحال مع عاملها : الأولى جواز التقديم والتأخير مع فعل متصرف ، أو صفة مشابهة للفعل كاسم الفاعل ، والمفعول ، والصفة المشبهة .

والثانية تتقدم عليه وجوبا ، كأن يكون من الأسماء التي لها الصدارة ، مثل : (كيف جاء زيد) .

ويجب أن تتأخر الحال عن عاملها ، وذلك أن يكون العامل فعلاً جامداً ، أو شبيهاً بالجامد كاسم التفضيل ، أو مصدرا مقدراً بالفعل ، وحرفاً مصدرياً ، أو اسم فعل كـ (نزال) ، أو لفظاً مضمنا معنى الفعل دون حروفه ، أو عاملا تقدمه مانع أن يعمل فيما قبله كـ (لام الابتداء ، ولا القسم) .

ويستثنى من ذلك أفعل التفضيل ، إذا كان عاملا في حالين لاسمين كـ (زيد قائماً أفضل من عمرو جالساً) ، وإحداهما مفضلة على الأخرى .

ويستثنى من المضمن معنى الفعل دون حروفه أن يكون العامل ظرفا ، أو مجروراً خبرا وهما متأخران عن المبتدأ ، فيجوز بقلة توسط الحال بين المبتدأ والخبر[5]

قال الله – تعالى :﴿ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ

1- شرح التصريح 5691/1 .
2- المرجع السابق الصفحة نفسها .
3- المرجع السابق 605/1 .
4- ينظر : شرح ملحة الأعراب 166 ، أوضح المسالك 431/1 – 438 .
5- ينظر : أوضح المسالك 446/1 – 449 ، شرح التصريح 594/1 – 600 .

عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاء سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾139 .

قرأ الزهري[1] ، وعبد الله بن عباس ، والأعرج ، وقتادة ، وابن جبير ، وسفيان بن حسين﴿ خالصة ﴾ [2] بالتاء والنصب[3] ، وقرأ ابن جبير ﴿ خالصا ﴾ بدون تاء والنصب[4] ، وقرأ الباقون ﴿ خالصةٌ ﴾ بالتاء والرفع .

ما في بطون الأنعام اللبن أو الأجنة[5] .

النصب في قراءة ﴿ خالصةً ، وخالصا ﴾ على الحال ، وصاحب الحال إما أن يكون الضمير المستتر في الصلة ﴿ في بطون ﴾ والعامل في ﴿ خالصةً ﴾ معنى الاستقرار على رأي سيبويه ، وجمهور البصريين[6] ، والمحذوف من الجملة إما أن يكون الفعل على قول ابن عطية و " تقدير الكلام : قالوا ما استقر هو في بطون الأنعام فحذف الفعل "[7] ، والجملة فعلية أو تكون جملة اسمية (في بطونها) خبر مقدم ، والمحذوف مبتدأ تقديره (اللبن أو الأجنة) ، والمعنى : (ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا اللبن أو الأجنة)، وهو على النحو الذي قاله ابن جني : " الذي في الدار قائما زيدٌ "[8] .

ولا يجوز عند سيبويه ومن تبعه أن تكون ﴿ خالصةً ، وخالصا ﴾ حالا من الضمير المستتر في ﴿ لذكورنا ﴾ وهو خبر لـ ﴿ ما ﴾ ، لأن الجار والمجرور لا يتصرف تصرف الفعل ، وإذا كان العامل لا يتصرف لا تتقدم الحال عليه لأنهم " كرهوا ذلك فيما لم يكن من الفعل ، لأن (فيها) وأخواتها لا يتصرّفْن تصرُّفَ الفعل ، وليس بفعل ولكنهن أنزلن منزلة ما يستغنى به الاسمُ عن الفعل ، فأجرِه كما أجرته العربُ واستَحسنتْ "[9] ، أي : عامله معاملة ما استحسنته العرب لا ما كرهته .

وأجاز بعض النحاة كالأخفش تقديم الحال على معمولها إذا كان ظرفا لأنه يتضمن معنى الفعل دون حروفه ، والحال توسطت بين المبتدأ والخبر[10] ،

1- هو محمد بن مسلم بن عبيد الله أبو بكر الزهري المدني إمام عالم تابعي (ت 24 هـ) .
يُنظر : غاية النهاية 262/2 – 263 .
2- لم أقف على ترجمته .
3- يُنظر : مختصر في شواذ القرآن 46 ، المحتسب 232/1 ، معجم القراءات 324/2 ، المشكل 292/1 (في الجميع بنسبة) .
4- يُنظر : المحتسب 232/1 ، معجم القراءات 324/2 ، البحر المحيط 234/4 (في الجميع بنسبة) .
5- يُنظر : جامع البيان 357/5 .
6- يُنظر : الكتاب 121/2 ، المشكل 292/1 ، شرح التصريح 600/1 .
7- المحرر الوجيز 351/2 .
8- المحتسب 233/1 ، يُنظر : فتح القدير 167/2 .
9- الكتاب 121/2 ، يُنظر : إعراب القرآن 34/2 ، المشكل 292/1 ، التبيان 543/1 .
10- يُنظر : شرح الكافية الشافية 338/1 ، أوضح المسالك 450/1 ، شرح الأشموني 23/2 .

ففـي ﴿ مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا ﴾ ، العامـل ﴿ لذكورنا ﴾ ، والحـال ﴿ خالصة ﴾ متقدمة عليه وهي متوسطة بين المبتدأ ﴿ ما ﴾ ، والخبـر ﴿ لذكورنا ﴾ .

والشاهد في هذا الرأي قوله تعالى : ﴿ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾[1] ، في قراءة من قرأ ﴿ مطوياتٍ ﴾ بالنصب على الحال[2] .
وقول الشاعر [من الكامل] :

رَهْطُ ابْنِ كُوزٍ مُحْقِبِي أَدْرَاعِهِمْ فِيهِمْ وَرَهْطُ رَبِيعَةَ بنِ حُذَّارِ[3]

و (محقبي) حال الضمير المستكن في الجار والمجرور (فيهم) وهو خبر ، وهذا الضمير فاعل بالجار والمجرور .

وقد سبقه إلى ذلك الكسائي[4] ، والفراء إذ قال : " والنصب في هذا الموضع قليل ، لا يكادون يقولون : عبد الله قائماً فيها ، ولكنه قياس "[5] ، وتبعهم ابن مالك :

ومثل (تِلْكَ) : (لَيْتَ) (عَلَّ) و(كَأَنْ) وَكُـلُّ مَـا فِيهِ حُصِّلَ اسْتَكَـنْ
كـ (النظر فيها أَوْ هُنَاكَ مُكْرَمَـا) والخُلْفُ في تَوْسِيطِ ذِي قَدْ عُلِمَا
كـ (محقبي أدراعهم فِيهِمْ) وَمَـنْ يَرَا طَرَّادَ ذَا يُطِعْ أَبَا الحَسَـنْ[6]

قال ابن مالك في هذا الوجه : " والصحيح جوازه محكوما بضعفه "[7] ، وهذا الرأي هو رأي الكوفيين[8] ، قال ابن الناظم في ذلك " ما جاء منه مسموعا يحفظ ولا يقاس عليه "[9] .

ويرى ابن جني أنه لا يجوز في ﴿ خالصةً ، وخالصا ﴾ أن يكون حالين من (لنـا) أو (الأنعام) ، " قيل هذا غير جائز ، وذلك أنه تقدم على العامل فيه ، وهو معنى ، وعلى صاحب الحال ، وهذا ليس على ما بَيَّنَّا ، ولا يجوز أن يكون (خالصة) حالاً من الأنعام ، لأن المعنى ليس عليه ولِعزَّة الحال من المضاف إليـــه "[10] .

ويجوز النصب على القطع ، بإضمار فعل ، فيكوّن بذلك جملة معترضة بين المبتدأ والخبر[11] .

1- الزمر 67 .
2- يُنظر : الدر المصون 24/6 ، وهي قراءة (عيسى والجحدري) ويجوز نصب مطويات بفعل مقدر أو تكون حالاً من (السموات) .
3- البيت للنابغة الذبياني ، يُنظر : ديوانه 59 ، شرح الجمل لابن عصفور 317/1 ، شرح التسهيل 155/3 ، شرح الأشموني 23/2 .
4- يُنظر : إعراب القرآن 17/4 .
5- معاني القرآن 358/1 ، يُنظر : شرح التصريح 600/1 .
6- شرح الكافية الشافية 338/1 - 472/2 .
7- شرح التسهيل 262/2 .
8- يُنظر : شرح الأشموني 23/2 .
9- شرحه 240 .
10- المحتسب 233/1 .
11- يُنظر : معاني القرآن للفراء 358/1 ، تفسير القرطبي 84/7 .

أما قراءة ﴿ خالصةً ﴾فقد سبق دراستها[1] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾155 .

قرئ ﴿ مباركا ﴾ بالنصب ، وقرأ الباقون ﴿ مباركٌ ﴾ بالرفع[2] .

قراءة ﴿ مباركاً ﴾ بالنصب حال من الضمير (الهاء) في ﴿ أنزلناه ﴾[3] ، والعامل فيه الفعل ﴿ أنزل ﴾ ، والمعنى : أنزل الكتاب حال كونه مباركا .

قراءة ﴿ مباركٌ ﴾ بالرفع ، نعت ثان للكتاب[4] ، و﴿ أنزلناه ﴾ نعت أول ، " وتقديم صفة الإنزال لكون الإنكار متعلقا بها "[5] .

أو يكون رفع ﴿ مباركٌ ﴾ خبر ثان لـ ﴿ هذا ﴾ إذا عُد ﴿ أنزلناه ﴾ صفة ، وخبر ثالث إذا عُد ﴿ أنزلناه ﴾ خبر ثان ، و﴿ كتاب ﴾ على الوجهين خبر أول .

والجمهور يجيز تعدد الخبر كما يجيز تعدد النعت[6] .

1- يُنظر : ص 32 ، 33 .
2- يُنظر : معاني القرآن للفراء 365/1 ، معاني القرآن 306/2 ، تفسير القرطبي 129/7 (في الجميع بدون نسبة) .
3- يُنظر : معاني القرآن للفراء 365/1 ، تفسير القرطبي 129/7 .
4- يُنظر : المرجعان السابقان نفس الصفحتان .
5- فتح القدير 180/2 .
6- يُنظر : الهمع 346/1 .

نــون الوقايــة

تسمى نون (الكناية ، والعماد) ، وهي نون زائدة ، تتصل بالفعل ، وباسم الفعل ، وبالاسم ، وبالحرف المتصل بياء المتكلم[1] ، وتكون واجبة الاتصال بالفعل المتعدي الماضي ، أو المضارع في مثل: يفعلان ، تفعلان ، يفعلون ، تفعلون ، تفعلين ، أو الأمر ، أو بالفعل الجامد مثل : عسى ، خلا ، عدا ، حاشا ، إذا قدرت فعلا ، وما أحوجني إذ قدر للتعجب ، وباسم الفعل مثل : دراكني ، أي : أدركني ، أو بـ (ليت) ، أو بحرف الجر مثل : من ، وعن .

ويجوز اتصال النون ، وحذفها إذا كانت مضافاً إليها (قد – قط – لدن) ، أو كانت اسم (لعل) ، أو اسم (إنّ ، أنّ ، لكنّ ، كأنّ)[2] ، فتدخل نون الوقاية على ما سبق لوقاية أواخرها من الكسر ، أما كسر الفعل ، في مثل : اضربِ الرجل فلأجل التخلص من الساكنين[3] .

ولنون الوقاية مع نون الرفع في الأفعال الخمسة ثلاث حالات الفك مع تركها ، أو الإدغام ، أو حذف إحداهما[4] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّآ أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾80 .

قرأ نافع ، وابن عامر ﴿ أتحاجوني ﴾ بتخفيف النون[5] ، وقرأت فرقه ﴿أتحاجونني﴾ بنونين ، وقرأ الباقون ﴿أتحاجونّي﴾ بإدغامهما[6] .

الأصل في قراءة ﴿ أتحاجوني ﴾ بتخفيف النون (أتحاجونني) بإدغام النونين ، نون الرفع ، ونون الوقاية ، فلما اجتمع نونان حذفت إحداهما للتخفيف ، وقد اختلف في المحذوف .
أولا : ذهب سيبويه إلى أن المحذوف هو نون الإعراب ، لأنه يكثر فيها الحذف ، بالجزم ، والنصب[7] ، من ذلك قول الشاعر [من الوافر] :

تَراه كالثَّغامِ يُعَلُّ مِسكاً ... يَسوءُ الفالياتِ إذا فَلَيْني[8]

1- يُنظر : كتاب الجمل 314 ، مغني اللبيب 556/1 .
2- يُنظر : شرح الرضي على الكافية 194/3 ، مغني اللبيب 556/1 ، المعجم الوافي 330 – 331 .
3- يُنظر : الكتاب 392/2 ، المقتضب 275/1/1 .
4- يُنظر : شرح الرضي على الكافية 196/3 .
5- يُنظر : الحجة لأبي علي 332/3 – 333 ، الإقناع 397 ، الإتحاف 20/2 (في الجميع بنسبة) .
6- يُنظر : المحرر الوجيز 314/2 ، شرح الرضي على الكافية 196/3 (فيهما بدون نسبة) .
7- يُنظر : الكتاب 3/4 .
8- البيت لعمرو بن معد يكرب ، يُنظر : الكتاب 4/4 ، شرح الجمل لابن عصفور 52/2 ، شرح التسهيل 136/1 .

الأصل في (فليني) (فليننى) ، وحذفت نون الإعراب للتخفيف .

ثانيا : ذهب الجزولي إلى أن المحذوف هو نون الوقاية ، لأن نون الرفع ، أو الإعراب ، هي علامة للرفع فيشتبه بالجزم والنصب ، وعد الثقل يحدث بالثانية لا بالأولى ، وحذف ما يحدث به الاستثقال أولى[1] .

وجوز سيبويه قراءة الحذف " لأنهم استثقلوا التضعيف "[2] ، وهي لغة لغطفان[3] ، وأنكرها مكي ، وعدها قبحا حيث قال حذفت نون الوقاية " وترك النون التي هي علامة الرفع ، وفيه قبح لأنه قد كسرها لمجاورتها الياء ، وحقها الفتح فوقع في الكلمة خذف وتغيير "[4] ، فحصل في الكلمة قبح ، وهو حذف نون الوقاية ، وتغيير حركة إعراب نون الإعراب من فتح إلى الكسر .

وفي قراءة ﴿ أتحاجونّي ﴾ بتشديد النون أدغمت نون الإعراب في نون الوقاية ، لأنه استُثقل اجتماع مثلين متحركين[5] .

وقراءة ﴿ أتحاجونني ﴾ بإظهار النونين (نون الفاعل ، ونون الوقاية) ، وذلك جائز عند النحاة مع نون الرفع في الأفعال الخمسة[6] ، وهي كقراءة من قرا[7] ﴿ تَأْمُرُونِّي ﴾[8] ، (تأمروننني) بالفك .

1- يُنظر : شرح الرضي على الكافية 195/3 .
2- الكتاب 4/4 .
3- يُنظر : الحجة لأبي علي 335/3 .
4- المشكل273/1 .
5- يُنظر : البحر المحيط 174/4 .
6- يُنظر : شرح الرضي على الكافية 196/3 ، مغني اللبيب 556/1 .
7- يُنظر : التيسير 39 (قراءة ابن عامر) .
8- الزمر 64 .

نـــون التوكيـــد

يؤكد الفعل بنون التوكيد الثقيلة ، أوالخفيفة ، وكلاهما أصل عند البصريين ، ومذهب الكوفيين أن الخفيف فرع الثقيلة ، ويرى الخليل أن التوكيد بالثقيلة أشد من الخفيفة[1] .

والماضي لا يؤكد مطلقا ، والأمر يؤكد مطلقا لدلالته على الاستقبال ، والمضارع إذا دل على الاستقبال وجرد من لام الأمر[2] ، وله حالات : .
الأولى : وجوب التوكيد إذا كان المضارع مثبتا ، مستقبلا ، جوابا لقسم غير مفصول من لامه .
الثانية : التوكيد قريب من الواجب إذا كان المضارع شرطا لـ (إن) الشرطية المؤكدة ، (ما) .
الثالثة : التوكيد كثير إذا كان المضارع واقعا بعد أداة طلب : نهي ، أو عرض ، أو دعاء ، أو تمن ، أو استفهام .
الرابعة : التوكيد قليل ، إذا وقع الفعل المضارع بعد (لا) النافية ، أو (ما) الزائدة ، ولم يسبق بـ (إن) الشرطية .
الخامسة : التوكيد نادر ، إذا وقع الفعل المضارع بعد (لم) ، وبعد أداة جزاء غير (إما) الشرطية[3] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾109 .

قرأ طلحة بن مصرف ﴿ ليؤمنن ﴾ بالتخفيف ، وقرأ الباقون ﴿ ليؤمننّ ﴾ بالتشديد[4] .

الفعل في قراءة ﴿ ليؤمنن ﴾ مؤكد بنون التوكيد الخفيفة ، والتوكيد واجب لأن الفعل جواب لقسم متصل باللام[5] ، أصل الفعل (ليؤمنونن) ، وحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال حملا على حذفها مع الثقيلة ، وحُذفت الواو لالتقاء الساكنين[6] .
كقول الشاعر [من البسيط] :

هَلاَّ تَمُنُّنْ بِوَعْدٍ غَيْرَ مُخْلِفَةٍ كمَا عَهِدْتُكِ فِي أَيَّامِ ذِي سَلَمِ[7]

1- يُنظر : مغني اللبيب 544/1 – 545 .
2- يُنظر : الإيضاح في شرح المفصل 279/2 ، شرح الكفية الشافية 51/2 ، شرح التصريح 300/1 .
3- يُنظر : شرح التصريح 300/2 – 307 .
4- يُنظر : مختصر في شواذ القرآن 45 (بنسبة) ، معجم القراءات 308/2 (بنسبة) إعراب القراءات الشواذ 508/1 (بدون نسبة) .
5- يُنظر : شرح التصريح 300/2 .
6- يُنظر : شرح التصريح 302/1 ، إعراب القرآن 196/3 .
7- يُنظر : لم أقف على قائله ، يُنظر : أوضح المسالك 218/2 ، شرح الأشموني 110/3 ، شرح التصريح 302/2 .

فأصل الفعل (تمنن) ، (تمنين) حذفت (الياء) لالتقاء الساكنين ، وحذفت (النون) لتوالي الأمثال .

والفعل في قراءة ﴿ ليؤمنُ ﴾ مؤكد بنون التوكيد الثقيلة[1] ، وكذا التوكيد واجب .

وحذفت (النون) علامة الرفع لتوالي الأمثال[2] في القراءتين ، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين .

1- يُنظر : إعراب القرآن 196/3 .
2- يُنظر : شرح الكافية الشافية 59/2 .

الفصل الرابع

حرف الجر والإضافة
والتوابع والأساليب ومتفرقات

المبحث الأول

حرف الجر والإضافة

حـرف الجـر (مـن)

قسّم ابن هشام معاني (من) إلى سبعة أقسام : التبعيض ، وبيان الجنس ، وابتداء الغاية المكانية باتفاق ، والزمانية خلافا للكوفيين ، والتنصيص على العمـوم ، وتأكيده ، والظرفية ، والتعليل ، والبدل[1] ، وزاد في المغني مرادفتهـا لـ (عن ، والباء ، وفي ، وعند ، وربما ، وعلى) ، والفصل[2] .

قال الله - تعالى : ﴿ وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴾100 .

قرأ ابن مسعود ﴿ شركاء من الجن ﴾ بزيادة ﴿ من ﴾ ، وقرأ الباقون ﴿شركاء الجن﴾ بدونها[3] .

﴿ من ﴾ في هذه القراءة إما أن تفيد التبعيض ، كقوله تعالى ﴿ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾[4] ، والمعنى أنهم اتخذوا مع الله شركاء بعض الجن .

وإما أن تفيد بيان الجنس ، كقوله تعالى ﴿ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾[5] ، وهذا بيان لأن الذين اتخذوهم شركاء لله هم الجن .

وقراءة ﴿ شركاء الجن ﴾ سبق دراستها[6] .

1- يُنظر : أوضح المسالك 482/1 – 486 .
2- يُنظر : 521/1 – 522 .
3- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 502/1 (بنسبة) .
4- آل عمران 92 .
5- الكهف 31 .
6- يُنظر : ص30-31 .

الإضافـــــة

الإضافة لغة من إضافة الشيء إلى الشيء إذا أملته إليه[1] ، والإضافة اصطلاحاً : هي ضم اسم إلى اسم حتى يصيرا كالكلمة الواحدة ، لذا يدخل التنوين على الكلمة الأولى ، ويسمى الاسم الأول مضافاً ، والثاني مضافاً إليه[2] .

وتفيد الإضافة تعريف المضاف بالمضاف إليه ، إذا كان معرفة مثل (غلام زيدٍ) ، وتخصيصه إذا كان نكرة مثل (غلام رجلٍ) ، ويسمى هذا النوع من الإضافة بالإضافة المعنوية أو المحضة ، وهي تفيد أمراً معنوياً خالصة من تقدير الانفصال[3] .

وما كان غير ذلك فهو الإضافة اللفظية غير المحضة ، وهي تفيد أمر لفظي وهو التخفيف ، وسميت غير محضة لأنها في تقدير الانفصال[4] .

ويكون المضاف فيها وصفا مشابها بالمضارع ، دالا على الحال والاستقبال، كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة[5] .

وذهب أكثر النحاة إلى أن الإضافة تكون بمعنى (من) إذا كان المضاف جزءاً من المضاف إليه ، وتسمى إضافة الجنس ، أي البيانية ، وبمعنى (في) إذا كان المضاف إليه ظرفاً ، وتسمى بالإضافة الظرفية ، وما كان غير ذلك أي : غير النوعين الأولين فالإضافة تكون فيه بمعنى (اللام) ، وتسمى إضافة الملك ، أو الاختصاص[6] .

قال الله - تعالى : **﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾32** .

قـرأ ابن عامر ، وابن عباس ﴿ ولـدَارُ ﴾ بلام واحدة مع تخفيف الـدال ، ﴿ الآخرةِ ﴾ بالكسر ، وقرأ الباقون ﴿ وللدّار ﴾ بلامين مع تشديد الدال ، ﴿ الآخرةُ ﴾ بالرفع[7] .

اللام في قراءة ﴿ لدار ﴾ هي لام الابتداء ، و﴿ دارُ ﴾ مبتدأ ، و﴿ الآخرة ﴾ بالجر مضاف إليه .

1- يُنظر : اللسان 210/9 ، مادة (ضيف) .
2- يُنظر : شرح ملحة الأعراب 131 ، الكليات 132 .
3- يُنظر : شرح ابن الناظم 275 ، أوضح المسالك 520/1 ، حاشية الخضري 6/2 .
4- يُنظر : أوضح المسالك 522/1 .
5- يُنظر : شرح ملحة الأعراب 132 ، المقرب 283 .
6- يُنظر : شرح ملحة الأعراب 132 ، أوضح المسالك 517/1 ، التحفة السنية 161 .
7- يُنظر : الحجة لأبي علي 300/3 ، الإتحاف 9/2 ، فريدة الدهر 613/2 ، الكشاف 16/2 (في الجميع بنسبة) .

والظاهر أن الإضافة من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة ، وهو غير جائز عند البصريين ، لأن الإضافة تفيد تعريف المضاف ، أو تخصيصه ، وهذا لا يتأتى بإضافة الشيء إلى نفسه ، أو الموصوف إلى صفته[1] .

ولذلك تأولوه على حذف المضاف إليه ، وهو الموصوف ، وإحلال الصفة محله ، والتقدير : ولدار الساعة الآخرة ، أو لدار الحياة الآخرة[2] .

وقدّر البصريون حذف الموصوف ، وإقامة الصفة مقامه ، لأن الدار هي الآخرة ، ومدلولها واحد ، مثال ذلك (مسجد الجامع) ، (وحبة الحمقاء) ، والتقدير : مسجد اليوم أو الوقت ، أو المكان الجامع ، وحبة البقلة الحمقاء[3] .

إضافة ﴿ الدار ﴾ إلى ﴿ الآخرة ﴾ جائز عند الكوفيين ، إذ يجوز عندهم إضافة الشيء إلى نفسه ، والموصوف إلى صفته ، إذا حصلت الفائدة باختلاف اللفظ[4] ، دون تقدير محذوف ، مثال ذلك " أتيتك بارحة الأولى ، والبارحة الأولى ، ومنه يوم الخميس ، وليلة الخميس "[5] .

ويؤيد قراءة ﴿ ولدار الأخرة ﴾ بلام واحدة ، والإضافة إجماع القراء على هذا في قوله تعالى ﴿ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَواْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾[6] ، وبذلك تكون قراءة ابن عامر مطابقة لما أجمعوا عليه[7] ، وهذه القراءة عليها مصحف الشام[8] .

أما على قراءة ﴿وللدار﴾ بلامين ، فالأولى لام الابتداء ، التي تفيد التوكيد[9] ، والثانية لام التعريف ، و﴿ الدارُ ﴾ مبتدأ ، و﴿ الآخرةُ ﴾ بالرفع على النعت[10] .

ويؤيد هذه القراءة قوله تعالى ﴿وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾[11] .

وخبر المبتدأ في القراءتين ﴿ خيرٌ ﴾[12] .

1- يُنظر : شرح ابن الناظم 277 ، شرح الرضي على الكافية 312/2 ، أوضح المسالك 529/1 – 530 ، الهمع 418/2 .
2- يُنظر : المشكل 264/1 ، التبيان 490/1 ، تفسير القرطبي 381/6 ، النهر الماد 384/2 .
3- يُنظر : الإنصاف 390/1 ، أوضح المسالك 530/1 – 531 ، الهمع 418/2 .
4- يُنظر : الإنصاف 389/1 ، المتبع في شرح اللمع 397/1 ، الهمع 419/2 .
5- معاني القرآن للفراء 330/1 .
6- يوسف 109 .
7- يُنظر : الحجة لأبي زرعة 246 .
8- يُنظر : الإتحاف 9/2 .
9- يُنظر : مغني اللبيب 378/1 ، المعجم الوافي 261 .
10- يُنظر : معاني القرآن للفراء 330/1 ، الحجة لأبي علي 301/3 ، إبراز المعاني 439 ، تفسير القرطبي 381/6 .
11- الأعراف 169 .
12- يُنظر : التبيان 490/1 ، تفسير القرطبي 316/6 ، الإتحاف 9/2 .

قال الله - تعالى : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾83 .

قرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف ﴿ درجاتٍ ﴾ بالتنوين ، وقرأ الباقون ﴿ درجاتِ ﴾ بغير تنوين[1] .

الفاعل في ﴿ نرفع ﴾ على قراءة ﴿ درجاتٍ ﴾ بالتنوين ضمير مستتر تقديره (نحن) يعود على لفظ الجلالة ، و﴿ مَنْ ﴾ مفعول به ، والكلام فيه تقديم ، وتأخير ، والتقدير : نرفع من نشاء درجات[2] ، والمعنى : أن الإنسان هو المرفوع والمفاضلة بين البشر في الدرجات[3] .

أما ﴿ درجاتٍ ﴾ بالتنوين فهي ليست مضافاً ، إذ لا يجتمع التنوين والإضافة[4] ، وهي منصوبة إما على أنها مفعول به ثان ، و﴿ نرفع ﴾ متعدٍ لتضمنه معنى (نعطي) المتعدي ، و﴿ مَنْ ﴾ مفعول به أول[5] .

وإما على أنها حال على حذف مضاف ، والتقدير : نرفع من نشاء ذوي درجات[6] .

وإما على الظرفية فهي ظرف مكان متعلق بـ ﴿ نرفع ﴾[7] والتقدير : نرفع من نشاء في درجات .

وإما منصوب على نزع الخافض والتقدير : نرفع من نشاء إلى درجات ، أو في درجات[8] .

وإما تمييز منقول عن مفعول[9] ، " فيؤول إلى قراءة الجماعة ، الأصل : نرفع درجات من نشاء "[10] .

وإما أن تكون بدلاً من المفعول ﴿ من ﴾ وقد تفرد بهذا الوجه ابن خالويه[11].

1- يُنظر : التبصرة 206 ، الإتحاف 20/2 ، البدور الزاهرة 172 ، فريدة الدهر 635/2 (في الجمع بنسبة) .
2- يُنظر : إعراب القراءات السبع وعللها 163/1 ، مفاتيح الأغاني 163 ، الفتوحات الإلهية 57/2 .
3- يُنظر : الكشف 437/1 ، الحجة لأبي زرعة 258 .
4- يُنظر : شرح ابن الناظم 272 .
5- يُنظر : إعراب القراءات السبع وعللها 163/1 ، النهر الماد 432/2 ، الدر المصون 114/3 .
6- يُنظر : إعراب القراءات السبع وعللها 163/1 ، إبراز المعاني 449 ، الدر المصون 114/3 ، شرح طيبة النشر للنويري 306/2 .
7- يُنظر : المشكل 274/1 ، التبيان 515/1 ، حاشية الشهاب للخفاجي 142/4 .
8- يُنظر : إعراب القرآن 19/2 ، المشكل 274/1 ، إبراز المعاني 449 ، حاشية الشهاب للخفاجي 142/4 .
9- يُنظر : إعراب القراءات لابن خالويه 163/1 ، إبراز المعاني 449 .
10- الدر المصون 114/3 .
11- يُنظر : الحجة 77 .

ومثل هذه القراءة قوله تعالى ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾[1] ، ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾[2] ، ﴿ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾[3] ، وفُضلت هذه القراءة لأنها " أدل على تفضيل بعضهم على بعض في المنزلة والرفعة "[4] .

أما ﴿ درجات ﴾ بغير تنوين فهي مفعول به ، وهي مضاف ، و﴿ من ﴾ مضاف إليه[5] ، والمعنى " نرفع الدرجات لمن نشاء "[6] ، فرفع الدرجات رفع للإنسان[7] .

ومما يؤيد هذه القراءة قوله تعالى ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ﴾[8] ، وفي الحديث "اللهمَّ اغفرْ لأبي سلمة وارْفَعْ دَرجتَهُ في المَهْدِيين"[9] ، فأوقع فعل الرفع على الدرجات لا الإنسان .

ذكر الرازي عن أبي عمرو " الإضافة تدل على الدرجة الواحدة ، وعلى الدرجات الكثيرة ، والتنوين لا يدل إلا على الدرجات الكثيرة "[10] .

ويرى مكي أن القراءتين " متقاربتان لأن من رُفعت درجاته ، فقد رُفع ، ومن رُفع فقد رفعت درجاته "[11] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴾100 .

قرأ أبو البرهسم[12] ، وشعيب بن أبي حمزة[13] ، ويزيد بن قطيب ، وأبو حيوة في رواية عنه ﴿ الجِنِّ ﴾ بالكسر ، وقرأ الباقون﴿ الجنُّ ﴾ بالنصب[14] .

1- الأنعام 165 .
2- الزخرف 32 .
3- البقرة 253 .
4- التفسير الكبير 51/7 .
5- يُنظر : المشكل 274/1 ، تفسير القرطبي 30/7 ، الدر المصاد 432/2 .
6- جامع البيان 255/5 .
7- يُنظر : إبراز المعاني 450 .
8- غافر 15 .
9- صحيح مسلم 223/6/3 .
10- التفسير الكبير 51/7 .
11- الكشف 438/1 .
12- هو عمران بن عثمان أبو البرْهسم له قراءة يزيد البربري ، وخلف بن معدان ، وله قراءة لم تُذكر وفاته ، يُنظر : الفهرست 33/1 – 34 .
13- هو شعيب بن أبي حمزة، كاتب له كتب مضبوطة مقيدة (ت 163 هـ)، يُنظر: تذكرة الحفاظ /221 .
14- يُنظر : مختصر في شواذ القرآن 45 ، معجم القراءات 302/2 ، إعراب القراءات الشواذ 501/1 (في الجميع بنسبة) .

الجر في قراءة ﴿ الجنّ ﴾ لأنه مضاف إليه ، والمضاف ﴿ شركاء ﴾ ، وإضافته لبيان الجنس[1] " حيث إن المضاف إليه جنس المضاف "[2] ، والإضافة للتعريف[3] ، وهي بتقدير (من)[4] ، والتقدير : جعلوا لله شركاء من الجن ، قال الزمخشري : " والمعنى أشركوهم لأنهم أطاعوهم كما يطاع الله "[5] .

قال أبو حيان رداً على الزمخشري : " ولا يتضح معنى هذه القراءة ، إذ التقدير (وجعلوا شركاء الجن لله) وهذا معنى لا يظهر "[6] .

ذكر أبو البقاء توجيها آخر لهذه القراءة ، وهو أن يكون ﴿ الجن ﴾ مجروراً بحرف جر محذوف كما في قراءة ابن مسعود (من الجن)[7] ، وبقي عمله[8] ، كقول رؤبة[9] عندما قيل له : كيف أصبحت؟ ، قال : " خير عافاك الله "[10] ، أي : بخير ، وكما جاء في القسم " الله لأفعلن "[11] ، كذلك عملت (من) مضمرة[12] .

هذا على مذهب من يرى أن العامل في المضاف إليه ، حرف جر محذوف ، وأن الجر فيه بالحرف على الأصل ، وإن لم يُذكر[13] .

أما من يرى غير ذلك فيذهب إلى أنه شاذ ، ولا يأتي إلا في الضرورة كقول الشاعر [من البسيط] :

لاه ابْنُ عَمِّكَ لا أفْضَلْتَ في حَسَبٍ ... عَنِّي وَلا أنْتَ دَيَّاني فَتَخْزُوني[14]

الأصل (لله) فَحُذِف اللامان لام الجر ، ولام الكلمة شذوذاً .

أما قراءة ﴿ الجنّ ﴾ بالنصب فقد سبق دراستها[15] .

قال الله – تعالى : ﴿ **وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ** ﴾137 .

1- يُنظر : الكشاف 50/2 ، إعراب القراءات الشواذ 502/1 .
2- شرح الرضي على الكافية 270/2 .
3- يُنظر : شرح ملحة الأعراب 132 ، شرح الأشموني 124/2 .
4- يُنظر : المقرب 283 ، شرح الرضي على الكافية 270/2 .
5- الكشاف 50/2 .
6- البحر المحيط 196/4 .
7- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 502/1 (بنسبة) .
8- يُنظر : المصدر السابق الصفحة نفسها .
9- هو رؤبة بن عبد الله بن العجاج راجز من الفصحاء أخذ عنه أعيان اللغة (ت 145 هـ) ، يُنظر : الأعلام 34/3 .
10- مغني اللبيب 379/2 ، وفي إعراب القراءات الشواذ 502/1 (خير إن شاء الله) .
11- مغني اللبيب 379/2 .
12- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 502/1 .
13- يُنظر : الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب 400/1 ، شرح الجمل لابن عصفور 476/1 .
14- البيت لأبي الأصبع العدواني ، يُنظر : المفضليات للمفضل الضبي 160 ، الإنصاف 368/1 ، المتبع في شرح اللمع 490/2 ، المقرب 270 .
15- يُنظر : ص 30-31 .

قرأ ابن عامر ﴿ زُيِّـن ﴾ بضم الزاي ، وكسر الياء ، ﴿ قتـلُ ﴾ بالرفـع ، ﴿ أولادَهم ﴾ بالنصب ، ﴿ شركائِهم ﴾ بالخفض ، وقرأ الباقون ﴿ زيَّن ﴾ بفتح الزاي والياء ، ﴿ قتلَ ﴾ بالنصب ، ﴿ أولادِهم ﴾ بالخفض ، ﴿ شركاؤُهم ﴾ بالرفع[1] .

الفعل في قراءة ﴿ زُيِّـن ﴾ بالضم ، والكسر مبني للمفعول ، و﴿ قتـلُ ﴾ نائب فاعل ، وهو-مضاف ، و﴿ أولادَهم ﴾ مفعول به للمصدر ، و﴿-شركائِهم ﴾ مضاف إليه ، وفُصل بين المضاف والمضاف إليه بمعمول المضاف[2] .

وفي هذه المسألة ، وهي الفصل بين المضاف ، والمضاف إليه ، خلاف بين النحويين ، فالبصريون لا يجيزون ذلك[3] ، إلا في ضرورة الشعر بالظرف والجار والمجرور ، لأن المضاف ، والمضاف إليه بمنزلة الشيء الواحد ، أو بمنزلة التنوين ، فلا يجوز الفصل بين الشيء وجزئه[4] ، والكوفيون يجوزونه في سبعة مواضع ، ثلاثة في سَعَة الكلام ، من بينها الفصل بين المضاف المصدر ، والمضاف إليه بمعموله ، وأربعة في الضرورة[5] .

واحتجوا بهذه الآية ، كما ورد ذلك في كلام العرب ، قال الشاعر [من الكامل] :

فَزَجَجْتُهـــا بِمَزَجَّـــــةٍ زَجَّ القَلُوصَ أبي مَزَادَهْ[6]

أي : زج أبي مزادة القلوصَ ، فالقلوص مفعول معمول للمضاف (زجّ) ، والمضاف إليه (أبي مزادة) .

وقد رد قراءة ابن عامر بعض من جاء بعده ، ذكر أبو شامة عن أبي عبيد "ولا أحب هذه القراءة لما فيها من الاستكراه ، والقراءة عندنا ، هي الأولى لصحتها في العربية مع إجماع أهل الحرمين ، والمصرتين بالعراق عليها "[7] ، ولحنها النحاس إذ قال : " أجاز النحويون التفريق بين المضاف والمضاف إليه في الشعر بالظرف ، لأنه لا يفصل ، فأما بالأسماء غير الظروف فلحن "[8] ، وقال أبو علي : " هذا قبيحٌ قليلٌ في الاستعمال ، ولو عُدِل عنها إلى غيرها كان أولى ، ألا ترى أنه لم يفصل بين المضاف ، والمضاف إليه بالظرف في الكلام ، وحال السَّعَةِ مع اتساعهم في الظروف حتى أوقعوها مواقع لا يقع فيها غيرها "[9]، وقال الزمخشري

1- يُنظر : التبصرة 210 ، الكنز 475/2 ، الإتحاف 32/2 – 34 (في الجميع بنسبة) .
2- يُنظر : المشكل 291/1 ، الكشاف 97/2 ، التبيان لأبي البقاء 54/1 .
3- يُنظر : الإنصاف 382/1 ، أوضح المسالك 569/1 ، شرح التصريح 732/1 .
4- يُنظر : الإنصاف 385/1 ، شرح طيبة النشر للنويري 321/2 ، شرح التصريح 732/1 ، الهمع 431/2 .
5- ينظر : شرح الرضي على الكافية 329/2 ، أوضح المسالك 569/1 ، شرح الأشموني 179/2 شرح التصريح 732/1 ، الهمع 433/2 .
6- سبق ذكره ، يُنظر : ص 16 .
7- إبراز المعاني 463 .
8- إعراب القرآن 2/ 33.
9- الحجة 411/3 .

هذا أي : الفصل بين المتضايفين شيء سمج مردود في ضرورة الشعر[1] ، " فكيف به في الكلام المنثور ، فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته ، والذي حمله على ذلك أن رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء "[2] ، وذكر القرطبي عن أبي غانم أحمد بن حمدان النحوي[3] أنه قال : إن " قراءة ابن عامر لا تجوز في العربية ، وهي زلة عالم ، وإذا زل العالم لم يجز إتباعه ، ورد قوله إلى الإجماع "[4] .

والصحيح أن قراءة ابن عامر ، لها عدة أمور تجعلها صحيحة في العربية ، جائزة عند النحاة ، وهي أن الفاصل معمول بالمضاف ، فكأنه لا فاصل ، وليس بأجنبي ، وكونه فضلة فلا يعتد به[5] ، " وكونه مقدر التأخير من أجل أن المضاف إليه ، مقدر التقديم بمقتضى الفاعلية المعنوية "[6] ، وذكر أبو حيان أنه إذا كان بعض العرب فصلوا بين المضاف ، والمضاف إليه بالجملة مثل " هو غلام إن شاء الله أخيك "[7] ، فالفصل بينهما بالمفرد أسهل .

أما ما ذكر فيما أوهم عليه من أنه وجد ﴿ شركائهم ﴾في بعض المصاحف مكتوبة بالياء ، فهذا يرده شيئان :
الأول : أن المعنى يستقيم بجر شركائهم ، وإبدال الهمزة المكسورة ياء ، حيث إن الشركاء شاركوا في قتل الأولاد بالتزيين فكأنهم قتلوا[8] .
الثاني : أن القراءات يشترط فيها صحة النقل على الرأي المشهورة سماعا ، ولا يُعمل فيها الرأي[9] .

كذلك ابن عامر عربي فصيح عالم ، أخذ القراءة عن أبي الدرداء ، وعن عثمان بن عفان ، وهو أحد الأئمة السبعة الذين وثقت الأمة في نقلهم لديانتهم ، وضبطهم ، ومعرفتهم[10] ، ذكر أبو حيان عن عمرو بن العلاء " ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير "[11] ، وقال ابن جني : إن " كان الإنسان فصيحا في جميع ما عدا ذلك القدر الذي انفرد به ، وكان ما أورده مما يقبله القياس ، إلا أنه لم يَرد به استعمال إلا من جهة ذلك الإنسان ، فإن الأولى في ذلك أن يُحسن الظن به ، ولا يُحمل على فساده "[12] .

1- يُنظر : الكشاف 67/2 .
2- المصدر السابق الصفحة نفسها .
3- لم أقف على ترجمته .
4- تفسيره 82/7 .
5- يُنظر : شرح عمدة الحافظ 490/1 ، شرح التصريح 732/1 .
6- شرح التصريح 732/1 .
7- البحر المحيط 232/4 .
8- يُنظر : إبراز المعاني 462 ، التحرير والتنوير 480/2 .
9- يُنظر : حاشية الشهاب للخفاجي 209/4 .
10- يُنظر : البحر المحيط 232/4 ، غاية النهاية 424/1 ، الإتحاف 23/1 .
11- البحر المحيط 233/4 .
12- الخصائص 385/1 .

أما على قراءة ﴿ زَيّن ﴾ بالبناء للفاعل ، فـ ﴿ قَتْلَ ﴾ مفعول به مقدم ، وهو مضاف ﴿ أولادهم ﴾ مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله ، و﴿ شركاؤهم ﴾ فاعل مؤخر[1] ، والتقدير : وكذلك زين شركاؤهم أن قتل من المشركين أولادهم "[2] ، ولا يجوز أن يكون ﴿ شركاؤهم ﴾ فاعل المصدر لأن الفعل ﴿ زين ﴾ يبقى بدون فاعل ، والمعنى يتغير إذ يكون الشركاء قتلوا ولم يزينوا[3] ، كما أن المصدر حذف فاعله ، أي : قتلهم أولادهم كما حذف في قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾[4] ، أي : دعاءه الخير ، والضمير يعود على الإنسان[5] .

قال الله – تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾153 .

قرأ ابن مسعود ﴿ صراط ربكم ﴾ بإضافة ﴿ صراط ﴾ لاسم ظاهر ، وإضافة الظاهر لضمير ، وقرأ أبي ﴿ صراط ربك ﴾ بإضافته للظاهر ، وإضافة الظاهر لضمير كذلك ، وقرأ الباقون ﴿ صراطي ﴾ بإضافته لضمير[6] .

الجر في ﴿ ربكم ﴾ لأنه مضاف إليه ، و﴿ صراط ﴾ مضاف ، والضمير ﴿كم﴾ في محل جر بالإضافة ، والإضافة تفيد التعريف ، وهي بمعنى (اللام) ، والتقدير : صراط لربكم ، لأنها لا تكون بمعنى (من) ، أو (في) ، والخطاب للمسلمين .

والقول في قراءة ﴿ صراط ربك ﴾ كذلك إلا أن الخطاب للرسول ، وقد يكون للمسلمين ، لأن ما يوجه من خطاب للرسول ، فهو خطاب للمسلمين .

والياء في قراءة ﴿ صراطي ﴾ ضمير في محل جر بالإضافة ، وهو قائم مقام الظاهر[7] .

ويؤيد هذه القراءة وهي الإضافة لضمير رأيان :
الأول : أنها أكثر اختصارا حيث جيء بالمضمر على الاختصار بدلا من أن يأتي بالظاهر ، ثم يضاف إلى ضمير .
الثاني : أن الضمير المجرور أشد اتصالا بعامله ، قال الرضي : لا يكون الضمير المجرور إلا متصلا لأنه " هو الذي يكون بالجزء الأخير لعامله يعني يجيء العامل أولا ، ثم يجيء الضمير بعده على وجه لا يمكن معه الفصل بينهما "[8] .

1- ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها 137/1 ، كشف المشكلات 454/1 ، النهر الماد 479/2 ، الدر المصون 186/3 .
2- إعراب القراءات السبع وعللها 137/1 .
3- ينظر : الحجة لأبي علي 410/3 .
4- فصلت 49 .
5- ينظر : الحجة لأبي علي 410/3 ، الكشف 454/1 ، شرح طيبة النشر للنويري 318/2 .
6- ينظر : معجم القراءات 334/2 (بنسبة) ، الكشاف 77/2 (بنسبة) ، روح المعاني 499/4 (بدون نسبة) .
7- ينظر : شرح الرضي على الكافية 146/3 .
8- المرجع السابق 146/3 – 147 .

ويجوز أن تعود الياء على لفظ الجلالة أو على الرسول[1] .

قال الله - تعالى : ﴿ مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴾160 .

قرأ يعقوب ، والأعمش ، والحسن ، وسعيد بن الجبير ، وعيسى بن عمر ﴿ عشرٌ ﴾ بالتنوين ، و﴿ أمثالُها ﴾ بالرفع ، وقرأ الأعمش وحده ﴿عشر﴾ بالتنوين، و﴿أمثالَها﴾ بالنصب ، وقرأ الباقون ﴿ عشرُ ﴾ بغير تنوين ، و﴿ أمثالِها ﴾ بالجر[2].

أما قراءة ﴿عشرٌ﴾ بالتنوين فهي مبتدأ مؤخر مقطوع عن الإضافة ، و﴿فله﴾ متعلق بمحذوف خبر مقدم ، و﴿ أمثالُها ﴾ بالرفع صفة[3] ، وهي مضاف ، و(الهاء) مضاف إليه يعود على ﴿ الحسنة ﴾[4] ، والتقدير " فله عشر حسنات مماثلة للحسنة التي جاء بها "[5] .

ولم يُضف ﴿ عشر ﴾ إلى ﴿ أمثالُها ﴾ لأن التنوين لا يجتمع مع الإضافة[6] ، كما لا يضاف العدد إلى الصفة[7] ، قال الأخفش : " يقال : (هم عشرةٌ قيامٌ) و(عشرةٌ قعودٌ) ، ولا يقال (عشرةُ قيامٍ) "[8] .

و﴿ أمثالَها ﴾ بالنصب على القراءة الأخرى حال من الضمير في متعلق الخبر المحذوف ﴿ فله ﴾[9] ، والتقدير : فحاصله له عشر حالة كونه أمثالها .

و(أمثال) يجوز فيها الإفراد والجمع كقوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ﴾[10] ، و﴿ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾[11] ، قال الفراء : " هم مثلكم وأمثالكم "[12] .

أما قراءة ﴿ عشرُ ﴾ بغير تنوين فهي مضاف ، ﴿ أمثالها ﴾ مضاف إليه ، من إضافة الصفة إلى موصوفها ، على رأي الكوفيين ، أو من قبيل حذف الموصوف ، وإقامة الصفة مقامه ، وهي المضاف إليه على رأي البصريين ، والتقدير : عشرُ حسناتٍ أمثالها[13] .

1- يُنظر : التحرير والتنوير 172/8 – 173 .
2- يُنظر : الكنز في القراءات العشر 477/2 ، الإيضاح للزبيدي 240 ، الإتحاف 39/2 ، القراءات الشاذة 535 ، الدر المصون 227/3 (في الجميع بنسبة) .
3- يُنظر : معاني القرآن للفراء 367/1 ، المشكل 301/1 ، الدر المصون 227/3 .
4- يُنظر : الدر المصون 227/3 .
5- الدر المصون 227/3 .
6- يُنظر : شرح ابن الناظم 272 .
7- يُنظر : معاني القرآن للأخفش 188 .
8- المصدر السابق الصفحة نفسها .
9- يُنظر : القراءات الشاذة 535 .
10- النساء 140 .
11- محمد 38 .
12- معاني القرآن 367/1 .
13- يُنظر : معاني القرآن للفراء 366/1 ، المشكل 301/1 ، كشف المشكلات 461/1 ، التحرير والتنوير 196/8 ، الجدول 344/7 .

والعدد يخالف المعدود ، فعلى ذلك يكون ﴿ عشرُ ﴾ بالتذكير ، (عشرة) بالتأنيث مخالفة لـ ﴿ أمثالها ﴾ مذكر[1] ، إلا أن لذلك عدة توجيهات الأول : أن المعدود ، وهو المضاف إليه صفة نائبة عن الموصوف المحذوف ، وهو مؤنث ، وفي ذلك يراعى حال الموصوف لا الصفة ، أي : عشر حسنات أمثالها[2] .

ومثله ما حكاه سيبويه (ثلاث نَسْابات) أي : ثلاثة رجال نَسّابات ، حيث حذف الموصوف ، وأقام الصفة مقامه فرُوعي حال الموصوف (رجال) ، لا الصفة (نسّابات)[3] .
الثاني : أن يكون ﴿ الأمثال ﴾ مؤنثا بالحمل على المعنى ، حيث إنه المقصود بـ (الأمثال) (الحسنات) فحمل على المعنى لا على اللفظ[4] .
الثالث : أن يكون المضاف اكتسب التأنيث من المضاف إليه المحذوف كقول الشاعر [من الطويل] :

وتَشْرَق بِالْقَوْلِ الذي قَدْ أَذَعْتَهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدمِ[5]

فأنث الفعل لأن (صدر) كسب تأنيثاً لما أضيف إلى مؤنث وهو (القناة) .

فاكتسب ﴿ عشر ﴾ التأنيث بإضافتها إلى مؤنث وهو ﴿ حسنات ﴾ ، وهو الموصوف المحذوف ، وبذلك خالفت المعدود المذكر ﴿ أمثالها ﴾ ، هذا على رأي البصريين .

أما على رأي الكوفيين فبإضافة الصفة إلى موصوفها ، فإن (عشر) مضاف إلى مؤنث ، فثبت له حكمه ، وتصير (الأمثال) مؤنثة كقولهم : " ذهبت بعض أصابعه "[6] ، فأنث الفعل لما أسند إلى بعض الذي اكتسب التأنيث بإضافته إلى مؤنث ، وهو (أصابعه) .

1- ينظر : شرح الرضي على الكافية 239/4 ، أوضح المسالك 308/2 ، شرح التصريح 446/2 ، الهمع 217/3 .
2- ينظر : شرح الكافية الشافية 190/2 ، شرح ابن الناظم 520 ، شرح الرضي على الكافية 245/4 ، الهمع 219/3 .
3- الكتاب 46/4 .
4- ينظر : معاني القرآن للأخفش 187 ، 188 ، كشف المشكلات 461/1 .
5- البيت للأعشى ، ينظر : الكتاب 93/1 ، المقتضب 456/4/2 ، المتبع في شرح اللمع 596/2 ، توضيح المقاصد 497/2 .
6- المتبع في شرح اللمع 596/2 .

المبحث الثاني

التوابع والأساليب

التوابـــــــع

بين النعت والبدل

النعت لغةً : هو وصف الشيء بما فيه[1]، النعت اصطلاحاً: هو تابع يدل على معنى في متبوعه ، أو ما يتعلق به[2] .

ويفيد النعت توضيح متبوعه ، أو تخصيصه ، كما يفيد المدح ، أو الذم ، أو التأكيد[3] .

والنعت ، والصفة واحد[4] ، " وقد ذهب بعضهم إلى أن النعت يكون بالحلية نحو طويل ، وقصير ، والصفة تكون بالأفعال نحو ضارب وخارج "[5] .

قال أبو البقاء : إن الصفة تستعمل على وجهين ، الأول : أنها من الوصف ثم حُذفت الواو حملا على حذفها في المضارع لوقوعها بين الياء والكسر وعوض عنها التاء ، والثاني : أن يكون إطلاق الصفة على معنى بذات الموصوف كظريف، وحَسن[6] .

وفي العامل في النعت ثلاثة أقوال الأول : أن يكون العامل في النعت هو العامل في المنعوت ، الثاني : أن يكون العامل معنىً ، وهو كونه تابع ، الثالث : أن يكون العامل في المنعوت مقدّر من جنس الأول[7] .

وينقسم النعت إلى قسمين نعت حقيقي ، ونعت سببي " أما النعت الحقيقي فهو : ما رفع ضميرا مستترا يعود إلى المنعوت نحو (جاء محمد العاقل) ... وأما النعت السببي فهو : ما رفع اسماً ظاهراً متصلا بضمير يعود على المنعوت نحو (جاء محمد الفاضل أبوه) "[8] .

والبدل لغة : خلف الشيء[9] .
والبدل اصطلاحاً : التابع المقصود بالحكم بلا واسطة[10] ، وهو اصطلاح البصريين ، وعن الأخفش أن الكوفيين يسمونه الترجمة ، والتبيين ، وعن ابن كيسان يسمونه التكرير[11] .

1- يُنظر : التهذيب 3606/4 مادة (نعت) .
2- يُنظر : أوضح المسالك 78/1 – 79 ، التعريفات 216 – 217 .
3- يُنظر : شرح المفصل 46/3/1 – 47 ، شرح الجمل لابن عصفور 141/1 ، شرح الرضي على الكافية 12/3 – 13 .
4- يُنظر : المتبع في شرح اللمع 400/2 ، شرح المفصل 47/3/1 .
5- شرح المفصل 47/3/1 .
6- يُنظر : المتبع في شرح اللمع 400/2 .
7- يُنظر : شرح الرضي على الكافية 4/3 - 5 .
8- التحفة السنية 107 .
9- كتاب العين 122/1 مادة (بدل) .
10- يُنظر : توضيح المقاصد 1036/2 .
11- يُنظر : المرجع السابق الصفحة نفسها ، الارتشاف 1963/4 .

وينقسم البدل إلى أنواع وهي :
الأول : بدل المطابقة ، وهو بدل كل من كل[1] .
الثاني : بدل بعض من كل ، ويطلق على أكثر الشيء ، وعلى نصفه ، وعلى أقله ، وعن الكسائي وهشام لا يقع إلا على ما دون نصفه[2] .
الثالث : بدل اشتمال ، ويرى أكثر النحاة أنه لابد من اشتمال (بدل بعض من كل) ، و(بدل الاشتمال) على ضمير يعود على المبدل منه ظاهراً ، أو مقدراً[3] .
الرابع : بدل المباين وهو ثلاثة أنواع ، بدل النسيان ، والغلط ، والإضراب ، أو البداء[4] ، وزاد بعضهم بدل كل من بعض[5] .

ومكان البدل في جملة أخرى غير جملة المبدل منه ، والعامل فيه مقدر بلفظ العامل في المبدل منه ، وهذا رأي أكثر النحاة[6] .

قال الله - تعالى : ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾14 .

قرئ ﴿ فاطرَ ﴾ بالنصب ، وقرأ الباقون ﴿ فاطرِ ﴾ بالجر[7] .

النصب في قراءة ﴿ فاطرَ ﴾ على البدل من ﴿ وليا ﴾[8] بدل معرفة من نكرة، وذلك جائز في البدل إذ لا يلزم المطابقة[9] ، وهو بدل كل من كل ، ولا يجوز أن يكون بدل بعض من كل ، أو بدل اشتمال إذ ليس فيه ضمير[10] ، ولا بدل مباينا ألم.

أو يكون ﴿فاطرَ السموات﴾ نعتا لـ ﴿ وليـــا ﴾[11] وهذا لا يجوز إذا عُد ﴿فاطر﴾ بمعنى المضي ، وإضافته محضة " أي : معنوية مفيدة للتعريف "[12] ، لأن النعت يتبع المنعوت في التعريف ، والتنكير ، والمنعوت ﴿ وليا ﴾ نكرة ، والنعت ﴿ فاطرَ السموات ﴾ معرفة[13] .

1- يُنظر : أوضح المسالك 145/2 .
2- يُنظر : توضيح المقاصد 1037/2 .
3- يُنظر : المرجع السابق الصفحة نفسها ، الإرتشاف 1966/2 .
4- يُنظر : توضيح المقاصد 1040/2 – 1041 ، أوضح المسالك 146/2 – 147 .
5- يُنظر : توضيح المقاصد 1038/2 .
6- يُنظر : الارتشاف 1961/4 .
7- يُنظر : معجم القراءات 256/2 ، التبيان 484/1 ، البحر المحيط 90/4 (في الجميع بدون نسبة) .
8- يُنظر : التبيان 484/1 .
9- يُنظر : المقرب 323 ، توضيح المقاصد 1042/2 .
10- يُنظر : المقتضب 528/1/1 ، توضيح المقاصد 1037/2 ، الإرتشاف 1966/4 .
11- يُنظر : التبيان 484/1 ، البحر المحيط 90/4 .
12- حاشية محيي الدين شيخ زادة 20/4 .
13- يُنظر : شرح الكافية الشافية 516/2 ، أوضح المسالك 80/2 .

أما إذا كان " التنوين مرادا ، وهو على الحكاية ، أي : فاطر السموات "[1] ، ومعنى " التنوين مراد أن اسم الفاعل عامل تقديرا ، فهو في نية الانفصال "[2] ، وفي هذا يقول سيبويه إن التنوين حذف استخفافا ، والمعنى معنى التنوين[3] ، وإذا كان كذلك فالنعت ﴿ فاطر ﴾ نكرة ، والمنعوت ﴿ وليا ﴾ نكرة ، والنعت يطابق المنعوت ، وذلك واجب[4] ، قال السمين : " هذا الوجه لا يكاد يصح إذ يصير المعنى : أأتخذ غير الله وليا فاطر السموات "[5] .

أجاز الفراء نصب ﴿ فاطر ﴾ على المدح[6] ، والتقدير : أمدح فاطرَ ، وحذف الفعل واجب في هذا الموضع وهو المدح[7] ، ذكر القرطبي عن أبي علي أنه : " يجوز نصبه على فعل مضمر كأنه قال : أترك فاطر السموات والأرض ، لأن قوله : ﴿ أغير الله اتخذ وليا ﴾ يدل على ترك الولاية له، وحسن إضماره لقوة هذه الدلالة "[8] وأجاز أبو حيان نصبه على الحال[9] .

أما قراءة ﴿ فاطرِ ﴾ بالجر ، فقد سبق دراستها[10] .

قال الله - تعالى : **﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾62 .**

قرأ الحسن والأعمش ﴿ الحقَّ ﴾ بالنصب ، وقرأ الباقون ﴿ الحقِّ ﴾ بالجر[11] .

وفي قراءة ﴿ الحقَّ ﴾ بالنصب إما أن يكون نعتا مقطوعا أي : مفعولا لفعل محذوف ، والتقدير : أمدح الحق ، وهذا جائز عند النحاة لأن الموصوف معلوم ، والصفة غير مؤكدة ، ومثله : الحمد لله الحميدَ ، أي : أمدح الحميد[12] ، كقول الشاعر [من الكامل] :

لا يَبْعَدَنْ قَوْمِي الذين هُمُ ... سمُّ العُداةِ وآفَـةُ الجُـزْرِ
النازلين بكـل مُعْتَـرَكٍ ... والطَّيِّبون مَعَاقِـدَ الأُزُرِ[13]

1- يُنظر : التبيان 484/1 .
2- الدر المصون 20/3 .
3- يُنظر : الكتاب 490/1 .
4- يُنظر : شرح الرضي على الكافية 516/2 .
5- الدر المصون 20/3 .
6- يُنظر : معاني القرآن 328/1 .
7- يُنظر : أوضح المسالك 89/2 .
8- تفسيره 365/6 .
9- يُنظر : البحر المحيط 90/4 .
10- يُنظر : ص 22 .
11- يُنظر : الإتحاف 15/2 ، القراءات الشاذة 534 ، معجم القراءات 277/2 (في الجميع بنسبة) .
12- يُنظر : الكتاب 57/2 – 58 ، شرح ملحة الأعراب 235 ، شرح الرضي على الكافية 50/3 – 53 ، أوضح المسالك 89/2 – 90 .
13- البيت لخرنق بنت هفّان ، يُنظر : الكتاب 264/1 ، التسهيل 425/2 ، 180/3 ، شرح التصريح 123/2 ، - في الكتاب – وشرح التصريح (النازلون) .

فنصب (النازلين) على إضمار (أمدح) .

أو أن يكون الفعل المحذوف ، تقديره : أعني ، أي : أعني الحقّ[1] .

ويجوز في النعت المقطوع ، أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف ، إلا أن القراءة ليست على الرفع[2] .

وإما أن يكون نعتاً لمصدر محذوف ، والتقدير : ثم رُدوا إلى الله رد الحق[3]، " فلا يكون حينئذ المراد به الله "[4] فالمنعوت هو (الرد) لا لفظ الجلالة.

وإما أن يكون مصدراً[5] ، والتقدير : ثم رُدوا إلى الله أحق الحق ، " أي حقاً "[6] كقول الشاعر [من الكامل] :

أمّا القتالَ فَلا أراكَ مُقاتلاً ولَئن هَرَبتَ لَيُعرِقَنَّ الأبْلَقَ[7]

حيث نصب (القتالَ) على المصدرية .

قال الدكتور صاحب أبو جناح في النصب على المصدرية " وهو ضعيف ، لأن قراءة الجماعة بالجر على النعت "[8] .

لو كان النصب على المصدرية ضعيفاً لكون قراءة الجماعة على الجر ، لكان نصبه على المفعولية ضعيفاً أيضاً لنفس السبب والوجه جواز ما أجازه العلماء[9] .

و أما قراءة ﴿ الحقُّ ﴾ بالجر فهي نعت للفظ الجلالة[10] ، " ووصفه تعالى بالحق معناه العدل الذي لا يحكم إلا بالحق "[11] .

قال الله - تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾73 .

1- يُنظر : إعراب القرآن 14/2 ، المشكل 270/1 ، شرح ملحة الأعراب 235 ، التبيان 270/1 .
2- يُنظر : المقرب 300 ، أوضح المسالك 89/2 – 90 .
3- يُنظر : المشكل 270/1 ، التبيان 504/1 ، البحر المحيط 153/4 .
4- حاشية الشهاب للخفاجي 119/4 .
5- يُنظر : إعراب القرآن 14/2 ، المشكل 270/1 ، المحرر الوجيز 301/2 .
6- تفسير القرطبي 11/7 .
7- لم أقف على قائله ، يُنظر : كتاب الجمل 37 .
8- الظواهر اللغوية في قراءة الحسن 76.
9- يُنظر : إعراب القرآن 14/2 ، المشكل 270/1 ، المحرر الوجيز 301/2 ، التبيان 504/1 ، تفسير القرطبي 13/7 .
10- يُنظر : إعراب القرآن 14/2 ، المشكل 270/1 ، المحرر الوجيز 413/2 .
11- النهر الماد 413/2 .

قرأ أبو عمرو ، وعاصم في رواية عنه ، والحسن ، والأعمش ﴿ عالم ﴾ بالجر ، وقرأ الباقون ﴿ عالمُ ﴾ بالرفع[1] .

الجر في قراءة ﴿ عالم الغيب ﴾ لأنه بدل من الهاء في ﴿ لـه ﴾[2] ، وإبدال الظاهر من الضمير الغائب جائز[3] ، أو من ﴿ رب العالمين ﴾[4] في قوله تعالى : ﴿ لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[5] ، وكذا جائز إبدال الظاهر المعرفة من الظاهر المعرفة[6] ، أي إبدال ﴿ عالم الغيب ﴾ من ﴿ رب العالمين ﴾ قال السمين : " وفيه بعد لطول الفصل بين البدل والمبدل منه "[7] .

أو يكون ﴿ عالم ﴾ بالجر نعت وإضافته محضة ، وهو نعت لـ ﴿ رب العالمين ﴾[8] ، أو الضمير في ﴿لـه﴾[9] ، ونعت المضمر لا يجوز ، لوضوح معناه[10] ، وأجازه الكسائي إذا كان النعت لمدح أو ذم ، أو ترحم[11] .

أما قراءة ﴿ عالمُ ﴾ بالرفع فهي صفة لـ ﴿ الذي ﴾[12] من قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ﴾[13] ، والتقدير : " هو الخالق عالم الغيب "[14] ، قال السمين : " وفيه بعد لطول الفصل بأجنبي "[15] .

أو خبر لمبتدأ محذوف أي : هو عالم " وارتفاعه على المدح "[16] ، أو فاعل ﴿ يقول ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ﴾[17] ، أي يقول : عالم الغيب كن فيكون[18] .

أو يكون فاعل لفعل محذوف تقديره ﴿ ينفخ ﴾ دل عليه الفعل المبني للمفعول ﴿ يُنفخ ﴾[19] ، وهو – تعالى- لا ينفخ تعالى حقيقة ، ولكن بأمره يكون النفخ في الصور[20] .

1- يُنظر : معجم القراءات 283/2 ، إعراب القرآن 17/2 ، كشف المشكلات 439/1 (في الجميع بنسة) .
2- يُنظر : كشف المشكلات 438/1 .
3- يُنظر : شرح المفصل 69/2/1 ، الإرتشاف 1965/4 .
4- يُنظر : التبيان 509/1 .
5- الأنعام 71 .
6- يُنظر : توضيح المقاصد 1042/2 ، أوضح المسالك 148/2 .
7- الدر المصون 100/3 .
8- يُنظر : كشف المشكلات 439/1 .
9- يُنظر : المحرر الوجيز 309/2 .
10- يُنظر : شرح المفصل 56/3/1 .
11- يُنظر : شرح التسهيل 182/3 ، الارتشاف 1931/4 ، شرح الأشموني 333/2 .
12- يُنظر : التبيان 509/1 .
13- الأنعام 73 .
14- كشف المشكلات 238/5 .
15- الدر المصون 99/3 .
16- الكشاف 37/2 .
17- الأنعام 73 .
18- يُنظر : التبيان 509/1 ، الدر المصون 99/3 .
19- يُنظر : المحرر الوجيز 309/2 .
20- يُنظر : الدر المصون 99/3 – 100 .

ومثال هذا الوجه قول الشاعر [من الطويل] :

لِيُبكَ يَزِيدُ ضارعٌ لِخُصومَـــــةٍ ومُختبِط ممّا تُطِيحُ الطَّوائِـــحُ[1]

أي : ليبكه ضارعٌ ، فرفع (ضارع) بفعل دل عليه (ليُبك) .

قال الله – تعالى : ﴿ فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾96 .

قرئ ﴿ فالقَ ﴾ بالنصب ، وقرأ الباقون ﴿ فالقُ ﴾ بالرفع ، وقرئ ﴿ جاعلَ ﴾ بالنصب[2] ، وقرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف على إحدى القراءتين المشهورتين ﴿جعلَ﴾ فعل ماض ، وقرأ الباقون ﴿ جاعلُ ﴾ اسم فاعل[3] .

قـــراءة ﴿ فالقَ ﴾ بالنصب نعت مقطوع على سبيل المدح[4] ، والتقديـــر : أمدح ، أو أعني[5] ، ومن ذلك نصب ﴿ الصابرين ﴾ في قوله تعالى : ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ والضَّرَّاءِ﴾[6] ، أي أمدح أو أعني الصابرين .

والنصب في ﴿ جاعلَ ﴾ عطفا على ﴿ فالقَ ﴾ ، أما قراءة ﴿ جعل ﴾ ، فهي فعل ماض ، ولا نصب على المدح .

الرفع في قراءة ﴿ فالقُ ﴾ فلأنه نعت لـ ﴿ اللهُ ﴾[7] ، من قوله تعالى : ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ ﴾[8] ، أو لأنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو)[9] .

والرفع في ﴿ جاعلُ ﴾ عطفا على ﴿ فالقُ ﴾ .

قال الله – تعالى : ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾101 .

قرأ المنصور ﴿ بديع ﴾ بالجر ، وقرأ الباقون ﴿ بديعُ ﴾ بالرفع[10] .

1- يُنظر : ينظر : ص 82 .
2- يُنظر : معجم القراءات 297/2 ، الكشاف 47/2 ، الدر المصون 133/3 ، فتح القدير 143/2 (في الجميع بدون نسبة) .
3- يُنظر : الحجة لأبي علي 361/3 ، التذكرة 205 ، الكنز في القراءات العشر 471/2 ، الإتحاف 23/2 (في الجميع بنسبة) .
4- يُنظر : كتاب الجمل 62 ، مغني اللبيب 368/2 .
5- يُنظر : الكشاف 47/2 .
6- البقرة 177 .
7- يُنظر : إعراب القرآن وبيانه 176/3 .
8- الأنعام 95 .
9- الجدول 229/7 .
10- يُنظر : مختصر في شواذ القرآن 45 (بنسبة) ، معجم القراءات 303/2 (بنسبة) . روح المعاني 228/4 (بدون نسبة) .

يرى الزمخشري أن الجر في ﴿ بديع ﴾ رد على لفظ الجلالة ﴿ الله ﴾[1] في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُواْ لِلّهِ ﴾[2] ، أو (الهاء) في قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَهُ ﴾[3] ، وذلك على أن يكون ﴿ بديع ﴾ بدلاً من لفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ بدل الظاهر المعرفة من الظاهر المعرفة ، أو بدل من ﴿ الهاء ﴾ بدل الظاهر من المضمر ، وهذا الوجه جائز[4] .

أو على أن يكون ﴿ بديع ﴾ نعتاً للفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ المعرف بأل ، وفي هذا يجب أن تكون إضافة ﴿ بديع السموات ﴾ محضة مفيدة للتعريف حتى يتبع النعت المنعوت[5] .

أو يكون نعتاً للهاء في قوله تعالى : ﴿ سبحانه ﴾ ، وهذا لا يجوز عند البصريين والكوفيين ، وجوزه الكسائي في بعض المواضع[6] .قراءة﴿ بديع ﴾بالرفع سبق درستها[7] .

قال الله - تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾128.

قرأ الحسن ﴿ آجالنا ﴾ بالجمع ، وقرأ الباقون ﴿ أجلنا ﴾ بالإفراد [8] .

في قراءة ﴿ آجالنا ﴾ بالجمع إشكال وهو وصف الجمع بالمفرد " الذي " ، ذكر السمين عن أبي على هو جنس أوقع (الذي) موقع (التي) فوصف الجمع بالمفرد ، لأن المراد به الجنس"[9] ، وقال أبو البقاء أعاد " الصفة على المعنى "[10] ، فحمل على المعنى لا اللفظ .

أو يكون إعراب ﴿ الذي ﴾ بدلا ، قال أبو حيان " إعرابه عندي بدلاً كأنه قيل : (الوقت الذي) ، وحينئذ يكون جنساً ، ولا يكون إعرابه نعتاً ، لعدم المطابقـة" (11).

اعترض السمين على توجيه أبي حيان حيث قال " وفيه نظـر لأن المطابقـة

1- ينظر : الكشاف 51/2 .
2- الأنعام 100 .
3- الأنعام 100 .
4- ينظر : توضيح المقاصد 1042/2 ، الدر المصون 147/3 ، أوضح المسالك 148/2 .
5- ينظر : شرح الرضي على الكافية 216/2 .
6- ينظر : شرح المفصل 56/3/1 ، شرح التسهيل 182/3 ، الارتشاف 1931/4 .
7- ينظر ص 85.
8- ينظر : مختصر في شواذ القرآن 46 (نسبة) ، معجم القراءات 318/2 (بدون نسبة) ،إعراب القراءات الشواذ 513/1 (بدون نسبة) .
9- ينظر : الدر المصون 178/3 .
10- إعراب القراءات الشواذ 513/1 .
11- البحر المحيط 223/4 .

تشترط في البدل أيضا "[1] ، واستشهد بقول الشاعر [من الطويل] :

تَوَهَّمْتُ آيات لها فَعَرَفْتُهـا لِستَّةِ أعْوَامٍ وذا العامُ سابـــعُ

رَمَادٌ كَكُحْلِ العَيْنِ لأياً أُبِينُهُ ونُؤْيٌ كجِذْمِ الحَوْضِ أثْلَمُ خَاشِعُ[2]

فـ (رمادٌ ونُؤيٌ) مقطوعان أي : هما رمادٌ ونؤيٌ لا بدل من (آياتٍ) لعدم التطابق .

قال ابن عصفور : في مثل هذا عدم التطابق بين المبدل والمبدل منه يحفظ ولا يقاس عليه[3] .

وكذا ﴿ الذي ﴾ صفة على قراءة ﴿ أجلنا ﴾[4] ، ولا إشكال في ذلك لمطابقة النعت المنعوت .

قال الله - تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾137.

قرأ ابن عامر في رواية عنه ، وعن فرقة من أهل الشام ﴿ زَيَّن ﴾ بضم الزاي ، ﴿ قَتْلُ ﴾ بالرفع ، و﴿ أولادهم ، وشركائهم ﴾ بالجر[5] ، وقرئ نفس القراءة السابقة إلا أنه قرئ ﴿ زَيَّن ﴾ بفتح الزاي[6] .

الجـــر في ﴿ شركائهم ﴾ لأنها بدل من ﴿ أولادهم ﴾ وهي مضاف إلى ﴿قتل﴾[7] ، قال الفراء : " وتكون الشركاء هم الأولاد ، لأنهم منهم في النسب ، والميراث "[8] ، أو لأنهم بعض منهم[9] ، وبذلك يكون الشركاء هم الموءودون[10] .

وأجاز ابن عطية جر ﴿ شركاء ﴾ نعت لـ ﴿ أولادهم ﴾ " كأن وصفهم بأنهم شركاء يتضمن حرمة لهم ، وفيها بيان لفساد الفعل إذ هو قتل من له حرمة "[11] .

والتوجيه في القراءة الأخرى كما سبق ، قال الفراء : " فلست أعرف جهتها "[12] .

1- الدر المصون 178/3 .
2- البيت للنابغة الذبياني . ينظر : ديوانه 79 ، الكتاب 83/2 ، شرح الجمل لابن عصفور 266/1 ، أوضح المسالك 321/2 .
3- ينظر : المقرب 325 .
4- ينظر : الجدول 282/8 .
5- ينظر : معجم القراءات 322/2 (بدون نسبة) ، إعراب القرآن 33/2 (بنسبة) ، المشكل 292/1 (بنسبة) ، المحرر الوجيز 350/2 (بنسبة) .
6- ينظر : معجم القراءات 322/2 (بدون نسبة) .
7- ينظر : معاني القرآن للفراء 357/1 ، إعراب القرآن 33/2 ، المشكل 292/1 .
8- معاني القرآن 357/1 .
9- ينظر : البحر المحيط 231/4 .
10- ينظر : المرجع السابق الصفحة نفسها .
11- المحرر الوجيز 350/2 .
12- معاني القرآن 357/1 .

العطـــف

عطفت الشيء إذا ثنيته[1] ، ونسقت الشيء إذا أتيت به على نظام واحد[2] .
وعطف النسق هو : تابع يتوسط بينه ، وبين متبوعه أحد حروف العطف[3] .

قال أبو البقاء " النسق بالتسكين المصدر ، وبالفتح : الشيء المنسوق مثل القبْض والقبَض "[4] .

البصريون يقولون عطفا والكوفيون يقولون نسقا[5] ، ويسميه سيبويه الشركة[6] .

والعامل في المعطوف فيه على رأيين الأول : أن يكون العامل المذكور ، الثاني : أن يكون العامل فيه الحرف بالنيابة عن العامل المحذوف[7] .

وحرف العطف هو الأداة التي تصل بين التابع والمتبوع ، وتنقسم هذه الحروف إلى ثلاثة أقسام : قسم يقتضي التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه لفظا ومعنى وهي (الواو ، وثم ، والفاء ، وحتى) ، وقسم يقتضي التشريك ما لم يقتضي إضرابا وهي حرفان (أم ، وأو) ، فإن اقتضيا إضرابا اشتراكا في اللفظ فقط ، وقسم يقتضي الإتباع لفظا فقط ، وهي (بل ، ولا ، ولكن)[8] .

قال الله - تعالى : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾23 .

قرأ أبي ، وابن مسعود ، والأعمش ﴿ وما كان فتنتهم ﴾ بالواو بدلا (ثم) ، و(كان) بدلا ﴿ تكن أو يكن ﴾ ، و﴿ فتنتهم ﴾ بدون ضبط ، وقرأ طلحة بن مصرف بـ ﴿ ثم ﴾ ، و﴿ كان ﴾[9] ، وقرأ ابن مسعود ﴿ فما كان ﴾ بالفاء ، وقرأ الباقون ﴿ ثم لم تكن أو يكن ﴾[10] .

سبق دراسة القراءات[11] .

1- ينظر : التهذيب 241/3 – 2482 ، المتبع في شرح اللمع 433/2 .
2- ينظر : التهذيب 3562/4 ، المتبع في شرح اللمع 433/2 .
3- ينظر : شرح الأشموني 361/2 ، شرح التصريح 312/2 .
4- المتبع في شرح اللمع 433/2 .
5- ينظر : شرح المفصل 74/3/1 .
6- ينظر : الكتاب 400/1 .
7- ينظر : شرح المفصل 75/3/1 ، المتبع في شرح اللمع 442/2 .
8- ينظر : شرح ابن الناظم 370 – 371 ، توضيح المقاصد 993/2 – 994 ، شرح الأشموني 361/2 – 362 .
9- ينظر : معجم القراءات 260/2 ، المحرر الوجيز 278/2 (فيهما بنسبة) .
10- ينظر : الحجة لأبي زرعة 244 (بنسبة) .
11- ينظر : ص 40 ، 45 .

قال الله - تعالى : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾38 .

قرأ الحسن ، وابن أبي إسحاق ، وابن أبي عبلة ﴿ طائرٌ ﴾ بالرفع . وقرأ الباقون ﴿ طائرٍ ﴾ بالجر[1] .

قراءة ﴿ ولا طائرٌ ﴾ الواو عطف ، ﴿ لا ﴾ صلة لتأكيد النفي[2] ، والرفع في ﴿ طائرٌ ﴾ عطفا على محل ﴿ دابة ﴾[3] ، فهي مبتدأ مرفوع محلا ، مجرور لفظا ، لأن ﴿ من ﴾ زائدة لتوفر شرطيها ، وهما وقوعها في سياق النفي وكون المجرور بها نكرة[4]، و" تفيد استغراق الجنس ،.فهي تشمل كل ما يدب "[5]، والخبر (أمم أمثالكم)[6] .

واشترط ابن هشام للعطف على المحل ظهوره في الفصيح ، وأن يكون الموضع بحق الأصالة ، ووجود المحرز[7] .

عن العرب " ما عندي من رجل ولا امرأةٍ ، وامرأةٌ "[8] ، فمن زائدة ، والرفع في امرأة بالعطف على المحل ، وبالجر عطفا على اللفظ ، ومن ذلك قراءة من قرأ[9] ، قوله تعالى : ﴿ ولا أصغرُ من ذلك ولا أكبرُ ﴾ بالرفع عطفاً على محل مثقال ، في قوله تعالى : ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[10] .

وحق الأصالة أن ﴿ دابة ﴾ مرفوع لأنه مبتدأ مجرور لفظا بمن الزائدة ، والتقدير : " وما دابةٌ ولا طائرٌ "[11] .

وكذا وجود المحرز وهو الطالب لذلك المحل .

أما قراءة ﴿ طائر ﴾ بالجر عطفا على اللفظ[12] ، وعلى الأصل ، قال ابن هشام : " وشرطه إمكان توجه العامل إلى المعطوف "[13] ، حيث إن ﴿طائر﴾ نكرة مجرور لفظا كـ ﴿ دابة ﴾ يجوز أن تكون ﴿ من ﴾ معها عاملة زائد .

1- ينظر : معجم القراءات 268/2، إعراب القرآن 9/2 – 10، المحرر الوجيز 290/2 (في الجميع بنسبة) .
2- ينظر : الجدول 137/7 .
3- ينظر : الكشاف 20/2 ، إعراب القراءات الشواذ 477/1 .
4- ينظر : الأزهية 277 ، مغني اللبيب 516/1 ، شرح التصريح 425/1 .
5- النهر الماد 389/2 .
6- ينظر : المرجع السابق 390/2 .
7- ينظر : مغني اللبيب 144/2 – 145 .
8- معاني القرآن للفراء 332/1 .
9- ينظر : الكنز في القراءات العشر 503/2 (قراءة الرفع لحمزة وخلف ويعقوب) .
10- يونس 61 .
11- إعراب القرآن 10/2 .
12- ينظر : التبيان 493/1 ، البحر المحيط 125/4 .
13- مغني اللبيب 144/2 .

قال الله - تعالى: ﴿ فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾96 .

قرأ أبو حيوة ، ويزيد بن قطيب السكوني ﴿ والشمسِ والقمرِ ﴾[1] بالجر ، وقرأ الباقون ﴿ والشمسَ والقمرَ ﴾ بالنصب وقُرئ على إحدى القراءتين - المشهورتين ﴿ جاعلُ ﴾ اسم ، وعلى القراءة الأخرى ﴿ جعل ﴾ فعل ماض .

قراءة ﴿ والشمسِ والقمرِ ﴾ بالجر عطفا على لفظ ﴿ الليلِ ﴾[2] ذلك على قراءة من قرأ ﴿ جاعلِ الليلِ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ فالقِ الإصباح وجاعلِ الليلِ ﴾ على تقدير أن ﴿ جاعل ﴾ دال على الحال ، والاستقبال فتكون الإضافة غير محضة ، و﴿ الليل ﴾ مجرور لفظا منصوب محلا ، و﴿ سكنا ﴾ مفعول ثان ، والجر في ﴿ والشمسِ والقمرِ ﴾ عطفا على لفظ ﴿ الليلِ ﴾ لا يرجح سيبويه للفصل بـ ﴿ سكنا ﴾ حيث قال : " النصبُ في الفصل أقوى إذا قلت : ﴿ هذا ضاربُ زيدٍ فيها وعمراً ﴾ كلّما طال الكلامُ كان أقوى ، وذلك أنك لا تفصل بين الجارّ وما يَعْمَلُ فيه "[3] ، وإذا لم يفصل بينهما بشيء رجحوا الجر[4] ويجوز النصب إن لم يحل بينهما شيء كقول الشاعر [من الوافر] :

بينا نحنُ نَطلُبُه أتانـــا مُعَلَّقَ وَفْضَةٍ وَزِنَـادَ راعٍ[5]

فنصب ﴿ زناد ﴾ عطفا على المحل ، ولم يفصل بينه وبين ﴿ وفضة ﴾ شيء .

وإذا قُدّر ﴿ جاعل ﴾ بمعنى الماضي ، ودالّ عليها قراءة ﴿ جعل ﴾ فالإضافة حقيقية قال الزجاج : " والجر جائز على معنى وجاعل ... لأن في جاعل معنى جعل "[6] .

أما قراءة ﴿ جعل ﴾ فـ ﴿ الليل ﴾ مفعول به منصوب ، ولا شيء يرجح الجر على هذه القراءة في ﴿ والشمسِ والقمرِ ﴾ .

والنصب في قراءة ﴿ والشمسَ والقمرَ ﴾ على رأي البصريين بفعل مقدر دل عليه ﴿ جاعل ﴾ لأن اسم الفاعل غير عامل حيث إنه بمعنى الماضي ، والتقدير : جعل الشمس والقمر[7] ، قال سيبويه : " لأنه حين قـال : ﴿ جاعلُ الليل ﴾ فقد عَلِـم

1- يُنظر : مختصر في شواذ القرآن 45 ، معجم القراءات 298/2 ، إعراب القرآن 23/2 ، المحرر الوجيز 326/2 (في الجميع بنسبة) .
2- يُنظر : الكشاف 47/2 ، المحرر الوجيز 290/2 .
3- الكتاب 231/1 .
4- يُنظر : معاني القرآن للفراء 346/1 ، شرح ابن الناظم 307 ، أوضح المسالك 19/2 .
5- البيت لرجل من قيس غيلان ، يُنظر : الكتاب 126/1 ، مغني اللبيب 9/2 .
6- معاني القرآن وإعرابه 274/2 .
7- يُنظر : المقتضب 426/4/2 ، شرح عمدة الحافظ 677/2 ، شرح ابن الناظم 307 ، أوضح المسالك 19/2 ، شرح الأشموني 228/2 .

القارئ أنه على معنى (جَعَلَ) فصار كأنه قال : (وجَعَلَ اللَّيلَ مَسكَنًا) وحَمَلَ الثاني على المعنى "[1] .

إلا أن يكون مقدرا على حكاية الحال[2] ، أو بمعنى الحال ، والاستقبال ، والاستمرار ، وفي هذه الحالة وهي كونه بمعنى الماضي يكون ﴿ والشمسَ والقمرَ ﴾ منصوبا بالعطف على محل ﴿ الليل ﴾ كقول الشاعر [من البسيط] :

هَلْ أَنْتَ باعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا ... أَوْ عَبْدَ رب أَخَا عَوْنِ بن مِخراقِ[3]

بنصب (عبد) على محل (دينار) .

وكذلك الحال في النصب عند الكوفيين في ﴿ الشمس والقمر ﴾ فهما منصوبان بالعطف على محل الليل ، لأن اسم الفاعل بمعنى الماضي عامل عندهم .

ويجوز نصبهما " بإضمار وصف منون "[4] أي : جاعل الشمسَ والقمرَ ، هذا على قراءة ﴿ جاعل ﴾ ، أما على قراءة جعل فـ ﴿ الشمس والقمر ﴾ منصوبان عطفا على مفعول جعل[5] .

قال الله - تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾112 .

قرأ الأعمش ﴿شياطين الجن والإنس﴾ بتقديم الجن ، وقرأ الباقون ﴿شياطين الإنس والجن ﴾ بتقديم الإنس[6] .

(الواو) حرف من حروف العطف التي تفيد التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه لفظا ومعنى[7] كما أنها تفيد الجمع عند الجمهور[8] فهي تعطف الشيء على مصاحبه[9] .

ولذا لا يكون هناك فرق بين القراءتين كقوله تعالى : ﴿ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾[10] ، وقوله تعالى : ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ ﴾[11] ، فقدم وأخر ، والقصة واحدة .

1- ينظر : الكتاب 423/1 .
2- ينظر : شرح ابن الناظم 307 ، أوضح المسالك 19/2 ، شرح الأشموني 228/2 .
3- لم أقف على قائله ، ينظر : الكتاب 227/1 ، شرح ابن الناظم 307 ، شرح الكافية الشافية 468/1 ، شرح الأشموني 228 .
4- أوضح المسالك 19/2 .
5- ينظر : الحجة لأبي زرعة 262 ، البحر المحيط 190/4 .
6- ينظر : تفسير القرطبي 61/7 ، فتح القدير 153/2 (فيهما نسبة) .
7- ينظر : شرح ابن الناظم 370 – 371 .
8- ينظر : مغني اللبيب 569/1 .
9- ينظر : المرجع السابق الصفحة نفسها .
10- البقرة 58 .
11- الأعراف 161 .

كذا لا فرق بين القراءتين في تقديم الجن ، أو الإنس إلا في الإعراب ، ففي القراءة الأولى (الجن) مضاف إليه معطوف ، و(الإنس) معطوف عليه ، وفي القراءة الثانية (الإنس) مضاف إليه معطوف و(الجن) معطوف عليه[1] .

قال الله - تعالى : ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾122 .

قرأ المسيبي[2]﴿ أوَ مَنْ ﴾ بإسكان الواو[3] ، وقرأ طلحة بن مصرّف ﴿أفمَنْ﴾ بالفاء ، وقرأ الباقون ﴿ أوَ مَنْ ﴾ بفتح الواو[4] .

الهمزة في قراءة ﴿ أوْ مَنْ ﴾ ليست للاستفهام ، وتسكين (الواو) ليس للتخفيف كتسكين الهاء في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ ﴾[5] . يقول ابن جني : " فأما واو العطف فلا تسكن من موضعين ، أحدهما : أنها في أول الكلمة ، والساكن لا يبتدأ به ، والآخر : أنها هنا ، وإن اعتمدت على همزة الاستفهام قبلها فإنها مفتوحة، والمفتوح لا يسكن استخفافا إنما ذلك في المضموم ، والمكسور نحو : كرْم زيد ، وعلْم الله "[6] أي : كرُم ، وعلِم فسكن تخفيفا .

وإذا لم يكن الحرفان الهمزة للاستفهام ، والواو للعطف ، فإنها حرف واحد هو ﴿ أوْ ﴾ حرف للعطف ، وذهب الكوفيون إلى أنها بمعنى (بل) ، والتقدير : بل كان ميتا فأحييناه ، وهذا ما ذهب إليه الفراء[7] ، في تفسير (أو) في قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾[8] ، وكذا ابن جني في تفسيره لقراءة من قرأ بتسكين الواو[9] ، في قوله تعالى : ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا ﴾[10] أي : بل يزيدون ، وبل كلما عاهدوا ، ومنه قول الشاعر [من الطويل] :

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى وَصُورَتِهَا أَوْ أَنْتِ فِي العَيْنِ أَمْلَحُ[11]

فـ (أو) هنا بمعنى (بل) .

1- يُنظر : الجدول 256/8 .
2- هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيب أبو محمد المسيبي المدني عالم بالحديث والقراءة والعربية (ت 96 هـ) ، يُنظر : غاية النهاية 157/1 – 158 .
3- يُنظر : معجم القراءات 315/2 ، إعراب القرآن 30/2 ، تفسير القرطبي 70/7 (في الجميع بنسبة) .
4- يُنظر : معجم القراءات 315/2 ، المحرر الوجيز 123/2 ، البحر المحيط 216/4 (في الجميع بنسبة) .
5- الأنعام 3 .
6- المحتسب 99/1 .
7- يُنظر : معاني القرآن 72/1 .
8- الصافات 147 .
9- يُنظر : المحتسب 99/1 (قراءة أبي السمال) .
10- البقرة 100 .
11- البيت لذي الرمة ، يُنظر : الخصائص 458/2 ، الأزهية 121 ، الإنصاف 16/2 .

وهي بهذا المعنى تشبه أم المنقطعة في إفادة الترك والتحول ، قال ابن جني : " نحو قول العرب : إنها لإبل أم شاء فكأنه قال : بل أهي شاء "[1] .

كما أجاز الكوفيون أن تكون (أو) بمعنى الواو ، والبصريون لا يجيزون أن تكون بمعنى (بل) أو بمعنى (الواو)[2] .

أما الهمزة في قراءة ﴿ أفمن ﴾ للاستفهام ، والفاء للعطف ، وهي كالواو تفيد التشريك بين المعطوف ، والمعطوف عليه لفظا ومعنى[3] ، إلا أنها تفيد الترتيب من غير مهلة[4] ، والواو تفيد الجمع عند الجمهور ، وتفيد الترتيب عند بعضهم[5] ، قال ابن مالك : " ونسب قوم إلى الفراء أن الواو مرتبة ، ولا يصح ذلك "[6] ، وأجاز الكسائي أن تفيد الفاء الجمع كالواو فأجاز :" ظننت عبد الله وزيدا مختصمين "[7] بالفاء ، ومنع البصريون والفراء ذلك[8] ، قال الجرمي : " لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ، ولا في الأمطار "[9] ، كقولهم : " مطرنا مكان كذا فمكان كذا ، وإن كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد "[10] ، وقيل : إن الفاء تأتي بمعنى الواو كقول الشاعر [من الطويل] :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حبيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[11]

يرى الأصمعي[12] أن الصواب روايته بالواو ، فأجيب بأن التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل ، وقدره بعض البغداديين (ما بين) وحذف (ما) فقط[13]

وبذلك يكون الأصل في الواو أنها تفيد الجمع ، وتفيد الترتيب عند بعضهم ، والأصل في الفاء أنها تفيد الترتيب وجوّز بعضهم مجيئها بمعنى الواو ، ولذا تكون هذه القراءة ﴿ أفمن ﴾ بالفاء لا تختلف عن القراءة المشهورة ﴿ أوَ من ﴾ بالواو ، قال ابن عطية : " والمعنى قريب من معنى الواو "[14] .

1- المحتسب 99/1 .
2- ينظر : الإنصاف 16/2 .
3- ينظر : شرح ابن الناظم 370 – 371 .
4- ينظر : المقتضب 27/1 ، الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب 206/2 .
5- ينظر : ص 43-44 .
6- شرح التسهيل 208/3 .
7- توضح المقاصد 998/2 .
8- ينظر : المرجع السابق الصفحة نفسها .
9- مغني اللبيب 272/1 .
10- المرجع السابق 273/1 .
11- البيت لأمرئ القيس ، ينظر : الكتاب 320/4 ، الإنصاف 170/2 ، شرح ابن الناظم 373 .
12- هو عبد المالك بن قريب بن أصمع عالم بالشعر والمعاني والنحو من مؤلفاته كتاب الأضداد وكتاب الاشتقاق ، وكتاب الألفاظ (ت 213 هـ) ، ينظر : الفهرست 60/2 .
13- ينظر : مغني اللبيب 274/1 .
14- المحرر الوجيز 123/2 .

أما قراءة ﴿ أوَ من ﴾ فالواو كما سبق ، والهمزة في القراءات السابقة تفيد الإنكار ، وهي تفيد إنكار تشابه حال من أسلم بعد الشرك ، وحال المشرك[1] .

والأصل تقديم حرف العطف[2] ، وقُدمت الهمزة لأنها استفهام ، والاستفهام له الصدارة[3] .

وهذه الجملة معطوفة على ما قبلها[4] ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾[5] ، وصح عطف الجملة الاسمية عليها لأنها في تأويل المصدر وهو اسم أي : إطاعتكم لهم شرك .

ويقدر الزمخشري أن عطف هذه الجملة على جملة مقدرة بين همزة الاستفهام ، والواو ، وأن الهمزة في موضعها الأصلي[6] ، والتقدير : أيستوي مَنْ كان له نور ، ومَنْ مثله في الظلمات .

وقدّر ابن عاشور[7] أن هناك حذفا فالمعنى : " أحال من كان ميتا ، أو صفة من كان ميتا "[8] .

1- يُنظر : التحرير والتنوير 43/8 .
2- يُنظر : النهر الماد 479/2 .
3- شرح عمدة الحافظ 383/1 ، مغني اللبيب 27/1، معجم الحروف 15 .
4- يُنظر : النهر الماد 467/2 ، التحرير والتنوير 43/8 .
5- الأنعام 121 .
6- يُنظر : الدر المصون 170/3 ، مغني اللبيب 28/1 .
7- هو محمد بن طاهر بن عاشور مالكي من مؤلفاته مقاصد الشريعة الإسلامية ، والتحرير والتنوير في تفسير القرآن الكريم ، وموجز البلاغة (ت 1393 هـ) ، يُنظر : الأعلام 174/6 .
8- يُنظر : التحرير والتنوير 43/8 .

الأساليـــــب

جواب (لـــو) الشرطية

الشَّرَطُ لغةً : العلامة[1] ، " فكان الفعل الأول في هذا الباب علامة على الثاني "[2] ، أي فعل الشرط وجزاؤه أو جوابه ، والرابط بينهما أداة الشرط ، وتنقسم أدوات الشرط إلى أدوات شرط جازمة ، وقد سبق ذكرها في باب إعراب الفعل المضارع[3] ، وغير جازمة وهي (إذ ، ولو ، ولولا ، ولوما ، وأمّا)[4] .

وقد اختلف النحاة في مدلول (لو) مع فعليها ، ولخّص ابن هشام هذه المسألة إذ قال : " إن (لو) تدل على ثلاثة أمور : عقد السببية والمسببية ، وكونهما في الماضي ، وامتناع السبب ، ثم تارة يُعقل بين الجزأين ارتباطٌ مناسب، وتارةً لا يُعقل "[5] .

وتختص (لو) بالفعل ، ويليها أحيانا اسم معمول لفعل محذوف يفسره الموجود[6] .

وجواب (لو) إما أن يكون ماضيا منفيا بـ (ما) ، أو مثبتا مقترنا باللام على الأكثر ، وتحذف قليلا ، وإما أن يكون مضارعا مجزوما بـ (لم)[7] .

وقد اختلف في هذه اللام ، فهي إما أن تفيد التسويف ، أو لتأكيد ارتباط الجملتين ، أو مؤكدة زائدة ، بدليل حذفها ، أو أنها اللام التي تقع في جواب القسم[8] .

قال الله - تعالى : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾9 .

قرأ ابن محيصن ﴿ وَلَبَسْنَا ﴾ بلام واحدة ، وقرأ الباقون ﴿ وَلَلَبَسْنَا ﴾ بلامين[9] .

لَبَس " اللَّبْس ، واللَّبْسُ : اختلاط الأمر "[10] .

1- ينظر : اللسان 329/7 مادة (شرط) .
2- المتبع في شرح اللمع 523/2 .
3- ينظر : ص .
4- ينظر : توضيح المقاصد 1305/3 – 1310 ، أوضح المسالك 288/2 – 299 ، الهمع 468/2 – 478 .
5- مغني اللبيب 426/1 .
6- ينظر : أوضح المسالك 291/2 .
7- شرح الرضي على الكافية 229/6 ، توضيح المقاصد 1304/3 ، شرح الأشموني 294/3 ، شرح التصريح 424/2 .
8- ينظر : شرح المفصل 22/9/2 ، معاني النحو 79/4 .
9- ينظر : الإتحاف 9/2 ، القراءات الشاذة 533 ، معجم القراءات 255/2 (في الجميع بتصرف) .
10- اللسان 204/6 مادة (لبس) .

اللام في قراءة ﴿ لَبَسْنَا ﴾ هي فاء الفعل ، وليست لام الجواب ، ولم يؤت بلام الجواب اكتفاءً بلام ﴿ لجعلناه ﴾ لأنها معطوفة عليها ، وجملة ﴿ لجعلناه ﴾ لا محل لها من الإعراب ، جواب شرط غير جازم ، وجملة ﴿ لبسنا ﴾ لا محل لها من الإعراب ، لأنها معطوفة عليها[1] .

ويجوز أن تكون جملة ﴿ لَبَسْنَا ﴾ لا محل لها من الإعراب على الاستئناف ، والواو استئنافية لا عاطفة ، ولم يؤت باللام إذا انقطعت هذه الجملة عما قبلها " على طريق الإخبار أي : وقد لَبَسْنا "[2] .

واللام في قراءة ﴿ وللبسنا ﴾ لام الجواب ، والواو عاطفة ، وجملة ﴿وللبسنا﴾ لا محل لها من الإعراب ، لأنها معطوفة على جملة ﴿ لجعلناه ﴾ جواب الشرط غير الجازم[3] .

ويجوز أن تكون اللام في ﴿ لَلبسنا ﴾ اللام الواقعة في جواب (لو) كذلك ، والجملة لا محل لها من الإعراب ، جواب لشرط مقدر دل عليه الموجود ، والتقدير : لو جعلنا رجلا للبسنا[4] .

1- ينظر : إعراب القراءات الشواذ 469/1 ، الدر المصون 14/3 ، الفتوحات الإلهية 9/2 ، الجدول 89/7 – 90 .
2- إعراب القراءات الشواذ 469/1 .
3- ينظر : الجدول 89/7 – 90 ، إعراب القرآن 71/3 .
4- ينظر : حاشية الشهاب للخفاجي 37/4 ، الفتوحات الإلهية 9/2 .

همـــزة الاستفهـام

الاستفهام : طلب الإفهام[1] ، وتنقسم أدوات الاستفهام إلى قسمين ، حرف واسم ، والحرف الهمزة ، وهل ، والاسم منْ ، وما ، وأي ، وأيْنَ ، وأيّانَ ، ومتى ، وكم ، وكيف ، وأنّى[2] .

وأصل أدوات الاستفهام الهمزة لسببين : لأنها حرف والأصل في إفادة المعاني الحروف ، والثاني : إستعمالها في مواضع الاستفهام جميعا[3] .

والهمزة لا تعمل فيما بعدها لأنها لا تختص باسم أو فعل ، وما كان كذلك لا يعمل[4] ، كما لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، لأن لها صدر الكلام[5] ، وتدخل على الإثبات والنفي .

والأصل أن الهمزة تستعمل لطلب الإفهام تعيينا ، أو تصديقا ، وقد تستعمل لمعان تخرج عن حقيقة الاستفهام كالتسوية في قوله تعالى : ﴿سَوَاء عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ﴾[6]، والإنكار الإبطالي كقوله تعالى : ﴿أَفَسِحْرٌ هَذَا﴾[7] والإنكار التوبيخي كقوله تعالى : ﴿ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾[8] ، أو التقرير كقوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[9] ، أو التهكم كقوله تعالى : ﴿أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾[10] ، وغير ذلك .

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهِ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لاَّ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾19 .

قرأ ابن كثير ﴿ أئنكم ﴾ بهمزة واحدة ، وقرأ الباقون ﴿ أإنكم ﴾ بهمزتين[11] .

1- ينظر : المتبع في شرح اللمع 701/2 .
2- ينظر : شرح عمدة الحافظ 383/1 - 394 .
3- ينظر : المرجع السابق 71/1 .
4- ينظر : المتبع في شرح اللمع 705/2 .
5- ينظر : شرح الجمل لابن عصفور 589/2 .
6- المنافقون 6 .
7- الطور 15 .
8- الصافات 95 .
9- البقرة 106 .
10- هـــود 87 .
11- ينظر : التبصرة 79 ، الإقناع 230 ، الاتحاف 7/2 (في الجميع بتسهيل) .

قراءة ﴿ أئنكم ﴾ بهمزة واحدة محتملة للاستفهام ، أو الخبر المحض ، أما الاستفهام ، فعلى تقدير حذف أداته لفهم المعنى[1] ، والمقصود من الاستفهام الإنكار ، والتوبيخ " أي : لا تنبغي ، ولا تصح منكم هذه الشهادة لأن المعبود واحد لا تعدد فيه "[2] ، أو التقرير أي : إقرار بشهادتهم أن مع الله آلهة متعددة[3] .

ذكر ابن جني أن " حذف الحرف ليس بقياس ، وذلك أن الحرف نائب عن الفعل ، وفاعله ، ألا ترى أنك إذا قلت : ما قام زيد ، فقد نابت (ما) عن (انفى) كما نابت (إلا) عن (استثنى) ، وكما نابت الهمزة ، وهل عن (استفهم) ، وكما نابت حروف العطف عن (أعطف) ، ونحو ذلك ، فلو ذهبت تحذف الحرف لكان ذلك اختصاراً ، واختصار المختصر إجحاف به ، إلا أنه إذا صح التوجه إليه جاز في بعض الأحوال حذفه لقوة الدلالة عليه "[4] .

والهمزة أصل أدوات الاستفهام لذا خصت بأحكام من بينها جواز حذفها كقول الشاعر [من الطويل] :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقاً إلى البِيضِ أَطْرَبُ وَلاَ لَعِباً مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ[5]

أي : (أو ذو الشيب يلعب) بحذف همزة الاستفهام .

وأما على الخبر المحض فدون تقدير محذوف[6] ، وبذلك يكون " حقق عليهم شركهم "[7] .

وعلى قراءة ﴿ أإنكم ﴾ بهمزتين فهي للاستفهام لا غير ، والمقصود به كما سبق ، وفي اجتماع الهمزتين المتحركتين في كلمة واحدة عدة أحكام ، تحقيقهما وهي لغة بني تميم ، وتسهيل الثانية بين بين وهي لغة الحجاز ، وبإدخال ألف بينهما تخفيفا ، وتحقيقا[8] .

وجملة الاستفهام استئنافية لا محل لها من الإعراب ، أو في محل نصب مقول القول[9] ، وجواب الاستفهام قوله تعالى : ﴿ قل لا أشهد ﴾ في تقدير : قل أإنكم " ووقعت المبادرة بالجواب بتبرّيء المتكلم من أن يشهد بذلك ، لأن جواب المخاطبين عن هذا السؤال معلوم من حالهم ، أنهم مقرّون به فأعرض عنهم ، بعد سؤالهم كأنه يقول : دعنا من شهادتكم ، وخذوا شهادتي فإني لا أشهد بذلك "[10] .

1- ينظر : الدر المصون 28/3 ، الجدول 103/7 .
2- فتح القدير 105/2 .
3- ينظر : روح المعاني 113/4 .
4- المحتسب 51/1 .
5- البيت لكميت ، ينظر : معني اللبيب 23/1 ، الهمع 101/2 (بدون نسبة) .
6- ينظر : المحرر الوجيز 276/2 ، البحر المحيط 96/4 ، الدر المصون 28/3 .
7- فتح القدير 105/2 .
8- ينظر : شرح شافية ابن الحاجب 57/2 – 79 ؛ إعراب القرآن 5/2 ، الدر المصون 105/1 .
9- ينظر : التحرير والتنوير 169/7 ، الدر المصون 28/3 .
10- التحرير والتنوير 169/7 .

قال الله - تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾74 .

قرأ ابن عباس ، وأبو إسماعيل الشامي[1] ﴿ أإزْر ﴾ بهمزتين الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة ، وزاي ساكنة ، وقرأ ابن عباس وحده ﴿ أأزْر ﴾ بهمزتين مفتوحتين ، وزاي ساكنة ، وقرئ مع هاتين القراءتين ﴿ تتخذ ﴾ بدون همزة استفهام ، وقرأ ابن عباس في قراءة أخرى ﴿ أزْر ﴾ بهمزة واحدة مفتوحة وسكون الزاي ، وقرأ الأعمش ﴿ إزْر ﴾ بهمزة واحدة مكسورة ، وسكون الزاي ، وقرئ مع هاتين القراءتين ﴿ تتخذ ﴾ بدون همزة استفهام ، وقرأ الباقون ﴿ آزرَ ﴾ بهمزتين ، وفتح الراء ، و﴿ أتتخذ ﴾ بهمزة استفهام[2] .

الهمزة في قراءة ﴿ أإزْر ، أأزْر ﴾ للاستفهام الإنكاري ، و﴿ تتخذ ﴾ بالإثبات بيان لذلك الإنكار، وتقرير له[3] ، مثال ذلك قوله تعالى:﴿أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ﴾[4]، و(أزْر) إما أن يكون مفعولا به لفعل محذوف ، والتقدير : " أتعبد أزر "[5] ، إذا كان (أزْر) اسم صنم ، ومفعولا لأجله إذا كان (أزر) بمعنى القوة : والتقدير " لأجل القوة تتخذ أصناما آلية "[6] . ويجوز أن يكون (أزْر) مفعولا ثانيا لـ (تتخذ) أو حالا[7] ، على أن يكون (أأزر تتخذ آلهة ؟) جملة واحدة .

قراءة ﴿ أزْر ، إزْر ﴾ و ﴿ تتخذ ﴾ بالإثبات في كليهما تقرير لاتخاذهم (أزر) أصناما ، والنصب في هذه القراءة على ما تقدم[8] .

قراءة الجمهور ﴿ آزر ﴾ محتملة لتقدير الاستفهام ، أو الإثبات ، أما الاستفهام إذا قُدّر ﴿ آزر ﴾ مفعولٌ به لفعل محذوف دل عليه الموجود ، أي (أتعبد آزر ، أو أتتخذ آزر)[9] ، ويجوز حذف همزة الاستفهام إذا كان في اللفظ ما يدل عليها كقول الشاعر [من الطويل] :

فو الله ما أدْري – وإن كنتُ دارياً – بسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أمْ بِثَمانِ ؟[10]

أي : أبسبع رمين أم بثمان ؟ .

1- يُنظر : لم أقف على ترجمته .
2- يُنظر : مختصر في شواذ القرآن 44 ، معجم القراءات 169/4 ، إعراب القرآن 17/2 ، الكشاف 37/2 ، المحرر الوجيز 310/2 ، البحر المحيط 169/4 (في الجميع بنسبة) .
3- يُنظر : الكشاف 37/2 ، المحرر الوجيز 310/2 ، التبيان 510/1 ، روح المعاني 184/4 .
4- النساء 139 .
5- الكشاف 37/2 .
6- روح المعاني 184/4 .
7- يُنظر : المرجع السابق الصفحة نفسها .
8- يُنظر : الدر المصون 102/3 .
9- يُنظر : معاني القرآن وإعرابه 265/2 ، الإتحاف 17/2 ، روح المعاني 184/4 .
10- البيت لعمر بن ربيعة ، يُنظر : غرامياته 299 ، الكتاب 198/3 ، المقتضب 241/3/2 ، شرح التسهيل 219/3 .

وفي الإثبات يقدر ﴿ آزر ﴾ عطف بيان أو بدلاً ، أو حال ، أو نعت من (أبيه) .

والاستفهام في ﴿ أتتخذ ﴾ للإنكار والتوبيخ[1] ، كقوله تعالى : ﴿ أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾[2] ، وقول الشاعر [من الرجز] :

أَطَرَبًا وَأَنْتَ قِنَّسْرِيُ والدَّهْرُ بِالإِنْسَانِ دَوَّارِيُ[3]

أي : أتطرب وأنت شيخ كبير ؟ .

1- ينظر : التحرير والتنوير 312/7 ، البحر المحيط 169/4 .
2- الصافات 86 .
3- البيت للعجاج ، ينظر : المتبع في شرح اللمع 701/2 ، مغني اللبيب 31/1 (فيهما بنسبة) .

النـــــداء

النداء لغة : الدعاء[1] ، واصطلاحا : " الدعاء بحروف مخصوصة "[2] .

والنداء مصدر من ناديت نداءً ، ومناداةً ، وأصل الهمزة (الواو) ندا يندو .

والغرض من النداء تنبيه المخاطب ليقبل على مخاطبه ، ومخاطبة (الدار ، والأرض) مجاز[3] ، لا حقيقة .

والعامل في المنادى الفعل عند الجمهور ، ويقدّر بـ (أدعو ، أو أنادى) وهو إنشاء ، وذهب بعضهم إلى أن ناصبة معنوي ، وهو : القصد ، وذهب بعضهم إلى أنه حرف النداء بالنيابة ، أو لأنه اسم فعل كـ (أف) بمعنى أتضجر ، أو لأنه فعل[4] .

وحروف النداء عند البصريين هي : (يا ، وأيا ، وهيا ، وأي ، والهمزة) ، وزاد الكوفيون (آ ، وأيْ)[5] .

وأعم هذه الحروف استعمالاً (الياء)[6] ، وهي عند سيبويه للبعيد ، وقد تستعمل للقريب[7] ، وعند المبرد ، وأبي حيان تستعمل للبعيد والقريب[8] ، ويرى ابن هشام أنها " لنداء البعيد حقيقة ، أو حكما ، وقد يُنادى بها القريب توكيدا "[9] ، وقد تكون للقريب ، والبعيد ، والمتوسط[10] .

قال الله - تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾74 .

قرأ أُبي ﴿ يا آزر ﴾ بإثبات الياء ، والرفع ، وقرأ الباقون ﴿ آزرَ ﴾ بحذف الياء ، والنصب[11] .

الياء في ﴿ يا آزر ﴾ أداة نداء ، و﴿ آزر ﴾ منادى مبني على الضم .

﴿آزرَ﴾ بالنصب بدل أو عطف بيان من (أبيه) إذا كان لقبا[12] ، أو نعت أو حال منه إذا كان وصفا ، أو مفعولاً به لفعل محذوف ، والتقدير : أتعبد ، أو أتتخذ[13] .

1- يُنظر : التهذيب 3545/4 مادة (ندو) .
2- الارتشاف 2179/4 .
3- يُنظر : المتبع في شرح اللمع 477/2 .
4- يُنظر : الكتاب 184/2 ، الارتشاف 2179/4 .
5- يُنظر : شرح الكافية الشافية 3/2 .
6- الارتشاف 2179/4 .
7- يُنظر : الكتاب 236/2 .
8- يُنظر : المقتضب 487/412 ، الارتشاف 12179/4 .
9- مغني اللبيب 598/1 .
10- المرجع السابق الصفحة نفسها .
11- يُنظر : الإتحاف 17/2 ، معجم القراءات 283/2 (فيهما بنسبة) .
12- يُنظر : الدر المصون 100/3 .
13- يُنظر : معاني القرآن وإعرابه 265/2 ، الإتحاف 17/2 ، روح المعاني 184/4 .

المبحث الثالث

متفرقات

بين الاسم والفعل

بين الاسم والفعل

تنقسم الكلمة إلى : اسم ، وفعل ، وحرف . الاسم : ما دل على معنى في نفسه غير مقترث بزمان ، والفعل : هو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان . والحرف : هو ما دل على معنى في غيره[1] .

وينقسم الاسم إلى اسم عين كـ (زيد) ، واسم معنى كـ (قيام) ، ووصف عين كـ (قائم) ، ووصف معنى كـ (جليّ)[2] .

وينقسم الفعل إلى ماض ، ومضارع ، وأمر ، ويعد الكوفيون الأمر مقتطعاً من المضارع[3] .

من علامات الاسم : النداء ، التعريف بـ (أل) ، والتنوين عدا اللاحق لآخر القوافي ، والجر ، والإسناد إليه[4] .

من علامات الفعل : اتصاله بتاء الفاعل ، أو تاء التأنيث ، أو ياء المخاطبة ، أو نون التوكيد[5] .

قال الله - تعالى : ﴿ قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىَ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾71 .

قرأ عبد الله بن مسعود ﴿ بيّنا ﴾ اسم ، وقرأ الباقون ﴿ ائتنا ﴾ فعل[6] .

قراءة ﴿ بينا ﴾ اسم وصف معنى[7] ، قال الطبري : " كان (البين) من صفة (الهدى) ، ويكون نصب البين على القطع من (الهدى) ، كأنه قيل : يدعونه إلى الهدى البين ، ثم نصب (البين) لما حذفت (الألف واللام) ، وصار نكرة من صفة المعرفة "[8] ، بذلك يكون حاصل كلام الطبري أن ﴿ بينا ﴾ منصوب نعت نكرة لـ ﴿ الهدى ﴾ وهو معرفة ، وهذا لا يجوز عند الجمهور ، وهو

1- يُنظر : المقرب 68 ، التعريفات 19 – 76 .
2- يُنظر : الهمع 29/1 .
3- يُنظر : المرجع السابق 30/1 .
4- يُنظر : شرح المفصل 24/1، شرح ابن الناظم 7 - 9، أوضح المسالك 39/1- 45 .
5- يُنظر : شرح ابن الناظم 10 ، توضيح المقاصد 288/1 – 289 ، أوضح المسالك 45/1 – 46 .
6- يُنظر : مختصر في شواذ القرآن 44 ، معجم القراءات 282/2 ، المحرر الوجيز 307/2 ، تفسير القرطبي 20/6 (في الجميع بنسبة) .
7- الهمع 29/1 .
8- جامع العلوم 234/5 .

نعت المعرفة بالنكرة ، وأجازه الأخفش إذا خصصت النكرة وأجازه بعضهم بلا شرط، وأجازه ابن الطراوة ، إذا كان الوصف خاص بالموصوف[1] ، من ذلك قول الشاعر [من الطويل] :

فَبِتُّ كأنِّي سَاوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ مِنَ الرُّقْشِ فِي أنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ[2]

فرفع (ناقع) صفة لـ (السم) ، و(أل) للجنس ، فهو بحكم النكرة ، كما يجوز أن يكون خبراً ، أو نصبه على الحال .

وكذا يجوز في ﴿ بينا ﴾ القطع والنصب بفعل مضمر ، كما قال الطبري ، وتكون الجملة في محل جر صفة لـ ﴿ الهدى ﴾[3] .

ويجوز أن تكون ﴿ بينا ﴾ حال من ﴿ الهدى ﴾ " أي : واضحا "[4] ، كما رُوي عن أبي إسحاق ، وبذلك لا يكون ﴿ الهدى ﴾ مجازا كما سيأتي ، بل إرادته حقيقة ، إذ قيل إن هذه الآية أنزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر قبل أن يدخل الإسلام و﴿ أصحابه ﴾ أبوه وأمه يدعوانه للإسلام وهو الهدى[5] .

أما قراءة ﴿ ائتنا ﴾ فهي فعل أمر[6] ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول المضمر ، وجملة القول في محل رفع صفة لـ ﴿ أصحاب ﴾[7] ، أو تكون جملة في محل نصب حال ، والتقدير : " له رفقة يدعونه إلى الهدى يقولون له فلا يجيبهم ولا يهتدي بهديهم "[8]، يجيز الكوفيون أن تكون الجملة محكية بـ ﴿يدعونه﴾ لأنها مؤولة بالقول[9] .

وإذا كانت ﴿ ائتنا ﴾ فعل فيجوز في ﴿ الهدى ﴾ إرادته حقيقة ، كما في القراءة السابقة أي ﴿ الهدى بينا ﴾ ، أو مجازا إذ يكون " المراد أن لذلك الكافر الضال أصحابا يدعونه إلى ذلك الضلال ويسمونه بأنه هو الهدى "[10] ، فلا يُراد الهدى حقيقة بل يسمون الضلال هديا .

قال الله - تعالى : ﴿ وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴾100 .

1- يُنظر : شرح الأشموني 318/2 ، الهمع 118/3 .
2- البيت للنابغة الذبياني ، يُنظر : ديوانه 80 ، الكتاب 85/2 ، مغني اللبيب 277/2 ، شرح الأشموني 318/2 .
3- يُنظر : جامع البيان 234/5 .
4- يُنظر : روح المعاني 179/4 .
5- يُنظر : المحرر الوجيز 307/2 .
6- يُنظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه 149/3 .
7- يُنظر : الدر المصون 94/3 .
8- فتح القدير 130/3 .
9- يُنظر : روح المعاني 179/4 .
10- التفسير الكبير 25/7 .

قرأ يحيى بن يعمر ﴿ وخلقهم ﴾ بإسكان اللام ، وقرأ الباقون ﴿ خلقهم ﴾ بفتحها[1] .

قراءة ﴿ وخلقهم ﴾ بإسكان اللام ، مصدر معطوف على ﴿ شركاء ﴾[2] ، " وهو مفعول أول والجن بدل منه ، ولله هو المفعول الثاني قدم على الأول[3] . والمعنى : أنهم جعلوا خلقهم شركاء له تعالى في عبادته "[4] .

أو يكون المعنى في ﴿ خلقهم ﴾ ، " اختلاقهم الإفك يعني : وجعلوا لله خلقهم حيث نسبوا قبائحهم إلى الله في قولهم "[5] ، ﴿ وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ﴾[6] .

قراءة ﴿ خلقهم ﴾ بفتح اللام فعل ماض[7] ، والمعنى " أن الله خلقهم منفردا بخلقه إياهم "[8] .

والضمير في ﴿ خلقهم ﴾ يعود على الجاعلين ، أو على الجن[9] ، والجملة الفعلية حالية[10] ، على إضمار (قد) عند البصريين إلا الأخفش ، والكوفيين فإنهم يجيزون الوجهين مع الضمير والواو إثباتا بالهمزة وحذفا[11] .

أو تكون الجملة استئنافية ، لا محل لها من الإعراب[12] .

1- ينظر : مختصر في شواذ القرآن 47 (بنسبة) ، معجم القراءات 302/2 (بنسبة) ، إعراب القراءات الشواذ 502/1 (بدون نسبة) .
2- ينظر : إعراب القراءات الشواذ 502/1 .
3- حاشية محي الدين شيخ زادة 110/4 .
4- ينظر : المحرر الوجيز 329/2 ، حاشية محيي الدين شيخ زاده 110/4 .
5- الكشاف 50/2 .
6- الأعراف 28 .
7- ينظر : حاشية محي الدين شيخ زادة 110/4 .
8- جامع العلوم 291/5 .
9- ينظر : البحر المحيط 146/4 – 147 .
10- ينظر : الدر المصون 145/3 .
11- شرح الأشموني 41/2 .
12- ينظر : الدر المصون 145/3 .

بين اسم الفاعل والفعل

الفعل لقوته عامل فيما بعده ، سواء كان ماضياً ، أم مضارعا أم أمراً[1] ، أمّا اسم الفاعل فلا يعمل إلا إذا توفرت فيه عدة شروط ، فإذا كان مجرداً من الألف واللام اشترط النحاة فيه الآتي :

أولا : أن يكون دالا على الحال ، أو الاستقبال ، خلافا للكسائي ، فإنه أجاز إعماله ، وهو دالٌ على الماضي[2] ، وإنما يعمل إذا كان دالاً على الحال ، والاستقبال حملا على المضارع ، لأنه بمعناه ولفظا لأنه جار عليه في حركاته ، وسكناته ، وعدد حروفه[3] .

الثاني : أن يعتمد على شيء قبله ، كأن يقع بعد أداة استفهام ، أو نفي ، أو نداء ، أو أن يقع صلة ، أو صفة ، أو حالا ، أو مسندا ، أي : خبر لمبتدأ ، أو ناسخه ، أو مفعوله خلافا للكوفيين ، ووافقهم الأخفش ، فإنهم اعملوا اسم الفاعل مطلقا دون أن يعتمد[4] .

ويعمل اسم الفاعل إذا اعتمد ، لأنه يقرب من الفعل[5] ، وذلك أن " هذه الأماكن للأفعال ، والأسماء فيها في تقدير الأفعال "[6] .

الثالث : ألا يكون مصغراً ، خلافاً للكوفيين ، إلا الفراء ، ووافقهم النحاس ، ويرى الجمهور أن تصغير اسم الفاعل يدخله في خواص الاسم ، ويبعده عن شبه الفعل ، والكوفيون يرون أن المعتبر شبه الفعل معنى لا صورة[7] .

وإذا كان اسم الفاعل متصلا بالألف ، واللام يعمل مطلقا ماضياً ، أو حالا ، أو مستقبلا ، وإنما عمل اسم الفاعل المتصل بالألف ، واللام بمعنى الذي ، واسم الفاعل وقع موقع الفعل ، وصلة الموصول لا تكون إلا جملة فوجب تقدير الفعل[8]، ذكر السيوطي عن الأخفش أن اسم الفاعل لا يعمل بحال ، وأن (أل) للتعريف ، ونصب الاسم بعده تشبيها بالمفعول ، وعن الرماني[9] ، وجماعة أن اسم الفاعل يعمل ماضياً لا حالا ، ولا استقبالا[10] .

1- يُنظر : شرح المفصل 80/6/2 .
2- يُنظر : شرح المفصل 76/6/2 – 77 ، شرح الجمل لابن عصفور 6/2 .
3- يُنظر : شرح المفصل 76/6/2 – شرح عمدة الحافظ 643/2 ، شرح الأشموني 215/2 .
4- شرح الجمل لابن عصفور 6/2 ، شرح عمدة الحافظ 674/2 ، الهمع 54/3 .
5- يُنظر : شرح الجمل لابن عصفور 6/2 ، شرح عمدة الحافظ 79/6 ، شرح الأشموني 216/2 .
6- شرح المفصل 79/6/2 .
7- يُنظر : شرح الأشموني 216/2 ، الهمع 54/3 .
8- يُنظر :شرح المفصل 76/6/2، شرح عمدة الحافظ 673/2 ، حاشية الخضري 60/2 .
9- لعله أبو الحسن علي بن عبد الله نحوي أخذ عن ابن السراج ، وابن دريد من مصنفاته تفسير القرآن .
وكتاب الممدود الأكبر ، ومعاني الحروف (ت 384 هـ) ، يُنظر : نزهة الالباء 276 – 277 .
10- الهمع 55/3 – 56 .

قال الله – تعالى : ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾14 .

قرأ الزهري[1] ، ونبيح[2] ﴿ فَطَرَ ﴾ فعل ماض ، وقرأ الباقون ﴿ فاطرِ ﴾ اسم فاعل[3] .

﴿ فَطَرَ ﴾ فعل ماض مبني على الفتح ، ﴿ السموات ﴾ مفعول منصوب ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على لفظ الجلالة[4] ، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل نصب حال من لفظ الجلالة[5] ، أو صفة لـ ﴿ولي﴾ .

وقراءة ﴿فاطرِ﴾ اسم فاعل صفة لـ ﴿ الله ﴾ و﴿السموات﴾ مضاف إليه[6] .

والإضافة محضة إذا أريد معنى الماضي ، " وهو ماض سواء كان كلاما من الله ابتداء ، أو محكيا عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – لأن المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم "[7] ، فتكون إضافة ﴿ فاطر ﴾ لـ ﴿ السموات ﴾ إضافة حقيقية مفيدة للتعريف ، فوُصفت بـ ﴿ فاطر ﴾ المعرفة ، وهي ﴿ الله ﴾[8] .

وقد يكون المعنى ليس على الماضي ، بل بمعنى الحال ، والاستقبال ، فلا يقال : الله فاطر السموات ، والأرض في الماضي فقط ، لذا تكون الإضافة على نية التنوين ، والانفصال في التقدير ، أي أن الإضافة لفظية غير محضة ، و﴿السموات﴾ مجرور اللفظ منصوب المحل[9] .

فيلزم وصف المعرفة بالنكرة ، قال سيبويه " كأنك قلت : (مررتُ برجلٍ ضاربٍ زيداً) ، ولكن حذف التنوين استخفافا ، وإن أظهرت الاسم وأردتَ التخفيف ، والمعنى معنى التنوين "[10]، كذلك حذف التنوين من ﴿فاطرِ السموات﴾ وإذا حُذف التنوين عاقبته الإضافة ، والمعنى معنى التنوين[11] ، مثال ذلك قول الشاعر [من الطويل] :

ظَلِلنا بِمُستَنِّ الحَرورِ كأَنَّنا ... لَدَى فَرَسٍ مُستَقبِلِ الرِّيحِ صائِمِ[12]

1- محمد بن مسلم بن عبيد الله أبو بكر الزهري المدني إمام عالم تابعي (ت 24 هـ) .
ينظر : غاية النهاية 262/2 – 263 .
2- لم أقف على ترجمته .
3- ينظر : مختصر في شواذ القرآن 42 ، معجم القراءات 596/2 ، البحر المحيط 90/4 (في الجميع بنسبة) .
4- ينظر : المرجع السابق الصفحة نفسها ، الدر المصون 20/3 .
5- ينظر : المرجع السابق الصفحة نفسها .
6- ينظر : إعراب القرآن 5/2 ، الكشاف 9/2 .
7- حاشية الشهاب للخفاجي 48/4 .
8- ينظر : حاشية محيي الدين شيخ زادة 20/4 .
9- ينظر : الدر المصون 20/3 .
10- الكتاب 490/1 .
11- ينظر : المقتضب 423/4/2 ، شرح المفصل 68/6/2 .
12- البيت لجرير ، ينظر : ديوانه 454 ، الكتاب 491/1 .

وصف (فرس) النكرة بـ (مستقبل الريح) وهي بمنزلة النكرة ، لأن الإضافة لفظية كقراءة من قرأ (سابقُ النهارَ) بغير تنوين ، ونصب (النهار)[1] في قوله تعالى (وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ)[2] ، فحذف التنوين في (سابقُ) تخفيفا لا للإضافة ولهذا نصب (النهار) لأنه مفعول لـ (سابقُ)[3] .

قال الصاوي[4] : " إن قلت : إن فاطر اسم فاعل ، وإضافته لفظية لا تفيد التعريف ، ولفظ الجلالة أعرف المعارف ، وشرط النعت موافقته لمنعوته في التعريف أجيب بأن محل كون إضافته لفظية إن كان معناه التجدد ، والحدوث ، وأما هنا فهو من قبيل الصفة المشبهة فيكون وصفا ثابتا "[5] .

قال الله – تعالى : (إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ)95 .

قرأ الأعمش ، وإبراهيم النخعي[6] ، وعبد الله (فَلَقَ) بفتح اللام ، والقاف من غير ألف ، ونصب (الحبَّ)[7] ، قرئ (فالقُ) بكسر اللام ، وضم القاف بغير تنوين ، ونصب (الحبَّ) ، وقرئ (فالقٌ) بالتنوين ، ونصب (الحبَّ) ، وقرأ الباقون (فالقُ) بغير تنوين ، وجر (الحبِّ)[8]، وقرأ اليزيدي[9] (مخرجٌ) بالتنوين ، و(الميتَ) بالنصب ، وقرأ الباقون (مخرجُ) بغير تنوين ، وجر (الميتِ)[10] .

قراءة (فَلَقَ) فعل ماض مبني على الفتح ، و(الحبَّ) مفعول به منصوب ، والفاعل ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة[11] ، والجملة الفعلية من الفعل ، والفاعل في محل رفع خبر (إن) .

وقراءة (فالقُ) اسم فاعل ، مرفوع خبر لـ (إن) ، وهو مضاف ، و(الحبِّ) مضاف إليه[12] .

1- ينظر : الدر المصون 486/5 (هذه القراءة قراءة عمارة ، وفيها ذكر المبرد الحذف للتخفيف) .
2- يس 40 .
3- ينظر : الإنصاف 172/2 .
4- هو أحمد بن محمد الخلوتي الشهير بالصاوي الفقيه مالكي له حاشية على تفسير الجلالين والفرائد النفسية (ت 1241 هـ) ، ينظر : الأعلام 246/1 .
5- حاشيته 6/2 – 7 .
6- هو إبراهيم بن يزيد النخعي ، إمام كوفي زاهد تقي عالم (ت 96 هـ) ، ينظر : غاية النهاية 29/1 – 30 .
7- ينظر : مختصر في شواذ القرآن 44 ، الإتحاف 23/2 ، القراءات الشاذة 534 ، البحر المحيط 189/4 (في الجميع بنسبة) .
8- ينظر : إعراب القراءات الشواذ 495/1 (بدون نسبة) .
9- لعله يحيى بن المبارك اليصري مقرئ نحوي أخذ القراءة عن أبي عمرو ، وحمزة (ت 202 هـ) ، ينظر : غاية النهاية 375/2 – 377 .
10- ينظر : مختصر في شواذ القرآن 44 (بنسبة) ، إعراب القراءات الشواذ 496/1 (بدون نسبة) .
11- ينظر : المحرر الوجيز 326/2 ، إعراب القراءات الشواذ 495/1 ، البحر المحيط 189/4 .
12- ينظر : الجدول 227/7 ، إعراب القرآن الكريم وبيانه 175/3 .

والإضافة إما أن تكون لفظية غير محضة ، لأنه اعتمد ، ولأنه بمعنى الحال والاستقبال[1] ، و(الحب) مجرور لفظا منصوب محلا[2] ، وإما أن تكون إضافته لفظية ، لأنه ماض على حكاية الحال والاستقبال .

وإما أن تكون الإضافة محضة ، لأنه بمعنى الماضي ، ولذا لا يعمل[3] .

أما على قراءة (فالقُ) بغير تنوين ، و(الحبَّ) بالنصب ، فـ (فالقُ) اسم فاعل خبر مرفوع[4] ، عامل لاعتماده ، ولأنه بمعنى الحال والاستقبال ، أو أن يكون المعنى ماضيا ، ولكن على حكاية الحال[5] ، و(الحبَّ) معمول لاسم الفاعل ، لا مضاف إليه ، وحذف التنوين تخفيفا كما سبق[6] .

وقراءة (فالقٌ) بالتنوين ، والنصب في (الحبَّ) على أنه معمول لاسم الفاعل على الأصل إذ لا يجتمع التنوين ، والإضافة[7] ، فكان (الحب) مفعول منصوب .

وقراءة (مخرجٌ) بالتنوين معطوف عليه مرفوع ، و(الميتَ) مفعول به لاسم الفاعل ، وأعمل اسم الفاعل هنا ، وتوفرت فيه الشروط للإعمال ، بالعطف على (فالق) .

أما قراءة (مخرجُ) بغير تنوين ، فهو أيضا معطوف عليه ، أو خبر ، و(الميتِ) مضاف إليه[8] .

وعطف (مخرج الميت من الحي) على (فالق الحب) ، لأن خروج النبات ، والشجر من الحبِّ " من جنس إخراج الحي من الميت ، لأن النامي في حكم الحيوان "[9] ، كقوله تعالى : (**فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا**)[10] .

والعطف هنا عطف اسم على اسم ، وجملة (يخرج الحي من الميت) مبينة لـ (فالق الحب)[11] ، ويرجح هذا خالد الأزهري لسببين : " عدم التأويل والتوافق بين نوعي المتعاطفين "[12] .

1- ينظر : شرح الجمل لابن عصفور 6/2 ، شرح عمدة الحافظ 674/2 ، شرح الأشموني 215/2 .
2- ينظر : الدر المصون 131/3 ، إعراب القرآن الكريم وبيانه 175/3 .
3- ينظر : شرح المفصل 76/6/2 – 78 ، التبيان 523/1 ، التقريب 188 ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم 330/6/3 .
4- ينظر : الجدول 227/7 .
5- ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه 175/3 .
6- ينظر : 203 ، 204 .
7- ينظر : شرح المفصل 68/6/2 .
8- ينظر : الجدول 227/7 .
9- الكشاف 45/2 .
10- الروم 24 .
11- ينظر : الكشاف 45/2 ، البحر المحيط 189/4 .
12- شرح التصريح 185/8 .

أو عطف اسم الفاعل (مخرج الميت من الحي) على (يخرج الحي من الميت)، وهو فعل ، وجاز ذلك عند النحاة ؛ لأنه يتأول بمعناه[1] .

فيؤول الاسم بالفعل ، أو العكس ، وتأويل الاسم بالفعل ، إذا قلنا إن الفعل "مستأنف فهو فعل غير مؤول ، فيُرد الاسم إلى معنى الفعل ، فكأن (مخرجاً) في قوة (يخرج)"[2] ، أو يؤول الفعل بالاسم ، إن قلنا : إن الفعل " خبر ثان لـ (إن)، فهو بتأويل اسم واقع موقع خبر ثان ، فلذلك عطف الاسم على الفعل "[3] ، من ذلك قول الشاعر [من الرجز] :

بَاتَ يُغَشِّيها بِعَضْبٍ بَاتِرٍ يَقْصِدُ فِي أَسْوُقِهَا وجَائِرِ[4]

فعطف (يقصد) بمعنى (قاصد) ، على (باتر) بمعنى (بتر) ، ويرجح الرأي الثاني عند الأزهري " عدم التأويل ، والتوافق بين نوعي المتعاطفين "[5] .

قال الرازي : " وقع التعبير عن القسم الأول بصيغة الفعل ، وعن الثاني بصيغة الاسم تنبيها على أن الاعتناء بإيجاد الحي من الميت أكثر ، وأكمل من الاعتناء بإيجاد الميت من الحي "[6] .

قال ابن عاشور : إن الفعل دال على التجدد ، والتكرار ، وإن الاسم دال على الدوام ، والثبات " فحصل بمجموع ذلك أن كلا الفعلين متجدد ، وثابت "[7] .

قال الله - تعالى : ﴿ فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾96 .

قرأ حمزة ، وعاصم ، والكسائي ، وخلف ﴿ جَعْلَ ﴾ بفتح العين ، واللام من غير ألف ﴿ الليلَ ﴾ بالنصب ، والباقون ﴿ جاعلُ ﴾ بكسر العين ، وضم اللام مع ألف ، و﴿ الليلِ ﴾ بالجر[8] ، قرأ أبو حيوة ، ويحيى بن وثاب ، والأعمش ﴿فَلَقَ﴾ بفتح اللام ، والقاف من غير ألف ، ونصب ﴿ الإصباحَ ﴾[9] ، وقرئ ﴿ فالقُ ﴾ بكسر اللام وضم القاف ، وحذف التنوين ، وألف ونصب ﴿ الحبَّ ﴾[10] ، وقرئ ﴿ فالقَ ﴾ بكسر اللام ، وفتح القاف ، وحذف التنوين وألف ، وجر ﴿الإصباح﴾[11].

1- ينظر : أوضح المسالك 137/2 ، شرح الأشموني 403/2 ، الهمع 191/3 .
2- الدر المصون 131/3 .
3- المرجع السابق الصفحة نفسها .
4- لم أقف على قائله ، ينظر : شرح التسهيل 240/2 ، شرح ابن الناظم 392 ، شرح الأشموني 403/2.
5- شرح التصريح 185/2 .
6- التفسير الكبير 77/7 .
7- التحرير والتنوير 389/7 .
8- ينظر : الحجة لأبي علي 361/3 ، التذكرة 205 ، الكنز في القراءات العشر 471/2 ، الإتحاف 23/2 (الجميع بنسبة) .
9- ينظر : إعراب القرآن 23/2 ، المحرر الوجيز 326/2 ، تفسير القرطبي 42/7 (في الجميع بنسبة) .
10- ينظر : معجم القراءات 297/2 ، المحرر الوجيز 326/2 ، البحر المحيط 190/4 (في الجميع بدون نسبة) .
11- ينظر : الكشاف 47/2 (بدون نسبة) .

وقرأ عبد الله ﴿ فالِقُ ﴾ بألف ، وجر اللام ، ورفع القاف ، ورفع ﴿ الإصباحُ ﴾[1] ، وقرأ الباقون ﴿ فالقُ ﴾ كما سبق بضم دون تنوين وجر ﴿ الإصباحِ ﴾ ، وبقيت قراءة وهي ﴿ فالقٌ ﴾ بالتنوين ونصب ﴿ الإصباحَ ﴾ ، أشار إليها أبو البقاء ، ولم يصرح بها باعتبار أن القراءات في هذه مثل القراءات السابقة[2] ، في قوله تعالى : ﴿ فَالِقُ الْحَبِّ ﴾[3] .

و﴿ جعل ﴾ في هذه القراءة ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على لفظ الجلالة ، و﴿ الليل ﴾ مفعول به منصوب[4] ، و﴿ سكنا ﴾ ، إما أن يكون مفعولا ثان إذا كانت ﴿ جعل ﴾ بمعنى (صير) ، " أي : وجعل الليل ذا سكن، أي يسكن فيه "[5] ، أو يكون حالا إذا كانت ﴿ جعل ﴾ بمعنى (أحدث ، أو خلق)[6] .

هذه القراءة متواترة توافق قراءة الجمهور ، لأن ﴿ فالق ﴾ بمعنى ﴿ فلق ﴾ ماضيا[7] ، ولذا حَسُن عطف الفعل على اسم الفاعل الذي بمنزلته ، أو عطف الاسم على الفعل من ذلك قول الشاعر [من الرجز] :

يارُبَّ بَيْضَاءَ مِنَ العَوَاهِـــجِ أُمِّ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا أَوْ دَارِجِ[8]

فعطف (دارج) بمعنى (درج) على (حبا) بمعنى (حاب) .

ويؤيد هذه القراءة إجماع النحاة على نصب ﴿ والشمس والقمر ﴾ على إضمار فعل[9] ، أي : جعل الشمس والقمر حسبانا ، وموافقتها لما بعدها ، فإن ما بعدها أفعالا ماضية فحمل عليه ، كقوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ﴾[10]، و﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم﴾[11]، و﴿وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء﴾[12].

و﴿ جاعل ﴾ على هذه القراءة اسم فاعل ، مرفوع عطفا على ﴿ فالق ﴾ ، وهو مضاف ، و﴿ الليل ﴾ مضاف إليه مجرور على رأي البصريين ، لأن ﴿جاعل﴾ بمعنى ﴿ جعل ﴾ ماض ، واسم الفاعل الذي بمعنى الماضي إضافته محضـــة ، ولا

1- يُنظر : الدر المصون 133/3 (بنسبة) .
2- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 496/1 (بدون نسبة) .
3- الأنعام 95 .
4- يُنظر : الكشف 441/1 ، البحر المحيط 190/4 ، الدر المصون 133/3 .
5- كشف المشكلات 446/1 .
6- يُنظر : الدر المصون 133/3 .
7- يُنظر : الحجة لابن خالويه 78 ، الحجة لأبي علي 362/3 ، تفسير القرطبي 44/7 ، شرح الرضي على الكافية 393/4 .
8- البيت لجندب بن عمرو ، يُنظر : شرح الكافية الشافية 573/1 ، توضيح المقاصد 1035/2 ، شرح الأشموني 403/2 .
9- يُنظر : الكتاب 423/1 ، المقتضب 426/4/2 ، شرح عمدة الحافظ لابن مالك 677/2 ، شرح ابن الناظم 307 .
10- الأنعام 97 .
11- الأنعام 98 .
12- الأنعام 99 .

يعمل ، خلافا للكسائي ، والكوفيين فإنهم يجيزون إعماله ماضيا ، و(الليل) على رأيهم مضاف إليه ، مجرور لفظا منصوب محلا ، لأن إضافته غير محضة[1] .

و(سكنا) على رأي البصريين منصوب بفعل مقدر ، دل عليه الوصف ، لأن اسم الفاعل لديهم لا يعمل إلا إذا دل على الحال ، والاستقبال[2] ، والتقدير : جاعل الليل يجعله سكنا[3] .

ذهب الزمخشري إلى القول بأن (جاعل) حكاية للحال " ما هو في معنى الماضي ، وإنما هو دال على جعل مستمرة في الأزمنة المختلفة "[4] ، وإذا كان كذلك كان عاملا في (سكنا) ، أما على رأي الكوفيين فلا يحتاج إلى تقدير ، فـ (سكنا) معمول لاسم الفاعل .

وذهب السيرافي[5] إلى أن (سكنا) منصوبا بـ (جاعل) ، لأنه لما أضيف للأول لم يُضاف للثاني فوجب نصبه وقال غيره أنه لما أضيف صار بمنزلة المعرف بأل فأعمل[6] .

توجيه قراءات (فالقِ الإصباح) على ما سبق[7] في نظيرها من القراءات في قوله تعالى (فَالِقُ الْحَبِّ)[8] من الآية السابقة .

فـ (فلق الإصباحَ) فعل ماض ، ومفعول به ، و(فالقُ الإصباحَ) ، (فالق) اسم فاعل مرفوع ، لأنه خبر لمبتدأ محذوف ، أو خبر رابع لـ (إن) في قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ)[9] ، أو صفة للفظ الجلالة[10] ، و(الإصباحَ) مفعول لاسم الفاعل على التوسع ، فهو منصوب على نزع الخافض ، " أي : فالق عن الإصباح "[11] ، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين تخفيفا ، و(فالقَ) في قراءة (فالقَ الإصباحَ) منصوب على المدح[12] ، ونصب (الإصباح) على ما تقدم ، أما قراءة (فالقُ الإصباح) بالرفع فيهما فـ (الإصباحُ) ، إما أن تكون فاعل لاسم الفاعل ، وهذا لا يجوز ، لأن اسم الفاعل لا يضاف لفاعله بل لمفعوله ،

1- يُنظر : شرح المفصل 77/6/2 ، شرح الجمل لابن عصفور 6/2 ، أوضح المسالك 12/2 .
2- يُنظر : المحرر الوجيز 326/2 ، التبيان 523/1 ، كشف المشكلات 446/1 .
3- المحرر الوجيز 326/2 .
4- الكشاف 47/2 .
5- هو أبو سعيد بن عبد الله السيرافي النحوي له شرح كتاب سيبويه (ت 368 هـ) .
يُنظر : نزهة الألباء 266 – 267 .
6- يُنظر : الدر المصون 131/3 ، شرح ابن الناظم 307 ، حاشية الشهاب الخفاجي 160/4 ، روح المعاني 220/4 .
7- يُنظر : ص 204 ، 206 .
8- الأنعام 95 .
9- الأنعام 95 .
10- يُنظر : التحرير والتنوير 390/7 ، الجدول 229/7 .
11- التحرير والتنوير 390/7 .
12- يُنظر : الكشاف 47/2 .

والأرجح أن يكون الرفع على تقدير أن يكون مبتدأ خبره محذوف ، أو العكس ، أي : فالقُ هو الإصباحُ ، أو فالقُ الإصباحُ هو .

و﴿ فالق ﴾ مبتدأ أول ، و(هو) مبتدأ ثان ، و﴿ الإصباح ﴾ خبر المبتدأ الثاني ، والجملة خبر لـ ﴿ فالق ﴾ ، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر ، خبر لمبتدأ محذوف ، أو خبر رابع لـ (أن) ، أو صفة للفظ الجلالة .

و﴿ الإصباح ﴾ في قراءة ﴿ فالقُ الإصباح ﴾ مضاف إليه ، وفي قراءة ﴿فالقَ الإصباحَ﴾ مفعول به .

التعريف والتنكير

العـــلم

العلم لغة : " هو الراية التي إليها يجتمع الجند "[1] ، واصطلاحاً : هو اسم يطلق على مسمى ، ليُعرف بتعيينه دون سواه من الأسماء تعريفاً يغنيه عن الحاجة إلى أي شيء لفظي ، أو معنوي[2] .

وهو ينقسم من حيث المعنى إلى علم شخصي ، وعلم جنسي ، الشخصي ما أطلق بحسب شخص كزيد ، وعمرو ، وجنس ما أطلق بحسب جنس كأسامة علم للأسد[3] .

ومن حيث الأصل ينقسم إلى مرتجل ، ومنقول ، والمرتجل هو أول ما وضع علم ، ولم ينقل من معنى إلى آخر ، ولم يُشتق[4] ، والمنقول : هو المنقول " عن شيء سبق استعماله فيه قبل العلمية "[5] . مثال ذلك المنقول عن مصدر كـ (فضل)، واسم فاعل كـ (حارث) ، واسم مفعول كـ (مسعود)[6] .

وينقسم من حيث اللفظ إلى مفرد ومركب ، المفرد كزيد ، وعمرو ، والمركب ، إما مركب إسنادي كـ (برق نحره) ، ومركب مزجي كـ (حضرموت) ، مركب إضافي كـ (عبد الله) .

كما ينقسم إلى اسم ، وكنيه ، ولقب ، والكنية : ما كان أوله أب أو أم ، واللقب : ما دل على رفعة أو ضعة ، والاسم : ما لم يكن كنيه ، أو لقب[7] .

ورد في الآية الآتية (علم) بقراءتين ، على الرفع ، والنصب ، اختلفت فيه التوجيهات النحوية لموقعه من الإعراب.

قال الله - تعالى : **﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾74** .

قرأ يعقوب ، وأبي ، وابن عباس ، والحسن ، ومجاهد ، وابن يزيد[8] ، والضحـــاك ، وسليمان التيمـــي[9] **﴿ ءازرُ ﴾** بضـــم الـراء ، وقـــرأ الباقـــون

1- التهذيب 2555/3 .
2- يُنظر : شرح الرضي على الكافية 193/4 – 194 .
3- يُنظر : التحرير 161/1 .
4- يُنظر : المرجع السابق 163/1 ، أوضح المسالك 104/1 .
5- شرح الأشموني 113/1 .
6- يُنظر : المرجع السابق 112/1 .
7- يُنظر : التحرير 163/1 ، شرح الأشموني 113/1 .
8- لم أقف على ترجمته .
9- هو سليمان بن قتة التيمي بصري ثقة عرض على ابن عباس وعرض عليه الجحدري لم تذكر وفاته . يُنظر : المصدر السابق 314/1 .

﴿ءازرَ﴾ بفتحهـــا[1] .

ذكر ابن كثير[2] ، أن هذه الآية تدل على أن اسم إبراهيم آزر ، وجمهور أهل النسب يقولون (تارح) ، وأهل الكتاب (تارخ) بخاء ، معجمه . ويرى الطبري أن الصواب أن اسم أبيه آزر ، أو لعل له اسمين ، أو يكون أحدهما لقب ، والآخر علم[3] .

قراءة ﴿ ءازرُ ﴾ بالرفع منادى مبني على الضم على تقدير : (يا آزر ، أو أأزر) ، وحرف النداء (الياء ، أو الهمزة) محذوف ، ويجوز حذف حرف النداء من المنادى في هذا الموضع ، قال الخليل : " وقد تنادي العرب بغير حرف النداء ، يقولون زيد بن عبد الله ، على معنى : يا زيد بن عبد الله "[4] ، قال السمين: إن هذا التوجيه يتمشى ، إذا عُد ﴿ آزر ﴾ علما ، أمّا إذا عُد وصفا ، فإنه يضعف[5] ، أي إذا كان وصفا معناه المخطىء أو المعوج على وزن أفعل أو فاعل .

وفي قراءة ﴿آزرَ﴾ بالفتح عدة توجيهات :

الأول : يجوز أن يكون عطف بيان ، أو بدل كل من ﴿ أبيه ﴾ إذا عُد لقبا[6] .

الثاني أن يكون حالا لـ ﴿ أبيه ﴾ إذا كان ﴿ آزر ﴾ وصفا على وزن (أفعل) ، ومعناه (المخطئ) عند الزجاج[7]، و(المعوج) عند النحاس[8] ، أو يكون ﴿آزر﴾ مشتقاً على وزن فاعل وهو " كثير في السريانية "[9] ، والحال إما أن تكون مشتقة، أو في معنى المشتق[10] .

الثالث : أن يكون نعتاً لـ ﴿ أبيه ﴾ ، إذا كان ﴿ آزر ﴾ اسم صنم نبز به لملزومه عبادتـــه ، والتقدير : لأبيه عابد آزر ، فحذف المضاف (عابد) وهو صفة ، وأقيم المضاف إليه مقامه[11] ، وعلى اعتبار أن ﴿ آزر ﴾ صفة بمعنى المعوج ، أو المخطئ لا يكون نعتا ، لأن المعرفة لا توصف بالنكرة ، يرجح السمين أن يكـون " منصوبا على الذم "[12] .

1- يُنظر : التذكرة 401/2 – 402 ، الإتحاف 17/2 ، معجم القراءات 283/2 ، البحر المحيط 169/4 (في الجميع بنسبة) .

2- هو إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء عماد الدين مؤرخ فقيه من مصنفاته تفسير القرآن الكريم وشرح صحيح البخاري والبداية والنهاية (ت 774 هـ) ، يُنظر : الأعلام 320/1 .

3- يُنظر : قصص الأنبياء 168 .

4- كتاب الجمل 77 .

5- يُنظر : الدر المصون 101/3 .

6- يُنظر : الإتحاف 17/2 .

7- يُنظر : معاني القرآن وإعرابه 265/2 .

8- يُنظر : إعراب القرآن 17/2 .

9- حاشية محي الدين شيخ زادة 76/4 .

10- يُنظر : المقنع في شرح التسع 338/1 .

11- يُنظر : الدر المصون 100/3 .

12- المرجع السابق الصفحة نفسها .

الرابع : مفعول به لفعل محذوف تقديره : أتتخذ ، أو أتعبد ، والتقدير : أتتخذ ، أو أتعبد آلهة[1] ، والأحسن أن يكون الفعل المحذوف (أتتخذ) ، لأنه دل عليه المعنى، واللفظ ، وليس (أتعبد) الذي دل عليه المعنى فقط .

ولا يعرب ﴿ آزر ﴾ مفعولا به لتتخذ مقدما ، لأن الفعل استوفى مفعوليه ، فـ ﴿ أصناما ﴾ مفعول أول ، و﴿ آلهة ﴾ مفعول ثان[2] ، كما أن همزة الاستفهام لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، أو يكون مفعولا به على الذم لفعل محذوف تقديره (أذم)[3] .

و﴿ آزر ﴾ ممنوع من الصرف لوجهين :
الأول : أنه أعجمي غير مشتق ، فهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمية[4] .

الثاني : أنه عربي مشتق من (الوزر) ، أو (الأزر) على وزن أفعل متضمنا معنى الصفة ، فهو ممنوع من الصرف لوزن الفعل ، والوصفية كـ (أحمر) على وزن (أفعل)[5] .

1- يُنظر : معاني القرآن وإعرابه 265/2 ، الإتحاف 17/2 .
2- يُنظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه 153/3 .
3- يُنظر : كتاب الجمل في النحو 62 .
4- يُنظر : المعرب من الكلام الأعجمي 13 .
5- يُنظر : المقتضب 257/3/2 .

المعـــرف بـ (أل)

إن من أنواع المعارف المعرف بـ (أل) ، وهو حرف يدخل على الاسم النكرة فيصير معرفة ، وفي تعيين المعرِّف ثلاثة مذاهب .

الأول : مذهب الخليل الذي يرى أن الألف واللام هما المعرفان فالألف أصلية ، والهمزة همزة قطع ، وصلت لكثرة الاستعمال كـ (هل وبل)[1] .

الثاني : مذهب سيبويه الذي يرى أن المعرِّف هو اللام وحدها والألف زائدة همزتها همزة وصل لُيتوصل بها للنطق بالساكن[2] ، ذكر ابن مالك في شرح التسهيل " أن سيبويه مع حكمه بزيادتها يعتد بها كاعتداده بهمزة اسمع "[3] .

الثالث : مذهب المبرد الذي يرى أن المعرِّف هو الألف وحدها واللام زائدة " وإنما ضم إليها اللام لئلا يشتبه التعريف بالاستفهام "[4] .

وهي على ثلاثة أنواع : عهدية ، وجنسية ، وزائدة ، قال الخوارزمي : "اعلم أن اللام لنفس الإشارة ، لكن تقع إلى فرد لمخاطبتك به عهد ، وهذا هو المراد بتعريف العهد ، وأخرى تقع إلى الجنس ، وهذا هو المراد بتعريف الجنس"[5] .

والزائدة غير معرِّفة تدخل على المعرفة مثل الاسم الموصول أو الإشارة أو العلم أو للضرورة أو مجوزة للمح الأصل[6] ، " وذهب قوم إلى أن (أل) في الموصلات كلها للتعريف "[7] ، ولقد وردت في السورة كلمات يحتمل أن تكون معرفة أو نكرة دخلت عليها (أل) ، وقد تكون (أل) فيها معرِّفة أو زائدة .

قال الله - تعالى : ﴿ وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾52 .

قرأ ابن عامر ، وأبو عبد الرحمن السُّلمي ، والحسن ، ومالك بن دينار[8] ،

1- يُنظر : كتاب الجمل 241 – 262 ، التخمير 166/4 ، شرح الرضي على الكافية 190/4 .
2- يُنظر : الكتاب 257/4 – 259 .
3- شرح التسهيل 246/1 .
4- شرح الرضي على الكافية 191/4 ، إلا أن المبرد يذكر في المقتضب 121/1/1 " أن من ألفات الوصل الألف التي تلحق مع اللام للتعريف " .
5- التخمير 165/4 .
6- يُنظر : شرح ابن الناظم 70 ، أوضح المسالك 139/1 – 141 .
7- توضيح المقاصد 464/1 – 465 .
8- هو مالك بن دينار أبو يحيى البصري روى الأحرف عن أنس بن مالك (ت 127 هـ) ، يُنظر : غاية النهاية 36/2 .

وأبو رجاء العطاردي ، ونصر بن عاصم الليثي[1] ﴿ بالغُدْوة ﴾ بضم الغين ، وإسكان الدال ، وقرأ الباقون ﴿ بالغَدَاةِ ﴾ بفتح الغين والدال ، وألف بعدها[2] .

الأشهر في ﴿ غدوة ﴾ أنها أكثر ما تستعمل معرفة بالعلمية ، والجنسية[3] ، لذلك فهي ممنوعة من الصرف ، يؤيده قول سيبويه : " (غدوة) ، و(بكرة) جُعلت كلُّ واحدةٍ منهما اسما للحين، كما جعلوا (أُمَّ حُبَيْنٍ) اسما لدابة معرفة "[4]، وفي هذا إشكال فإذا كانت غدوة معرّف بالعلمية فلا يجب أن يدخل عليها الألف واللام للتعريف كسائر الأسماء ، لهذا رد الفراء هذه القراءة إذ قال : " والعرب لا تدخل الألف واللام في الغدوة ، لأنها معرفة بغير ألف ولام ، سمعت أبا الجراح يقول : ما رأيت كغُدْوة قطُّ ، يعني غداة يومه ، وذاك أنها كانت باردة ، ألا ترى أن العرب لا تضيفها فكذلك لا تُدخلها الألف واللام "[5] .

كما ذكر السمين عن أبي عبيد القاسم أنه ردها إذ قال : إن ﴿ غدوة ﴾ كـ ﴿الصلوة﴾ و ﴿ الزكوة ﴾ إلا أنه قرأها إتباعا للخط كما في المصحف[6] .

ويرد هذا أمران :
الأول : أن ابن عامر عربي صريح أخذ القراءة عن عثمان بن عفان ، وشاركه في قراءته النحوي نصر بن عاصم ، والفصيح الحسن البصري[7] .

الثاني : أن الأصل في (غدوة) كونها معرفة ، وقد تأتي نكرة ، وهي لغة ثابتة عن العرب حكاها الخليل ، قال سيبويه : " زعم الخليل : أنه يجوز أن تقول : (أتيك غدوةً ، وبكرةً) تجعلها بمنزلة (ضحوة) "[8] ، أي : نكرة مصروفة ، وليست علما معرفة ممنوعة من الصرف .

أما قراءة ﴿ الغداة ﴾ فهي نكرة ، ودخلت عليها (أل) للتعريف[9] .

قال الله – تعالى :﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾85.

قرأ الحسن ، وقتادة ، وابن عباس بخلاف عنه ، والأعرج ﴿ الياس ﴾ بهمزة الوصل ، وقرأ الباقون ﴿ إلياس ﴾ بهمزة قطع[10] .

1- هو نصر بن عاصم الليثي بصري نحوي تابعي عرض القرآن على أبي الأسود ، وروى عنه القراءة أبو عمر وابن أبي إسحاق (ت قبل 100 هـ) ، يُنظر : المصدر السابق 336/2 .
2- يُنظر : الإقناع 397 ، النشر 194/2 ، إعراب القرآن 11/2 ، البحر المحيط 139/4 (في الجميع بنسبة).
3- يُنظر : إعراب القرآن 11/2 ، الحجة لأبي علي 319/3 ، الإتحاف 12/2 .
4- الكتاب 325/3 .
5- معاني القرآن 139/2 .
6- الدر المصون 68/3 .
7- يُنظر : البحر المحيط 139/4 .
8- الكتاب 325/3 .
9- يُنظر : التبيان 498/1 .
10- يُنظر : معجم القراءات 289/2 (بنسبة) ، إعراب القرآن 20/2 (بنسبة) ، إعراب القراءات الشواذ 491/1 (بدون نسبة) ، المحرر الوجيز 317/2 (بنسبة) .

وعلى القراءتين ، هو اسم لنبي معروف ، " قال علماء النسب : هو إلياس النشبي ، ويقال : ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون ، وقيل : إلياس بن العازر بن هارون بن عمران "[1] .

(الياس) اسم أعجمي[2] ، إلا أنه استعمل في العربية ، عومل معاملة الاسم العربي ، وحذفت الهمزة للالتقاء الساكنين عند الواحدي[3] ، حيث أبدلت الهمزة ألفا ، فالتقت مع (اللام) الساكنة ، ثم حذفت كما حذفت في قراءة من قرأ[4] (لحدى الكبر) في قوله تعالى (إِنَّهَا لإِحْدَى الْكُبَرِ)[5] ، قال السمين : " هذا من الشذوذ "[6] ، أي قلب الهمزة ألفا ، ومن ذلك قول الشاعر [من الطويل] :

وَيُلْمُّها في هواءِ الجَوِّ طالبــة ولا كهذا الذي في الأرضِ مَطْلوبُ[7].

الأصل في (وَيُلْمُّها) (ويل أمّه) ، حيث نقلت حركة الهمزة إلى اللام ، ثم حذفت الألف بسكونها ، وسكون الحرف الأول المشدد .

قال أبو حيان : إن تسهيل الهمزة على احتمال : " أن يكون قد وصل همزة القطع "[8] .

والتوجيه الثاني لهذه القراءة ، أن يكون أصله (ياس)[9] ، أي : اسم عربي ، فيكون الألف واللام زائدة غير معرّفة لازمة ، وهي متصلة بعلم قارنت وضعه ، كما في (اليسع – السموأل)[10] .

أو يكون للمدح والتعظيم عند الكوفيين ، كما في لفظ الجلالة (الله)[11] .

أما قراءة (إلياس) بإثبات الهمزة ، فالهمزة أصلية ، وهي همزة قطع " لأنها بمنزلة سائر الحروف "[12] .

و(أل) ليست للتعريف ،لأن همزة (إلياس) مكسورة ، وهمزة (أل) تكــون مفتوحــة[13] ، فـ (إلياس) اسم أعجمي رباعي على وزن (إفعــال) كـ (إكــرام) .

1- قصص الأنبياء 556 .
2- يُنظر : المعرب من الكلام الأعجمي 12 ، اللسان 7/6 مادة (ألس) .
3- يُنظر : التفسير الكبير 140/13 .
4- يُنظر : الدر المصون 419/6 ، (قراءة نصر بن عاصم وابن محيصن ورويت عن ابن كثير) .
5- المدثر 35 .
6- الدر المصون 419/6 .
7- البيت للنعمان بن بشير الأنصاري ، يُنظر : الكتاب 259/4 ، التفسير الكبير 140/13 .
8- البحر المحيط 358/7 .
9- يُنظر : إعراب القراءات الشواذ 491/1 ، البحر المحيط 358/7 .
10- يُنظر : أوضح المسالك 138/1 .
11- يُنظر : معاني القرآن للفراء 342/1 ، شرح الرضي على الكافية 193/4 .
12- المقتضب 118/1/1 .
13- يُنظر : الأزهية 28 .

قال الله – تعالى : ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾86 .

قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿ اللَّيْسَع ﴾ بلامين الأولى ساكنة ، والثانية مفتوحة مشددة مع إسكان الياء ، وقرأ الباقون ﴿ اللَّيسع ﴾ بلام واحدة ساكنة غير مشددة ، وفتح الياء[1].

قراءتا ﴿ اللَّيسع ، واليسع ﴾ اسم لنبي معروف ، هو يوشع بن نون ، أو اليسع بن أخطوب[2] .

وفي قراءة ﴿ اليسع ﴾عدة أوجه الأول : أنه اسم عربي مثل (اليحمد) اسم قبيلة ، و(اليرمع) اسم حجارة ، وهو مضارع سُمي به ، ولا ضمير فيه فأعرب ثم نكر ، وعرف بأل ، وقيل سُمي بالفعل كيزيد ، ثم أدخلت فيه (أل) زائدة[3] .

الثاني : أنها اسم علم ، و(أل) لازمة زائدة ، قارنت وضعه كـ (اللات، والعُزّى، والسَّمَوْءَل)[4] .

الثالث : أنه اسم أعجمي لا يعرف اشتقاقه ، أو مرتجل لا اشتقاق له[5] ، ويرى مكي أن الاسم الأعجمي مخالف للعربية على الأكثر ، وأن الألف ، واللام زائدتان ليسا للتعريف ، وقد يكونان للتعريف كسائر الأسماء[6] .

وقراءة ﴿ اللَّيسع ﴾ بلامين اسم أعجمي كـ (ضيغم)[7] ، والأصل (ليسع)، والألف واللام دخلتا للتعرف ، فصار (اللَّيسع)[8] .

يرى أبو علي أن اللَّيسع اسم أعجمي ، اللام فيه مجوزة للمح الأصل كـ (الحارث) ، إلا أنه يخرج عن الأسماء الأعجمية في الوزن والتعريف بـ (أل)[9] .

قال الله - تعالى : ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾154 .

قرأ الحسن ﴿ على المحسنين ﴾ اسم دخل عليه (أل) ، وقرأ الباقون ﴿ على الذي أحسن ﴾ باسم موصول وفعل[10] .

1- يُنظر : الحجة لابن خالويه 77 ، النشر 194/2 ، الإتحاف 21/2 (في الجميع بنسبة) .
2- يُنظر : المحرر الوجيز 317/2 .
3- يُنظر : الحجة لابن خالويه 77 ، الحجة لأبي زرعة 259 ، البحر المحيط 178/4 ، الدر المصون 115/3 .
4- الحجة لابن خالويه 77 ، الحجة لأبي زرعة 259 .
5- يُنظر : شرح ابن الناظم 70 ، شرح الأشموني 169/1 .
6- يُنظر : الكشف 438/1 .
7- يُنظر : الدر المصون 116/3 .
8- يُنظر : الحجة لابن خالويه 78 ، الحجة لأبي زرعة 260 ، الكشف 438/1 .
9- الحجة 350/3 .
10- يُنظر : روح المعاني 302/4 (بنسبة) .

يجوز أن تكون (أل) في ﴿ المحسنين ﴾ للتعريف ، وهي عهدية ، والعهد ذكري ، دل عليه الفعل الماضي[1] ﴿ ءاتينا الرسول ﴾ ، كقوله تعالى ﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾[2] ، والمعهود العلم والشرائع ، التي علمها موسى وأحسن تبليغها[3] .

أو تكون (أل) موصولة شرطها دخولها على وصف[4] و﴿ محسنين ﴾ اسم فاعل من الفعل (أحسن) ، أي : تماماً على الذين أحسنوا ، مثال وقوعها صلة قول الشاعر [من الوافر] :

مِنَ القَوْمِ الرَّسُولُ اللَّهِ مِنْهُمْ لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدّ[5] .

فـ (أل) في (الرسول) اسم موصول بمعنى (الذين) ، وهو صفة لـ (قوم) وصلة الموصول (رسول منهم) .

وهذا الوجه ، وهو أن تكون (أل) موصولة هو الأقرب من القراءة المشهورة .

أما (أل) في قراءة ﴿ الذي ﴾ ففيها خلاف ، فهي إما أن تكون غير معرفة زائدة لازمة ، وإنما يكون تعريف الموصول بالصلة ، وهذا ما عليه المحققون[6] .

وذهب قوم أنها زائدة تفيد التعريف ، كالتي في (الغلام ، والرجل) ، وكذلك التي في الموصول[7] ، فتكون للجنس " أي لإتمام النعمة إلى كل من أحسن القيام به ، فيكون ضمير (أحسن) عائداً إلى الموصول ، ومفعوله محذوفا ، وهو التبليغ ، أي: إتماماً للكرامة على العبد الذي أحسن الطاعة في التبليغ وفي كل ما مر به "[8] .

أو يكون التعريف للعهد " والمعهود العلوم والشرائع التي أحسنها موسى ، أي معرفتها ، ففاعل أحسن ضمير موسى ، ومفعوله محذوف ، وهو العائد على الموصول ، أي : تماماً على الذي أحسنه موسى من العلم والشرائع "[9] .

ذهب الفراء ، ويونس ، وابن خروف[10] ، وابن مالك إلى كون (الذي) موصول حرفي ، فيؤول مع الصلة بالمصدر ، والتقدير : تماماً على إحسانه[11] .

1- ينظر : أوضح المسالك 139/1 .
2- المزمل 16 .
3- ينظر : الكشاف 78/2 ، حاشية محي الدين شيخ زادة 176/2 - 177 .
4- ينظر : شرح المفصل 142/3/1 – 143 .
5- لم أقف على قائله ، ينظر : شرح الجمل لابن عصفور 42/1 ، شرح التسهيل 198/1 ، شرح الأشموني 151/1 .
6- ينظر : شرح المفصل 140/3/1 – 141 ، المقنع في شرح التمع 634/2 .
7- ينظر : شرح المفصل 140/3/1 .
8- حاشية محي الدين شيخ زادة 176/4 .
9- ينظر : المرجع السابق 176/4 – 177 .
10- هو علي بن محمد الحضرمي أندلسي عالم بالعربية من مصنفاته شرح كتاب سيبويه ، شرح الجمل للزجاجي (ت 609 هـ) ، ينظر : الأعلام 330/4 .
11- ينظر : شرح الكافية الشافية 110/1 – 111 ، الهمع 268/1 .

ذكر ابن مالك أنّ الفراء حكى عن بعض العرب قولهم : " أبُوكَ بِالجَارِيَة الذي يكتفلُ "[1]، " والمعنى : أبوك بالجارية كفالته ، قال ابن خروف : هذا صريح في ورد (الذي) مصدرية "[2] ، وإذا كانت ﴿ الذي ﴾ حرف ، فـ (أل) ليست للتعريف ، إذ هي من بنية الكلمة .

وعن الفراء أن (أل) للتعريف غير زائدة في ﴿ الذي ﴾ للجنس " ويكون المحسن في مذهب جمع "[3] ، " أي : من أحسن القيام به كائنا من كان "[4] ، من ذلك قول الشاعر [من الطويل] :

إن الذي حانتْ بِفَلْجٍ دماؤهُمْ هُمُ القومُ كلُّ القومِ يا أُمَّ خالدِ[5]

فـ (الذي) بمعنى (كل) أي كل من حانت بفلج دماؤهم هم القوم ، يرى الخليل ، وسيبويه أن أصل (الذي) (الذين) وحذف النون للتخفيف[6] ، وقيل (الذي) وصف لمحذوف ، أي : الجمع الذي[7] .

من ذلك قراءة من قرأ[8] : ﴿ التي أرضعنكم ﴾ في قوله تعالى : ﴿ **اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ** ﴾[9] ، قال أبو الفتح : " ينبغي أن تكون التي هنا جنسا ، فيعود الضمير عليه على معناه دون لفظه ، كما قال الله سبحانه : ﴿ **وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ** ﴾[10] ، ثم قال ﴿ **أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ** ﴾[11] ، فهذا على مذهب الجنسية كقولك الرجل أفضل من المرأة ، وهو أمثل من أن يعتقد فيه حذف النون "[12] .

1- شرح الكافية الشافية 111/1 .
2- المرجع السابق الصفحة نفسها .
3- معاني القرآن للفراء 365/1 . يُنظر : روح المعاني 302/4 .
4- روح المعاني 302/4 .
5- البيت لأشهب بن رميلة . يُنظر : كتاب الجمل 216 ، الكتاب 246/1 ، المقتضب 420/4/2 ، الأزهية 299 .
6- يُنظر : الجمل 216 ، الكتاب 246/1 ، شرح الرضي على الكافية 255/3 .
7- شرح الرضي على الكافية 255/3 .
8- يُنظر : المحتسب 185/1 (قراءة ابن هرمز) .
9- النساء 23 .
10- الزمر 33 .
11- الزمر 33 .
12- المحتسب 185/1 .

أفعـــل التفضيـــل

أفعل التفضيل اسم لدخول علامات الاسم عليه ، وهو لا ينصرف للوصفية ، ووزن الفعل ، ويجيز الكوفيون صرفه في ضرورة الشعر[1] .

وينقسم إلى المجرد ، والمعرف بـ (أل) ، والمضاف ، ولكل قسم أحكام ، فالمجرد له حكمان الأول لزوم الإفراد ، والتذكير ، والثاني : اقتران المفضول بـ (من) لفظا ، أو تقديرا[2] .

والمعرف بـ (أل) له حكمان الأول : المطابقة ، وهي أن يطابق موصوفه ، لأن شبهه بأفعل التعجب نقص " فزال ما كان له بمقتضى كمال الشبه من منع التأنيث ، والتثنية ، والجمع ، واستحق أن يطابق ما هو له كغيره من الصفات المحضة "[3] .

والثاني : أن لا يؤتى معه بـ (من) ، لأن (أل) ، و(من) لا يجتمعان كـ (أل) والإضافة فهما يتعاقبان[4] .

والمضاف إما أن يضاف إلى نكرة ، أو إلى معرفة ، فإن أضيف إلى نكرة لزم التذكير ، والإفراد ، كالمجرد لاستوائهما في التنكير ، ولزم المضاف إليه المطابقة[5] .

وإن كانت الإضافة إلى معرفة ، فإن لم يقصد به التفضيل ، ومعنى (من) وجبت المطابقة ، وإن قصد به التفضيل ، ومعنى (من) جاز الوجهان المطابقة تشبيها له بالمعرف بـ (أل) ، وعدم المطابقة تشبيها له بالمجرد[6] .

قال الله - تعالى : ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾19 .

قرئ ﴿ شهادةٍ ﴾ بالجر ، وقرأ البدون ﴿ شهادةً ﴾ بالنصب[7] .

1- يُنظر : الكتاب 225/3 ، الإنصاف 25/2 ، شرح الأشموني 298/2 .
2- يُنظر : شرح التسهيل 382/2 ، توضيح المقاصد 933/2 ، أوضح المسالك 69/2 - 70 .
3- شرح التسهيل 388/2 .
4- يُنظر : شرح التسهيل 388/2 ، أوضح المسالك 73/2 - 74 ، شرح التصريح 100/2 .
5- يُنظر : شرح ابن الناظم 344 ، أوضح المسالك 74/2 .
6- يُنظر : شرح عمدة الحافظ 760/2 ، توضيح المقاصد 938/2 ، أوضح المسالك 75/2 .
7- يُنظر : المشكل 259/1 (بدون نسبة) .

قراءة الجر في ﴿ شهادةِ ﴾ لإضافة اسم التفضيل إليه ﴿ أكبر ﴾ مفردا مذكرا، واسم التفضيل عند إضافته إلى نكرة يلزم الإفراد ، والتذكير تشبيها له بالمجرد[1] .

أما قراءة ﴿ شهادةُ ﴾ بالنصب فهو تمييز[2] ، وذكر ابن عطية أنه مفعول به لاسم التفضيل ﴿ أكبر ﴾ تشبيها له في إعماله بالصفة المشبهة باسم الفاعل[3] .

وهذا لا يجوز عند جمهور النحاة ، لأن أفعل التفضيل يلزم الإفراد والتذكير، والصفة المشبهة لاسم الفاعل تؤنث وتثنى وتجمع[4] ، ذكر أبو حيان أن أبا عبيدة ذهب " إلى أن (أفعل) التي أصلها أن تكون للتفضيل ، قد يخرج إلى معنى فاعل وفعيل ، ولا يلحظ فيها معنى التفضيل "[5] ، أي أن اسم التفضيل ينصب مفعولا به تشبيها له باسم الفاعل ، وأنه مجرد من معنى التفضيل ، ويرى أبو حيان أن ذلك مقصور على السماع[6] ، وأن هذا الخلط من الناسخ لا من ابن عطية " وهذا تخليط فاحش ، ولعله يكون من الناسخ لا من المصنف "[7] .

وهناك وجه آخر جائز عند النحاة في نصب ﴿ شهادةُ ﴾ ، وهي أن يُنصب بفعل محذوف دل عليه أفعل التفضيل كقول الشاعر [من الطويل] : .

أكَـرُّ وأحْمى للحقيقَـةِ منهُمُ وأضْرَبَ منّا بالسُّيُوفِ القَوانِسَا[8]

فـ (القوانسا) مفعول به لفعل محذوف دل عليه (أضرب) .

قال الله - تعالى : ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ** ﴾123 .

قرأ ابن مسلم ﴿ أكبر ﴾ بالإفراد[9] ، وقرأ أبو حيوة ﴿ أكثر ﴾ بالإفراد والثاء، وقرأ الباقون ﴿ أكابر ﴾ بالجمع والباء[10] .

الإفراد ، والتذكير في ﴿ أكبر مجرميها ﴾ جائز ، لإضافته لمعرفة تشبيها له بالمجرد[11] ، كقوله تعالى : ﴿ **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ** ﴾[12] ، ولو طابق لقال :

1- ينظر : توضيح المقاصد 938/2 .
2- ينظر: التبيان 486/1 .
3- ينظر : المحرر الوجيز 275/2 .
4- ينظر : شرح التسهيل 397/2 ، معنى اللبيب 217/1 ، شرح التصريح 519/1 .
5- الارتشاف 2325/5 ، 2326 .
6- ينظر : المرجع السابق 2326/5 .
7- البحر المحيط 95/4 .
8- البيت لعباس بن مرداس ، ينظر : شرح الكافية الشافية 511/1 ، معنى اللبيب 344/2 ، شرح التصريح 519/1 .
9- ينظر : معجم القراءات 316/2 ، الكشاف 60/2 (بدون نسبة) ، البحر المحيط (بنسبة) ، الدر المصون 172/3 (بنسبة) .
10- ينظر : مختصر في شواذ القرآن 46 (بنسبة) .
11- ينظر : شرح عمدة الحافظ 760/2 ، البحر المحيط 217/4 ، توضيح المقاصد 938/2 ، الدر المصون 172/3 .
12- البقرة 96 .

حرصى الناس بالجمع ، هذا إذا عُدَّ (أكبر) مفعولا أول ، وهو مضاف ، و(مجرميها) مضاف إليه ، أو تكون (أكابر) مضاف والمضاف إليه محذوف ، أي : " أكابر الناس ، أو أكابر أهل القرية "[1] ، وقد ضعف الخفاجي[2] هذا الوجه[3] ، والمفعول الثاني (في كل قرية) ، أو يكون محذوفا تقديره : ماكرين دل عليه (ليمكروا) ، ورد الواحدي[4] هذا الوجه ، وهو أن يكون (أكبر مجرميها) مضاف ومضاف إليه : " لأنه لا يتم المعنى ، ويحتاج إلى إضمار المفعول الثاني للجعل ، لأنك إذا قلت : جعلت زيدا ، وسكت ، لم يفد الكلام حتى تقول : رئيساً ، أو ذليلا ، أو ما أشبه ذلك ، ولأنك إذا أضفت (الأكابر) ، فقد أضفت الشيء إلى المنعوت ، وذلك لا يجوز عند البصريين "[5] ، واعترض السمين على ذلك فقال : " الوجهان اللذان رد بهما الواحدي ليس بشيء ، أما الأول فلا نسلم أنا نضمر المفعول الثاني ، وأنه يصير الكلام غير مفيد ، وما أورده من الأمثلة فليس مطابقا ، لأنا نقول : إن المفعول الثاني هنا مذكور مصرح ، وهو الجار والمجرور السابق ، أما الثاني فلا نسلم أنه من باب إضافة الصفة لموصوفها ، لأن المجرمين : أكابر ، وأصاغر ، فأضاف للبيان لا لقصد الوصف ، الثالث أن المفعول الثاني محذوف ، قالوا : وتقديره : جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها فسقا ليمكروا ، وهذا ليس بشيء ، لأنه لا يحذف شيء إلا لدليل ، والدليل على ما ذكروه غير واضح "[6] .

يرى الزمخشري أنّ (ليمكروا) المفعول الثاني ، و(في كل قرية) ظرف لغو[7] ، اعترض الخفاجي على هذا الوجه " يعني أنه على الإضافة لا يصح جعل ليمكروا مفعولا ثانيا ، لأن المعنى يأباه ، ولا في كل قرية ، لأن جعل مجرمي القرية في القرية لغو من الكلام لا يفيد ، وجعل أصل الكلام أكابر المجرمين ، فأضيف إلى ضمير القرية لزيادة الربط تكلف مستغنى عنه ، فتعين أن يكون متعديا لواحد بمعنى مكناهم ، لأن جعل زيد في البيت إسكانه وتمكينه فيه ، وكأنه معنى مجازي "[8] .

أما إذا عُد (مجرميها) مفعولا أول ، و(أكابر) مفعولا ثانيا[9] ، ففي " الكلام تقديم ، وتأخير تقديره : وكذلك جعلنا في كل قرية مجرميها أكابر ، وقدم الأهم "[10] .

1- حاشية الشهاب للخفاجي 198/4 .
2- هو أحمد بن محمد بن عمر بن شهاب الدين الخفاجي قاضي القضاة له تصانيف في اللغة والأدب (ت 1069 هـ) ، ينظر : الأعلام 238/1 .
3- ينظر : حاشية الشهاب للخفاجي 198/4 .
4- هو علي بن أحمد بن محمد الواحدي إمام مصنف مفسر نحوي من مصنفاته أسباب النزول ، وكتاب الدعوات والمحصول ، وكتاب المغازي (ت 468 هـ) ، ينظر : معجم الأدباء 257/12/6 .
5- الدر المصون 171/3 .
6- المرجع السابق 171/3 – 172 .
7- ينظر : الكشاف 60/2 .
8- حاشية الشهاب للخفاجي 198/4 – 199 .
9- ينظر : المشكل 227/1 ، المحرر الوجيز 341/2 ، التبيان 536/1 .
10- المحرر الوجيز 341/2 .

أو كما عده أبو البقاء ﴿ أكابر ﴾ المفعول الأول ، و﴿ مجرميها ﴾ بدلا منها ، و﴿ في كل قرية ﴾ المفعول الثاني[1] . فعلى هذا تكون القراءة ﴿ أكبر مجرميها ﴾ مجرد عن التعريف بأل ، والإضافة ، ويكون حكم أفعل التفضيل ﴿ أكبر ﴾ الإفراد والتذكير .

وكذا التوجيه في قراءة ﴿ أكثر ﴾ بالثاء ، والمعنى واحد .

أفعل التفضيل في قراءة ﴿ أكابر مجرميها ﴾ إذا أعربا مضاف ، ومضاف إليه كما سبق ، جاز المطابقة ، فطابق ﴿ أكابر ﴾ موصوف مقدر أي : قوما أكابر تشبيها له بالمعرف بأل ، ولأنه عُري من معنى (من)[2] ، كقوله تعالى : ﴿ هَٰؤُلَاءِ أَرَاذِلُنَا ﴾[3] ، ويجوز ترك المطابقة ، كما في القراءة السابقة ﴿ أكبر مجرميها ﴾ بالإفراد ، والتذكير ، وقد اجتمع الاستعمالان في قوله – صلى الله عليه وسلم – " ألا أنبئكم بأحبكم إليّ ، وأقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا "[4] ، بالإفراد والتذكير في (أحبكم) ، والمطابقة بالجمع ، والتذكير في (أحاسنكم) .

أما إذا أعربنا ﴿ أكابر ﴾ مفعولا ثانيا ، و﴿ مجرميها ﴾ مفعولا أول ، أو كان ﴿ أكابر ﴾ مفعولا أول ، و﴿ مجرميها ﴾ بدلا منه فعلى هذين الوجهين تكون أفعل التفضيل ﴿ أكابر ﴾ جرد من التعريف ، والإضافة ، وكان حكمه أن لا يكون ﴿أكابر﴾ بالجمع بل ﴿ أكبر ﴾ بالإفراد والتذكير مطابقة للمجرد والجر بمن ، وهذا رأي أغلب النحاة[5] .

1- يُنظر : التبيان 536/1 .
2- يُنظر : شرح عمدة الحافظ 760/2 ، توضيح المقاصد 938/2 .
3- هود 27 .
4- مسند أحمد بن حنبل 193/4 وفيه (محاسنكم أخلاقا) . يُنظر : شرح التسهيل 388/2 ، شرح ابن الناظم 344 وفيهما (أحاسنكم أخلاقا) .
5- يُنظر : شرح الأشموني 306/2 ، شرح التصريح 102/2 ، حاشية الصبان 1017/3 .

الممنوع من الصرف

الصرف : هو التنوين الذي يدخل على الاسم ليدل على معنى أنه أمكن ، وهو عدم مشابهته للفعل ، وإذا شبيه منع الصرف[1] . وقيل الصرف هو الجر ، والتنوين معا[2] .

والمشهور أن يطلق الصرف على تنوين التمكين ، وقد يطلق على تنوين التنكير والعوض والمقابل[3] .

واختلف في اشتقاقه فقيل : من الصريف وهو الصوت ، والتنوين صوت ، أو من اللبن الخالص ، لأنه منصرف عن شبه الفعل ، أو من تصريف الرياح من جهة إلى جهة ، وكذا التنوين تصريف الحركات ، أو من الصَّرف ، وهو صرف الإنسان من الجهة التي يريدها إلى جهة غير ذلك ، كأنه انصرف عنه شبه الفعل[4].

والممنوع من الصرف نوعان :
الأول : الممنوع من الصرف لعلة واحدة ، وهو ما فيه ألف التأنيث مطلقا سواء كانت مقصورة أو ممدودة ، وكان معرفة أو نكرة مفردا أو جمعا أو صفة[5] .

أو الجمع المشابه لـ (مفاعل) و(مفاعيل) ، الذي لا نظير له في الآحاد ، ولا يشترط أن يكون مبدوءا بالميم " لأن المعتبر موافقته لمفاعل ، ومفاعيل في الهيئة لا في الوزن "[6] .

النوع الثاني : الممنوع من الصرف لعلتين وهو نوعان :
الأول : ما يمتنع صرفه نكرة ومعرفة ويكون صفةً ويشمل :
المزيد بالألف والنون على وزن (فعلان) مؤنثه (فعلى) ، أو لكونه لا مؤنث له كـ (حيان) بشرط أن لا يقبل التاء ، فإن لحقته التاء صرف في وجه التنكير[7] .

والعدل وهو كل اسم معدول إلى (فُعال) و(مَفْعَل) كـ (ثُلاث) و(مَثْلث) و(أُخَر) جمع (أخرى)[8] .

وذو الوزن وهو ما كان على (أفعل) بشرط أن لا يقبل التاء[9] .

1- يُنظر : التهذيب 2007 مادة (صرف) ، شرح ملحة الأعراب 242 ، أوضح المسالك 228/2 .
2- يُنظر : المقرب 357 ، توضيح المقاصد 1189/3 .
3- يُنظر : المرجع السابق الصفحة نفسها .
4- يُنظر : التهذيب 2006 ، 2007 مادة (صرف) ، شرح ابن الناظم 450 ، توضيح المقاصد 1190/3 ، شرح التصريح 315/2 .
5- يُنظر : أوضح المسالك 229/2 .
6- يُنظر : الكتاب 250/3 – 253 ، توضيح المقاصد 1197/3 .
7- يُنظر : شرح ملحة الأعراب 243 – 245 .
8- يُنظر : المصدر السابق الصفحتان نفساهما .
9- يُنظر : أوضح المسالك 231/2 – 232 .

الثاني : ما يمتنع صرفه معرفة وينصرف نكرة ويشمل :

المركب تركيباً مزجياً كـ (حضرموت) ، وقد يبنيان على الفتح ، وقد يضاف صدره إلى العجز ، وبذلك يكون فيه ثلاث لغات[1] .

" والعلم ذو الزيادتين كـ (مروان وعمران) "[2] .

العلم المؤنث إذا كان آخره (تاء) أو زائدا على ثلاثة كـ (زينب) للمرأة ، أو محرك الوسط كـ (سَقَر) ، أو منقولا من مذكر إلى مؤنث ، كـ (زيد) للمرأة ، وجاز الوجهان في ثلاثي ساكن الوسط كـ (هند)[3] .

العلم الأعجمي المزيد على ثلاثة أحرف ، وما كان على ثلاثة أحرف مُنع صرفه ، إذا كان محرك الوسط ، وإذا كان ساكن جاز فيه الوجهان[4] .

كذلك " كل اسم جاء على وزن الفعل المضارع نحو (أحمد وتغلب ويشكر ونرجس) ، وما أشبه ذلك "[5] .

و" العلم المختوم بألف الإلحاق المقصورة كـ (علقى) "[6] .

وكذا المعرفة المعدولة كـ (عُمر) على وزن (فُعَل) على المذكر ، كـ (قطام) على وزن (فعال) علما لمؤنث ، وكـ (سحر) إذا أريد بها يوم بعينه ، واستعمل ظرف مجردن من (أل) (وأمس) إذا لم يستعمل ظرف[7] ، و" فُعَل في التوكيد ، وهي : جُمع ، وكُتَع ، وبُصَع ، وبُتَع ، فإنهما معراف بنيّة الإضافة إلى ضمير المؤكد ، ومعدولة عن فَعْلاوات "[8] .

قال الله - تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاء ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاء لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾94 .

قرئ ﴿ فُرَادَ ﴾ بغير ألف في آخر الكلمة[9] ، وقرأ عيسى بن عمر [10]، وأبو حيوة ﴿ فُرَادًا ﴾ بالتنوين ، وقرأ الباقون ﴿ فُرَادَى ﴾ بالألف بغير تنوين [11].

1- يُنظر : شرح ملحة الأعراب 251 – 252 ، أوضح المسالك 2235 – 236 .
2- المرجع السابق 235/2 .
3- يُنظر : شرح ملحة الأعراب 247 ، أوضح المسالك 236/2 .
4- يُنظر : ملحة الأعراب 249 ، أوضح المسالك 237/2 .
5- شرح ملحة الأعراب 248 .
6- أوضح المسالك 239/2 .
7- يُنظر :الكتاب 247/3 ، أوضح المسالك 239/2 – 243 .
8- المرجع السابق 239/2 .
9- يُنظر : مختصر في شواذ القرآن 44 ، معجم القراءات 294/2 ، إعراب القرآن 22/2 ، إعراب الشواذ 494/1 (في الجميع بدون نسبة) .
10- هو عيسى ابن عمر الثقفي أبو عمر عالم في النحو والعربية والقراءة من مصنفاته الأكمال (ت149هـ)ينظر: بغية الوعاة 238/2.
11- يُنظر : مختصر في شواذ القرآن 44 (بنسبة) ، معجم القراءات 295/2 (بنسبة) ، إعراب القرآن 22/2 (بدون نسبة) ، المشكل 178/1 (بنسبة) .

﴿ فُرادَ ﴾ ممنوع من الصرف كـ (أحاد ، وثُلاث) على وزن (فُعال) صفة معدولة[1] ، كأنه معدول عن فرد[2] ، أي : واحدا واحدا بالتكرار ، و﴿فراد﴾ حال[3] كقوله تعالى : ﴿ فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ ﴾[4] ، وهذه الألفاظ لم تُسمع إلا نكرة ، ولم تقع إلا أحوالا أو نعوتا أو أخبارا[5] .

والتنوين في قراءة ﴿ فرادا ﴾ لغة عند تميم[6] ؛ وهو جمع على (فُعال) وهو قليل[7] ، من (فراد) اسما صحيحا كـ (رُخال) ، والرخل أنثى صغار الضأن[8] ، قال مكي : " لعلهم يجعلونه مصدرا لـ : انفرد انفردا ، وفرداى "[9] .

وفي قراءة ﴿ فرادا ﴾ بالجمع لا يصح أن يكون الجمع ﴿ فرادى ﴾ بألف مقصورة ، لأن حذف حرف العلة ، والتعويض عنه بالتنوين لا يكون في المفتوح ، لأن الحذف للتخفيف والفتحة لا ثقل فيها ، ويكون في المرفوع والمجرور[10] .

أما قراءة ﴿ فرادى ﴾ فجمع على وزن (فعالى) مفردة فردان عند ابن قتيبة[11] كـ (كسالى ، وسكارى) مفردهما (كسلان ، وسكران) ممنوع من الصرف ، لأن فيه ألف التأنيث[12] ، والمعنى :" جئتمونا منفردين ليس معكم ناصر ممن كان يصاحبكم في الغي "[13] .

لم يجز الفراء أن يكون مفرد (فرادى) (فرد) على هذا الرأي ، حيث قال: " العرب تقول : قوم فرادى وفراد ، يا هذا فلا يُجرونها شُبهت بثُلاث ورُباع ، وفرادى واحدها فَرْد ، وفرد ، وفريد ، وفراد للجمع ، ولا يجوز فرد في هذا المعنى "[14] ، ملخص رأي الفراء أنه لا يرى أن يكون مفرد فرادى فراد ؛ إذا منع ﴿ فرادى ﴾ من الصرف تشبيها له بأسماء العدد المعدولة (أحاد وثلاث) ؛ والمعنى جئتمونا فردا فردا أي : (واحدا واحدا) كقول الشاعر [من الطويل] :

ترى النُّعراتِ الزُّرْقِ لَبَّانَــه ... فُرَادَى ومَثْنَى أُصْعُقَتْها صَواهِلُهْ[15]

1- يُنظر : إعراب القرآن 22/2 ، الكشاف 45/2 ، إعراب القراءات الشواذ 494/1 .
2- المصدر السابق الصفحة نفسها .
3- إعراب القراءات الشواذ 494/1 .
4- النساء 3 .
5- يُنظر : شرح ابن الناظم 455 .
6- يُنظر : إعراب القرآن 22/2 ، المشكل 278/1 ، المحرر الوجيز 324/2 .
7- يُنظر : التبيان 521/1 .
8- يُنظر : حاشية محي الدين شيخ زادة 97/4 .
9- المشكل 278/1 .
10- يُنظر : شرح التصريح 319/2 .
11- هو أبو محمد عبد الله بن مسلم كوفي عالم في اللغة والنحو والشعر من مصنفاته غريب القرآن ، ومشكل القرآن (ت 270 هـ) ، يُنظر : نزهة الألباء 175 – 176 .
12- يُنظر : إعراب القرآن 22/2 ، المشكل 278/1 .
13- إعراب القرآن 22/2 .
14- معاني القرآن 345/1 ، يُنظر : المحرر الوجيز 324/2 .
15- البيت لابن أبي مقبل ، يُنظر : معاني القرآن للفراء 345/1 ، المحرر الوجيز 324/2 ، الهمع 91/1 فيه أحاد بدل فرادى .

أي : فردا فردا واثنين اثنين بتكرار العدد .

قال ابن عطية الألف التي في آخر ﴿ فرادى ﴾ " ألف التأنيث "[1] .

قال ابن عاشور : " ليس فرادى المقصورة مرادفا ، فالفُراد المعدول ، لأن فراد المعدول يدل على معنى فَرْدًا فَرْدًا ، مثل ثلاث ورباع من أسماء العدد المعدول ، وأما فرادى المقصورة ، فهو جمع فرادن بمعنى المنفرد ، ووجه جمعه هنا أن كل واحد منهم جاء منفردا عن ماله "[2] .

لذا فهو يرى أنه ممنوع من الصرف ، لأنه وصف على وزن (فعالى) مفرده (فعلان) ، لأنه وصف معدول من فعال .

يرى الراغب الأصفهاني أن (فرادى) اسم جمع مفرده (فريد) ، كـ (أسارى) مفرده أسير(3) .

1- يُنظر : المحرر الوجيز 324/2 .
2- التحرير والتنوير 382/7 .
3- يُنظر : مفردات ألفاظ القرآن 629 .

بين (ما) الموصولة والنكرة الموصوفة

(ما) الموصولة هي اسم مبني على السكون ، تكون بمعنى الذي وفروعه ، وهي معرفة ناقصة لاحتياجها للصلة ، وتكون لغير العاقل في الغالب ، وقد تقع للعاقل أو صفاته أو للمبهم[1] ، " وأجاز أبو عبيدة وابن درستويه وابن خروف ، ومن وافقهم وقوع (ما) على أحاد من يعقل ، ونسبة ابن خروف إلى سيبويه "[2] ، ووافقهم المرادي[3] .

أما (ما) النكرة فهي اسم مبني على السكون وقسمها ابن هشام إلى ثلاثة أقسام :

الأول : النكرة الناقصة الموصوفة " وتُقدر بقولك شيء كقولهم (مررتُ بما مُعجبٍ لك) أي بشيء معجب لك "[4] ، وتحتاج إلى صفة[5] .

والثاني : النكرة التامة ، وهي التي لا توصف ، وتقع في التعجب عند البصريين إلا الأخفش أو في باب نعم وبئس[6] ، " وظاهر كلام سيبويه أنها معرفة تامة كأمر "[7] .

أو في المبالغة في الإخبار بالإكثار كقولهم في الكتابة " إنْ زيدًا ممَّا أن يكتبَ "[8] مما بمعنى أو شيء " وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه أنها معرفة تامة بمعنى الشيء أو الأمر "[9] .

الثالث : النكرة المضمنة معنى الحرف وهي الاستفهامية والشرطية[10] .

قال الله - تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاء ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاء لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾94 .

1- ينظر : شرح المفصل 145/3 ، المقرب 87 ، شرح التسهيل 208/1 – 212 ، مغني اللبيب 483/1 ، شرح الأشموني 132/1 ، المعجم الوافي 300 .
2- توضيح المقاصد 430/1 .
3- المرجع السابق الصفحة نفسها .
4- مغني اللبيب 484/1 ، المعجم الوافي 300 .
5- المرجع السابق الصفحة نفسها .
6- ينظر : مغني اللبيب 486/1 .
7- المرجع السابق الصفحة نفسها .
8- مغني اللبيب 486/1 .
9- المرجع السابق الصفحة نفسها .
10- ينظر : المرجع السابق 486/1 – 493 .

قرأ عبد الله بن مسعود ، ومجاهد ، والأعمش ﴿ ما بينكم ﴾ بزيادة (ما) وقرأ الباقون ﴿ بينكم ﴾ بغير (ما)[1] .

﴿ مـا ﴾ في هذه القراءة إما أن تكون نكرة موصوفة أو موصولـة[2] ، وفي ﴿ بينكم ﴾ قراءتان الرفع والنصب .

فعلى قراءة الرفع ﴿ تقطع ما بينكم ﴾ برفع ﴿ بينكم ﴾ اسند الفعل إلى الظرف ﴿ بينكم ﴾ ، وإذا عُدت ﴿ مـا ﴾ نكرة فهي نكرة تامة لا توصف إذ لا يُوجد وصفٌ ، ولا تُعد اسم موصول ، لأن الموصول بحاجة لصلة[4] ، وهي غير موجودة ، وهذه القراءة شاذة على قراءة رفع ﴿ بينكمْ ﴾ ، ووجه شذوذ هذه القراءة أن الفعل اسند للظرف و (ما) بذلك لا محل لها من الإعراب .

أمـا قراءة النصب ﴿ تقطع ما بينكم ﴾ بنصب ﴿ بينكم ﴾ أسند الفعل إلى ﴿ مـا ﴾ ، ويكون ﴿ بينكم ﴾ منصوباً على الظرفية[5] .

فإذا كان العامل فيه ﴿ تقطع ﴾ فـ ﴿ مـا ﴾ نكرة تامة لا وصف لها ، ولا يمكن أن تكون موصولة إذ لا صلة .

أما إذا كان العامل فيه أي في الظرف ﴿ بينكم ﴾ الفعل ﴿ استقر ﴾ محذوفاً[6] .

فإذا عُدت ﴿ ما ﴾ نكرة فهي نكرة ناقصة موصوفة بمعنى (شيء) ، والجملة ﴿ استقر بينكم ﴾ صفة ، والتقدير : تقطع شيء استقر بينكم ، كقول الشاعر [من الخفيف] :

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُفوسُ من الأمـــ ـــرِ لـــهُ فَرْجَةٌ كَحَل العِقَال[7]

و(ما) نكرة موصوفة ، وجملة (تكره النفوس) الصفة وليس اسم موصول ، لأن (رب) لا تدخل إلا على النكرة .

ويجوز أن تكون المحذوف (مستقر) وهو صفة لـ (ما) ، والتقدير : تقطع شيء مستقر بينكم[8] .

1- ينظر : الحجة لابن خالويه 78 ، الحجة لأبي زرعة 260 ، معاني القرآن للفراء 345/1 ، معجم القراءات 296/2 ، الكشاف 45/2 ، المحرر الوجيز 325/2 (في الجميع بنسبة).
2- ينظر : روح المعاني 214/2 .
3- ينظر : الكشاف 45/2 ، التبيان 522/1 .
4- ينظر : شرح المفصل 150/3/1 ، شرح الأشموني 147/1 .
5- ينظر : التبيان 522/1 .
6- ينظر : أوضح المسالك 131/1 .
7- البيت لأميه بن أبي الصلت ، ينظر : المقتضب 83/1/1 ، الأزهية 82 – 95 ، شرح الأشموني 137/1 ، (ما نكرة موصوفـــة لا موصولة لأن (رب) لا تدخل على المعرفة والاسم الموصول معرفة وليست كافة لعودة الضمير المحذوف في (تكرهه) ، و(له) عليها ، والضمير لا يعود إلا على اسم) .
8- ينظر : التبيان 522/1 ، شرح الأشموني 148/1 .

وإذا عُدّت ﴿ ما ﴾ اسم موصول[1] ، فهي بمعنى (الذي) ، والعامل في الظرف (استقر) لا (مستقر)، لأن الصلة يجب أن تكون جملة[2] ، والتقدير : (تقطع الذي استقر بينكم) .

أجاز الأخفش في حال نصب الظرف ﴿ بينكم ﴾ أن يكون منصوباً في موضع رفع[3] ، أي أن يكون أسند ﴿ تقطع ﴾ إلى ﴿ بينكم ﴾ . وعلى هذا لا يكون هناك صفة ولا صلة ، ويكون ﴿ ما ﴾ نكرة تامة ، لا نكرة ناقصة موصوفة ، ولا تكون صلة ، كذلك القراءة شاذة كما سبق في قراءة ﴿ بينكم ﴾ بالرفع .

1- ينظر : الحجة لأبي زرعة 60 .
2- ينظر : شرح الأشموني 487/1 .
3- ينظر : الكشف 441/1 ، التبيان 522/1 ، الدر المصون 127/3 .

الجملة المعترضة

الجملة التي لا محل لها من الإعراب " هي : كل جملة لا تعلق لها بما قبلها "[1] .

والجملة المعترضة : هي الجملة الواقعة بين شيئين متلازمين[2] ، وفائدتها تقوية الكلام ، وتسديده أو تحسينه[3] ، ولها عدة مواضع منها بين الفعل ، وفاعله ، أو بين المبتدأ ، وخبره ، أو بين القسم وجوابه[4] .

- قال الله - تعالى : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾23 .

قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿ ربَّنا ﴾ بفتح الباء ، وقرأ الباقون ﴿ ربِّنا ﴾ بجرها[5] .

قراءة ﴿ ربَّنا ﴾ بالنصب إما على النداء ، و﴿ ربنا ﴾ منادى منصوب ، لأنه مضاف[6] ، وحرف النداء محذوف والتقدير : يا ربنا ، وهذا من المواضع التي يجوز فيها حذف حرف النداء[7] .

يؤيد هذا أن النداء يتضمن معنى الخطاب[8] ، فالله – تعالى – ابتدأهم مخاطبا ﴿ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمْ ﴾[9] ، " فجرى جوابهم إياه على نحو سؤاله لمخاطبتهم إياه فقالوا : (والله ربنا) بمعنى ، والله يا ربنا ما كنا مشركين "[10] .

وقد حسن مكي هذا التقدير : " لأن فيه معنى الخضوع ، والتضرع حين لا ينفع ذلك "[11] ، أي : يوم القيامة .

وإما أن يكون منصوبا على المدح ، أي : أمدح ربنا ، والحقيقة أنه نعت مقطوع في ﴿ ربنا ﴾ مفعول به لفعل محذوف ، وقطع النعت عن الإتباع ، ونصبه على المدح جائز عند النحاة ، لأن الموصوف معلوم ، والصفة غير مؤكدة[12] .

1- المتبع في شرح اللمع 232/1 .
2- ينظر : تنقيح الأزهرية 201 .
3- ينظر : مغني اللبيب 21/2 .
4- المرجع السابق 21/2 – 28 .
5- ينظر : التذكرة 326/2 ، الإتحاف 8/2 ، البدور الزاهرة 168 ، فريدة الدهر 609/2 (في الجميع بنسبة).
6- ينظر : معاني القرآن للفراء 330/1 ، الحجة لأبي علي 291/3 ، إعراب القرآن 6/2 – 7 ، المتبع في شرح اللمع 481/2 .
7- ينظر : شرح الجمل لابن عصفور 184/2 – 186 ، شرح ابن الناظم 401 – 402 .
8- ينظر : شرح المفصل 120/8/2 ، شرح ابن الناظم 401 .
9- الأنعام 22 .
10- الحجة لأبي زرعة 244 .
11- الكشف 427/1 .
12- الكتاب 57/2 – 58 ، شرح ملحة الأعراب 235 ، شرح الرضي على الكافية 50/3 – 53 .

وإما النصب على إضمار (أعني) قاله أبو البقاء[1] .

وعلى أي تقدير فالجملة اعتراض بين القسم وجوابه ، والواو في ﴿ والله ﴾ حرف جر ، وقسم تختص بالظاهر عند جمهور النحاة ، و﴿ الله ﴾ اسم مجرور بالواو ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف وجوبا تقديره : نحلف ، أو نقسم[2] ، وجملة ﴿ ما كنا مشركين ﴾ من الفعل الناقص واسمه ، وخبره جواباً للقسم، ومثل ذلك قول الشاعر [من الوافر] :

لَعَمْرِى – وَمَا عَمْرِي عليَّ بِهَيِّن – لَقَدْ نَطَقَتْ بُطلا عَلَيَّ الأقارعُ[3]

فجملة (وما عمري علي بهين) اعتراض بين القسم وجوابه ، أي : لعمرى لقد نطقت .

قراءة ﴿ ربِّنا ﴾ بالجر على الإتباع ، وهي إما أن يكون نعتا لله تعالى[4] ، قال أبو علي : " جعل الاسم المضاف وصفا للمفرد ، ومثل : رأيت زيدا صاحبنا وبكرا جارِكم "[5] .

وإما أن يكون بدلا ، أو عطف بيان للفظ الجلالة[6] . وعلى كل هذه التقديرات يكون ﴿ ربنا ﴾ مقسما به ، وبذلك لا يكون هناك اعتراض بين القسم ﴿والله ربنا﴾ ، والجواب في ﴿ ما كنا مشركين ﴾ .

ذكر ابن خالويه تحسين الإتباع في ﴿ ربنا ﴾ لـ ﴿ لله ﴾ ، " قالوا : هذا أحسنُ في اللفظ ، والمعنى أن تقول : والله العظيم ما فعلت كيت ، وكيت من أن تقول والله يأيها العظيم "[8] .

ذكر أبو زرعة[9] : " أنك إذا قلت (أحلف بالله ربي) أحسن من أن تقول : (أحلف بالله يا رب) "[10] ، فإتباع (ربي) (لله) أحسن من الاعتراض بالنداء .

1- يُنظر : التبيان 376/1 .
2- يُنظر : الأزهية 231 ، الكشف 427/1 ، كشف المشكلات 428 ، التبيان 487/1 ، الدر المصون 31/3 ، الهمع 393/2
3- البيت للنابغة الذبياني ، يُنظر : ديوانه 80 ، الكتاب 56/2 ، مغني اللبيب 28/2 .
4- يُنظر : الحجة لابن خالويه 72 ، إعراب القرآن 6/2 ، كشف المشكلات 151/6 .
5- الحجة 291/3 .
6- يُنظر : الكشف 427/1 ، البحر المحيط 100/4 ، الدر المصون 31/3 ، حاشية محي الدين شيخ زادة 26/2 .
7- يُنظر : إعراب القراءات لابن خالويه 153/1 .
8- يُنظر : المصدر السابق الصفحة نفسها .
9- هو عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة بن زنجلة عالم بالقراءات قاضي مالكي (ت 403 هـ) ، يُنظر : الأعلام 325/3 .
10- الحجة 244 .

الخاتمة

الخاتمـــــــة

أهم ما توصلت إليه الدراسة الآتي :

1- إن القرآن الكريم أهم مصـادر النحو العربي ، فهو يمثل أفصح ما نطقت به العرب ، وبذلك كان قراءاته متواترها وشاذها حجة في استنباط القواعد ، وبناء أصول لهذا العلم .

2- القراءات القرآنية ثروة لغوية نقلت لنا الواقع اللغوي للعرب ولهجاتهم ، والتغيرات الإعرابية ، التي تطرأ نتيجة اختلاف القبائل .

3- تعدد القراءات يقوم مقام تعدد الآيات .

4- القراءات القرآنية رغم تنوعها وتعددها ، وتغايرها يعاضد بعضها بعضا ، ويبينه ويشهد له ، وهذا دليل على أن القرآن الكريم منزل من عند الله .

5- كان القراء يأخذون بالأصح في النقل لا بالأقيس في العربية والأفشى في الاستعمال لأن القراءة عندهم سنة متبعة .

6- أن التأليف في القراءات كان سببا لظهور الاحتجاج لها ، إذ لزم معرفة وجوه القراءات في العربية .

7- اختلفت مواقف النحاة من القراءات ، تبعا لاختلافهم في المقاييس والضوابط في وضع قواعدهم إذ ذهب نحاة البصرة ، إلى بناء مذهبهم على الأشيع الأفصح من كلام العرب ، وابتعادهم عن الشاذ القليل ، فما جاء على غير ذلك من القراءات ، وصفوه بالقلة والشذوذ ، أو أولوه ، أو ردوا القراءة به ، أو وقفوه على السماع أو غير ذلك . أما الكوفيون فجوزوا كل ما استعملته العرب ، ولو خالف القاعدة النحوية ، ويعدون القراءات من أهم مصادر النحو الكوفي .

8- كانت هناك عناية خاصة بالقراءات المتواترة السبع ، ثم العشر ثم الأربعة عشر في كتب الاحتجاج ، وإعراب القرآن وتفسيره ، أما ما فوق ذلك - وسأسميه شاذا – فلم يلق اهتماما كبيرا ، إلا في كتب معدودة ، وهي لم تذكر كل القراءات ، بل هي مبثوثة هنا ؛ وهناك ، بدراسة أحيانا وبدونها أحيانا أخرى ، وقد بدأ يأخذ مكانه من الاهتمام حديثا .

9- أيد بعض العلماء وجه القراءة الإعرابي ، أو وجوهها بما يقويها من القرآن الكريم ، والقراءات ، والحديث ، والشعر ، وكلام العرب . ولم يكن هذا منهجهم في

جميع القراءات ، وكان يكثر في القراءات المتواترة ، حيث كثرت فيها الدراسة ، ويقل في الشاذ .

10- اشتهر الطبري في الترجيح بين القراءات ، وقد اختلف العلماء في موقفهم من الترجيح بين القراءات فمنهم من يجيز ذلك ومنهم من يمنعه .

11- عارض بعض العلماء المتأخرين كأبي حيان ، والسمين توجيهات العلماء المتقدمين ، ولم يعارضوا القراءة نفسها .

12- كان لبيان الوجه الإعرابي أثر لبيان المعنى في الآية الكريمة ، ويختلف المعنى باختلاف إعراب القراءة .

التوصيات :

1- استعمال القواعد في فهم النص القرآني ، لا اخضاع النص القرآني لها ، ورد قراءاته ، ووصفها بالشذوذ ، والقلة ، أو وصف قرائها بالجهل ، والإيهام .

2- كانت هذه دراسة في الجانب النحوي للقراءات ، في سورة الأنعام ، ولازالت جوانب أخرى حقيقة بالدراسة ، كالجانب الصرفي ، والصوتي ، والدلالي .

هذا فإن كنت قد أصبت فتوفيق من الله وفضل ، وإن كانت الأخرى فلله الحول والقوة ، ومنه العفو ، والصفح ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للشاطبي لعبد الرحمن بن إسماعيل – تحقيق وتقديم وضبط إبراهيم عطوة – دار الكتب العلمية – د.ط .ت .

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر لأحمد بن محمد البنا – حققه وقدم له د.شعبان محمد – عالم الكتب بيروت ، ومكتبة الكليات الأزهرية القاهرة – ط1 – 1987 م .

- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي – تحقيق وشرح ودراسة د.رجب عثمان – راجعه رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط1 – 1998 م .

- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي وبالهامش إعجاز القرآن للقاضي الباقلاني – دار نهر النيل – د. ط.ت .
- أصول النحو العربي لمحمود أحمد نحلة- دار المعرفة الجامعية 2002-د.ط.

- الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي – تحقيق محمد عبد القادر – المكتبة العصرية – صيدا بيروت – ط1 – 1999 م .

- إعراب القراءات السبع وعللها لأبي عبد الله الحسين بن خالويه – حققه وقدم له د.عبد الرحمن بن سليمان – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط1 – 1992 م .

- إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء عبد الله العكبري – دراسة وتحقيق محمد السيد – عالم الكتب – بيروت لبنان – ط1 – 1996 م .

- إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن النحاس – وضع حواشيه وعلق عليه عبد المنعم خليل – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط2 – 2004 م .

- إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيي الدين الدرويش – دار اليمامة – دار ابن كثير – دمشق ، بيروت – دار الإرشاد – حمص – سورية– 1988 م – د.ط .

- الإعراب والاحتجاج للقراءات في تفسير القرطبي لسيدي عبد القادر بن محمد – كلية الدعوة الإسلامية – ط1 – 1995 م .

- الأعلام لخير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – بيروت لبنان – ط 8 – 1989 م .

- الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر أحمد الأنصاري – حققه وعلق عليه الشيخ أحمد فريد – قدم له وقرظه د.فتحي عبد الرحمن – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 1999 م .

- الأمالي الشجرية لضياء الدين أبي السعادات بن الشجري – د.ط - د.ت .

- أنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين أبي الحسن القفطي – تحقيق دار الفكر العربي القاهرة – مؤسسة الكتاب الثقافية – بيروت – ط1 – 1986 م .

- الإنصاف في مسائل الخلاف لكمال الدين أبي البركات الأنباري – قدم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 1988م .

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لجمال الدين عبد الله بن هشام – وبذيله مختصر السالك إلى أوضح المسالك للدكتور بركات يوسف – دار بن كثير دمشق – بيروت – ط1 – 2005 م .

- الإيضاح – شرح الإمام الزبيدي لعفيف الدين أبو التوفيق الزبيدي على متن الدرة في القراءات المتممة للقراءات العشر لابن الجزري – حققه وعلق عليه ووجه قراءاته عبد الرزاق بن علي – دار ابن القيم ، دار ابن عفان – ط1 – 2004 م .

- الإيضاح في شرح المفصل لأبي عمرو عثمان بن الحاجب – تحقيق وتقديم د.موسى بناي – العراق – د.ط - د.ت .

- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة مقدم بكتاب تاريخ القراء العشرة، ومذيل بكتاب القراءات الشاذة لعبد الفتاح القاضي – دار السلام – ط1– 2004 م.

- البحر المحيط لمحمد يوسف أبي حيان الأندلسي – دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد ، والشيخ علي محمد – شارك في تحقيقه د.زكريا عبد المجيد ، د.أحمد النجولي – قرظه د.عبد الحي الفرماوي – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 1993 م .

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي – تحقيق محمد أبو الفضل – ط2 – 1979 م .

- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله العكبري – تحقيق دار الشام للتراث – بيروت لبنان – د.ط - د.ت .

- التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية لمحمد محيي الدين – المكتبة العصرية – صيدا بيروت– 2003 م – د.ط .

- تذكرة الحفاظ لأبي عبد الله شمس الدين الذهبي – دار الفكر العربي – د.ط - د.ت .

- تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور – الدار التونسية – الدار الجماهيرية – د- ط.ت .

- تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد الطبري – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 1992 م .

- التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني – ويليها رسالة في بيان اصطلاحات رئيس الصوفية لسيدي محي الدين – مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – د.ط - د.ت .

- تفسير القرآن العظيم لعماد الدين أبي الفداء بن كثير – طبعه وراجعه مكتب الدراسات والبحوث الإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم محمد – دار مكتبة الهلال – بيروت لبنان – ط1 – 1990 م .

- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب لفخر الدين محمد الرازي – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 1990 م .

- تنقيح الأزهرية – محمد محيي الدين – دار الثقافة – الزمالك – د.ط - د.ت .

- توجيه القراءات القرآنية المتواترة نحويا وصرفيا في منهج السالك إلى ألفية ابن مالك لأبي الحسن الأشموني – للدكتور عبد اللطيف محمد – مكتبة الأزهر – دمنهور – ط1 – 2000 م .

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي المعروف بابن أم قاسم – شرح وتحقيق د.عبد الرحمن علي – دار الفكر العربي – ط1 – 2001 م .

- الجامع لأحاكم القرآن تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد القرطبي – تحقيق عبد الرزاق المهدي – دار الكتاب العربي – بيروت – ط1 – 1997 م .

- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه لمحمود صافي – دار الرشيد – دمشق – بيروت – ط3 – 1995 م .

- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك شرحها وعلق عليها تركي فرحان – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط2 – 2005 م .

- حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي لشهاب الدين أحمد الخفاجي على تفسير البيضاوي لأبي سعيد ناصر الدين عبد الله – ضبطه وخرج آياته وأحاديثه عبد الرزاق المهدي – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 1997م .

- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني – ط1 – 1999 م .

- حاشية العلامة الصاوى على تفسير الجلالين لأحمد الصاوي المالكي – دار الفكر – د.ط - د.ت .

- حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي لمحمد بن مصلح القوجوي – ضبطه وصححه وخرج آياته محمد عبد القادر – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – د.ط - د.ت .

- الحجة في القراءات السبع لأبي عبد الله الحسن بن خالويه – تحقيق أحمد فريد – قدم له د.فتحي حجازي – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 1999 م.

- حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة – تحقيق الكتاب ومعلق حواشيه سعيد الأفغاني – جامعة بنغازي – د.ط - د.ت .

- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسن الفارسي – حققه بدر الدين قهوجي ، وبشير حويجاتي – راجعه ودققه عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف – دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت – ط1 – 1987 م .

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد الأصفهاني – تحقيق سعيد بن سعد الدين وخليل الأسكندراني – دار إحياء التراث العربي – بيروت لبنان – ط 1 – 2001 م .

- الخصائص لأبي عثمان بن جني – تحقيق محمد علي – د.ط - د.ت .

- دراسات لأسلوب القرآن الكريم لمحمد عبد الخالق عظيمة – دار الحديث – القاهرة – د.ط - د.ت .

- دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء لمختار أحمد – دار ابن قتيبة – د.ط - د.ت .

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لشهاب الدين أبي العباس سمين الحلبي – تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد ، والشيخ عادل أحمد ، د.جاد مخلوف ، د.زكريا عبد الحميد – قدم له وقرظه د.أحمد محمد – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 1994 م .

- ديوان امرئ القيس – دار صادر – بيروت– 2000 م – د.ط .

- ديوان جرير – دار صادر – بيروت – 1991 م – د.ط .

- ديوان حسان بن ثابت – دار صادر – د.ط - د.ت .

- ديوان الراعي النميري – جمعه وحققه رانيهرت فايبرت – فرانتس شتاير بفيسبادن – بيروت – د ط – 1980 م .

- ديوان الفرزدق – شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ علي فاعور – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان– 1987 م – د.ط .

- ديوان لبيد بن ربيعة – دار صادر بيروت – د.ط - د.ت .

- ديوان النابغة الذبياني – المكتبة الثقافية – بيروت لبنان – د.ط - د.ت .

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين السيد للألوسي – ضبطه وصححه علي عبد الباري – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 1994 م .

- سنن أبي داوُد لأبي داوُد – سليمان بن الأشعث – تحقيق محمد عبد العزيز – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 2001 م .

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – تحقيق الدكتور هادي حسن – دار الكتاب العربي – بيروت– 1993 م – د.ط .

- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك لابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين – تحقيق دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 2000 م .

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك – قدم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 1998 م .

- شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقصد لجمال الدين محمد ابن مالك – تحقيق محمد عبد القادر ، وطارق فتحي – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 2001 م .

- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو لخالد بن عبد الله الأزهري – تحقيق محمد باسل – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 2000 م .

- شرح جمل الزجاجي لأبي الحسن علي بن عصفور – قدم له ووضع هوامشه وفهارسه فواز الشعار – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 1998 ف .

- شرح ديوان جميل بثينه – المكتبة الثقافية – بيروت لبنان – د.ط - د.ت .

- شرح ديوان زهير بن أبي سلمة – المكتبة الثقافية – بيروت لبنان – د.ط - د.ت .

- شرح الرضى على كافية ابن الحاجب – شرح وتحقيق د.عبد العال سالم – عالم الكتب – ط1 – 2000 م .

- شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين محمد الاستربادي مع شرح شواهده عبد القادر البغدادي – حققها وضبط غريبها وشرح مبهمها محمد نور ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محي الدين – 1975 م – د.ط .
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر لأبي القاسم محمد النويري – تقديم وتحقيق د.مجدي محمد – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 2003 ف .

- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لجمال الدين محمد بن مالك – تحقيق عدنان عبد الرحمن – بغداد العراق– 1978 م – د.ط .

- شرح قطر الندى وبل الصدى لجمال الدين عبد الله بن هشام ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى لمحمد محيى الدين – دار الأقصى – القاهرة – د.ط - د.ت .

- شرح الكافية الشافية لأبي عبد الله جمال الدين ابن مالك – تحقيق علي محمد ، وعادل أحمد – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 2000 م .

- شرح المعلقات السبع لأبي عبد الله الحسين الزوزني – مكتبة المعارف – بيروت لبنان – ط1 – 2004 م .

- شرح المفصل لموفق الدين يعيش علي بن يعيش – مكتبة المتنبي – القاهرة – د.ط - د.ت .

- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير للقاسم بن الحسين الخوارزمي – تحقيق د.عبد الرحمن سليمان – دار الغرب الإسلامي – بيروت لبنان – ط1 – 1997 م .

- شرح ملحة الأعراب لأبي محمد القاسم الحريري مع زيادات من شروحها لبحرق الحضرمي ، والفاكهي ، وحسين والي – تحقيق وتعليق أحمد إبراهيم – تقديم د.أحمد بن منصور – المكتبة الإسلامية – القاهرة مصر – ط1 – 2005 م .

- صحيح البخاري مشكول بحاشيته السندى أبي عبد الله محمد البخاري – دار نهر النيل – د.ط - د.ت .

- صحيح مسلم بشرح النووي – دار إحياء التراث العربي – بيروت لبنان – ط3 – د.ت .

- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد المعروف بابن سعد – دراسة وتحقيق محمد عبد القادر – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط 2 – 1997 م .

- ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم للدكتور أحمد سليمان – دار المعرفة الجامعية - 2003 م – د.ط .

- الظواهر اللغوية في قرأة الحسن البصري للدكتور صاحب أبو جناح – دار الفكر – ط1 – 1999 م .

- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي بن الجزري – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 1932 م – ط3 – 1982 م .

- غراميات عمر بن ربيعة للدكتور فاروق سعد – دار الآفاق الجديدة – بيروت – ط1 – 1997 م .

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد علي الشوكاني – عالم الكتب – د.ط - د.ت .

- الفتوحات الألهية بتوضيح تفسير الجلالين لسليمان بن عمر الجمل – دار إحياء الكتب العربية – وبالهامش تفسير الجلالين لجلال الدين السيوطي ، وجلال الدين المحلي وإملاء ما من به الرحمن لأبي البقاء عبد الله العكبري – مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر – د.ط - د.ت .

- فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات العشر لمحمد إبراهيم – دار البيان العربي – القاهرة مصر – ط1 – 2001 م .

- فيض الانشراح من روض طي الاقتراح لأبي عبد الله محمد الفارسي وفي أعلاه الاقتراح في أصول النحو وجدله لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي – تحقيق وشرح د.محمود يوسف – دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث – ط2 – 2002 م .

- قصص الأنبياء لأبي الفداء إسماعيل بن كثير – قدم له محمود المصري – تحقيق محمد سيد – مكتبة أبو بكر الصديق – ط1 – 2002 م .

- القياس في الدرس اللغوي – بحث في المنهج للدكتور طاهر سليمان – الدار الجامعية – الإسكندرية – د.ط - د.ت .

- كتاب الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري – تحقيق محمد أبو الفضل – المكتبة العصرية – صيدا بيروت – 1987 م – د.ط .

- الكتاب لعمرو بن عثمان سيبويه – علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه د.اميل بديع – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – 1999 م – د.ط .

- كتاب التبصرة في القراءات السبع لأبي محمد مكي القيسي – صححه وراجعه جمال الدين محمد – دار الصحابة للتراث – طنطا – د.ط - د.ت .

- كتاب التذكرة في القراءات لأبي حسن طاهر بن غلبون – تحقيق د.محيي الدين رمضان – مؤسسة الرسالة – ط4 – 1987 م .

- كتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمر عثمان الداني – صححه أوتوبرتزل – مكتبة الثقافة الدينية – ط1 – 2005 م .

- كتاب الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي – تحقيق د.فخر الدين قباوة – مؤسسة الرسالة – ط2 – 1987 م .

- كتاب الأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد الهروي – تحقيق عبد المعين الملوحي – مجمع اللغة – دمشق – د.ط - د.ت .

- كتاب طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم لأمين الدين أبو محمد عبد الوهاب – تحقيق أحمد محمد – المكتبة العصرية – بيروت – ط 1 – 2003 م .

- كتاب العين لخليل بن أحمد الفراهيدي – ترتيب وتحقيق د.عبد الحميد هنداوي – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 2003 م

- كتاب الفهرست للنديم أبو الفرج محمد – تحقيق رضا ، تجدد بن علي – دار المسيرة – ط 3 – 1988 م .

- كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي القيسي – تحقيق د.محيي الدين رمضان – مؤسسة الرسالة – ط4 – 1987 م .
- كتاب المتبع في شرح اللمع لأبي البقاء العكبري-دارسة وتحقيق الدكتور عبد الحميد حمد – جامعة قار يونس – بنغازي ط1-1994م.

- كتاب مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي – تحقيق ياسين محمد – دار المأمون للتراث – دمشق – ط 2 – د.ت .

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم جار الله الزمخشري ومعه أربعة كتب الانتصاف لأحمد منير ، والكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر ، وحاشية للشيخ محمد عليان على تفسير الكشاف ، ومشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف للشيخ محمد عليان – رتبه وضبطه محمد عبد السلام – – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 1990م .

- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات لنور الدين أبي الحسن جامع العلوم النحوي – دراسة وتحقيق د.عبد القادر عبد الرحمن – دار عمار – ط1 – 2001 م .
- الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى – قابله على نسخة خطية وأعده ووضع فهارسه د.عدنان درويش ، ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت لبنان – ط2 – 1998 م .

- الكنز في القراءات العشر لعبد الله المؤمن الواسطي – دراسة وتحقيق د.خالد أحمد المشهداني – مكتبة الثقافة الدينية – ط1 – 2004 م .
- اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص عمر الدمشقي – تحقيق الشيخ عادل أحمد ، والشيخ علي محمد – شارك في تحقيقه د.محمد سعد ، د.محمد متولي - – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 1998 م .

- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين بن منظور – دار صادر – بيروت – د.ط - د.ت .

- المبني للمجهول وتراكيبه ودلالته في القرآن العظيم الدكتور شرف الدين الراجحي – دار المعرفة الجامعية– 1999 م – د.ط .

- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر التيمي – عارضه بأصوله وعلق عليه د.محمد فؤاد – مكتبة الخانجي – القاهرة – د.ط - د.ت .

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني – تحقيق علي النجدي – د.عبد الحليم النجار – د.عبد الفتاح إسماعيل – القاهرة– 1999 م – د.ط .

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب لأبي محمد عبد الحق بن عطية – تحقيق عبد السلام عبد الشافي – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 2001 م .

- مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه – مكتبة المتنبي – القاهرة – د.ط – د.ت .

- مسند أحمد بن حنبل بهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال – دار صادر – بيروت – د.ط - د.ت .
- مصادر البحث اللغوي لمحمد حسن عبد العزيز مكتبة الشباب – 1991م-د.ط.
- معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم الزجاج – شرح وتحقيق د.عبد الجليل عبده – عالم الكتب – ط1 – 1988 م .

- معاني القرآن لأبي الحسن سعيد الأخفش – قدم له وعلق عليه ووضع حواشيه وفهارسه إبراهيم شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 2002 م .
- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى الفراء – تحقيق أحمد يوسف ، ومحمد علي – دار السرور – د.ط - د.ت .

- معاني النحو للدكتور فاضل صالح السامرائي – دار الفكر – ط2 – 2003م .

- معجم الأدباء لياقوت الحموي – دار إحياء التراث العربي – بيروت لبنان – ط1 – 1988 م .

- معجم تهذيب اللغة لأبي منصور محمد الأزهري – تحقيق د.رياض زكي – دار المعرفة – بيروت لبنان – ط1 – 2001 م .

- معجم الحروف لإيمان بقاعي – دار المدار الإسلامي – ط1 – 2003 م .

- معجم الأدوات في القرآن الكريم لراجي أسمر – دار الجيل – د.ط - د.ت .

- معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء للدكتور عبد العال سالم ، والدكتور أحمد مختار – جامعة الكويت – ط1 – 1982 م .

- المعجم الوافي في النحو العربي للدكتور علي توفيق ، ويوسف جميل – دار الجماهيرية مصراتة – دار الآفاق الجديدة – الدار البيضاء – ط1 – 1992 م .

- المعرب من الكلام الأعجمي لأبي منصور موهوب الجواليقي – وضع حواشيه وعلق عليه خليل عمران – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 1998 م .

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار لشمس الدين أبي عبد الله الذهبي – تحقيق د.بشار ألتي – ط1 – 1995 م .

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين عبد الله بن هشام – تحقيق الفاخوري – دار الجيل – بيروت – ط2 – 1997 م .

- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني لأبي العلاء الكرماني – دراسة وتحقيق د.عبد الكريم مصطفى – تقديم د.محسن عبد الحميد – دار ابن حزم – بيروت لبنان – ط1 – 2001 م .
- مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني – تحقيق صفوان عدنان – دار القلم دمشق – الدار الشامية – بيروت – ط3 – 2002 م .

- المفضليات للمفضل بن محمد الضبي – تحقيق وشرح أحمد محمد ، وعبد السلام محمد – دار المعارف – ط8 – د.ت .

- المقتضب لأبي العباس محمد المبرد – تحقيق حسن حمد – مراجعة د.إميل يعقوب – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 1999 م .

- المقرب ومعه مثل المقرب لأبي حسن علي بن عصفور – تحقيق ودراسة عادل أحمد ، وعلي محمد – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 1998 م.

- مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني – دار المدار الإسلامي – ط1 – 2001 م .

- موقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة لمحمد سيد – عالم الكتب – د.ط - د.ت .

- النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل لشعبان عوض – دار طلاس – دمشق سوريا – د.ط - د.ت .

- النحو الوافي لعباس حسن – دار المعارف – ط 15 – د.ت .

- النحو وكتب التفسير للدكتور ابراهيم عبد الله رفيدة – الدار الجماهيرية – ط1 – 1982 م – ط3 – 1990 م .

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات كمال الدين الأنباري – تحقيق محمد أبو الفضل – دار الفكر العربي– 1998 م – د.ط .

- النشر في القراءات العشر لأبي الخير محمد بن الجزري – قدم له علي محمد – خرّج آياته زكريا عميرات – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان– ط2 – 2002 م.

- النهر الماد من البحر المحيط لأبي حياة الأندلس – تحقيق د.عمر الأسعد – دار الجيل – بيروت – ط1 – 1995 م .

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي – تحقيق أحمد شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1 – 1998 م .

الفهـــارس

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــة	السورة	الصفحة
	الفاتحة	
﴿ الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	2	138
﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾	5	138
	البقرة	
﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ ﴾	26	125
﴿ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾	58	185
﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾	96	221
﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾	100	186
﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	106	192
﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾	121	131
﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾	124	81
﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾	177	179
﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	245	89
﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾	253	165

الآيـــــة	السورة	الصفحة
	البقرة	
﴿ فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىَ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾	275	73
﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾	286	116
	آل عمران	
﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى ﴾	39	74
﴿ لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾	92	161
﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾	144	25
	النساء	
﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ ﴾	3	226
﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ ﴾	23	219
﴿ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ للّهِ جَمِيعًا ﴾	139	194
﴿ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾	140	170
﴿ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ ﴾	162	29
﴿ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾	176	125 137

الآيـــة	السورة	الصفحة
	المائدة	
﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ ﴾	3	99
﴿ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّن الْعَالَمِينَ ﴾	20	30
﴿وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ ﴾	77	113
	الأنعـــام	
﴿ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ ﴾	1	3
﴿ وَهُوَ اللّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾	3	186
﴿ قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِلّهِ ﴾	12	90
﴿ قُلْ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾	15	90
﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	17	130
﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾	22	43 44 231
﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾	23	44
﴿ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾	28	119 120
﴿ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ ﴾	31	131 132
﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾	32	132

الآيـــــة	السورة	الصفحة
	الأنعـــــام	
﴿ وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُواْ إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾	51	136
﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾	55	122
﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴾	57	107
﴿ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	60	117
﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾	63	77 78
﴿ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾	64	78
﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ﴾	65	78
﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	71	178
﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ﴾	73	178
﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ ﴾	74	134
﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾	89	135
﴿ وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ﴾	91	135
﴿ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ ﴾	93	74
﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾	95	179 207 208
﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾	97	100 207

الآيـــة	السورة	الصفحة
	الأنعـــام	
﴿ وَهُوَ الَّذِيَ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾	98	207
﴿ وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾	99	207
﴿ وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴾	100	180
﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾	109	127
﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾	110	57 138
﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلاَّ أَن يَشَاء اللّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾	111	57
﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾	112	128
﴿ أَفَغَيْرَ اللّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً ﴾	114	100
﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴾	116	113
﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾	121	188
﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلاَمِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾	127	139
﴿ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾	131	140
﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾	132	140

الآيـــة	السورة	الصفحة
	الأنعـــام	
﴿ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاء كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴾	133	140
﴿ وَجَعَلُواْ لِلّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُواْ هَذَا لِلّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَآئِنَا ﴾	136	2
﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾	137	16
﴿ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاء سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾	139	46 47
﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ ﴾	141	2
﴿ إِذْ وَصَّاكُمُ اللّهُ بِهَذَا ﴾	144	2
﴿ قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾	145	100
﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا﴾	151	58 100
﴿ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	153	59
﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾	155	142
﴿ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾	158	36
﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾	165	165

الآيـــة	السورة		الصفحة
	الأعـراف		
﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا ﴾	28		201
﴿ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	43		68
﴿ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾	59		91
﴿ وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾	146		106
﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾	149		91
﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾	161		185
﴿ وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾	169		163
	التوبـــة		
﴿ إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ ﴾	40		116
﴿ أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴾	63		53
﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾	82		124
	يونـــس		
﴿ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾	22		78
﴿ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴾	46		44
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾	57		73

الآيـــة	السورة		الصفحة
	يونـــس		
﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾	61		183
﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ ﴾	73		108
	هـــود		
﴿الر، كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾	1		108
﴿ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ ﴾	8		91
﴿ فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا ﴾	27		223
﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاء إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾	87		192
﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾	123		3
	يوســف		
﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾	3		107
﴿ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴾	14		51
﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ ﴾	30		67
﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾	42		112
﴿ فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾	96		59

الآيـــة	السورة		الصفحة
	يوســف		
﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾	108		106
﴿ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَواْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾	109		163
	الرعـــد		
﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾	7		136
	إبراهيـــم		
﴿ هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴾	52		136
	الحجـــر		
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾	9		11 131
	النحـــل		
﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾	20		89
﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾	103		15
	الإســـراء		
﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَم يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾	111		3

الآيـــة	السورة		الصفحة
	الكهـــف		
﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾	31		161
﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾	47		139
﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾	64		107
	مريـــم		
﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾	75		64
	طـــه		
﴿ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ﴾	63		14
﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾	123		139
	الأنبيـــاء		
﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾	45		136
﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾	95		56
	النـــور		
﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾	36		82
	الفرقـــان		
﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاؤُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴾	4		80

الآيـــة	السورة	الصفحة
	الفرقـــان	
﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾	5	80
﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴾	12	105
	الشعـــراء	
﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾	105	68
﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾	160	68
﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾	193-194-195	ب
	القصـــص	
﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴾	8	80 125
	العنكبـــوت	
﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾	24	108
	الـــروم	
﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾	24	205
	الأحـــزاب	
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾	1	64

الآيـــة	السورة	الصفحة
	سبـــأ	
﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ﴾	14	118
	يس	
﴿ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾	2	24
﴿ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾	40	204
	الصافات	
﴿ أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾	86	195
﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾	95	192
﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾	147	186
	ص	
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾	26	113
	الزمـــر	
﴿ وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾	33	219
﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾	64	156
﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾	67	153
	غافـــر	
﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾	15	165
﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾	20	106

الآيـــة	السورة		الصفحة
	غافـــر		
﴿ فَلَمَّا جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ ﴾	83		68
	فصلـــت		
﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ ﴾	5		148
﴿ إِذْ جَاءتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾	14		68
﴿ لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ ﴾	49		169
	الشـــورى		
﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾	11		88
﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾	17		56
	الزخـــرف		
﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾	19		30
﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾	32		165
﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴾	77		116
	الجاثيـــة		
﴿ قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾	14		97

الآيـــة	السورة		الصفحة
	الجاثيـــة		
﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾	25		41
	محمـــد		
﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾	38		170
	الفتـــح		
﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾	8		136
	الذاريات		
﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾	23		148
	الطـــور		
﴿ أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴾	15		192
	المجادلة		
﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾	2		14
	المنافقون		
﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾	6		192
	الطـــلاق		
﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾	7		116

الآيـــة	السورة		الصفحة
	الجـــن		
﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾		18	58
	المزمل		
﴿ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴾		16	218
	المدثـــر		
﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴾		35	216
	المرسلات		
﴿ وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾		36	121
	النازعات		
﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴾		45	136
	عبـــس		
﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴾		3	56
	المطففين		
﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾		3	107
	الطـــارق		
﴿ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾		13	108
	العلـــق		
﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾		18	107

فهرس آيـات القـراءات

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾	2	87 117
﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾	9	190
﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	14	22 88 175 203
﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾	16	84 89
﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لاَّ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾	19	51 91 192 220
﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾	22	23 130
﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾	23	39 131 182 231
﴿ وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ فَقَالُواْ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	27	24 92 118 146
﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾	32	131 132
﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾	33	102
﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾	36	93

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾	38	183
﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾	40	146،
﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ القَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	45	93
﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ القَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾	47	94
﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾	49	104 132
﴿ وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾	52	214
﴿ وَإِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	54	52
﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾	55	105 121 132
﴿ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴾	57	106
﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾	59	24
﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	60	94

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ ﴾	61	66 132
﴿ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾	62	176
﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ * قُلِ اللّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾	63 64	77 108
﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾	65	109 133
﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾	66	68
﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾	68	111
﴿ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللّهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴾	70	68
﴿ قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَىَ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	71	63 69 -94 95 199
﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾	73	95 122 133 177

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ ﴾	74	194 196 211
﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾	75	70 133
﴿ وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَن يَشَاء رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ ﴾	80	155
﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾	83	134 164
﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾	85	215
﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾	86	217
﴿ وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾	91	95- 96 134
﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾	92	135
﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاء ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاء لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾	94	225 228 147
﴿ إِنَّ اللّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾	95	204
﴿ فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾	96	26 179 184 206

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾	99	27 96 136
﴿ وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴾	100	29 161 165 200
﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾	101	45 84 179
﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾	105	71 79 97 124 137
﴿ وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾	109	55 60 85 137 157
﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾	110	72 98 126 138
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾	112	185
﴿ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴾	113	127

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾	117	64 112
﴿ وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴾	119	99 112
﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾	122	186
﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾	123	221
﴿ وَإِذَا جَاءتْهُمْ آيَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللّهِ اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ اللّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ ﴾	124	149
﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾	128	65 81 114 -138 139 180
﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ ﴾	130	72
﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾	132	139
﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾	135	72 140
﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾	137	82 166 181

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ قَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاء سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾	139	31 141 -151 152
﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾	143	33
﴿ وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ وَصَّاكُمُ اللّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾	144	34
﴿ قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	145	100 141
﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾	147	101
﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُواْ بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَخْرُصُونَ ﴾	148	141
﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	153	34 55 169
﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾	154	35 101 217
﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾	155	154
﴿ أَن تَقُولُواْ إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴾	156	142

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصْدِفُونَ ﴾	157	142
﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾	158	36 73 143
﴿ مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴾	160	170

فهرس الأحاديث النبوية

الحديـــث	الصفحة
فإذا وَجَدْتَ المَاءَ فامِسَّهُ جِلْدَكَ	105
ألا أنبئكم بأحبكم إليّ ، وأقربكم مني مجالسَ يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا	223
اللهمَّ اغفرْ لأبي سلمة وارْفَعْ دَرجتَهُ في المَهْدِيين	165
مَا لأحَدِهِمْ أنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيةَ كيْتَ ، وكَيْتَ ، بَلْ نُسِّي	110

فهرس الشواهد الشعرية

البيت		الصفحة
أمَنْ يَهجُو رَسُولَ اللَّه منْكُمْ	ويَمْدَحُهُ ويَنْصُرُهُ سَوَاءُ	147
يَا لَيْتَ أُمَّ خَلِيْدٍ وَاعَدَتْ فَوَفَتْ	وَدَامَ لِي وَلَهَا عُمْرٌ فَنَصْطَحِبَا	120
طَرِبْتُ وَمَا شَوْقاً إلى البِيضِ أَطْرَبُ	وَلاَ لَعِباً مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ	193
وَرِثْتُ أَبِي،أَخلاقَه عاجِلَ القِرَى	وعَبْطَ المَهارِي كومُها وَشَبوبُها	23
وَيَمْنُعُها في هواءِ الجَوِّ طالبةٌ	ولا كهذا الذي في الأرضِ مَطْلوبُ	216
يارُبَّ بَيْضَاءَ مِنَ العَوَاهِجِ	أُمِّ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا أَوْ دَارِجِ	207
يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقاً فَسِيحَا	إلى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا	123
لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ	ومُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ	82 179
وأنِّي إذا مَلَّتْ رِكابِي مُنَاخَهَا	فإنِّي على حَظِّي من الأمرِ جَامِحُ	55
بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ في رَوْنَقِ الضُّحَى	وَصُورَتِهَا أَوْ أَنْتِ في العَينِ أَمْلَحُ	186
فَزَجَجْتُهَا بِمَزَجَّةٍ	زَجَّ القَلُوصَ أَبِي مَزَادَهْ	16 167
ما للجمالِ مَشِيُهَا وَئِيداً	أَجَندلاً يَحْمِلْنَ أَم حَدِيداً	52
إنَّ من سادَ ثم سادَ أَبُوهُ	ثم قد سادَ قَبْلَ ذلكَ جَدُّهْ	118
وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوامُ ما كَانَ دَاءَهَا	بِثَهْلاَنَ إلاَّ الخِزْيُ مِمَّنْ يَقُودُهَا	41
مِنَ القَوْمِ الرَّسُولُ اللَّهِ مِنْهُمْ	لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدّْ	218
إنَّ الذي حانَتْ بِفَلْجٍ دِماؤُهُمْ	هُمُ القومُ كلُّ القومِ يا أُمَّ خالِدِ	219
فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا	أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ	25
وكَتِيبَةٍ لَبَّسْتُهَا بِكَتِيبَةٍ	حَتَّى إذا الْتَبَسَتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِي	110
إذْ مَا شَاءَ ضَرُّوا مَنْ أَرَادُوا	وَلا يَأْلُوهُمُ أَحَدٌ ضِرَاراً	35
لَقَد وَلَدَ الأَخْيَطِلَ أُمُّ سَوْءٍ	مُقَلَّدَةَ مِنَ الأَمَاتِ عَاراً	45
أُتِيحَ لِي من العِدَى نَذِيراً	بِهِ وُقِيتُ الشَّرَّ مُسْتَطِيراً	97
أَلَمْ يَكُ غَدْراً ما فَعَلْتُمْ بِشَمْعَلٍ	وَقَدْ خَابَ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتَهُ الغَدْرُ	42

البيـــت		الصفحة
إن امْـرَأً غَرَّه منكُنَّ وَاحِـــدةً	بَعْدي وَبَعْدَكِ في الدُّنيا لَمَغْرُورُ	67
بَاتَ يُغَشِّيها بِعَضْبٍ بَاتِـــــرٍ	يَقْصِدُ في أسْوُقِهَا وجائِـــــرِ	206
رَهْطُ ابْنِ كُوزٍ مُحْقِبِي أدْرَاعِهِـمْ	فِيهِمْ وَرَهْطُ رَبِيعَةَ بنِ حُـــذَارِ	153
وَعمدتِـــي قَـــرَاءَةَ ابـــنِ عَامِـــرٍ	وكَـــمْ لَهَا مِنْ عَاضِدٍ وناصِرِ	17
أطَرَبـــاً وأنْتَ قِنَّسْـــــــرِيُّ	والدَّهْرُ بالإنْسَـــــانِ دَوَّارِيُّ	195
لا يَبْعَدَنْ قَوْمِي الذين هُـــــمُ	سمُّ العُداةِ وآفَـــةُ الجُـــــزُرِ	176
النازلين بكـــل مُعْتَـــــــرَكٍ	والطَّيِّبون مَعَاقِـــــدَ الأزُرِ	
لَبِسْتَ أُنَاساً فَأفْنَيْتَهُـــــــمْ	وَغَادَرْتَ بَعْدَ أُناسٍ أُنَاســـــاً	109
أكَـــرَّ وأحْمى للحقيقَـــةِ منهُـــمُ	وأضْرَبَ منَّا بالسُّيُوفِ القَوَانِسَا	221
إذا قَالَ قَدْنِي قَالَ بالله حَلْفَـــــةً	لتُغْنِي عَنِّي ذَا إنَائِكَ أجْمَعَـــا	129
تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَها فَعَرَفْتُهـــــا	لِسِتَّةِ أعْوَامٍ وذا العامُ سابِـــعُ	181
رَمَادَ كِكُحْلِ العَيْنِ لأياً أُبِينُـــــهُ	ونُؤْيٌ كَجِذْمِ الحَوْضِ أثْلَمُ خَاشِعُ	
وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَـــا	دَاوُدُ أو صَنَعُ السوابِغِ تُبَّـــعُ	107
لَعَمْرِي- وَمَا عَمْرِي عليَّ بِهَيِّنٍ-	لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلا عَلَيَّ الأقَـــارِعُ	232
لمَا أتى خَبَرُ الزُّبيرِ تَواضَعَـــتْ	سُورُ المدينةِ والجبالُ الخُشَّـــعُ	74
فَبِتُّ كأنِّي سَاوَرَتْنِي ضَئِيلَـــــةٌ	مِنَ الرُّقْشِ في أنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ	200
بينا نحنُ نَطْلُبُـــه أتانـــــــا	مُعَلِّقَ وَفْضَةٍ وَزِنَـــــادَ راعِ	184
أمَّا القِتَالَ فَلا أرَاكَ مُقَاتِـــــلاً	وَلَئِن هَرَبْتَ لَيُعْرَفَنَّ الأبْلَـــقُ	177
أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ القَوَاءَ فَيَنطِـــقُ	وَهَلْ يُخْبِرَنْكَ اليومَ بَيْداءُ سَمْلَقُ	121
هَلْ أنْتَ باعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَـــا	أوْ عَبْدَ رَبٍّ أخَا عَوْنٍ مِخْـــرَاقِ	185
فَلَمَّا خَشِيتُ أظَافِيرَهُـــــــمْ	نَجَوْتُ وَأرْهَنُهُمْ مَالِكـــــاً	120
فَـــلا مُزْنَـــةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهـــا	وَلا أرضَ أبْقَـــلَ إبْقَالُهـــــا	43
ألا إنَّ ظُلْمَ نَفْسِهِ المَرْءُ بَيِّـــنٌ	إذَا لَمْ يَصُنْهَا عَنْ هَوًى يَغْبِطُ العُقَلا	83

البيـــت		الصفحة
ترى النُّعرات الزُّرْقَ لبّانـــــــه	فُرَادَى ومَثْنَى أصْعَقَتْها صَواهِلُهْ	226
رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفـــوسُ من الأمـــ	ـرِ لـــهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَـــالِ	229
فاليومَ أشْرَبْ غَيرَ مُسْتَحْقِـــــب	إثماً منَ اللَّه ولاَ واغِـــــلِ	126
كـ (النظر فيها أوْ هُنَاك مُكَرَّمَـــا)	والخُلْفُ في تَوْسِيطِ ذِي قَدْ عُلِمَا	153
قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حبيبٍ ومَنْـــزِلِ	بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ	187
لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتي مِثْلَـــــهُ	عـــارٌ عليكَ إذا فعلت عظيـــمُ	119
ظَلَلْنا بِمُسْتَنِّ الحَرورِ كأنَّنـــــا	لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صائِمِ	203
عُوجا عَلَى الطَّلَلِ المُحِيـــــلِ لأنَنا	نَبْكِي الدِّيَارَ كما بَكَى ابنُ حِذَامِ	56
وتَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الذي قَدْ أُذِعْتَـــهُ	كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَناةِ مِنَ الدمِ	172
وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلاَ تَظُنِّي غَيْـــــرَهُ	مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحِبِّ المُكْـــرَمِ	110
مَشْيَ كما اهتزَّتْ رماحٌ تَسفهـــتْ	أعاليَهَا مرُّ الرياحِ النواســـمِ	75
فَشَذَّ وَلَمْ يَنظُرْ بُيُوتاً كَثِيـــــرَةً	إلى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ	150
هَلاَّ تَمَنَّنْ بِوَعْدٍ غَيْرَ مُخْلِفَـــــةٍ	كمَا عَهِدْتُكِ في أيَّامِ ذِي سَلَـــمِ	157
إنَّ الزُّبَيْـــرِيَّ الذي مثَلَ الحَلَـــــم	مَشَّى بأسلابِكَ في أهلِ العَلَـــم	36
إذا بعضُ السِّنين تَـــعَرَّقَـــتْنَـــا	كفَـــى الأيتامَ فَـــقْـــدُ أبي اليتيمِ	74
إذَا مَا الغَانِيَـــاتُ بَرَزْنَ يَوْمَـــــا	وَزَجَّجْـــنَ الحَواجِبَ والعُيُونـــا	28
إنَّ حَيْثُ استقرَّ مَنْ أنْتَ رَاعِيـــــ	ـــه حِمى فيه عِزَّةٌ وأمـــــانُ	150
فو الله ما أدْرِي- وإن كنتُ دارِياً-	بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أمْ بِثَمَـــانِ	194
لا تَحْزُنِيْنِي بالفِـــــرَاقِ فإنَّنِـــــي	لا تَسْتَهِلُّ من الفِراقِ شُؤُونِـــي	104
لاه ابْنُ عَمِّكَ لا أفْضَلتَ في حَسَـــبٍ	عَنِّي وَلا أنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِـــي	166
تَـــراه كالثُّغَـــامِ يُعَـــلُ مِسْكـــاً	يَسوءُ الفالياتِ إذا فَلَيْنَـــــــي	155

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ - د
التمهيد : التعريف بالسورة	1 - 3
الفصل الأول : القراءات والاحتجاج النحوي	4 - 19
المبحث الأول القراءة	5
تعريف القراءة	6
أنواع القراءة وشروطها	6
المبحث الثاني الاحتجاج	9
تعريف الاحتجاج	10
التأليف في الاحتجاج	11
المبحث الثالث النحو والقراءات	13
علاقة القرآن وقراءاته بالنحو	14
موقف النحاة من القراءات	16
الفصل الثاني : الجملة الأسمية ونواسخها	20 - 60
المبحث الأول الابتداء	21
المبحث الثاني الفعل الناسخ	38
المبحث الثالث الحرف الناسخ	49
كسر همزة إن وفتحها وتخفيفها	50
لعـــل	60
الفصل الثالث : الجملة الفعلية ومتعلقاتها	61 - 158
المبحث الأول أقسام الفعل واتصاله بتاء التأنيث والفاعل والمفعول	62
أقسام الفعل	63
اتصال الفعل بتاء التأنيث	66
الفاعـــل	77
المفعول به	84
المبحث الثاني المبني للفاعل والمبني للمفعول وتعدي الفعل ولزومه	86
المبني للفاعل والمبني للمفعول	87
تعدي الفعل ولزومه	102
المبحث الثالث إعراب الفعل المضارع وتعاقب حروفه	115
إعراب الفعل المضارع	116
تعاقب حروف المضارع	130

المبحث الرابع الظرف والحال ونونا الوقاية والتوكيد 144
الظـــرف 145
الحـــال 151
نون الوقاية 155
نون التوكيد 157

الفصل الرابع : حروف الجر والإضافة والتوابع والأساليب ومتفرقات 159 - 232

المبحث الأول حرف الجر والإضافة 160
حرف الجر 161
الإضافـــة 162
المبحث الثاني التوابع والأساليب 172
التوابـــــع 173
بين النعت والبدل 174
العطـــف 182
الأساليـــب 189
جواب لو الشرطية 190
همزة الاستفهام 192
النـــــــداء 196
المبحث الثالث متفرقـــات 197
بين الاسم والفعل 198
بين اسم الفاعل والفعل 202
التعريف والتنكير 210
العلـــــم 211
المعرف بأل 214
أفعل التفضيل 220
الممنوع من الصرف 224
بين ما الموصولة والنكرة الموصوفة 228
الجملة المعترضة 231
الخاتمـــة 233
المصادر والمراجع 236
الفهارس 249
فهرس الآيات القرآنية 250
فهرس آيـات القراءات 265
فهرس الأحاديث النبوية 273
فهرس الشواهد الشعرية 274
فهرس الموضوعات 277